

الكتاب: النص على أمير المؤمنين (ع)
المؤلف: السيد علي عاشور
الجزء:
الوفاة: معاصر
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق:
الطبعة:
سنة الطبع:
المطبعة:
الناشر:
ردمك:
ملاحظات:

النص على أمير المؤمنين (عليه السلام)
الكتاب الرابع: النصوص على آل محمد:
وتحته تمهيد وبحثين:
١ - النص على كل إمام إمام
٢ - النص على جميع الأئمة دفعة واحدة
تأليف العلامة
السيد علي عاشور

تمهيد في مقدمات

- ١ - في انحصار النص بالله تعالى
- ٢ - هل لابد لكل نبي من وصي؟
- ٣ - هل كان للنبي محمد وصي كبقية الأنبياء؟
- ٤ - هل دلنا النبي على وصيه وهل كان يريد أن يوصي؟
- ٥ - لعبة السقيفة!
- ٦ - نص النبي (صلى الله عليه وآله) الصريح على أمير المؤمنين (عليه السلام)
- ٧ - تصريح أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله)
- ٨ - تصريح جملة من الصحابة بأحقية الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة

تمهيد في مقدمات

المقدمة الأولى:

في انحصار النص بالله تعالى

في جاعل الخلافة والإمامة خلاف فيبين قائل أن الجاعل هو الله، ومن قائل ان الجاعل هم طائفة من الأمة، إما من قريش وإما من غيرها، ونحو ذلك من الأقوال.

والصحيح أن الجاعل هو الله سبحانه وتعالى، وذلك لطرق:

* الطريق الأول: القرآن الكريم

وذلك بآيات:

الآية الأولى قوله تعالى:

* (إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) * (١).

حيث جعل سبحانه مسألة خلافة الأرض من شأنه فهو الذي يجعل الخليفة والامام بيده ملكوت كل شيء.

لذا إبراهيم (عليه السلام) لم يسأل عن هذا الجعل أو يناقش فيه، بل أخذه كمسألة مسلمة، إنما

أخذ يسأل عن شمول الجعل لذريته، فأجابه سبحانه بشمولهم دون الظالمين.

وسوف يأتي التفصيل في هذه الآية عند الكلام على تواتر كون الأئمة من بني هاشم.

قال ابن سلام الأباضي: يعني لا ينال ما عهد إليك من النبوة والإمامة في الدين الظالم لنفسه من ذريتك (٢).

الآية الثانية قوله تعالى:

* (إني جاعل في الأرض خليفة) * (٣).

فأخبر سبحانه وتعالى الملائكة انه سوف يعمل صلاحيته في جعل الخليفة، والملائكة

١ - البقرة: ١٢٤.

٢ - بدء الاسلام: ٩٧.

٣ - البقرة: ٣٠.

بدورها لم تناقش فيه انما سألت عن المصداق له.

الآية الثالثة قوله تعالى:

* (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) * (١).

فأخبر سبحانه عن داود انه خاطب قومه الذين أرادوا أن يعترضوا على وضع جالوت قائدا عليهم أخبرهم أن الله هو الذي جعله قائدا، واصطفاه للخصوصيات الموجودة فيه، وهي الأفضلية، والأفضل يقدم على المفضول في كل شيء.

الآية الرابعة قوله تعالى:

* (واجعلنا للمتقين إماما) * (٢).

فطلبوا الجعل من الله سبحانه وتعالى للتسالم على أنه الجاعل وحده لا شريك له.

الآية الخامسة قوله تعالى:

* (اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) * (٣).

فنسب الاصطفاء اليه تعالى.

١ - البقرة: ٢٤٧.

٢ - الفرقان: ٧٤.

٣ - الأعراف: ١٤٤.

الطريق الثالث:

الروايات الشريفة

كالمروي في قصة نزول سأل سائل عندما عين رسول الله عليا خليفة يوم غدير خم فاعترض الحرث وقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فقبلناه

منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه...، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك

ففضلته علينا [حتى نصبت هذا الغلام - حتى ترفع عليا ابن أبي طالب] وقلت: " من كنت

مولاه فعلي مولاه "، فهذا شيء منك أم من الله؟! (١).

فأجابهم بأنه ممن بيده ملكوت كل شيء.

وكالمروي عن حذيفة أيضا قال: كنت والله جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد نزل بنا

غدير خم وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قدميه، فقال: "

يا أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال: * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) *

ثم نادى علي بن أبي طالب فأقامه عن يمينه ثم قال: " يا أيها الناس ألم تعلموا أنني أولى منكم بأنفسكم؟ "

فقالوا: اللهم نعم.

قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله "

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبة، ثم قام يمشي متمطئا وهو يقول:

لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلي بولايته، فأنزل الله تعالى: * (فلا صدق ولا صلى

ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى) *، فهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يرده فيقتله، فقال

له جبرائيل: " لا تحرك به لسانك لتعجل به "، فسكت عنه (٢).

١ - راجع شواهد التنزيل: ٢ / ٢٨٦، ونور الأبصار: ١٥٩، والفصول المهمة: ٤١، والغدير: ١ / ٢٤٠ - ٢٣٩ - ٢٤١ - ٢٤٤، والطرائف: ١ / ١٥٢، ونور الثقلين: ٥ / ٤١١.

٢ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٩١ ح ١٠٤١.

(١٠)

وقال صادق أهل البيت (عليه السلام): " ان الوصية نزلت من السماء على محمد كتابا ولم ينزل على محمد كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرائيل: يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك " (١).
فالله سبحانه وتعالى هو المتكفل بجعل خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو الذي أمر رسوله بهذا الأمر، ولم يدع الأمة أو بعضها تختار في ذلك لعلمه باختلاف آرائهم وقرب عهدهم بالجاهلية، ولعلمه بأصحاب المصالح الشخصية المحيطين برسول الله (صلى الله عليه وآله) وكذلك بالمنافقين.

١ - أصول الكافي ١ / ٢٧٩ باب الأئمة لم يفعلوا شيئا إلا بعهد من الله.

المقدمة الثانية:

" لكل نبي وصي "

سيرة الأنبياء أجمع كانت على نصب الأوصياء لينوبوا عنهم في الأحكام الشرعية، وحل الخلافات والنزاعات المستجدة في كل مجتمع من المجتمعات. فكان لآدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وداود ويعقوب وسليمان عليهم السلام أوصياء أخرجوا الناس من الظلمات إلى النور وعبدوهم بطريقة الأنبياء السابقين. بل موسى (عليه السلام) أوصى لهارون وجعله خليفته لغيابه مدة أربعين يوماً. حتى أن حكمة جعل وإرسال الأنبياء نفسها جارية في الأوصياء، والعقل كما يوجب إرسال النبي (عليه السلام) كحجة على الخلق، كذلك يوجب إرسال الأوصياء والخلفاء.

هذا كله بعيد عن الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والآثار.

قال تعالى: * (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (١).

وهذا نص صريح في أن لكل قوم بعد النذير والنبي هاد.

وقد روى الأصحاب حديث: " أنا المنذر وعلي الهادي "

وحديث: " المنذر والهادي رجل من بني هاشم " كما يأتي في القسم الثاني من النصوص.

وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " ما بعث من نبي إلا

كان بعده خليفة " (٢).

وعن ابن عباس: " لا يكون نبوة إلا بعدها خلافة " (٣).

وقال لمن سأله عن الجماعة بلا إمام: " فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة

حتى يدر كك الموت وأنت كذلك " (٤).

١ - الرعد: ٧.

٢ - المعجم الأوسط: ٩ / ٣٢٩ ح ٨٧١٥.

٣ - الإنافة في رتبة الخلافة: ٦٨.

٤ - المستدرک: ١ / ١١٣ كتاب العلم.

ويؤيده الحديث المستفيض: " من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية " (١).
والحديث المشهور من عدم خلو الأرض من الحجة، وإلا لساخت بأهلها كما تقدم
ويأتي مفصلاً.

وقال عمر بن الخطاب: " من لم يستخلف ضيع أمر الأمة " (٢).
والأمة مجمعة على وجوب الإمام والرياسة بكل مذاهبها، نعم اختلفوا هل بالعقل أو
بالشرع من الله أم من الناس (٣).

وقد أجمعت الصحابة على وجوب نصب الإمام في كل عصر، كما صرح بذلك
البيهقي

والنفتازاني وغيرهم من العلماء (٤).
واستدل أصحابنا على وجوب الرياسة في كل زمان بأدلة عقلية ونقلية فصلوها في
محلها فلتراجع (٥).

-
- ١ - كما يأتي تفصيله.
 - ٢ - تاريخ المدينة: ٣ / ٨٨٥ - ٨٩٦.
 - ٣ - راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨ شرح الكلام ٤٠.
 - ٤ - شعب الايمان: ٦ / ٦، وشرح العقائد النفسية: ٩٦.
 - ٥ - الذخيرة في علم الكلام: ٤٠٩.

المقدمة الثالثة:

للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وصي كبقية الأنبياء
لم يكن نبينا الأعظم بدعا من الرسل حتى تثبت لجميع الأنبياء أوصياء دونه، ولم يكن
النبي (صلى الله عليه وآله) ليضيع أمر الأمة بتركة الوصية لامته، كما هو مقتضى حديث
عمر وغيره، وهو

الذي قضى عمره الشريف في تبليغ الرسالة وخدمة المجتمع، فكيف يعقل أن يترك
النبي (صلى الله عليه وآله) أمته من غير وصية وقد أمر بالوصية؟! وهو الأب الحنون
لهذه الأمة.

هذا مع علم النبي (صلى الله عليه وآله) بما يجري على الصحابة من الاختلاف في أمر
الخلافة، كما رواه

الإمام أحمد وغيره عن عقبه بن عامر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اني والله
لا أخاف عليكم أن

تشرکوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها " (١).

وقال (صلى الله عليه وآله): " إنكم ستلقون بعدي فتنة واختلافا " (٢).

١ - مسند أحمد: ٤ / ١٤٩ ط م و ٥ / ١٤٥ ح ١٦٨٩٣ ط. ب.
٢ - دلائل النبوة للبيهقي: ٦ / ٣٩٣ دار الكتب العلمية، ومصنف ابن أبي شيبة: ١٢ / ٥٠ ط. دار الفكر.

المقدمة الرابعة:

هل أوصى النبي (صلى الله عليه وآله) لأحد الصحابة بعينه؟
إذا أغمضنا النظر عن النصوص الصريحة الآتية من رسول الله (صلى الله عليه وآله) على
علي أمير
المؤمنين (عليه السلام)، فإننا نجد ان قرائن الحال كانت تقتضي أن يوصي النبي الأعظم
لأحد بعينه،
اما لما تقدم من أن لكل نبي وصي أو لعلمه بالاختلاف بين الصحابة بالخلافة، واما لما
ورد

من اهتمام الصحابة بالوصية (١).

هذا إضافة إلى ما حصل يوم الوفاة حيث أخرج الحفاظ قوله: " هريقوا علي سبع قرب
لأعهد للناس " (٢).

وقوله: " صبوا علي من سبع قرب لعلي استريح فاعهد إلى الناس " (٣)
وكيف أوصى بحديث الثقلين (الكتاب والعترة) عند وفاته، كما يأتي في أحاديث
الثقلين.

ومسألة أحاديث الدواة والقلم حتى قال عمر مقولته الشنيعة (٤).

وعمر فهم من مقولة النبي (صلى الله عليه وآله) انه أراد أن يوصي بالخلافة وإلا لما
اعترض عليه، بل هو

صرح بذلك حيث قال لابن عباس:

" لقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام..
فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فأمسك! " (٥).

-
- ١ - راجع مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٧ ح ١٤٦٦٨، وفضائل أحمد: ٢ / ٦١٥.
 - ٢ - تاريخ البخاري: ٥ / ٣٢٠ ح ٨٨١، والوفا: ٧٨٨، والمصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٣٠ ح ٩٧٥٤.
 - ٣ - المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٣٠ ح ٩٧٥٤.
 - ٤ - سوف تأتي ألفاظ مقولته مع المصادر في الأبحاث الآتية، وعلى سبيل المثال راجع تاريخ الطبري:
٢ / ٤٢٦، والكامل في التاريخ: ٢ / ٣٢٠، ومسند أحمد: ١ / ٣٢٥ - ٣٥٥.
 - ٥ - علي ومناوؤوه: ٢٦ عن شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣ / ٩٧ ط. مصر دار الكتب العربية.

المقدمة الخامسة:

سيناريو عمر بن الخطاب واخراج أبو بكر

لعبة السقيفة

" السقيفة " كلمة تفجع القلب، وتذكرنا بأحداث كالخيال، هل حقيقة هناك مؤامرة أو

مؤامرات عند وفاة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)؟!!

هل تقمصوا الخلافة؟! هل تركوا جثمان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسرعوا إلى

السقيفة المشؤومة

!؟

هل كانت البيعة بالقوة والرشوة؟!!

هل هدد بيت فاطمة بنت محمد؟! هل هجموا الدار ومعهم الحطب والنيران؟!!

هل ضربت فاطمة الزهراء؟! هل اسقط جنينها؟!!

هل أخرجوا ابن عم الرسول وصهره والذي قام الدين على سيفه مكبلا بحبال سيفه؟!!

هل هددوه بالقتل إن لم يبايع؟!!

تساؤلات أجاب عنها الصحابة والمحدثين والعلماء، والإجابة كانت دائما ب " نعم " .

١ - نعم، كانت هناك مؤامرة: ابتدأت منذ أنكر عمر موت رسول الله (صلى الله عليه

وآله) حتى مجئ أبو

بكر من السنخ.

ويكفي ما كتبه المؤرخ عبد الفتاح عبد المقصود قال: (ان الصورة التي رسمها التاريخ

لا

تخفي أن أبا بكر وصاحبيه كانوا على بينة بالخلافة فيمن ينبغي أن تنحصر، ولمن يجب

أن

تؤول، إن لم يكن استنادا إلى ما سمعوه من لسان الرسول، فبمقتضى فضله وقدمته

وارتفاع

ذكره بين المسلمين، ارتفاعا شاع وملاً الأسماع، حتى لأوشك أن ينعقد حينئذ على

أفضليته الاجماع..

كانوا يعلمون أنه الأولى بالأمر بعد ابن عمه العظيم، ثم لم يمنعهم علمهم هذا أن

يبادروا

إلى ما هو له فتقبض أكفهم عليه.. وسواء افعلوا ذلك عن اختيار أم اضطرار، عمدا

وقصدا،

أم أكرهتهم الظروف على البدار، فإنهم في الصورة التاريخية المرسومة أو على الأقل في

رأي الكثيرين، وقد غمطوا ابن أبي طالب حقه المعلوم.. (١).
ولعل الإمام الغزالي سبقه على هذا التصريح بل كان أوضح وأجرأ منه حيث قال: (لكن
أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم عيد غدِير
خم باتفاق الجميع وهو يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه " فقال عمر: " بخ بخ يا
أبا الحسن

لقد أصبحت مولاي ومولى كل مولى " فهذا تسليم ورضى وتحكيم، ثم بعد هذا غلب
الهوى لحب الرياسة، وحمل عمود الخلافة وعقود النبوة وخفقان الهوى في قعقة
الرايات

، واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار، وسقاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف
الأول

فبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا (٢).

٢ - نعم، تقمصوا الخلافة: كما صرح أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته
الشقشقية: " أما والله

لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا " (٣).
وسوف تأتي في تصريحاته.

وسوف يأتي قول الهذيل بن شرحبيل: " كان أبو بكر يتأمر على وصي رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) ".

٣ - نعم، تركوا جثمان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسرعوا إلى دنياهم السقيفة،
كما اعترفت عائشة

بقولها: " ما علمنا بدفن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى سمعنا صوت المساحي
من جوف الليل " (٤).

هذه زوجة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فما بالك بغيرها!!.

٤ - نعم، كانت البيعة بالقوة والرشوة:

اما القوة فباعتراف جملة من الصحابة، فعن ابن عباس: " بعث أبو بكر عمر إلى علي
حين

قعد عن بيعته، وقال: ائني به بأعنف العنف.. " أخرجه البلاذري (٥).

وكسروا سيف الزبير (٦).

١ - السقيفة لعبد الفتاح عبد المقصود: ١١١.

٢ - مجموعة رسائل الإمام الغزالي - رسالة سر العالمين: ١٠ - ١١ المجموعة السادسة.

٣ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ١٥١ الخطبة الثالثة.

٤ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٥٢ سنة ١١، ومسنود ابن راهويه: ٢ / ٤٣٠ ح ٩٩٤، والاستيعاب: ١ / ٣٥،

والتبيين

: ٤٩.

- ٥ - أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٧ ح ١١٨٨ ط مصر.
٦ - راجع السنن الكبرى: ٨ / ١٥٢، وتاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٤ سنة ١١.

وهجموا على دار فاطمة لإحراقه (١).
وأخرج عبد الرزاق: " لقد رأيت عمر يزعمج أبا بكر إلى المنبر ازعاجا " (٢).
وقال عمر لعلي والزبير: " لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان " (٣).
ونحو ذلك كثير فيما روى الحفاظ (٤).
ويأتي ما فعلوه بباب فاطمة وإخراج علي بالقوة للبيعة!!
أما الرشوة، فقد رشوا أبا سفيان كما ذكره الجوهري وابن أبي الحديد والطبري
وغيرهم (٥).
ورشوا امرأة من بني عدي فقالت لهم: " أترشوني عن ديني " (٦).
وحاولوا أن يرشوا العباس (٧).
٥ - نعم، هدد بيت فاطمة وهجموا عليه بقبس من نار ليحرقوا الدار، وسوف تأتي
نصوص ذلك مفصلا في الفصول الآتية (٨).
وضربوها وأسقطوا جنينها كما روته أصحابنا فيما يأتي.
٦ - نعم، أخرجوا أول الناس إسلاما وإيماناً من داره بالعنف بحبائل سيفه إلى المسجد
ليبائع، كما نص عليه ابن حمدون في التذكرة حيث قال الأمير (عليه السلام) لمعاوية:
" اني كنت أقاد كما يقاد الجمل المنخشوش حتى أبائع، ولعمر الله لقد أردت أن تدم
فمدحت وأن تفضح فافتضحت " (٩).
نعم عزيزي القارئ، كل ذلك كان، بل كانت هناك أمور لم ندري ما هي، ولم ينقل لنا

-
- ١ - سوف تأتي مصادره.
٢ - المصنف: ٥ / ٤٣٨ ح ٩٧٥٦.
٣ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٤ سنة ١١.
٤ - السقيفة: ٤٦ و ٧٢، والإمامة والسياسة: ١ / ١٣ و ١٥ و ١٩، وتاريخ الطبري: ٢ / ٢١٠ و ٤٤٤ و ٤٥٩
٤٥٨، والمسند: ١ / ٥٦، ووفاة الزهراء: ٦٥ و ٦٦.
٥ - السقيفة: ٣٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٤٤ الخطبة ٢٦، وتاريخ الطبري: ٣ / ٢٠٢ الطبعة الأولى، والعقد الفريد: ٤ / ٢٤٥.
٦ - شرح النهج: ٢ / ٥٢ الخطبة ٢٦، والسقيفة: ٤٩، وأنساب الاشراف: ١ / ٥٨٠ ح ط. مصر ١١٧٤.
٧ - شرح النهج: ١ / ٢٢١ الخطبة ٥، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ١٢٥.
٨ - محاذير تقدم المفضول - هفوات الخليفة الثاني.
٩ - التذكرة الحمدونية: ٧ / ١٦٥ - ح ٧٩٤ كتاب الحجج البالغة.

التاريخ الا القليل كعادته!!
كانت كل هذه الفضائح وانتهاك الحرمات من أجل الدنيا والملك.
ذكر من تخلف عن لعبة السقيفة
قال أبو الفداء عبد الرزاق والجوهري وجملة من المؤرخين: تخلف عن بيعة أبي بكر
عتبة بن سعد، وخالد بن سعيد والمقداد وسلمان وأبي ذر وعمار والبراء وأبي بن كعب
وأبو سفيان وبنو هاشم والزيبر وطلحة وسعد بن أبي وقاص والعباس وأولاده والفضل
والمقداد بن عمرو وفروة بن عمرو (١).
وقال أبو عمر: تخلف عن بيعته طائفة من الخزرج وفرقة من قريش (٢).
قال محمد بن إسحاق: وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا هو
صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٣).
وقال الزبير بن بكار - بسنده إلى إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري قال: لما بويع أبو بكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته ولا م
بعضهم
بعضا وذكروا علي بن أبي طالب وهتفوا باسمه (٤).
وقال الطبري: فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا عليا (٥).
وقال عبد الرزاق في المصنف: قال عمر: تخلفت عنا الأنصار بأسرها في السقيفة (٦).

- ١ - تاريخ أبي الفداء: ١ / ١٥٦، والسقيفة للجوهري: ٤٣ - ٥٠ - ٦٠، وشرح النهج لابن أبي الحديد:
٤٩ / ٢
٢ - الخطبة ٢٦ و: ٦ / ٥ - ١٢ الخطبة ٥٨، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ١٢٤ خبر السقيفة، والمصنف لعبد
الرزاق: ٥ / ٤٧٢ - ٤٤٢ ح ٩٧٧٤ - ٩٧٥٨، ورسالة سر العالمين للغزالي: ١١، والرياض النضرة: ١ /
٢٣١ ذكر بيعته و ٢٤١ ذكر البيعة العامة، والموفقيات للزيبر بن بكار: ٥٩٠ ط. بغداد، وتاريخ الطبري: ٢ /
٤٤٣ - ٤٤٦.
٢ - الرياض النضرة: ١ / ٢٣١ ذكر بيعته.
٣ - الأخبار الموفقيات: ٥٨٠ ح ٣٨٠.
٤ - الأخبار الموفقيات: ٥٨٣ ح ٣٨٢.
٥ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٣ الأخبار الواردة بيوم وفاة النبي.
٦ - المصنف: ٥ / ٤٤٢ ح ٩٧٥٨.

* مقارنة بين عروج النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) إلى قاب قوسين
وبين الهجر العمري؟!!

عزيزي القارئ قد تقدم في الكتاب الأول ولاية رسول الله التكوينية و قدسية ذاته وتنقله
في الأنوار والأصلاب ويأتي توسل الأنبياء به.
وكل ذلك يكشف لنا عظمة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) و قدسية روحه وعقله،
وانه * (لا ينطق عن
الهُوى إن هو إلا وحي يوحى) *.

بعد ذلك كله وبعد انتهاء تبليغ الرسالة وعند بدء عودته إلى المقر الأبدي: * (قاب
قوسين

أو أدنى) * يأتي بعض الصحابة بدلا من تكريم صاحب الرسالة والافتخار به، يأتي
ليصفه

بوصف كانت كفار قريش تصفه به، جاء من يدعي الاسلام ليصف الحقيقة المحمدية
بوصف يخجل الانسان من قوله لخادمه، وصف يكشف عن حقد دفين، " ان الرجل
ليهجر..
حسبنا كتاب الله "

الله أكبر ما هذه الكلمة التي تهد الصخور الصلدة!!
ما هذا الجفاء الذي يملأ قلب عمر بن الخطاب!!
أل هذه الدرجة الملك عزيز!!

أمن أجل إرادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) التأكيد على وصيته لأول من أسلم
وجاهد، من أجل
نصب علي (عليه السلام) خليفة يقطع عمر كلامه بهذه الكلمات.
ثم يكرر النبي (صلى الله عليه وآله) طلب الدواة مرة أخرى كما في رواية المجمع
الآتية. ويعود عمر
لمقولته ثانية.

فجاء الجواب: " اخرجوا لا ينبغي عند نبي التنازع... ".
وماذا يقول لهم عند منعه من الوصية، وهل يراد من الوصية إلا التنفيذ. فإذا قالوا هذه
الكلمة - يهجر - فهم على استعداد أن يقتلوا في سبيل الملك وأن يعيدوا الجاهلية.
فلأجل علم النبي (صلى الله عليه وآله) بعدم تنفيذ وصيته أخرجهم من الدار، ولم يؤكد
على الوصية

لأمير المؤمنين (عليه السلام) مرة ثالثة فيما وصل لنا من مصادر.
وهكذا كان عمر بن الخطاب المانع الأساسي من الوصية، وكان أول من اعترض على

رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرض وفاته، ولكنها لم تكن المرة الأولى في الاعتراض فسوف يأتي

(١) انه اعترض عليه في صلح الحديبية وفي الصلاة على عبد الله بن أبي وفي غيرها من الموارد.

نعم، كان أشدها يوم الوفاة عندما وصف النبي بالهجر، واعلم أن الهجر معناه كما في لسان العرب: القبيح من الكلام، والهديان، وهجر به في النوم يهجر هجرا: حلم وهذى، وفي

الحديث قالوا ما شأنه أهجر، أي اختلف كلامه بسبب المرض (٢).

وقال: الهديان: كلام غير معقول مثل كلام المبرسم والمعتوه (٣).

وقال القسطلاني: فقالوا ما شأنه أهجر " بهمزة لجميع رواة البخاري، وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ " فقالوا هجر " بغير همزة.

ووقع للكشيمهني هناك " فقالوا هجر، هجر رسول الله " أعاد هجر مرتين.

قال عياض: معنى أهجر أفحش، يقال هجر الرجل إذا هذى، وأهجر إذا أفحش (٤).

قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: يقال: أهجر الرجل إذا قال الفحش (٥).

وسوف يأتي تفصيل الكلام في ذلك عند هفوات عمر.

-
- ١ - في نماذج من تقديم المفضول - هفوات الخليفة الثاني - .
- ٢ - لسان العرب: ٥ / ٢٥٤ - ٢٥٣ - لفظة هجر - .
- ٣ - لسان العرب: ١٥ / ٣٦٠ - لفظة هذى.
- ٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨ / ١٦٨ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازي باب مرض النبي (٨٤).
- ٥ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٢ / ٣٣١ حرف الهاء.

نصوص النبي (صلى الله عليه وآله) على علي (عليه السلام)
المقدمة السادسة:

نصوص النبي (صلى الله عليه وآله) على أمير المؤمنين (عليه السلام)
أخرج الطبراني وعبد الرزاق بسند في المصنف رجاله ثقات عن أبيه عن ميناء عن
عبد الله بن مسعود قال: كنت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة وفد الجن، قال:
فتنفس فقلت: ما شأنك يا

رسول الله؟

قال: " نعت إلي نفسي يا ابن مسعود! "

قال: قلت: فاستخلف.

قال: " من؟ "

قلت: أبو بكر،

قال: فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس، قال: فقلت: ما شأنك؟

قال: " نعت إلي نفسي يا ابن مسعود! "

قال: قلت: فاستخلف.

قال: " من؟ "

قلت: عمر، قال: فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس.

قال: فقلت: ما شأنك؟

قال: " نعت إلي نفسي يا ابن مسعود! "

قال: قلت: فاستخلف.

قال: " من؟ "

قلت: علي بن أبي طالب.

قال: " أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين " (١).

١ - المصنف: ١١ / ٣١٧ - ٣١٨ ح ٢٠٦٤٦ باب في ذكر علي بن أبي طالب، وفرائد السمطين: ١ /

٢٦٧

ح ٢٠٩، ومناقب الخوارزمي: ١١٤ ح ١٢٤ فصل ٩. والمعجم الكبير: ١٠ / ٦٧ ح ٩٩٧٠ ترجمة ابن
مسعود - ذكر ليلة الجن، ومجمع الزوائد عن أحمد وقال: رجاله ثقات وميناء وثقه ابن حبان: ٩ / ٢٢ ط.
مصر. و ٨ / ٥٩٠ ح ١٤٢٣٩ من بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد وبالهامش رواه أحمد: ٤٢٩٤ وكذا
في هامش الطبراني.

٢ - وأخرجه الطبراني بسند آخر قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا علي

بن

الحسين بن بردة العجلي الذهبي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن حرب بن صبيح،

حدثنا سعيد بن

مسلم عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبد الله الهذلي عن ابن مسعود قال: - وذكر ما

جرى مع النبي ليلة

الجن - إلى أن قال: " وما أظن أجلي إلا قد اقترب ".

قلت: يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر؟

فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافق.

فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟

فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافق.

فقلت: يا رسول الله ألا تستخلف عليا؟

قال: " ذاك والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أجمعين " (١).

قال السيوطي بعد ذكر الحديث: وقد يقوى هذا بحديث علي قال لي رسول الله (صلى

الله عليه وسلم): "

سألت الله أن يقدمك ثلاثا " (٢).

٣ - وأخرج أبو جعفر الإسكافي وابن أبي الحديد عن أبي مخنف لوط بن يحيى

واللفظ

له:

جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان - وساق الحديث

إلى أن قال - قالت - أم سلمة -: وأذكرك أيضا كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) في سفر له

وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيخصفها، ويتعاهد أثوابه

فيغسلها، فنقبت له نعل

فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل شجرة، وجاء أبوك ومعه عمر، فاستأذنا عليه فقمنا

إلى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما أراد، ثم قالوا: يا رسول الله انا لا ندري قد ما

تصحبنا، فلو

أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا؟

فقال لهما: " اما اني قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن

هارون بن عمران ".

١ - المعجم الكبير: ١ / ٦٧ ح ٩٩٦٩ ترجمة ابن مسعود ليلة الجن، ومجمع الزوائد: ٨ / ٣١٥ ط. مصر.

٢ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٢٥ - ٣٢٦ مناقب الخلفاء الثلاثة.



(۲۳)

فسكنا ثم خرجا.
فلما خرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلت له - وكنت أجزأ عليه منا: من
كنت يا رسول الله
مستخلفا عليهم؟
فقال: "خاصف النعل".

فنظرنا فلم نر أحدا إلا عليا، فقلت: يا رسول الله ما أرى إلا عليا.
فقال: "هو ذاك".

فقال عائشة: نعم أذكر ذلك.

فقال أم سلمة: أي خروج تخرجين بعد هذا؟ (١).

٤ - وأخرج الخطيب عن وهب بن كعب عن سلمان أنه قال: يا رسول الله انه ليس
من نبي

إلا وله وصي وشيطان فمن وصيك وشيطانك؟

فسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يرجع إليه شيئا.

فلما صلى رسول الله الظهر قال: "إدن يا سلمان سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر، وقد
أتاني: ان الله تعالى بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف
شيطان،

فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصيي خير الوصيين، وشيطاني خير الشياطين"
(٢).

٥ - وأخرج العقيلي عن أبي هريرة عن سلمان بلفظ قال: سألت رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) قلت: يا

رسول الله ان الله لم يبعث نبيا إلا بين له من يلي بعده فهل بين لك؟
قال: "لا".

ثم سألته بعد ذلك.

فقال: "نعم علي بن أبي طالب" (٣).

٦ - وأخرج ابن إسحاق والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه عن سلمان انه سأل
رسول الله فقال: يا رسول الله انه ليس من نبي إلا وله وصي وسبطان فمن وصيك ومن

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦ / ٢١٧ - ٢١٨ شرح المختار ٧٩ قوله: معاشر الناس ان النساء.. ط.
دار

احياء الكتب العربية بمصر للحلبي و ٢ / ٧٧ ط. مصر القديمة، والمعيار والموازنة للإسكافي: ٢٧ - ٢٨ -
٢٩.

٢ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٦٠ مناقب الخلفاء الأربعة، والكامل لابن عدي: ١ / ١٣٠ رقم الترجمة
١٦١.

٣ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٥٦ - ٣٥٧.



(۲۴)

سبطانك [وسبطاك]؟.

فسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يرجع شيئا، فانصرف سلمان يقول: يا ويله كلما لقيه ناس من

المسلمين، قالوا: مالك سلمان الخير؟

فيقول: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [عن شيء] فلم يرد علي، فحفت أن يكون من غضب.

فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الظهر، قال: " ادن يا سلمان "

فجعل يدنو ويقول: أعود بالله من غضبه وغضب [رسوله] رسول الله.

فقال: " سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر وقد أتاني. [أن] الله تعالى [عز وجل قد] بعث أربعة آلاف نبي، وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط، فوالذي نفسي بيده لأنا

خير النبيين ووصيي خير الوصيين، وسبطي [سبطاي] خير الأسباط " (١).

٧ - وعن ابن عمر قال: مر سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلا ونحن جلوس في حلقة وفينا رجل يقول: " لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين

الرجلين أبي بكر وعمر "

فسئل سلمان فقال: " أما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من

هذين الرجلين أبي بكر وعمر " ثم مضى سلمان.

فقبل له: يا أبا عبد الله ما قلت؟

قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غمرات الموت فقلت: يا

رسول الله هل أوصيت؟

قال: " يا سلمان أتدري من الأوصياء؟ "

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: " آدم وكان وصيه شيث وكان أفضل من تركه بعده من ولده، وكان وصي نوح سام،

وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده،

وكان وصي

عيسى شمعون وكان أفضل من تركه بعده، واني أوصيت إلى علي وهو أفضل من أتركه من

بعدي " (٢).

٨ - وأخرج ابن عدي بسنده عن عبد الله بن عمر ان رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) قال في مرضه: " ادعو

-
- ١ - تلخيص المتشابه في الرسم: ١ / ٥٤٤ رقم ٩١٥ الفصل الثاني باب الخلاف في ثلاثة أحرف، وسيرة ابن إسحاق: ١٢٤ - ١٢٥ ذيل حديث بنيان الكعبة وما بين المعقودين منه.
- ٢ - يناعيع المودة: ٢٥٣ ط. تركيا و ٣٠١ ط. النجف ذيل الباب ٥٦.

لي أخي " .
 فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه .
 ثم قال: " ادعوا لي أخي " .
 فدعوا له عمر فأعرض عنه .
 ثم قال: " ادعوا لي أخي " .
 فدعوا له علي بن أبي طالب، فستره بثوب وأكب عليه .
 فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟
 قال: " علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب " (١) .
 - وأخرجه الدارقطني بسنده عن عائشة بلفظ: " ادعوا لي حبيبي " (٢) .
 ٩ - وأخرج علي بن حميد عن مجموع الفقه بسنده إلى علي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:
 قال لي ربي عز وجل ليلة أسري بي: " من خلفت على أمتك يا محمد؟ " .
 قلت: " أنت يا رب أعلم " .
 قال: " يا محمد انني اجتبتك برسالتني واصطفيتك بنفسي وأنت نبيي وخيرتي من خلقي، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذي خلقتك من طينتك وجعلته وزيرك وأبا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين سيدي شباب أهل الجنة، وزوجته خير نساء العالمين " (٣) .
 - وأخرجه سواء الإمام زيد في مسنده (٤) .
 - هذه جملة من نصوص صريحة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) على خلافة علي (عليه السلام)، وهناك طوائف من هذه النصوص تأتي في النص على أمير المؤمنين (عليه السلام)، انما أردنا هنا إثبات انه منصوص عليه في الجملة، وقد عرفت ذلك وأن بعضها يقوي بعض .

-
- ١ - اللآلئ المصنوعة: ٣٧٤ - ٣٧٥ مناقب الخلفاء الأربعة .
 ٢ - اللآلئ المصنوعة: ٣٧٤ - ٣٧٥ مناقب الخلفاء الأربعة .
 ٣ - مسند شمس الأخبار: ٨٩ باب ٥ عن البقال البغدادي في المجموع الفقهي .
 ٤ - مسند الإمام زيد: ٣٦٢ باب فضل العلماء .

تصريحات علي (عليه السلام) بأحقيته للخلافة
المقدمة السابعة:

تصريح أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه أحق بالخلافة

١ - منها ما ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسياسة قال: قال علي بن أبي طالب: " فوالله ما

كان يلقي في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الأمر عني، فما راعني إلا اقبال

الناس على أبي بكر، فأمسكت يدي ورأيت اني أحق بمقام محمد في الناس ممن تولى الأمور علي... فخشيت إن لم أنصر الاسلام وأهله أن أرى في الاسلام ثلما وهدما تكون

المصيبة به علي أعظم من فوت ولاية أمركم التي انما هي متاع أيام قلائل " (١).
٢ - وقال بعد مبايعة عثمان: " يا بن عوف ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا والاستئثار علينا، وانها لسنة علينا وطريقة تركتموها " (٢).

٣ - وقال لأبي عبيدة بعد أن أبلغه رسالة أبي بكر: "... وفي النفس كلام لولا سابق قول

وسالف عهد لشفيت غيظي بخصري وبنصري وخضت لجهته بأخمصي ومفرقي لكني ملجم إلى أن ألقى ربي وعنده أحتسب ما نزل بي " (٣).

٤ - وأخرج القزويني عن أبي عبد الله الرازي حدث بقزوين عن محمد بن أيوب قال ميسرة في

المشيخة، حدثنا أبو عبد الله الرازي، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا علي بن عبد المؤمن، حدثنا إسماعيل

بن ابان عن ناصح أبي عبد الله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: كان علي رضي الله عنه

يقول: " أرأيتم لو أن نبي الله قبض من كان أمير المؤمنين إلا أنا ".

قال: وربما قال: قيل له يا أمير المؤمنين، والنبي (صلى الله عليه وسلم) ينظر إليه وهو يبتسم " (٤).

٥ - وأخرج ابن أبي الحديد عن الجوهرى بسنده قال: قال علي يوم البيعة: " أنا أحق بهذا

الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي... إلى أن قال: يا معشر المهاجرين الله الله لا

- ٢ - السقيفة: ٨٥، وشرح النهج: ٩ / ٤٩ الخطبة ١٣٩.
- ٣ - محاضرة الأبرار: ٢ / ١٨٧.
- ٤ - أخبار قزوين: ٣ / ٤٩١ - ٤٩٢ ترجمة العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام - زيادات حرف العين.

تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم.. لا تدفعوا أهله عن مقامه
في
الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم... " (١).

٦ - وأخرج أيضا: قال ابن عمر: يا أبا الحسن أتريد أن تضرب بعضهم ببعض؟
فقال: " اسكت ويحك فوالله لولا أبوك وما ركب مني قديما وحديثا ما نازعني ابن
عفان
ولا ابن عوف "

فقام عبد الله فخرج (٢).

٧ - وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في رسالة لمعاوية: "... وذكرت حسدي
الخلفاء وابطائي

عنهم وبغبي عليهم. فاما البغي فمعاذ الله أن يكون، واما الابطاء عنهم والكرهة لأمرهم
فلست اعتذر منه إلى النار، لأن الله جل ذكره لما قبض نبيه (صلى الله عليه وسلم)
قالت قريش: منا أمير، وقالت
الأنصار: منا أمير. فقالت قريش: منا محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنحن
أحق بذلك الأمر.

فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان. فإذا استحقوها بمحمد (صلى الله
عليه وسلم) دون

الأنصار فإن أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وسلم) أحق بها منهم.
وإلا فإن الأنصار أعظم العرب فيها نصيبا، فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا
حقي

أخذوا، أو الأنصار ظلموا. [بل] عرفت أن حقي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله
عنهم... " إلى أن قال:

" وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبو بكر فقال: أنت أحق بعد محمد (صلى الله
عليه وسلم) بهذا الأمر

وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط يدك أبايعك. فلم أفعل. وأنت تعلم أن
أباك

قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيت، لقرب عهد الناس بالكفر، مخافة
الفرقة

بين أهل الاسلام. فأبوك كان أعرف بحقي منك فان تعرف من حقي ما كان يعرف
أبوك

تصب رشذك، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك والسلام " (٣).

* أقول: ذكره ابن حبان في تاريخه وفي الثقات من قوله: وقد كان أبوك... إلى آخره

-
- ١ - شرح النهج: ٦ / ١١ شرح الكلام ٦٦، وأهل البيت لتوفيق أبي علم: ٢٣٦، والسقيفة: ٦٠.
 - ٢ - شرح النهج: ٩ / ٤٩ إلى ٥٨ الخطبة ١٣٩، والسقيفة: ٨٦.
 - ٣ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٩٠ - ٩١ الجزء الثاني كتاب علي لمعاوية. ط. مصر الثانية سنة ١٣٨٢ المؤسسة العربية الحديثة (المؤسسة السعودية بمصر).
 - ٤ - تاريخ ابن حبان - أخبار الخلفاء: ٥٣٩ السنة السابعة والثلاثون - خلافة أمير المؤمنين علي، والثقات لابن حبان: ٢ / ٢٨٧.

والبلاذري بكاملها مع تفاوت في بعض الألفاظ (١).
٨ - وقال الإمام علي (عليه السلام) لحبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط
ومع بن يزيد

الأخنس السلمي رسل معاوية: " اما بعد فان الله بعث النبي (صلى الله عليه وسلم)
فأنقذ به من الضلالة ونعش
به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة، ثم قبضه الله إليه وقد أدى ما عليه، ثم استخلف
الناس أبا

بكر، ثم استخلف أبو بكر عمر وأحسننا السيرة وعدلا في الأمة، وقد وجدنا عليهم ان
توليا

الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر، فغفرنا ذلك لهما.. " (٢).

٩ - وأخرج العقيلي والخوازمي والبلاذري مختصرا قوله: " بايع الناس لأبي بكر وأنا
والله أولى بالأمر منه وأحق به منه فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب
بعضهم... الخطبة - عن أبي الطفيل يوم الشورى (٣).

١٠ - وأخرج ابن عبد البر عن عمر بن شبة بسنده قال: قال علي: " لما قبض رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) قلنا نحن أهله وأولياؤه لا ينازعنا سلطانه أحد، فأبى علينا
قومنا فولوا غيرنا، وأيم الله

لولا مخافة الفرقة وأن يعود الكفر ويور الدين لغيرنا، فصبرنا على بعض الألم " (٤).

١١ - وقال (عليه السلام) بعد قتل عثمان:

" أيها الناس كتاب الله وسنة نبيكم لا يدعي مدع إلا على نفسه، ساع نجا وطالب
يرجو

ومقصر في النار: ثلاثة، واثان: ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيديه، لا سادس هلك
من

اقتحم وردى من هوى، اليمين والشمال مضلة، والوسطى الجادة: منهج عليه باقي
الكتاب

وآثار النبوة.

قد كانت أمور ملتصقة علي فيها لم تكونوا عندي محمودين ولا مصيبين، والله لو أشاء أن
أقول لقلت: حق وباطل ولكل أهل، والله لئن أمر الباطل لقد فيما فعل، ولئن أمر الحق
لرب

ولعل، ما أدبر شئ فأقبل " (٥).

١٢ - وأخرج الجوهرى وابن أبي الحديد قال: لقي علي عمر فقال له علي: " أنشدك
الله

- ١ - أنساب الأشراف: ٣ / ٦٧ - ٦٩ أمر صفين ط. دار الفكر.
- ٢ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٢٠٠ - ٢٠١ ذيل الجزء الثالث - رسل معاوية إلى علي.
- ٣ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٦١ مناقب الخلفاء الأربعة، وأنساب الأشراف: ٢ / ٤٠٢ ط. دار الفكر، ومناقب
علي للخوارزمي: ٣١٣ ح ٣١٤، وفرائد السمطين: ١ / ٣٢٠ ح ٢٥٠.
- ٤ - الاستيعاب بهامش الإصابة: ١ / ٥٠٢ ترجمة رفاعه بن رافع بن مالك.
- ٥ - عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٢٣٦ كتاب العلم - الخطب.

هل استخلفك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ " .
قال: لا.

قال: " فكيف تصنع أنت وصاحبك؟! "

قال: اما صاحبي فقد مضى لسبيله واما أنا فسأخلعها من عنقي إلى عنقك (١).
١٣ - وقال للعباس لما بلغه ذهاب القوم للسقيفة: " أو منهم من ينكر حقنا ويستبد علينا "

(٢).

١٤ - وقال لفاطمة (عليها السلام) بعد أن هجم القوم على دارها بالحطب لإحراقه:
" أتحيين أن يزول هذا النداء من الوجود؟ - وكان المؤذن يؤذن -
قالت: لا.

قال: " إذن سأبايع لأبي بكر " (٣).

١٥ - وقال (عليه السلام) في خطبته الشقشقية:

" اما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا
ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلي الطير، فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا،
وظفت

أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها
الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت
وفي

العين قذى وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى
ابن
الخطاب بعده:

شتان ما يومي على كورها* ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا! بينما هو يستقبلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته! لشد ما تشطرا
ضرعيها

، فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها، ويخشن مسها، ويكثر العثار فيها....
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة... متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى
صرت اقرن إلى هذه النظائر!!...

إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال
الله

١ - السقيفة للجوهري: ٥٢، وشرح النهج: ٢ / ٥٨ شرح الخطبة ٢٦.

٢ - أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٣ ح ١١٨٠ ط. مصر.

٣ - أهل البيت للشرقاوي: ١٤٦.



(३०)

خضم الإبل نبتة الربيع... " (١).

* أقول: الخطبة الشقشقية عليها نور الإمامة وألفاظها تنبئ أنها من معدن الوحي والتنزيل تقبلها العامة والخاصة في كتبهم:

- قال مصدق: وكان ابن الخشاب صاحب دعابة وهزل، فقلت له: أتقول انها منحولة؟ فقال: لا والله، واني لأعلم انها كلامه، كما أعلم انك مصدق. فقلت له: ان كثيرا من الناس يقولون انها من كلام الرضي رحمه الله تعالى. فقال: أنى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنشور، وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر. ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة، ولقد وجدت مسطورة بخطوط أعرفها، وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي (٢).

- وقال ابن أبي الحديد: وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة. ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الانصاف، وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله تعالى، ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله تعالى موجودا (٣).

هذه جملة من تصريحات أمير المؤمنين (عليه السلام) وكلها من كتب القوم. ولأصحابنا تصريحات أخرى أغمضنا عن ذكرها (٤).

-
- ١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٥١ - ١٦٢ - ١٨٤ - ١٩٧ الخطبة الثالثة.
- ٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٠٥ شرح الخطبة الشقشقية.
- ٣ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦.
- ٤ - راجع روضة الكافي: ٨ / ٢٣، وبناء المقالة الفاطمية: ٤٢٩ - ٤٣١، والاحتجاج: ١ / ٧٣ إلى ٨٢، وشرح الأخبار: ١ / ٣٧٢، وجواهر المطالب: ١ / ٣٦٠ - ٣٦١.

تصريحات الصحابة بأحقية علي (عليه السلام) للخلافة
المقدمة الثامنة:

تصريحات الصحابة

تقدم جملة من تصريحات أمير المؤمنين (عليه السلام)، وها أنا أذكر لك تصريح
الصحابة بأحقية

علي بن أبي طالب (عليه السلام) للخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).
تصريح الإمام حسن بن علي (عليه السلام):

أخرجه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين، قال في رسالته لمعاوية: " فلما
توفي (صلى الله عليه وسلم) تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته
وأولياؤه... ثم حاججنا

نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها... واستولوا
بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا، فالموعد الله وهو الولي النصير.
وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا (صلى الله عليه وسلم) وان
كانوا ذوي فضيلة

وسابقة في الاسلام فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون
والأحزاب

بذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساد، فاليوم
فليعجب

المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله " (١).

* أقول: وللإمام الحسن مقولة مشهورة لأبي بكر: " انزل عن منبر أبي " (٢).

تصريح الحسين بن علي (عليهما السلام):

وذلك في قوله لعمر: " انزل عن منبر أبي " (٣).

١ - مقاتل الطالبين: ٦٥ ذكر الخبر في بيعة الحسن بعد وفاة أمير المؤمنين، وأهل البيت لتوفيق أبي علم:
٣١٣ رسالة الإمام إلى معاوية.

٢ - السقيفة: ٦٦، وشرح النهج: ٦ / ٤٢ الخطبة ٦٦، وأنساب الأشراف: ٣ / ٢٧، ومقتل الخوارزمي:
١ / ٩٣، وكنز العمال: ٥ / ٦١٦ ح ١٤٠٨٥ و ١٣ / ٦٥٤ ح ٣٧٦٦٢، وكفاية الطالب: ٤٢٤.

٣ - راجع تاريخ دمشق: ١٤ / ١٧٥ ترجمة الحسين ٧، وكنز العمال: ٥ / ٦١٦ ح ١٤٠٨٥ و ١٣ /
٦٥٤

ح ٣٧٦٦٢.

تصريح فاطمة بنت محمد (عليها السلام):
كانت فاطمة بنت محمد المدافع الأول عن نبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم
عن خلافته التي
قضى عمره الشريف في تبليغ الاسلام وبالخلافة يحفظ الاسلام، فكانت صلوات الله
عليها

تخرج مع علي (عليه السلام) تدعو لنصرته (١).
وقد أبرزت ذلك بقولها في مواقف عدة من ذلك ما قالت صلوات الله عليها في خطبتها
في مجلس أبي بكر بعد وفاة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) جاء فيها:
"... حتى إذا اختار الله لنبيه (صلى الله عليه وسلم) دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق
وسمل جلاباب الدين

ونطق كاظم الغاوين، ونبع حامل الآفلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم،
واطلع
الشیطان رأسه صارخا بكم فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة ملاحظين، ثم
استنهضكم، فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير إبلکم وأوردتم
(٢)

غير شربكم، هذا والعهد قريب؟! والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، بماذا زعمتم:
خوف
الفتنة؟

ألا في الفتنة سقطوا... " (٣).
وقالت عليها رضوان الله تعالى: "... ونحن بقية استخلفنا (٤) عليكم ومعنا كتاب الله
بينة

بصائره، وآي فينا، منكشفة سرائره وبرهان منجلية ظواهره.. " (٥).
- وقالت عليها السلام في مرض وفاتها للنساء الذين دخلن عليها:
"... ويحهم انى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين
الطبن

(٦) بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما الذي نقموا من أبي الحسن
نقموا

١ - الإمامة والسياسة: ١ / ٢٩.

٢ - في البلاغات: أوردتموها.

٣ - التذكرة الحمداوية: ٦ / ٢٥٧ ح ٦٢٨، وبلاغات النساء: ٢٥ كلام فاطمة، وأهل البيت لتوفيق أبي

علم:

١٥٩، ومقتل الحسين للخوارزمي: ٧٨ الفصل الخامس.

- ٤ - في أهل البيت: عهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم.
٥ - بلاغات النساء: ٢٨ كلام فاطمة (عليها السلام).
٦ - في السقيفة وابن أبي الحديد: الطيبين والطين المتضلع.

والله منه نكير سيفه وشدة وطأته، ونكال وقعته وتتمره في ذات الله، ويالله لو تكافؤوا
على
زمام نبذه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لسار بهم سيرا سجحا (سهلا)، لا يكلم
خشاشه ولا يتعتع راكمه،
ولأوردهم منهلا رويا... ولفتححت عليهم بركات من السماء.. إلى أي لجأ لجأوا
وأسندوا،

وبأي عروة تمسكوا، ولبئس المولى ولبئس العشير، استبدلوا والله الذنابي بالقوادم (١)
والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم* (يحسبون أنهم يحسنون صنعا الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يشعرون)* ويحكم: * (أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا
يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون)* ...
أنلزمكموها وأنتم لها كارهون " (٢).

ومنه ما قالته (عليها السلام) في مجلس الأنصار:
" ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستشعرته
قلوبكم، ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعدرة الحجة، فدونكموها
فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة الخف، باقية العار، موسومة بشنار الأبد.. " (٣).
وزاد الجوهري: "... أفتأخرتم بعد الاقدام ونكصتم بعد الشدة وجبنتم بعد الشجاعة
عن

قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم، فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان
لهم
لعلمهم ينتهون " (٤).

وزاد الطبري الإمامي من طريق أهل البيت (عليهم السلام): "... فما جعل الله لأحد
بعد غدیر خم
من حجة ولا عذر " (٥).

وأخرج الجزري بسنده عن فاطمة (عليها السلام) انها قالت لهم:
" أنسيتم قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم غدیر خم: " من كنت مولاه فعلي
مولاه؟! " .

وقوله (صلى الله عليه وسلم): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى (عليهما السلام) " .

١ - الذنابي الذنب والقوادم ريش في مقدم الجناح.

٢ - بلاغات النساء: ٣٢ - ٣٣ كلام فاطمة، والسقيفة للجوهري: ١١٧ - ١١٨، وشرح النهج لابن أبي
الحديد

: ١٦ / ٢٣٣ كتاب ٤٥، وأهل البيت لتوفيق أبي علم: ١٧٦ - ١٧٧.

٣ - التذكرة الحمدونية: ٦ / ٢٥٩ ح ٦٢٨، وبلاغات النساء: ٣١ كلام فاطمة، والسقيفة للجوهري:

١٠٠
وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦ / ٢١١ كتاب ٤٥.
٤ - السقيفة: ١٠٠، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٦ / ٢١١ كتاب ٤٥.
٥ - دلائل الإمامة: ٣٨.

وقال: وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدني في كتابه المسلسل بالأسماء
(١).

* أقول: هذه جملة ما وصل إلينا من تصريحات فاطمة (عليها السلام)، وقد ذكر
أصحابنا الكثير
منها، أغمضنا عن ذكرها لأن الفضل ما شهدت به غيرنا (٢).

- ١ - أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب: ٣٣ ح ٥.
٢ - راجع دلائل الإمامة: ٣٨ - ٤٠، والاحتجاج: ١ / ٩٧ إلى ١٠٩.

تصريح أبو بكر بن أبي قحافة
أخرجه الجوهرى عن المغيرة قال: مر المغيرة بأبي بكر وعمر وهما جالسان على باب
النبي حين قبض، فقال: وما يقعدكما؟
قالا: ننتظر هذا الرجل يخرج فنبايعه، يعينان عليا.
فقال: أتريدون أن تنظروا حبل الحبله من أهل هذا البيت وسموها في قريش تتسع.
قال: فقاما إلى سقيفة بني ساعدة، أو كلاما هذا معناه (١).
تصريح عمر بن الخطاب
قال في أثناء حواراه لابن عباس: أما والله ان كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد
وفاة

رسول الله إلا انا خفناه على اثنتين.. حادثة سنه ووجه بني عبد المطلب (٢).
وقال له يوما: يا بن عباس ما أظن صاحبك إلا مظلوما.
فقلت: يا أمير المؤمنين (عليه السلام) فاردد عليه ظلامته.
فانتزع يده من يدي.. يا بن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه.
فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ براءة من أبي بكر (٣).
وقال له يوما: يا بن عباس ما يمنع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصة؟
قلت: لا أدري.
قال: لكني أدري، انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا
شيئا (٤).
وله تصريحات أخرى تأتي في تصريحات ابن عباس.

-
- ١ - السقيفة: ٦٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٦ / ٤٣ الخطبة ٦٦.
 - ٢ - السقيفة: ٥٢ و ٧٣ و ١٢٩، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٥٧ الخطبة ٢٧، و ٦ / ٥٠ الخطبة ٦٦.
 - ٣ - السقيفة: ٧٠، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٦ / ٤٥ خطبة ٦٦.
 - ٤ - العقد الفريد: ٤ / ٢٦٥ كتاب الخلفاء - أمر الشورى.

تصريح عثمان بن عفان

ذلك ما قد يستفاد من ضمن حوارهِ مع ابن عباس حول الخلافة حيث قال:
اني أعوذ بالله منكم يا بني عبد المطلب ان كان لكم حق تزعمون انكم غلبتم عليه فقد
تركتموه في يدي من فعل ذلك بكم، وأنا أقرب إليكم رحماً منه (١).
تصريح معاوية

قال معاوية في رد رسالة محمد بن أبي بكر:

" فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه [حقه] وخالفه على ذلك اتفقاً واتسقا، ثم دعواه إلى
أنفسهم فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما، فهما به الهموم وأرادا به العظيم فبايع وسلم لهما،
لا

يشر كانه في أمرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى أمرهما.

إلى أن قال: أبوك مهد مهاده وبني ملكه وشاده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك
أوله،

وان يك جوراً فأبوك أسسه، ونحن شركاؤه وبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا، ولولا ما سبقنا
إليه

أبوك ما خالفنا ابن أبي طالب وأسلمنا له، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك فاحتدينا بمثاله
[رأينا]

أباك فعل ما فعل فاحتدينا مثاله [٢] واقتدينا بفعاله فعب أباك ما بدا لك أو دع
والسلام على

من أناب ورجع عن غوايته وتاب (٣).

وأخرجه نصر بن مزاحم والمسعودي والبلاذري بطوله مع تفاوت في بعض الألفاظ
(٤).

* أقول: اعترف عمر بمضمون كلام معاوية عندما قال لابن عباس: اما والله ان كان
صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)... ان أول
من ريثكم عن هذا الأمر

١ - تاريخ المدينة لابن شبة: ٣ / ١٠٤٦ حياة عثمان.

٢ - من الهامش.

٣ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ١٢٠ - ١٢١ الجزء الثاني - كتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر،

ومروج

الذهب: ٣ / ١٢ - ١٣ ذكر خلافة معاوية.

٤ - أنساب الأشراف: ٣ / ١٦٥ - ١٦٦ أمر مصر في خلافة علي ط. دار الفكر.

أبو بكر (١).

تصريح سلمان الفارسي
أنبأنا علي بن عبد الله أنبأنا أبو زرعة عبد الكريم بن إسحاق بن سهلويه أنبأنا أبو بكر
الدينوري إجازة
سمعت أبا منصور عبد الله بن علي الأصبهاني ببوجد سمعت أبا القاسم الطبراني،
حدثنا أحمد بن عبد
الوهاب بن نجدة عن أشياخه قال: لما كان يوم السقيفة اجتمعت الصحابة على سلمان
الفارسي
فقالوا: يا أبا عبد الله ان لك سنك ودينك وعملك وصحبتك من رسول الله " فقل في
هذا

الأمر قولاً يخلد عنك فقال: " گويم اگر شنويد ".
ثم غدا عليهم فقالوا: ما صنعت أبا عبد الله فقال: " گفتم اگر بكار بريد " ثم أنشأ
يقول:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف * عن هاشم ثم منهم عن أبي الحسن
أوليس أول من صلى لقبته * وأعلم بالقول بالأحكام والسنن
ما فيهم من صنوف الفضل يجمعها * وليس في القوم ما فيه من الحسن
يقال ليس لسلمان غير هذه الأبيات (٢).

أقول: سوف أذكر ان هذه الأبيات من تصريح ابن أبي لهب والعباس.
وأخرج البلاذري وابن أبي شيبة والفظ للأول: " كردان ونا كردان " أي عملتم وما
عملتم

، لو بايعوا علياً لآكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم... (٣).
ولفظ الثاني: أخطأتم وأصبتم أما لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتموها رغداً
(٤).

وذكره سبط ابن الجوزي بلفظ: " كردي نكردي " أي فعلتموها فوجئت عنقه (٥).
وأخرجها الجوهرى بلفظ ابن أبي شيبة (٦).

١ - شرح النهج: ٢ / ٥٧ خطبة ٢٦.

٢ - التدوين في أخبار قزوين: ١ / ٧٨ - ٧٩ القول في بيان من ورد قزوين من الصحابة - سلمان.

٣ - أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٧ ح ١١٨٨ ط. مصر و ٢ / ٢٧٤ ط. دار الفكر، أمر السقيفة.

٤ - المصنف: ٧ / ٤٤٣ ح ٣٧٠٨٣ كتاب المغازي - خلافة علي -.

٥ - تذكرة الخواص: ٦٣ الباب الرابع.

٦ - السقيفة: ٤٣، وشرح النهج: ٢ / ٤٩ خطبة ٢٦ و ٦ / ٤٣ خطبة ٦٦.

(38)

وأخرج عنه أيضا قوله: " أصبتم الخير ولكن أخطأتم المعدن " (١).
تصريح العباس
أخرج الحموي عن علي قال: قال العباس بن عبد المطلب حين بويع لأبي بكر:
ما كنت أحسب ان الأمر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن
أليس أول من صلى لقبيلتكم * وأعلم الناس بالآثار والسنن
وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن * جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم * وليس في الناس ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردكم عنه فنعرفه * ها إن بيعتكم من أول الفتن (٢).
وأخرج ابن شبة قوله لعلي: " واحذر هؤلاء الرهط فإنهم لا يرحون يدفعوننا عن هذا
الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا " (٣).
وفي رواية قال: " ما أحد أولى بمقام رسول الله منه [علي] (٤).
أقول: أخرج الطبري الإمامي كلاما للعباس عندما استسقى عمر به وتوسل:
" يستسقون بنا ويتقدمونا، فإذا قحطوا استسقوا بهم، وإذا ذكروا الخلافة تمنوا سالما
مولى أبي حذيفة والجارود العبدي " (٥).
تصريح أبو سفيان
تقدم ضمن تصريح علي أمير المؤمنين (عليه السلام) تصريح أبو سفيان عندما عرض أن
يجمع
الرجال لقتال الخليفة الأول لأحقية علي للخلافة فلا تغفل.

١ - السقيفة: ٦٧، وشرح النهج: ٦ / ٤٣ خطبة ٦٦.

٢ - فرائد السمطين: ٢ / ٨٢ ح ٤٠١.

٣ - تاريخ المدينة: ٣ / ٩٢٦ تفصيل عمر لصفات الصحابة.

٤ - أهل البيت لتوفيق أبي علم: ٢٣٦.

٥ - المسترشد للطبري: ٦٩٢ ح ٣٥٩.

وأخرج عبد الرزاق وابن المبارك وابن عبد البر والبلاذري وابن أبي شيبه واليعقوبي وغيرهم قول أبي سفيان: غلبكم على هذا الأمر أرذل بيت في قريش، اما والله لأملأنها خيلا

ورجالا (١)، (٢).

وقال يوم السقيفة أيضا: ... فاما علي بن أبي طالب فأهل والله أن يسود على قريش وتطيعه الأنصار (٣).

وزاد البلاذري في لفظ: اني لأرى فتقا لا يرتقه إلا الدم (٤).
وأخرج ابن شبة قوله عندما ضرب عمر أحد المهاجرين: اصبر أخا قصي فلو قبل اليوم تدعو قصيا لما ضربك أخو بني عدي.
فالتفت إليه عمر فقال: اسكت لا أم لك.
فوضع أبو سفيان إصبه السبابة على فيه (٥).
وأشد يوم السقيفة:

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم * ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
فما الأمر إلا فيكم وإليكم * وليس لها إلا أبو حسن علي (٦)
تصريح عبد الله ابن عباس

أخرجه ابن قتيبة في العيون قال: قال ابن عباس لمعاوية: ندعي هذا الأمر بحق من لولا حقه لم تقعد مقعدك هذا، ونقول كان ترك الناس أن يرضوا بنا ويجتمعوا علينا حقا ضيعوه

-
- ١ - المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٥١ ح ٩٧٦٧ بيعة أبي بكر، والاستيعاب: ٢ / ٢٥٤ ترجمة أبو بكر و ٤ / ٨٧
ترجمة أبو سفيان، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٦ خبر السقيفة، والثقات لابن حبان: ٢ / ٢٨٧ ترجمة،
وشرح النهج: ٢ / ٤٥ خطبة ٢٦ عن الجوهري و ٦ / ٤٠ عنه أيضا خطبة ٦٦.
٢ - أنساب الأشراف: ٢ / ٢٧١ أمر السقيفة ط. دار الفكر.
٣ - الأخبار الموفقيات: ٥٨٥ ح ٣٨٢.
٤ - أنساب الأشراف: ٢ / ٢٧١ أمر السقيفة ط. دار الفكر.
٥ - تاريخ المدينة: ٢ / ٦٨٤ أخبار عمر.
٦ - تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٦ خبر السقيفة، والأخبار الموفقيات: ٥٧٧ ح ٣٧٦، وشرح النهج: ٦ / ١٧
خطبة ٦٦.

وحظا حرموه... اما الذي منعنا من طلب هذا الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعهد منه إلينا قبلنا فيه قوله ودنا بتأويله، ولو أمرنا أن تأخذه على الوجه الذي نهانا عنه لأخذناه أو أعذرنا فيه، ولا يعاب أحد على ترك حقه، انما المعيب من يطلب ما ليس له، وكل صواب نافع وليس كل خطأ ضارا (١).

وله تصريحات أخرى وهي المحاورات التي جرت بينه وبين عمر حتى قال له عمر يوماً:

ان أول من راثكم عن هذا الأمر أبو بكر. فأجابه ابن عباس: اما قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت، فلو أن قريشا اختارت لأنفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود (٢).

وقال له عمر يوماً آخر: لعلك ترى صاحبك لها؟ فقلت: القربى في قرابته وصهره وسابقته أهلها؟ قال: بلى ولكنه امرؤ فيه دعاة (٣).

وقال عمر له يوماً ثالثاً: أترى صاحبكم لها موضعاً؟ قال: فقلت: وأين يتعد من ذلك مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه؟ قال: هو كما ذكرت، ولو وليهم تحملهم على منهج الطريق فأخذ المحجة الواضحة، إلا أن

فيه خصالاً: الدعاة في المجلس واستبداد الرأي والتبكيك للناس مع حداثة السن. قال: قلت: يا أمير المؤمنين هلا استحدثتم سنة يوم الخندق إذ خرج عمرو ابن عبد الود وقد كعم عنه الأبطال وتأخرت عنه الأشياخ؟! ويوم بدر إذ كان يقط الأقران قطا، ولا سبقتموه بالإسلام إذ كان جعلته الشعب وقريش يستوفيكم؟! (٤). أقول: هناك تصريحات أخرى له فلتراجع (٥).

-
- ١ - عيون الأخبار لابن قتيبة: ١ / ٦ كتاب السلطان - محل السلطان وسيرته وسياسته.
 - ٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٠ / ١٦٠ عن الجوهرى، والسقيفة: ١٢٩.
 - ٣ - تاريخ المدينة لابن شبة: ٣ / ٨٨٠ مقتل عمر.
 - ٤ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٥٨ - ١٥٩ ذيل أيام عمر.
 - ٥ - الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار: ٦٠٦ ح ٣٩٢.

(٤١)

تصريح المقداد

أخرجه ابن أبي الحديد عن الجوهري بلفظ: وا عجبنا من قريش واستئثارهم بهذا الأمر على أهل هذا البيت، معدن الفضل ونجوم الأرض ونور البلاد، والله ان فيهم لرجلا ما رأيت

رجلا بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أولى منه بالحق ولا أفضى بالعدل (١).
وبلفظ آخر له: واني لأعجب من قريش وتناولهم على الناس بفضل رسول الله ثم انتزاعهم سلطانه من أهله (٢).

وأخرجه ابن شبة بألفاظ قريبة (٣).

تصريح سعد بن أبي وقاص

في رسالته لمعاوية قال: ... غير أن عليا كان من السابقة ولم يكن فينا ما فيه، فشاركنا في

محاسننا ولم نشاركه في محاسنه، وكان أحقنا كلنا بالخلافة ولكن مقادير الله تعالى صرفتها

عنه، حيث شاء لعلمه وقدره، وقد علمنا أنه أحق بها منا ولكن لم يكن بد من الكلام في

ذلك والتشاجر... (٤).

تصريح عمار بن ياسر

قال: يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم تحولونه هاهنا مرة وهاهنا مرة، وما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله (٥).

١ - شرح النهج: ٩ / ٢١ خطبة ١٣٥، والسقيفة: ٨١.

٢ - شرح النهج: ٩ / ٤٩ - ٥٨ خطبة ١٣٥، والسقيفة للجوهري: ٨٩.

٣ - تاريخ المدينة: ٣ / ٩٣١ ذيل أخبار عمر.

٤ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٢٠ ط. بيروت. و ٩٠ ط. مصر الحلبي سنة ١٣٧٨.

٥ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٩ / ٤٩ - ٥٨ خطبة ١٣٥ عن الجوهري، السقيفة: ٩٠.

وذكر في العقد الفريد باختصار ولكن أوله: فأنى تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم
(١).

هذا تصريح عمار الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إذا اختلف الناس
كان ابن سمية مع
الحق " (٢).

وقال (صلى الله عليه وآله): " عمار ما خير بين أمرين إلا اختار أَرشدهما " (٣).
تصريح أبو ذر

قال أبو ذر لما توفي النبي وبويح لأبي بكر: أصبتم قناعه وتركتم قرابه، لو جعلتم هذا
الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان (٤).
وأخرج اليعقوبي قوله: أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها اما لو قدمتم من قدم الله وأخرتم

من
أخر الله، وأقرتم للولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم ومن
تحت
أقدامكم (٥).

تصريح عبد الله بن جعفر
قال لمعاوية: ... أيم الله لو ولوه بعد نبيهم لوضعوا الأمر موضعه لحقه وصدقه، ولأطيع
الرحمن وعصي الشيطان وما اختلف في الأمة سيفان (٦).
تصريح عتبة بن أبي لهب

-
- ١ - العقد الفريد: ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء - أمر الشورى.
 - ٢ - جامع الأحاديث: ١ / ١٤٩ ح ٩٠٤.
 - ٣ - جامع الأحاديث: ١ / ٤٦ ح ١٧٥.
 - ٤ - شرح النهج: ٦ / ١٣ خطبة ٦٦ عن الجوهري، والسقيفة: ٦٢.
 - ٥ - تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧١ أيام عثمان، وأهل البيت للشرقاوي: ١٤٥.
 - ٦ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٩٥ حرب صفين ط. بيروت. و ١٤٩ ط. مصر ١٣٧٨، وأهل البيت لتوفيق: ٣٩٩.

أخرج ابن سيد الناس في المدح واليعقوبي والزبير بن بكار وغيرهم قوله: ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفاً* عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن أليس أول من صلى لقبته (لقبلتكم)* وأعلم الناس بالقرآن والسنن (أقرب) وآخر الناس عهداً بالنبى ومن* جبريل عون له في الغسل والكفن من فيه ما فيهم لا يمترون به* وليس في القوم ما فيه من الحسن (١) ماذا الذي ردهم عنه فعلمه* ها ان ذا غبنا من أعظم الغبن (٢) *أقول: تقدمت هذه الأبيات ونسبت تصريحاً لسلمان وأيضاً للعباس، وهنا لعتبة، والمهم أنها صدرت منهم جميعاً أو رددوا هذه الكلمات فصح كونها تصريحاً لهم، وأيضاً يأتي عن ابن عبد البر نسبتها إلى والد عتبة وهو الفضل بن عباس. تصريح الفضل بن عباس قال: يا معشر قريش انه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه ونحن أهلها دونكم وصاحبنا أولى بها منكم. هذا لفظ اليعقوبي. وذكره ابن أبي الحديد عن الزبير بن بكار بلفظ: يا معشر قريش وخصوصاً يا بني تيم انكم انما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم.. وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهداً هو ينتهي إليه (٣). *أقول: وفي الاستيعاب والجوهرة نسب الأبيات المتقدمة اليه (٤).

-
- ١ - منح المدح: ٢٨٧ ذكر ابن أبي لهب، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٤ خبر السقيفة، وشرح النهج ٦ / ٢١ شرح خطبة ٦٦، وأسد الغابة: ٤ / ٤٠ ترجمته، والمواهب اللدنية: ١ / ٢٤٢ ط. مصر.
- ٢ - شرح النهج: ٦ / ٢١ خطبة ٦٦، والأخبار الموفقيات للزبير: ٥٨٠ ح ٣٨٠ ط. بغداد، وتاريخ أبي الفداء:
- ١ / ١٥٦ أخبار أبي بكر، والجوهرة: ١٢٢.
- ٣ - الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار: ٥٨٠ ح ٣٨٠، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٤ خبر السقيفة، وشرح النهج
- ٦ / ٢١ شرح خطبة ٦٦.
- ٤ - الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣ / ٦٧ ذيل ترجمة علي، والجوهرة: ١٢٢.

تصريح حسان بن ثابت
قال يوم السقيفة:

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * أبا حسن عنا ومن كأبي حسن
سبقت قريشا بالذي أنت أهله * فصدرك مشروح وقلبك ممتحن
تمنت رجال من قريش أعزة * مكانك هيهات الهزال من السمن
وكنت المرجى من لؤي بن غالب * لما كان منه [منهم] والذي بعد لم يكن
حفظت رسول الله فينا وعهده * إليك ومن أولى به منك من ومن
ألست أخاه في الإخا ووصيه * وأعلم فهر [منهم] بالكتاب والسنن (١)

تصريح البراء بن عازب

قال: لم أزل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خفت أن
تتملاأ قريش على اخراج
هذا الأمر عنهم... (٢).

تصريح زيد بن أرقم

قال يوم السقيفة: انا لا ننكر فضل من ذكرت يا عبد الرحمن.. انا لنعلم ان ممن سميت
من قريش من لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد: علي بن أبي طالب (٣).
* أقول: أخرجه يعقوبي بنفس الألفاظ ولكن عن المنذر بن أرقم (٤).
تصريح النعمان بن العجلان الزرقي الأنصاري

-
- ١ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٢٨ أيام أبي بكر، والاحبار الموفقيات: ٥٩٨ ح ٣٨٨ وما بين المعكوفين منه.
 - ٢ - شرح النهج: ١ / ٢١٩ الخطبة الثالثة عن الجوهري، والسقيفة: ٤٦.
 - ٣ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦ / ٢٠ شرح خطبة ٦٦، والأخبار الموفقيات للزبير بن بكار: ٥٧٩ ح ٣٧٨.
 - ٤ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٢٥ خبر السقيفة.

قال:

وأهل أبو بكر لها خير قائم * وان عليا كان أخلق للأمر
وكانا هوانا في علي وانه * لأهل لها من حيث ندرى ولا ندرى
ورواه الزبير بلفظ:

لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدري (١)

تصريح خالد بن سعيد

أخرج الطبري وعبد الرزاق وابن عساكر والبلاذري قوله: لما قدم خالد من اليمن بعد
وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تربص ببيعته شهرين ولقي علي بن أبي طالب
وعثمان وقال: يا بني عبد

مناف لقد طبتم نفساً عن أمركم يليه غيركم.

فأما أبو بكر فلم يحضى بها، وأما عمر فاضطغنها عليه فلما بعث أبو بكر خالد بن

سعيد

أميراً على ربع من أرباع الشام فجعل عمر يقول: أبو مرة وقد قال ما قال.

فلم يزل بأبي بكر حتى عزله وولى يزيد بن أبي سفيان (٢).

وأخرج اليعقوبي عنه قوله لعلي (عليه السلام): هلم أبايعك فوالله ما في الناس أحد أولى
بمقام

محمد منك (٣).

تصريح هزيل بن شرحبيل

أخرجه البزار والحميدي وابن ماجه وأبو نعيم وأحمد، قال: كان أبو بكر يتأمر على

وصي

١ - الاستيعاب: ٣ / ٥٥٠ ترجمته، والاختبار الموفقيات للزبير بن بكار: ٥٩٣ ح ٣٨٤ وما بين المعكوفين
منه.

٢ - الاستيعاب: ٢ / ٢٥٥ ترجمة أبو بكر، وأنساب الأشراف: ٢ / ٢٧٠ أمر السقيفة ط. دار الفكر،
وتاريخ

الطبري: ٢ / ٥٨٦ سنة ١٣، والمصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٥٤ ح ٩٧٧٠، وتاريخ دمشق: ١٦ / ٧٨ رقم
الترجمة: ١٨٨.

٣ - تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٦ خبر سقيفة بني ساعدة، وتاريخ دمشق: ١٦ / ٧٨ رقم الترجمة ١٨٨٠.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ود أبو بكر لو وجد من رسول الله في ذلك عهدا فخرم أنفه بخرامه (١).

وأخرجه أبو نعيم صححه وأحمد بلفظ: لو وجد مع رسول الله - فخرم أنفه بخرامة (٢).

تصريح الخليفة المأمون

وذلك ضمن مناظرته المشهورة في فضل علي (عليه السلام) وتفضيله على الصحابة بحضور فقهاء

عصره جاء فيها: ان أمير المؤمنين يدين الله على أن علي بن أبي طالب خير الخلق بعد رسوله (صلى الله عليه وسلم) وأولى الناس بالخلافة له... (٣).

تصريح زيد بن علي

قال البلاذري: قال زيد بن علي لأصحابه لمن سأله عن عمر وأبي بكر: كنا أحق البرية بسطان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستأثرا [أبو بكر وعمر] علينا وقد وليا علينا

وعلى الناس فلم يألوا

عن العمل بالكتاب والسنة (٤).

تصريح الأعمش

قال قيس: كنا عند الأعمش فتذاكرنا الاختلاف فقال: أنا أعلم من أين وقع الاختلاف. قلت: من أين وقع؟

فقال: ليس هذا موضع ذكر ذلك.

١ - مسند البزار: ٨ / ٢٩٨ ح ٣٣٧٠ وبالهامش أخرجه ابن ماجه: ٢ / ٩٠٠ ح ٢٦٩٦، والحميدي: ٢ / ٣١٥.

٢ - مسند أحمد: ٤ / ٣٨٢ ط. م و ٥ / ٥١٦ ح ١٨٩١٨ ط. ب، وحلية الأولياء: ٥ / ٢١ ترجمة طلحة بن

مصرف رقم ٢٨٥.

٣ - العقد الفريد: ٥ / ٧٧ كتاب أخبار زياد والحجاج والطلبين والبرامكة - احتجاج المأمون.

٤ - أنساب الأشراف: ٢٤٠ أمر زيد بن علي.

قال: فأتيته بعد ذلك فخلوت به، - إلى أن قال:
قال الأعمش: نعم، ولي أمر هذه الأمة من لم يكن عنده علم فستل، فسأل الناس
فاختلفوا فلو ردوا هذا الأمر في موضعه ما كان اختلاف.

قلت: إلى من؟

قال: إلى من كان يسأل بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما سئل أحد غيره، إلى
من كان يقول: سلوني

قبل أن تفقدوني، وانكم لن تجدوا أعلم بما بين اللوحين مني، إلى من كان يضرب بيده
على

صدره ويقول: " ان هاهنا لعلماء جما لم أجد له حملة "، إلى من قال رسول الله (صلى
الله عليه وآله): "

أقضاكم علي بن أبي طالب " (١).

* أقول: سوف يأتي مفصلا ان عليا أقضى الصحابة وأعلمهم بالسنة والفقه والسياسة
وأشجعهم وغزارة علمه ونحو ذلك، وكله من مصادر الفريقين فانتظر.

تصريح داود بن علي

خطب في أول خلافة أبو العباس فقال: والله قسما برا لا أريد إلا الله به، ما قام هذا
المقام

أحد بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحق به من علي بن أبي طالب وأمير
المؤمنين هذا، فليظن ظانكم

وليهمس هامسكم (٢).

تصريح عاتكة بنت عبد المطلب

قالت في رثاء النبي (صلى الله عليه وآله):

فهلا صبرتم للنبي محمد * بيدر ومن يغش الوغى حق صابر

ولم ترجعوا عن مرهفات كأنها * حريق بأيدي المؤمنين بواتر

ولم تصبروا للبيض حتى أخذنكم * قليلا بأيدي المؤمنين المشاعر

ووليتم نفرا وما البطل الذي * يقاتل من وقع السلاح بنافر

١ - شرح الأخبار: ١ / ١٩٦ ح ١٦٠.

٢ - عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٢٥٢ كتاب العلم والبيان - الخطب.

أناكم بما جاء النبيون قبله * وما ابن أخي البر الصدوق بشاعر
سيكفي الذي ضيعتم من نبيكم * وينصره الحيان عمرو وعامر (١)
تصريح أبي بن كعب:
خطبهم يوم السقيفة فقال فيها:
يا معشر المهاجرين والأنصار أستم تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال
لعلي: " أنت الهادي
لمن أضل ".
أولستم تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " علي المحيي لسنتي ومعلم
أمتي والقائم
بحجتي وخير من أخلف بعدي.. طاعته من بعدي كطاعتي على أمتي ".
لم يول على علي (عليه السلام) أحدا منكم وولاه في كل غيبة عليكم؟!
... ومنزلهما واحد ورحلتهما واحد ومتاعهما واحد وأمرهما واحد... إذا غبت عنكم
فخلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي (٢).
إلى آخر كلامه وكله تصريح لطيف بأدلة مسلمة عند الفريقين تأتي في بحث النص
على
أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من مصادرهم.
تصريح يزيد بن معاوية
أخرج البلاذري في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن علي كتب عبد الله ابن عمر إلى
يزيد
بن معاوية: اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة، وحدث في الاسلام حدث
عظيم،
ولا يوم كيوم الحسين.
فكتب إليه يزيد: يا أحمق انا جئنا إلى بيوت منجدة، وفرش ممهدة، ووسائل منضدة

١ - منح المدح لابن سيد الناس: ٣٤٨ - ٣٤٩ حرف العين - عاتكة، وبقية الأبيات من الهامش عن سيرة
ابن
كثيرة.

٢ - مناقب الإمام علي للكوفي: ١ / ٤١٦ - ٤١٧ ح ٣٣٠ باب ٣٩.

فقاتلنا عنها، فان يكن الحق لنا فعن حقنا، وان يكن لغيرنا فأبوك أول من سن هذا
وابتزه

واستأثر بالحق على أهله (١).

تصريحات المؤرخين

١ - قال محمد بن إسحاق: وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا
هو

صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٢).

٢ - وقال الزبير بن بكار - بسنده إلى إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري قال: لما بويع أبو بكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته
ولام

بعضهم بعضا وذكروا علي بن أبي طالب وهتفوا باسمه (٣).

٣ - وقال الطبري: فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلا عليا (٤).

٤ - وقال عبد الرزاق في المصنف: قال عمر: تخلفت عنا الأنصار بأسرها في السقيفة
(٥).

* - أقول: هذه جملة من تصريحات الصحابة من كتب القوم، وهناك تصريحات
أخرى

من كتب أصحابنا لم نذكرها (٦).

١ - الأنوار النعمانية: ١ / ٥٣ عن البلاذري.

٢ - الأخبار الموفقيات: ٥٨٠ ح ٣٨٠.

٣ - الأخبار الموفقيات: ٥٨٣ ح ٣٨٢.

٤ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٣ الأخبار الواردة بيوم وفاة النبي.

٥ - المصنف: ٥ / ٤٤٢ ح ٩٧٥٨.

٦ - الاحتجاج: ١ / ٧٦ إلى ٧٩ و ٨٧ إلى ٨٩، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٥٢.

النصوص على أهل البيت
من المعلوم أن بعثة الأنبياء كانت من أجل انقاذ البشرية من الظلمات إلى النور، وهذا
الهدف السامي لا يتم إلا بتواصل الرسل والأوصياء لكل زمان زمان كما أخبر تعالى
بذلك:

* (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) *

ونجد سيرة الأنبياء جميعا مبتنية على هذا الأساس من وضع وصي يتابع أعمال النبي
ويحافظ على ما أسسه.

وليس من المعقول من النبي الأعظم وخاتم الرسل أن يترك أمته - وهي القرية من عصر
الجاهلية والجهلاء - من دون وصي يتم مسيرة الاسلام، ويقوم الاعوجاج الذي يمكن
أن

يحصل - والذي حصل بالفعل - من جراء فقد النبي (صلى الله عليه وآله).

علما إن حالة الاعوجاج بدت في أواخر حياة النبي (صلى الله عليه وآله).

قال تعالى في محكم التنزيل: * (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن
الشمال عزين) * (١).

* (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم
نحن نعلمهم) * (٢).

فكان رسول الرحمة كبقية الأنبياء في وضع الخليفة والنص عليه بنصوص متعددة
وبأزمة متعددة.

* أقسام النصوص:

وتنقسم النصوص الواردة في حق أوصياء الرسول انقساماً أولياً إلى قسمين، الأول هو
النص على كل إمام إمام.

الثاني هو النص على جميع الأئمة دفعة واحدة، وهو على عشرة أنواع.

١ - معارج: ٣٦.

٢ - التوبة: ١٠١.

وبذلك نثبت النص على جميع الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) وما ثبت بالنص حق
كما أجمع
عليه المسلمون كافة (١).

١ - راجع شرح العقائد النفيسة: ١١٢.

القسم الأول:
النص على كل إمام إمام

النص على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (١)
ولنا في ذلك عدة طرق:
* الطريق الأول:

أنه صلوات الله وسلامه عليه كان أفضل الأنام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما اجتمع له من خصال الفضل والرأي والكمال، وسبقه إلى الإيمان وتقدمه في العلم والقضاء والجهاد والورع والزهد والصلاح وقربه من النبي (صلى الله عليه وآله) بتفصيل آت. ومن المعلوم عند كل ذي لب تقدم الفاضل على المفضول والعالم على الجاهل لتقبيح العقل خلاف ذلك (٢).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تنزل الملائكة

تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب

التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر " (٣).

١ - علي بن أبي طالب: وكنيته أبو الحسن وكني بأبي الحسين وأبو السبطين. ولد بمكة بالبيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة. أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

قبض ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وله من العمر ثلاث وستين سنة وكان مقامه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثا وثلاثين سنة. ودفن في نجف الكوفة.

أولاده: الحسن والحسين والمحسن وزينب الكبرى وزينب الصغرى (أم كلثوم) ومحمد والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله وعمر ورقية ومحمد الأصغر وعبيد الله ويحيى ورملة ونفيسة أم كلثوم (الصغرى) ورقية الصغرى وأم هاني وأم الكرام وجمانة وامامة وأم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة.
٢ - كما يأتي تفصيله.

٣ - كفاية الطالب: ٢٥٢ باب ٦٢، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٠٩، ومائة منقبة: ١٦٣ المنقبة ١٠٠.

علي (عليه السلام) أفضل الصحابة
علي أفضل الصحابة:
ولنا على ذلك عدة أدلة:
الدليل الأول:
الروايات الشريفة
وتمام الكلام يقع في مقامين:
١ - الروايات الصريحة الخاصة.
٢ - الروايات العامة.
المقام الأول:
الروايات الصريحة
ونظمها في ثلاثة فروع:
الأول: روايات الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله).
الثاني: روايات أمير المؤمنين (عليه السلام) نفسه.
الثالث: روايات الأئمة (عليهم السلام) والصحابة والتابعين.

أفضلية علي على الأمة برواية رسول الله (صلى الله عليه وآله)
 * قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
 " الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب قلبي في علي فإنني لم أقل في علي
 إلا بأمر جبرائيل وجبرائيل لا يخبرني إلا عن الله عز وجل " (١).
 روي عن أبي سعد عن أبي عقاب [هلال بن زيد بن حسن بن أسامة الكلبي الدمشقي
 مولى النبي (صلى الله عليه وآله)] في حديث طويل جاء فيه: فقلت ملأني سرورا يا
 رسول الله، فمن أفضل
 الناس بعدك؟
 فذكر له نفر من قريش.
 ثم قال: " علي بن أبي طالب "
 فقلت: يا رسول الله فأيهم أحب إليك؟
 قال: " علي بن أبي طالب ".
 فقلت: ولم ذلك؟
 فقال: " لأنني خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد ".
 فقلت: فلم جعلته آخر القوم؟
 قال: " ويحك يا أبا عقيل أليس قد أخبرتك اني خير النبيين، وقد سبقوني بالرسالة
 وبشروا بي من قبلي، فهل ضرني شيء إذا كنت آخر القوم، أنا محمد رسول الله.
 وكذلك لا يضر عليا إذا كان آخر القوم، ولكن يا أبا عقاب فضل علي على سائر الناس
 كفضل جبرئيل على سائر الملائكة " (٢).
 وروي عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما اكتسب
 مكتسب مثل فضل
 علي، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى " (٣).

١ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٣ فضائله من طريق أهل البيت (ع).
 ٢ - كفاية الطالب: ٣١٦ الباب السابع والثمانون حديث خلق علي من نور النبي (ص).
 ٣ - الرياض النضرة: ٢ / ٢١٤ ط. مصر الأولى. وقال: أخرجه الطبراني، ذخائر العقبى: ٦١ ط. مصر
 ١٣٠٩

وعنه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ذكر الصحابة: " .. وأفضلهم علي " (١).
وروي عن الإمام الباقر محمد بن علي عن آباءه (عليهم السلام) إنه سئل رسول الله
(صلى الله عليه وآله) عن خير
الناس؟

فقال: " خيرها وأتقها وأفضلها وأقربها إلى الجنة أقربها مني ولا أقرب ولا أتقى إلي
من

علي بن أبي طالب " (٢).

وعن أبي سعيد الخدري عن سلمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أشهدك
اليوم إن علي بن أبي

طالب خيرهم وأفضلهم " (٣).

وعن ابن عمر عن سلمان قال: " لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها وأفضل
من هذين الرجلين أبي بكر وعمر...

قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله هل أوصيت؟
فساق الحديث إلى أن قال (صلى الله عليه وآله): " وإني أوصيت إلى علي وهو أفضل
من أتركه من بعدي

" (٤).

وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أفضل رجال العالمين في زماني
هذا علي وأفضل

نساء الأولين والآخرين فاطمة " (٥).

وعن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي لو أن أحدا عبد الله
حق عبادته ثم يشك

فيك وأهل بيتك أنكم أفضل الناس كان في النار " (٦).

ومن ذلك ما روي عن سلمان قال: سمعت رسول الله يقول: " إن الله عز وجل يقول:
يا

عبادي... ألا فاعلموا ان أكرم الخلق علي وأحبهم إلي محمد، وأفضلهم لدي محمد
وأخوه

علي من بعده، والأئمة الذين هم الوسائل " (٧).

-
- ١ - الكامل لابن عدي: ٦ / ٧٧ ترجمة كوثر بن حكيم ١٦١٠.
 - ٢ - ينابيع المودة: ١ / ٢٩٤ عن كتاب الهمداني (مودة القربى) المودة الثالثة.
 - ٣ - كشف اليقين: ٣٠٦ ح ٣٥٥.
 - ٤ - ينابيع المودة: ١ / ٣٠١ عن مودة القربى المودة السابعة والحديث تقدم.
 - ٥ - ينابيع المودة: ١ / ٣٠٢ عن مودة القربى المودة السابعة.

٦ - ينابيع المودة: ١ / ٣٠٢ عن مودة القربى المودة السابعة.
٧ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢٤.

وفي حديث قدسي آخر عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): " وأفضلهم لدي وأكرمهم

علي سيد الورى وأكرمهم وأفضلهم بعده علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخو المصطفى المرتضى

ثم بعده القوامون بالقسط من أئمة الحق " (١).

وعن الصديقة فاطمة (عليها السلام): قالت: " فأبي هؤلاء الذين سميت أفضل، قال (صلى الله عليه وآله): علي

بعدي أفضل أمتي وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي وبعديك وبعد الحسن والحسين

والأوصياء من ولد ابني وأشار إلى الحسين، ومنهم المهدي " (٢).

وعن الهروي عن الرضا عن آبائه عن رسول الله قال (صلى الله عليه وآله): " والفضل بعدي لك يا علي

وللأئمة من بعدك... يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء

ولا الأرض وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عز

وجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله، لأن أول ما خلق الله أرواحنا فانطقنا بتوحيده وتمجيده "

(٣).

وعن حكيم بن جبير: قال: قلت لعلي بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداك كان أبو جحيفة

يزعم أنه سمع عليا يقول: " ألا أخبركم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر؟ ثم سكت

"

فقال لي علي بن الحسين (عليه السلام): " فهذا سعيد بن المسيب أخبرني انه سمع سعدا قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي "

هل كان في بني إسرائيل بعد موسى أفضل من هارون صلى الله عليهما وسلم؟! " . قلت: لا.

فضرب علي كتفي ثم قال لي علي بن الحسين: " فأين ذهب بك؟! " (٤).

وابن عساكر بعد ذكر هذا الحديث شكك في تأويل الإمام زين العابدين وخصص الحديث بغزوة تبوك.

-
- ١ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢٦ .
٢ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢٠ .
٣ - كمال الدين: ١ / ٢٥٤ باب ٢٣ النص على القائم ح ٤، وينايع المودة: ٢ / ٥٨٢ باب ٩٣ ذكر خليفة النبي (ص) و ٤٨٥ ط. اسلامبول.
٤ - تاريخ دمشق: ٣١ / ١٠٠ ترجمة أبي بكر، وقريب منه في ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٢٧ ح ٣٦٤ .

وهذا عناد وتعصب منه، على أن حديث المنزلة صدر من رسول الله في أكثر من موضع

، ومن راجع المصادر المذكورة في هذا الجزء أغناه ذلك (١).
وعن ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعدي أفضل
من علي بن أبي طالب، وانه امام أمتي وأميرها " (٢).
وعنه (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت أفضل أمتي فضلا وأقدمهم سلما وأكثرهم علما " (٣).
وعن الإمام الباقر (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " فضلوا علي فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى " (٤).
ومن ذلك ما رواه أبو بكر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني كمنزلتي من ربي " أخرجه ابن السمان (٥).
وفي حديث آخر عنه: " علي أعظم الناس منزلة من الرسول وأقربه قرابة وأفضله [حالة [دالة وأعظمه غناء عن نبيه " (٦).
- وعن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من أشفع له أولا فهو أفضل ". أخرجه أبو طاهر المخلص والطبراني والذهبي والدارقطني (٧).
وعنه (صلى الله عليه وآله): " أول من أشفع له من أهل بيتي " (٨).
وزاد الطبراني: " أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب من قريش... وأول من أشفع له أولوا الفضل " (٩).

-
- ١ - سوف يأتي تفصيل حديث المنزلة ومواطنه المتعددة ومعناه في القسم الثاني من النصوص.
٢ - كنز الفوائد: ٢٠٨.
٣ - روضة الواعظين: ١٠٢ مجلس في ذكر الإمامة.
٤ - روضة الواعظين: ٩٣ مجلس في ذكر الإمامة.
٥ - الصواعق المحرقة: ٢٧٠ المقصد الخامس.
٦ - كنز العمال: ١٣ / ١١٥ ح ٣٦٣٧٥، وجواهر العقدين: ٣٨٠ الباب الثالث عشر..
٧ - كنز العمال: ١٢ / ٩٤ ح ٣٤١٤٥، وجواهر العقدين: ٢٩٢ الباب السابع وبالهامش: أخرجه الديلمي في الفردوس برقم ٢٩ (١ / ٢٣) والمخلص في الفوائد المنتقاة (١ / ٦٩ / ١) والخطيب في موضع أوهام الجمع (٢ / ٢٧١)، وينابيع المودة: ١ / ٣٢١ باب ١٨، والصواعق المحرقة: ٢٤٤ الآيات الواردة فيهم الآية ١٠، و ٢٨٢ الفصل الثاني من المقصد الخامس من الباب ١١.
٨ - كنز العمال: ١٢ / ٩٤ ح ٣٤٢٤٥.

٩ - المعجم الكبير: ١٢ / ٣٢١ ترجمة ابن عمر ما روى مجاهد عنه ح ١٣٥٥٠.

- هذا إضافة إلى الروايات في اختيار علي بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الدالة على أفضليته على الأمة بعد رسول الله، فإن الله لا يختار إلا الأفضل. كالمروي في المعجم عن الهلالي وأبي أيوب قال: قال رسول الله لفاطمة (عليهما السلام): " يا حبيبتي أما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك " (١). وعن ابن عباس: " أما ترضين يا فاطمة إن الله عز وجل اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أباك والآخر زوجك " (٢). خرج ابن الجوزي وصححه (٣)، وأخرجه الحاكم عن أبي هريرة وصححه (٤). وكذا قوله (صلى الله عليه وآله): " لمبارزة علي لعمر يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة " (٥). وقد قال (صلى الله عليه وآله): " ان الله جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره " (٦). فهذه باقية من الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تفيد كون علي (عليه السلام) أفضل الأمة، بل البشرية جمعاء بعد رسول الرحمة محمد بن عبد الله. وقد علمت أن عددها يزيد على العدد المشترك في التواتر.

١ - المعجم الكبير: ٧ / ٥٧ ترجمة الحسن بقية أخباره ح ٢٦٧٥ وج ٤ / ١٧١ ح ٤٠٤٦ ترجمة أبو أيوب ما

- روى عنه عباية الأسدي، ومناقب ابن المغازلي: ١٠١ - ١٠٥ ح ١٤٤ - ١٨٨ عن الأعمش.
 ٢ - المعجم الكبير: ١١ / ٧٧ ح ١١١٥٢ ترجمة ابن عباس ما روى مجاهد عنه، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٦٩ ح ٣١٤ وما بعده.
 ٣ - تذكرة الخواص: ٢٧٧ - ٢٧٨ الباب الحادي عشر.
 ٤ - المستدرک: ٣ / ١٢٩ ذكر مناقبه من كتاب المعرفة.
 ٥ - المستدرک: ٣ / ٣٢ كتاب المغازي.
 ٦ - روضة الواعظين: ١١٤ مجلس في ذكر فضائل الأمير.

أفضلية علي (عليه السلام) على الأمة بلسانه الشريف
أخرج ابن قتيبة عن أمير المؤمنين بمحضر المهاجرين والأنصار في مسجد رسول الله
(صلى الله عليه وآله)

: " الله الله يا معشر المهاجرين، لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر
بيته إلى

دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر
المهاجرين، لنحن أحق الناس به لأننا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الأمر منكم ما كان
فينا

القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)،
المضطلع بأمر الرعية،

المدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى
فتضلوا

عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا " .

فقال بشر بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل
بيعتها

لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان (١).

وقال (عليه السلام) بعد كلام بليغ في بدء الخلق وخلق آدم ومحمد (صلى الله عليه
وآله): " ثم انتقل النور إلى

غرائزنا ولمع في أئمتنا، فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فبنا النجاة، ومنا مكنون
العلم،

وإينا مصير الأمور، وبمهدينا تنقطع الحجج، خاتمة الأئمة، ومنقذ الأمة، وغاية النور،
ومصدر الأمور، فنحن أفضل المخلوقين وأشرف الموحدين وحجج رب العالمين فليهنأ
بالنعمة من تمسك بولايتنا وقبض على عروتنا " (٢).

وقال (عليه السلام): " كانت لي منزلة من رسول الله لم تكن لأحد من الخلائق " (٣).
* أقول: تقدم في الكتاب الأول الكثير من الأحاديث عنه (عليه السلام) الدالة على كونه
أفضل

الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١ - الإمامة والسياسة: ١ / ٢٩ إباية علي (ع) عن البيعة.

٢ - مروج الذهب: ١ / ٤٣ ذكر المبدأ وشأن الخليفة - الباب الثالث.

٣ - خصائص النسائي: ١١١ ح ١١٥.

أفضلية علي (عليه السلام) على الأمة بروية الأئمة والصحابة
 والتابعين
 قال الإمام الحسن (عليه السلام) في خطبته الأولى بعد بيعته: " واني أحتسب عند الله
 عز وجل
 مصابي بأفضل الاباء بعد رسول الله صلى الله عليه " (١).
 قال ابن عبد البر في الاستيعاب: وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر
 وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم: " أن علي بن أبي طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء
 علي
 غيره " انتهى (٢).
 ومن ذلك ما روي عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال:
 " ما خلق الله
 خلقا أفضل من محمد (صلى الله عليه وآله) ولا خلق خلقا بعد محمد أفضل من علي
 (عليه السلام) " (٣).
 ومن ذلك ما روي عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: " إيانا عنى
 وعلي أفضلنا
 وأولنا وخيرنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله) " (٤).
 ومن ذلك ما روي عن الأعمش عن الصادق (عليه السلام) قال: سألته عن أفضل الخلق
 بعد رسول
 الله (صلى الله عليه وآله) وأحقهم بالأمر.
 فقال (عليه السلام): " علي بن أبي طالب وبعده الحسن ثم الحسين " (٥).
 وعنه (عليه السلام): " كان علي أفضل الناس بعد رسول الله وأولي الناس بالناس " (٦).
 وقال عمرو لمعاوية: " فإن عليا أوحده الناس في الفضائل " (٧).
 وقال له عبد الله بن جعفر: " ونبينا قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير

-
- ١ - مقتل علي لابن أبي الدنيا: ٩٣ ح ٨٧.
 - ٢ - جواهر العقدين: ٤٦٢ الباب الخامس عشر، والاستيعاب: ٣ / ١٥ ترجمة علي.
 - ٣ - الاختصاص: ١٨.
 - ٤ - ينابيع المودة: ١ / ١١٩ الباب الثلاثون.
 - ٥ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢١.
 - ٦ - روضة الكافي: ٨ / ٦٧ ح ٣٦.
 - ٧ - الفتوح لابن أعمش: ١ / ١٦١ كتاب معاوية لعمر.

خم، وفي غير موطن " (١).
وقال سلمان قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اني أشهدك أن عليا خيرهم
وأفضلهم وأعلمهم "

(٢).
وقالت له غانمة: " ومنا أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفرس بني هاشم
وأكرم من احتفى وتنعل بعد رسول الله " (٣).
وأخرج أحمد والبخاري عن عبد الله بن مسعود: " كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي
بن أبي طالب " (٤).
وعن أبي وائل عن ابن عمر قال: " كنا إذا عددنا أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)
قلنا أبو بكر وعمر
وعثمان "

فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلي ما هو؟
قال: " علي من أهل البيت لا يقاس به أحد، هو مع رسول الله في درجته " (٥).
وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن التفضيل فقال: " أبو بكر وعمر
وعثمان
ثم سكت.

فقلت: يا أبت أين علي بن أبي طالب؟
قال: " هو من أهل البيت لا يقاس به هؤلاء " (٦).
* أقول: تقدمت الأحاديث في كون آل محمد (عليهم السلام) لا يقاس بهم أحد (٧).
وقال حذيفة بن اليمان: " لو قسمت فضيلة علي (عليه السلام) بقتل عمرو يوم الخندق
بين
المسلمين بأجمعهم لو سعتهم " (٨).

-
- ١ - كتاب سليم: ٢٣٦، والغدير: ١ / ٢٠٠.
 - ٢ - مناقب الكوفي: ٢ / ٣٨٨ ح ٣٠٨.
 - ٣ - المحاسن والمساوي: ٩٢ محاسن كلام غانمة بنت غانم.
 - ٤ - مسند البخاري: ٥ / ٥٥ ح ١٦١٦، وفضائل علي والحسين وأمهما: ٩٦، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٦ ط.
 - مصر ١٣٥٢، والرياض النضرة: ٢ / ٢٠٩ ط. مصر الأولى، ومقاتل الطالبين: ٤٢، الرياض النضرة: ٣ / ١٨٢ عن أحمد - الفصل السابع.
 - ٥ - ينابيع: ١ / ٣٠١ عن مودة القربى - المودة السابعة.
 - ٦ - ينابيع: ١ / ٣٠٢ عن مودة القربى - المودة السابعة.
 - ٧ - في الكتاب الأول.
 - ٨ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٨٤ خطبة ٢٣٩ اسلام أبو بكر وعلي.

وعن أبي الطفيل: قال بعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم): " لقد كان لعلي بن أبي طالب من السوابق ما لو أن سابقة منها [قسمت] بين الخلائق [على الناس] لو سعتهم خيرا " (١). وقال ضرار في وصف أمير المؤمنين (عليه السلام): " كان والله علم الهدى... خيرا من آمن واتقى وأفضل من تقمص وارتدى وأبر من انتعل وسعى " (٢). ومن ذلك ما روي عن الشعبي قال: بينما أبو بكر جالس إذ طلع علي فلما رآه قال: " من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة وأقربهم قرابة وأفضلهم حالة وأعظمهم حقا عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلينظر إلى هذا الطالع " (٣). وعن ابن عباس عندما سأله معاوية عن علي: " رضي الله عن أبي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى... خيرا من آمن واتقى وأفضل من تقمص وارتدى وأفصح من تنفس وقرأ... فهل يوازيه أحد؟ لم تر عيني مثله ولن ترى " (٤). ورواه الطبراني وزاد فيه: " وأفضل من حج وسعى وأسمح من عدل وسوى وأخطب أهل الدنيا " (٥). وقال الحافظ الشافعي: " لا جرم كان علي أقضاهم وأعلمهم وأفضلهم " (٦). وكان المغيرة يفضل على الأنبياء (٧). والبحري يفضل على الشيخين (٨). وقال يحيى بن آدم: " ما أدركت أحدا بالكوفة إلا يفضل عليا يبدأ به " (٩). وقال معمر: " عجبت من أهل الكوفة كأن الكوفة إنما بنيت على حب علي!!! ما كلمت أحدا منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذي يفضل عليا على أبي بكر وعمر منهم سفيان

١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٨٢ ح ١١١٦، والمحاسن والمساوي للبيهقي: ٤٥ ذيل محاسن علي (ع).

٢ - مروج الذهب: ٣ / ٥١ ذكر الصحابة ومدحهم (علي والعباس).

٣ - الصواعق المحرقة: ٢٧٠ المقصد الخامس، جواهر العقدين: ٣٨٠ الباب الثاني عشر.

٤ - مروج الذهب: ٣ / ٥١ - ٥٢ ذكر الصحابة ومدحهم.

٥ - المعجم الكبير: ١٠ / ٢٣٩ ح ١٠٥٨٩ مناقب عبد الله بن عباس وأخباره.

٦ - تاريخ دمشق: ٤٧ / ١٣٢ ترجمة الشافعي.

٧ - العقد الفريد: ٢ / ٢٣٠.

٨ - المطالب العالية: ٤ / ٨٥.

٩ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣١١ و ٣١٢ ح ١٣٥٠ - ١٣٥٢.

(٦٤)

الثوري " (١).
وقال العباس: " يا علي لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد " (٢).
وقال الحسن (عليه السلام): " لقد قبض في هذه الليلة رجل لا [ما] يسبقه الأولون
بعمل ولا
يدركه الآخرون " (٣).
وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اني وإياكم أكرم الخلاق على الله " (٤).
وقال (صلى الله عليه وآله): " أفضلهم أفضلهم علما " (٥).
وقال السيد الحسن: " رباني هذه الأمة بعد نبينا وصاحب شرفها وفضلها علي " (٦).
وقال أبو أيوب: " حيث نزل بين ظهرائكم ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
وخير المسلمين
وأفضلهم وسيدهم بعده " (٧).
* وقال المأمون في مناظرته الطويلة لإسحاق بن إبراهيم: " أفرأيت ان من أيقن أن هذا
الحديث (الطير) صحيح ثم زعم أن أحدا أفضل من علي لا يخلو من احدى ثلاثة:
من أن تكون دعوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنده مردودة عليه!!
أو أن يقول: عرف [الله] الفاضل من خلقه وكان المفضل أحب إليه!!
أو أن يقول: ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضل؟؟
فأي الثلاثة من هذه الوجوه أحب إليك أن تقول؟؟ " (٨).
وأنشد المأمون: " علي أعظم الثقلين حقا... وأفضلهم سوى حق النبي " (٩).

-
- ١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣١١ و ٣١٢ ح ١٣٥٠ - ١٣٥٢، وجواهر العقدين: ٤٦٣ الباب
الخامس عشر.
٢ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٢٩ ح ٣٣٨.
٣ - المستدرک: ٣ / ١٧٢ مناقب الحسن من كتاب المعرفة، والمعجم الأوسط: ٣ / ٨٨ ح ٢١٧٦.
٤ - فرائد السمطين: ٢ / ٣٤ باب ٧.
٥ - المطالب العالية: ٣ / ١٠٣ - ١٠٤ ح ٣٠٠٠.
٦ - مناقب ابن المغازلي: ٧٣ ح ١٠٧، والعقد الفريد: ٤ / ٢٩٣ كتاب الخلفاء - خلافة علي، مع تفاوت
عن
الحسن البصري، وفتح الملك العلي: ٧٨ عن الاستيعاب: ٣ / ١١١٠ ط. حيدر أباد.
٧ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٣٢ ط. مصر الحلبي ١٣٧٨، و ١٧٢ الطبعة المصورة في إيران.
٨ - العقد الفريد: ٥ / ٧٦ ط. بيروت - احتجاج المأمون على الفقهاء من كتاب التيمية الثانية في أخبار
زياد
والحجاج والطالبيين والبرامكة، و: ٢ / ٤٣ طبعة مصر الأولى، و: ٣ / ٣١ المطبعة الشرفية ١٣١٦.
٩ - المحاسن والمساوي: ٦٨ محاسن ما قيل فيهم من الأشعار.

وذكر المأمون أن سبب التفضيل أربعة: العلم والشجاعة والكرم وشرف النسب وكلها في علي أكمل منها في غيره فهو أفضل الصحابة (١).
ومنهم: آخر الصحابة أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني (٢).
ومن الصحابة [رواية]: سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب بن الإريث وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم (٣).
وقال أحمد والنسائي وإسماعيل القاضي وأبو علي النيسابوري: "لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي" (٤).
- هذا إضافة إلى الروايات التي تصف علي بصفات جميع الأنبياء فيكون جمع ما تفرق فيهم فهو أفضلهم فعن ابن الحميراء وأبي سعيد وأنس وابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه [فقهه] وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى في زهده وإلى موسى في بطشه فليتنظر إلى علي بن أبي طالب". أخرج الحاكم والديلمي وابن شاهين وابن عساكر (٥).
* هذه جملة من أقوال الأئمة المعصومين عن الكذب والشك، وأقوال الصحابة والتابعين، والعلماء المتأخرين، كلها تفيد تواتر كونه (عليه السلام) أفضل الخلق.

- ١ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٤١٨ ذيل الباب الخامس - فصل في المفاضلة بين البشر والملائكة.
٢ - الرياض المستطابة: ٢٣٧، والاستيعاب: ٣ / ١٥، وينايع المودة: ٢ / ٥٠١ باب ٧٠.
٣ - كما ذكر في الاستيعاب: ٢ / ٤٥٦ ط. حيدر آباد ١٣٣٦، والصواعق المحرقة: ٨٨ الفصل الأول من الباب العاشر، وينايع المودة: ٢ / ٥٠٢ باب ٧٠.
٤ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٣٩ فصل في ذكر الصحابة - علي أبو السبطين، والصواعق المحرقة: ١٨٦ باب ٨ فصل في فضائله، وفتح الباري: ٨ / ٧١ ط. مصر ١٣٧٨، والاستيعاب: ٢ / ٤٦٦ حيدر آباد ١٣٣٦.
٥ - مناقب ابن المغازلي: ١٢٣ ح ٢٥٦، وشواهد التنزيل ١ / ١٠٣ ح ١١٧، والآلئ المصنوعة: ١ / ١٨٤ ط. بولاق، والفوائد المجموعة: ٣٦٧ ح ٥٩ من مناقب علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٢٥ و ٢٨٠ ح ٧٣٠ و ٨٠٤، وروضة الواعظين: ١٢٨.

المقام الثاني: الروايات العامة:

وينظمها فروع:

الفرع الأول: كون أمير المؤمنين (عليه السلام) خير الصحابة.

الفرع الثاني: كونه (عليه السلام) سيد العرب والمسلمين.

الفرع الثالث: كونه (عليه السلام) أول من آمن وأسلم وأول من صلى وعبد الله.

الفرع الرابع: كونه (عليه السلام) أحب الناس إلى الله وإلى الرسول (صلى الله عليه

وآله).

علي (عليه السلام) خير الصحابة
* الفرع الأول:

علي خير الصحابة - الأمة - الناس
منها ما روي عن زيد بن ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " خير من أخلف
بعدي وخير أصحابي
علي " (١).

وعن حكيم بن جبير قال: قلت لعلي بن الحسين (عليهما السلام): إن أناسا عندنا
بالعراق يقول إن أبا
بكر وعمر خير من علي!
قال: فقال علي بن الحسين (عليه السلام): " فكيف أصنع بحديث حدثنيه سعيد بن
المسيب عن

سعد بن أبي وقاص؟
قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى
غير أنه لا نبي بعدي
" (٢).

ما روي عن علي وعن أبي سعيد وأنس معا عن سلمان عن رسول الله (صلى الله عليه
وآله): " إن وصي
وموضع سري وخير من (تركت) أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي
طالب
" (٣).

ما روي عن فاطمة الزهراء قالت: " اشهد الله تعالى لقد سمعته (صلى الله عليه وآله)
يقول: علي خير من
أخلفه فيكم وهو الامام والخليفة بعدي " (٤).
ما روي عن أبي رافع عن أبي ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " وأنت أخي
ووزيرني وخير من اترك

١ - كفاية الأثر: ٩٦ - ٩٧.

٢ - ترجمة علي من تاريخ دمشق من تاريخ دمشق: ١ / ٣٢٧ ح ٣٦٤، وقريب منه في ترجمة أبي بكر من
تاريخ دمشق: ٣١ / ١٠٠، وفي ذيله: فأين ذهب بك؟.

٣ - منتخب كنز العمال بهامش المسند: ٥ / ٣٢، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٣ ط. مصر ١٣٥٢، وفيض
القدير

: ٤ / ٣٥٩ ط. مصر ١٣٥٦، وكنز العمال: ٦ / ١٥٤ ط. دكن ١٣١٢، وتهذيب التهذيب: ٣ / ١٠٦ ط
دكن

١٣٢٥، وكشف اليقين: ٣٠٦ ح ٣٥٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٣٠ ح ١٥٥ و ١٥٨،

ومناقب الكوفي: ١ / ٤٧ ح ٥٢٧، وشواهد التنزيل: ١ / ٩٨ - ٤٨٨ ح ١١٥ - ٥١٥، والمعجم الكبير:
/ ٦
٢٢١ ح ٦٠٦٣ ترجمة سلمان ما روى عنه أبو سعيد.
٤ - كفاية الأثر: ١٩٩.

بعدي " (١).
وعن أبي رافع عن أبيه عن جده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت خير أمتي
في الدنيا والآخرة "
(٢).
وعن أبي ذر قال: نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي فقال: " هذا خير الأولين
وخير الآخرين من
أهل السماوات وأهل الأرضين " (٣).
وروي عن حبشي بن جنادة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " خير من يمشي
على الأرض بعدي
علي بن أبي طالب " (٤).
وعنه (صلى الله عليه وآله): " أعطيت خير النساء لخير الرجال " (٥).
وعن أنس: " علي خير من تركت (أخلف) بعدي " (٦).
وعن سلمان قال قال رسول الله لفاطمة: " أما تعلمين يا بنية إن من كرامة الله إياك أن
زوجك خير أمتي " (٧).
ما روي عن حبيب ابن أبي ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لقد زوجتك
خير من أعلم " (٨).
وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي بن أبي طالب خير
هذه الأمة من بعدي،
وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله " (٩).
وعن ابن سيرين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " خير هذه الأمة بعد نبينا ستة:
علي وحمزة
وجعفر والحسن والحسين والمهدي " (١٠).
وعن حذيفة بن اليمان: " وأنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي إلى يوم القيامة "
(١١).

-
- ١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر وعلي.
 - ٢ - كشف اليقين: ٣٠٦ ح ٣٥٦.
 - ٣ - مائة منقبة: ١١٤ المنقبة ٥٥.
 - ٤ - كشف اليقين: ٣٠٦ و ٣٠٧ ح ٣٥٧ و ٣٥٨.
 - ٥ - الروض الفائق: ٢٢٠ مجلس ٥٣.
 - ٦ - كشف اليقين: ٣٠٦ و ٣٠٧ ح ٣٥٧ و ٣٥٨ والإصابة لابن حجر: ٤ / ٢١٧ القسم الأول..
 - ٧ - كتاب سليم: ٧٠ و ٩٣.
 - ٨ - كفاية الطالب: ٣١١ باب ٨٤، وخصائص النسائي: ١١٥ مط. الحيدرية ١٣٨٨.
 - ٩ - مائة منقبة: ١٢٠ المنقبة ٦٠.

- ١٠ - مناقب الأمير للكوفي: ٢ / ٥٤٩ ح ١٠٦٠.
- ١١ - مروج الذهب: ٢ / ٣٨٤ ذكر أيام صفين.

وعن نافع مولى ابن عمر: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

قال: "خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه".
قلت: من هو؟

قال: "علي" (١).

وقال الحسن البصري عندما سئل عن خير الناس: وقد قال رسول الله لفاطمة: "زوجتك

خير أمتي" ولو كان في أمته خير منه لاستثناه (٢).

وعن مجاهد وابن عباس وأبي سعيد وأبي الجارود عن الإمام الباقر (عليه السلام) وعائشة وجابر

وعلي (عليه السلام) جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: * (أولئك هم خير البرية) *: "ان علي بن أبي طالب خير البرية" (٣).

وعن ابن عباس وابن مسعود وحذيفة: "من لم يقل علي خير الناس فقد كفر" (٤).
وعن جابر: "علي خير البشر فمن أبي فقد كفر" (٥).
وفي لفظ: "من امتري فقد كفر" (٦).

وفي لفظ اخر عنه: "ذاك خير البشر لا يبغضه إلا كافر" (٧).

وقريب منهما عن حذيفة وانس وعطاء معا عن عائشة وعن عبد الله وأبي سعيد الخدري (٨).

١ - مناقب ابن المغازلي: ٢٦١ ح ٣٠٩.

٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ٩٦ الخطبة ٥٦.

٣ - تفسير الدر المنثور: ٦ / ٣٧٩ ذيل سورة البينة، وتفسير الطبري: ٣٠ / ١٧١ مورد الآية، والصواعق المحرقة: ٩٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٢ ح ٩٥٨ وما بعده، ومناقب الخوارزمي: ١١١ ح ١١٩ الفصل التاسع، وشواهد التنزيل: ٤٦١ إلى ٤٧٢، وكشف الغمة: ٢ / ٢٣، وتذكرة الخواص: ٢٧ باب ٢، وأنساب الاشراف: ٢ / ١١٣ ح ٥٠ ترجمة علي.

٤ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٥، وكفاية الطالب: ٢٤٦ باب ٦٢، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٤

ح ٩٦٢، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٦ فضائل علي، وتاريخ بغداد: ٣ / ١٩ ط. مصر ١٣٦٠.

٥ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٥، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٥ فضائل علي، وكنوز الحقائق: ٤٤٣،

وذخائر العقبى: ٩٦، وينايع المودة: ١ / ٢١٢ باب ٥٦.

٦ - تاريخ بغداد: ٧ / ٤٣٣ رقم الترجمة ٣٩٨٤.

٧ - كفاية الطالب: ٢٤٦، وكنوز الحقائق ٩٢ ط. اسلامبول، والرياض النضرة: ٢ / ٢٢٠ ط. الأولى.

٨ - ينايع المودة: ١ / ٢٩٣ عن مودة القربى - المودة الثالثة، وكفاية الطالب: ٢٤٥ باب ٦٢، وترجمة

علي
من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٤ - ٤٤٩ ح ٩٦٢ - ٩٧٢، ومائة منقبة: ١٣٠ المنقبة ٧٠ و ١٢٣ المنقبة ٦٣
و ١٥٧ المنقبة ٩٤.

(٧٠)

وعن عطاء والإمامين الرضا والحسين (عليهما السلام): " علي خير البشر لا يشك فيه إلا كافر " (١).

وعن ابن مسعود قال: " ختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب " (٢).
وأجاب الإمام الحسن (عليه السلام) ابن أبي سيف بقوله: " لا ولكنه خير الناس " (٣).
وعن ابن مسعود قال: " كنا نعد عليا خيرا للبشر " (٤).
وقالت أم كلثوم لابن ملجم: " قتلت خيرا للناس " (٥).
وعن الأعمش قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " هل أدلكم على خير الناس اما وأبا؟ "
قالوا: بلى.

قال: " عليكم بالحسن والحسين [فان] أباهما علي وفاطمة " (٦).
وعن أبي ذر قال: نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي بن أبي طالب فقال: " هذا خير الأولين
والآخرين من اهل السماوات وأهل الأرضين " (٧).
وعن سلمان وانس: " خير من اترك [أخلفه] بعدي علي بن أبي طالب " (٨).
وعن ابن عمر وابن مسعود: " خير رجالكم علي بن أبي طالب " (٩).
وعن سلمان: قال رسول الله لفاطمة: " زوجك خير أمتي " (١٠).

-
- ١ - كفاية الطالب: ٢٤٦، وينايع المودة: ١ / ٢٩٣ و ٢٥٥ باب ٥٦، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٠ خ ٢٣٨، ومائة منقبة: ١٢٦ المنقبة ٦٦، وعيون اخبار الرضا: ٢ / ٥٩ باب ٣١ ح ٢٢٥.
 - ٢ - المعجم الكبير: ٩ / ٧٦ ح ٨٤٤٦ ترجمة علي - مناقبه، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٤ ح ١٠٦٠، ومناقب الخوارزمي: ٩٣ ح ٩٠ فصل ٧، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٦ ط. مصر ١٣٥٢.
 - ٣ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٠ خ ٢٣٨.
 - ٤ - تذكرة الخواص: ١٦٦ الباب السابع - ذكر مقتله.
 - ٥ - الفصول المهمة: ١٢٧ في مقتله، وروضة الواعظين: ١٣٤.
 - ٦ - مناقب ابن المغازلي: ١٤٩ ح ١٨٨.
 - ٧ - بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٠٩.
 - ٨ - وينايع المودة: ١ / ٣٠٢ عن مودة القربى، ومناقب الخوارزمي: ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٣٦.
 - ٩ - تاريخ بغداد: ٥ / ١٥٧ وينايع المودة: ١ / ٢٩٤، وكنز العمال: ١٢ / ١٠٢ ح ٣٤١٩١ وترجمة الحسن من تاريخ دمشق: ١٧٧.
 - ١٠ - كتاب سليم: ٧٠ و ٩٣.

(Y)

وعن عابس بن ربيعة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "خير إخواني علي" (١).
وعن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي بن أبي طالب... خير أمتي
وسيد ولد آدم
بعدي" (٢).

وقال ابن عباس: "يا بن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمة بعد رسول الله
"
(٣).

وعن علي بن الحسين في خطبة الشام: "وأصبح خير الأمة يشتم على المناير" (٤).
وفي رواية: "خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا" (٥).
وعن أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "خير هذه الأمة بعدي علي
وفاطمة والحسن

والحسين فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله" (٦).

وعن محمد بن علي الباقر عن آبائه (عليهم السلام) قال: "علي سيد الوصيين وخير
أمتي" (٧).

وعن عائشة في خبر المخدج الذي قتله الأمير (عليه السلام) في النهروان قالت: سمعت
رسول الله
يقول: "هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة يوم
القيامة" (٨).

وعن أبي سلمى في حديث الاسراء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال
تعالى: صدقت يا

محمد من خلفت في أمتك؟
قلت: "خيرها".

قال الجليل: علي بن أبي طالب؟
قلت: "نعم يا رب" (٩).

١ - الجامع الصغير: ٢ / ١٤، وكنوز الحقائق: ٤٢٥.

٢ - مائة منقبة: ٦٠ المنقبة ١٤.

٣ - روضة الواعظين: ١٢٧ مجلس في ذكر فضائله.

٤ - مقتل الحسين للخوارزمي: ٢ / ٧٢ الفصل الحادي عشر.

٥ - كمال الدين: ١ / ٢٥٩ نص النبي على القائم.

٦ - كنز الفوائد: ٦٣ ذكر بدع آخر الزمان.

٧ - كنز الفوائد: ١٨٥ ذيل رسالة في وجوب الإمامة.

٨ - مناقب ابن المغازلي: ٥٦ ح ٧٩، والشريعة للأجري: ٣٥ باب ذكر قتل علي للخوارج.

٩ - مائة منقبة: ٦٤ المنقبة ١٧.



(۷۲)

وبسند اخر عن ابن عباس جاء فيه: " قلت سبحانك يا إلهي خلفت فيها خير أهلها لأهلها

علي بن أبي طالب.

قال: يا محمد أتشتهي ان ترى علي بن أبي طالب في مقامك هذا؟

قلت: نعم يا إلهي.

قال: فالتفت عن يمينك.

قال: فالتفت فإذا بعلي يسمع ويرى " (١).

وفي نص آخر بنحو ما تقدم وفيه زيادة: " فاني انا العلي الأعلى اشتقت له من أسمائي اسما فسميته عليا "

فهبط جبرائيل فقال: " ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ.

قلت: ما اقرأ؟

قال: * (ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا) * (٢).

وعن أبي أيوب: " نزل بين أظهركم ابن عم رسول الله وخير المسلمين وأفضلهم

وسيدهم بعده " (٣).

وقال ابن حمزة: " أهل البيت خير الناس على عهد رسول الله وبعده " (٤).

وفي مناظرة لابي حنيفة مع الفضال بن الحسن قال له: يا أبا حنيفة ان لي أخا يقول إن خير الناس بعد رسول الله علي بن أبي طالب وانا أقول أبو بكر وبعده عمر فما تقول أنت؟

فأطرق أبو حنيفة مليا ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله كرما وفخرا اما

علمت انهما ضجيعاه فأية حجة أوضح لك من هذه.

فقال له فضال: اني قلت لأخي هذا فقال والله لان كان الموضع لرسول الله دونهما لقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما، وان كان لهما فوهبا لرسول الله لقد أساء وما أحسنا في

ارتجاعها ونكثهما عهدهما.

فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال: لم يكن خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة

١ - مناقب الأمير للكوفي: ٢ / ٥٥٧ ح ١٠٧٠ خبر الاسراء.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ٤٦٢ ح ٤٨٨.

٣ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٣١ - ١٣٢ ط. مصر الحلبي سنة ١٣٧٨ و ١٧٣ ط. المصورة في إيران.

٤ - الرياض المستطابة: ٣١٣.

فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحق أبوتهما.
فقال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم ان النبي (صلى الله عليه وآله) مات عن تسع
فنظرنا فإذا لكل واحدة
منهن تسع الثمن، ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان
أكثر
من ذلك.

وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة ابنته تمنع
من الميراث!.

فصاح أبو حنيفة: يا قوم نحوه فإنه رافضي (١).

* فتبين من هذه الروايات المتعددة والطرق المختلفة تسالم الصحابة على كون أمير
المؤمنين خير الأمة والصحابة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وطرقها تزيد على
عدد التواتر.

واما ما روي في خلاف ذلك فهو من فعل بني أمية، لذا امر المأمون ان يقال على
المنابر:

" خير الخلق بعد النبي علي (عليه السلام) " (٢).

نكاية بسيرتهم وللتبشير بزوال ظلمهم وتحريفهم للروايات.
هذا مضافا إلى الروايات غير الصريحة في إثبات كونه خير الصحابة، كالمروي عن
عرباض بن سارية وأبي هريرة: " خير الناس [القوم] خيرهم قضاء " (٣).
ويأتي انه (عليه السلام) أعلمهم بالقضاء.

وكالمروي عن الحسن: " خيركم أزهديكم في الدنيا " (٤).
ويأتي انه (عليه السلام) ازهد الصحابة.

ومضافا إلى ما تقدم أنه أفضل الخلق الدال على كونه خيرهم.

-
- ١ - كنز الفوائد: ١٣٦ تفسير ثلاث آيات في القرآن.
 - ٢ - تاريخ الخميس: ٢ / ٣٣٦ ذيل خلافة المأمون من الخاتمة، وتذكرة الخواص: ٣١٩ الباب ١٢ ذكر الإمام الرضا.
 - ٣ - كنز العمال: ٦ / ٢٢٢ ح ١٥٤٣٥، والجامع الصغير: ٢ / ١٣، والمعجم الكبير: ١ / ٣٠٩ ترجمة أبي رافع ما روى عطاء عنه، و ١٨ / ٢٥٥ ترجمة العرباض ما روى عنه سعيد بن هاني، وربيع الأبرار: ٣ / ٦٢٠ باب القضاء (٧٠).
 - ٤ - الجامع الصغير: ٢ / ١٧.

علي (عليه السلام) سيد العرب والمسلمين
* الفرع الثاني:

علي سيد العرب والمسلمين:

من ذلك ما روي عن الحسن والحسين (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ادعوا لي سيد العرب " - يعني علي - .

قالت عائشة: ألسنت سيد العرب؟

فقال: " انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب " (١).

* أقول: الحديث مستفيض رواه كل من انس (٢)، وأبي ذر (٣)، وأبي سعيد (٤) وجابر،

وسلمة بن كهيل (٥)، وعن السيد الحسن (٦).

وعن ابن عباس قال رسول الله: " يا أم سلمة اشهدي واسمعي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي " (٧).

وعن الرضا (عليه السلام): " يا علي أنت سيد المسلمين وامام المتقين " (٨). ونحوه عن أبي ذر (٩).

وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أوحى إلي في علي أنه سيد

١ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٥ ح ٣٦٤٥٦ ط. بيروت، و ٦ / ١٥٧ - ٤٠٠ ط. حيدر آباد ١٣١٢،

وترجمة علي من

تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦١ ح ٧٨٨، وذخائر العقبى: ٧٠، وكفاية الطالب: ٢١٠ باب ٩٣، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٥ - عهد الخلفاء - علي، ومناقب ابن المغازلي: ٢١٣ ح ٢٥٧ - ٢٥٨، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٣١ -

١١٦ ط. مصر ١٣٥٢، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤٧.

٢ - المعجم الأوسط: ٢ / ٢٧٩ ح ١٤٩١، وكنوز الحقائق: ٤١٤، والمعجم الكبير: ٣ / ٨٨ ح ٢٧٤٩ ترجمة

الحسن ما روى أبو ليلى عنه.

٣ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٦١.

٤ - مائة منقبة: ١٥٣ المنقبة ٩٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦٥ ح ٧٩٢.

٥ - كنز العمال: ١١ / ٦١٨ ح ٣٣٠٠٦ وما بعده.

٦ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٣ ح ٣٦٤٤٨، جواهر المطالب: ١ / ١٠٥ باب ١٨.

٧ - مناقب الخوارزمي: ١٤٢ ح ١٦٣ فصل ١٤ ونزل الأبرار: ٧٧ باب ١.

٨ - مناقب الخوارزمي: ٢٩٥ ح ٢٨٧ فصل ١٩.

٩ - مناقب ابن المغازلي: ٦٥ ح ٩٣، وكنز الفوائد: ٢٨٢ فصل في حجية النص.

(۷۵)

المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين " .
 خرجه المحاملي والجوزقاني وأبو نعيم عن أنس وأبي ذر (١).
 وعن انس: " أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين "
 فدخل علي (٢).
 وعن عبد الله بن الجهنبي وعبد الله بن أسعد بن زرارة وانس ورافع جميعا عن رسول
 الله
 (صلى الله عليه وآله): " أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري بي: انه سيد
 المؤمنين وامام المتقين وقائد
 الغر المحجلين " (٣).
 وقال قيس لمعاوية: " فأصبحتم بعد ولاية أمير المؤمنين وسيد المسلمين وابن عم
 رسول رب العالمين وقد وليكم الطليق " (٤).
 وقال الحسن (عليه السلام) له: " وأبي علي بن أبي طالب سيد المؤمنين " (٥).
 وعن عائشة عندما اقبل علي (عليه السلام): " هذا سيد المسلمين " (٦).
 وقال شريح الحارثي لعمر بن العاص: " وما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من مولاك
 وسيد المسلمين بعد نبهم مشورته " (٧).
 وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت أمير المؤمنين وقائد الغر
 المحجلين وسيد ولد
 آدم " (٨).
 ونحوه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) (٩).

-
- ١ - جواهر المطالب: ١ / ١٠٢ - ١٠٥ باب ١٧ - ١٨، والفوائد المجموعة: ٣٧٠ ح ٦٤ من مناقب
 علي.
 ٢ - كفاية الطالب: ٢١٢ باب ٥٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٨٧ ح ١٠١٤، وحلية الأولياء:
 / ١
 .٦٣
 ٣ - ذخائر العقبى: ٧٠، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٤، وكنز العمال: ١١ / ٦١٩ ح ٣٣٠١٠، وترجمة
 علي
 من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٥٦ ح ٧٧٩، ومائة منقبة: ٨٣ - ١٠٢ المنقبة ٣١ و ٤٣، ومناقب الخوارزمي:
 ٣٢٨ ح ٣٤٠ فصل ١٩، والجامع الصغير: ٢ / ٨٨.
 ٤ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ٢١٦ أيام معاوية.
 ٥ - المحاسن والمساوي: ٨٠ محاسن كلام الحسن.
 ٦ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٦٣ ح ٧٩٠.
 ٧ - الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٩٤ حوادث سنة ٣٧ - ذكر اجتماع الحكيم.
 ٨ - مناقب الخوارزمي: ٣٢٣ ح ٣٢٩ فصل ١٩.
 ٩ - مائة منقبة: ٦٠ المنقبة ١٤.

وعن علي (عليه السلام) قال رسول الله: " انا سيد الأولين والآخرين وأنت يا علي سيد
الخلائق
بعدي أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا " (١).
وعن الحسن العسكري (عليه السلام) في قصة أبي ذر. قال: قال أبو ذر: " يبقى لي
توحيد الله
والايمان بمحمد رسول الله ومولاة سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب ومولاة الأئمة
الطاهرين من ولده " (٢).
أقول: هذه طائفة من الروايات المستفيضة في اثبات كونه سيد العرب والمسلمين
رويناها عن خيرة الصحابة.

١ - مائة منقبة: ٤٣ المنقبة الأولى، والبحار: ٢١ / ٣١٦.
٢ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢٥.

علي (عليه السلام) أول الموحدين
* الفرع الثالث:

علي أول الموحدين

من المرتكز في الضمائر الحية والنفوس الأبية ان علي بن أبي طالب أول الموحدين والتابعين لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من أصحابه. وتقدم في الكتاب الأول كونه مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أول من سبح لله تعالى في عالم الأنوار.

بل ادعى البعض الاجماع عليه من قبل المحدثين والحفاظ (١). وقد حاول البعض ولأغراض لا تخفى على من تأملها التشكيك في ذلك لانكار هذه الفضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام). وتصدى جملة من علماء العامة والخاصة لذلك بشكل موجز من ناحية المصادر وتعدد الروايات.

نعم أشبع الشيخ أبو جعفر الإسكافي الموضوع في رده على الجاحظ (٢) ولكنه لم يتعرض للروايات ولأقوال العلماء في المسألة بالشكل المطلوب. ونحن بدورنا سوف نفصل القول هنا تحت عناوين مختلفة وجامعة لنخرج بنتيجة كون علي بن أبي طالب أول من أسلم وصلى وعبد الله وآمن ايماناً عن بصيرة وتفكير. وتمام ذلك في فصول:

١ - الصواعق المحرقة: ١٨٥ الباب التاسع - الفصل الأول.

٢ - يراجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢١٥ إلى ٢٩٥ خطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر.

علي (عليه السلام) أول الموحدين / أول من أسلم
* الفصل الأول:

علي أول من أسلم

وجاء ذلك بعده السنة منها:

" أول من أسلم علي - علي أول من أسلم " " أولهم اسلاما ":

رواه كل من:

زيد بن أرقم (١)، و حبة العرني (٢)، وجابر (٣)، والحرث (٤)، وابن عباس (٥)،

وأبي

هريرة (٦)، وعلي (عليه السلام) (٧)، ومالك بن الحويرث (٨)، وأبي موسى الأشعري

(٩)، وعفيف

الكندي (١٠)، وسعد بن أبي وقاص (١١)، وعمر (١٢)، وسلمان والمقداد وأبي

سعيد وخباب

١ - مسند أحمد: ٤ / ٣٦٧ - ٣٧١ ط. م و ٥ / ٤٩٩ ط. ب، وصحيح الترمذي: ٥ / ٣٤٢ ط. دار
الحديث و ٢ /

٣٠١ ط. مصر، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٥ ترجمة علي، وأسد الغابة: ٤ / ١٧، وكنز العمال: ١٣ / ١٤٤
ح ٣٦٤٥١، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥٥، وخصائص النسائي: ٢٦ ح ٣، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤ ذكر
الاختلاف في أول من أسلم، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٧٥ ح ١٠١٤، وذخائر العقبى: ٥٨،
جواهر المطالب: ١ / ٣٧ باب ٤ وأعلام النبوة: ٢٠٥ باب ١٢ والأوائل ٣٠ ح ٧٠.

٢ - مناقب الخوارزمي: ٥٧ ح ٢٣، ومسند أبي حنيفة: ٢٤٧ ط. مصر.

٣ - الإصابة: ٨ / ١٨٣ القسم ١ ط. مصر.

٤ - أسد الغابة: ٥ / ٥٢٠.

٥ - مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٣٣ مناقبه، وذخائر العقبى: ٥٨، والمسند: ١ / ٣٧٣ ط. م و ١ / ٦١٦
ط. ب

، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٥، والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٧ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون
ح ١٢٥٩٣، وشواهد التنزيل: ١ / ١٢٥ ح ١٣٤، وخصائص النسائي: ٤٥ ح ٢٣، وترجمة علي من
تاريخ دمشق: ١ / ٧٤ ح ١٠٠، وكنز العمال: ١٣ / ١٢٣ ح ٣٦٣٩٢، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٢٤،
جواهر

المطالب: ١ / ٣٧ باب ٤ وقال: قال أبو عمر هذا حديث صحيح، والأوائل ٣٠ ح ٧٠.

٦ - كنز العمال: ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٥.

٧ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٥٧ ح ٨٣، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٣٤ ح ٣٤٣، مناقب ابن
المغازلي

: ٢٠ - ٢١.

٨ - المعجم الكبير: ١٩ / ٢٩١ ترجمته، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٧٦ ح ١٠٢.

٩ - المستدرك: ٣ / ٤٦٥ مناقب أبي موسى الأشعري من كتاب المعرفة وصححه.

١٠ - المستدرك: ٣ / ١٨٣ فضائل خديجة من كتاب المعرفة - وصححه الذهبي.

١١ - المستدرك: ٣ / ٥٠٠ مناقب سعد.

١٢ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦١ ح ٤٠١، وذخائر العقبى: ٥٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد:
١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، ومناقب الخوارزمي: ٥٥ ح ١٩ فصل ٤.

وأبي ذر (١)، وأبي رافع وبريدة (٢)، وانس (٣)، وعمرو ابن ميمونة (٤)، ومحمد بن
أبي بكر (٥)، والحسن (عليه السلام) (٦)، وابن إسحاق (٧)، والكلبي (٨)، وأبي إسحاق
(٩)، وابن عوف
(١٠)، وعروة وسلمان بن يسار (١١)، والمقداد وحبان وجابر وحسن البصري (١٢).
- ومنها بلسان: " علي اقدم أمتي سلما - أولهم أو أقدمهم سلما "
رواه كل من:
انس ومعقل بن يسار (١٣)، والصادق عن ابائه (١٤)، وجابر (١٥)، وأبي سعيد (١٦)

-
- ١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، والمعجم الكبير: ٥ / ٨٤ ح ٤٦٥٢ ترجمة
زيد بن
الحارث، و ٦ / ٢٦٥ ترجمة سلمان ما روي عنه الكندي، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والمستدرک: ٣ / ١٣٦
مناقب الأمير، والأئمة الاثنا عشر: ٤٨.
٢ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٥٢ ترجمة خديجة، ومجمع الزوائد: ٩ / ٢٢٠، والأوائل: ٣٠ ح ٧٠،
والأئمة
الاثنا عشر: ٤٨.
٣ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١١ ترجمة فاطمة - تزويجها، وينايع المودة: ١ / ٢٣٩، وصحيح الترمذي:
/ ٥
٦٤٠ كتاب المناقب ط. دار الحديث، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٩.
٤ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥.
٥ - مروج الذهب: ٣ / ١١ ذكر معاوية.
٦ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٤٥ ح ٦٥ - ٦٨، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والحلية: ٤ / ٢٩٤
ط. مصر
١٣٥١.
٧ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٧ ذكر الخبر عما كان من امر النبي (ص).
٨ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٧ ذكر أول من أسلم.
٩ - كنز العمال: ٥ / ١٥٣ ط. مصر، وتاريخ الاسلام: ١ / ١٣٧ اسلام السابقين، والمعجم الكبير: ١ /
٩٤ ح
١٥٦ ترجمة علي - صفته، وكنز العمال: ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٧.
١٠ - الفتوح لابن أعثم: ١ / ٢١٧ كتاب علي لمعاوية (قبل صفين)، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٧٤ ح ٣٤٣.
١١ - أعلام النبوة: ٢٠٥ باب ١٢.
١٢ - الأئمة الاثنا عشر: ٤٨
١٣ - تاريخ الاسلام: ٣ / ٦٢٨ عهد الخلفاء - علي، وشواهد التنزيل: ١ / ١٠٨ ح ١٢٢، والمعجم
الكبير: ٢٠ /
٢٣٠ ترجمة معقل ما روي عنه نافع، والمسند: ٥ / ٢٦ ط. م و ٦ / ط. ب، وترجمة علي من تاريخ
دمشق: ١ / ٢٥٤ ح ٢٩٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٧ ح ٢٣٨.
١٤ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٧ ح ٢٣٨.
١٥ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥.

١٦ - البيان للكنجي: ١١٧ باب ٩ تصريح النبي بان المهدي من ولد الحسين.

وسلمان (١)، وبريدة (٢)، وأبي أيوب (٣)، والمنصور عن ابائه (٤)، وأم سلمة (٥)، وعائشة وأسماء (٦)، والأعمش (٧)، والحرث عن علي (٨).
- ومنها بلسان: " انا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم "

رواه معاذ العدوية عنه، خرجه البلاذري وابن قتيبة في المعارف (٩).
- ومنها بلسان: " أولكم ورودا على الحوض أولكم اسلاما هو علي بن أبي طالب ".
أخرجه صاحب الفردوس والحرث والطبراني والخطيب وابن عدي والحاكم وابن مردويه وابن أبي عاصم والقلعي عن سلمان وسفيان الثوري (١٠).
وزاد ابن أبي الحديد والكراچكي عن انس: فقال له سلمان قبل أبي بكر وعمر؟ فقال: " قبل أبي بكر وعمر " (١١).

- ١ - كنز العمال: ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٩١، وكتاب سليم: ٧٠ و ٩٣.
٢ - مناقب الخوارزمي: ١٠٦ فصل ٩ ح ١١١، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٦٣ ح ٣٠٥، وكنز الفوائد: ١٢١.
٣ - مناقب الخوارزمي: ١١٢ فصل ٩ ح ١٢٢.
٤ - مناقب الخوارزمي: ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٤٣٠.
٥ - مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ ح ٣٦٤ فصل ٢٠.
٦ - فتح الملك العلي: ٦٧.
٧ - مناقب ابن المغازلي: ١٥١ ح ١٨٨.
٨ - الذرية الطاهرة: ٩١ ح ٨٣.
٩ - الكنى والأسماء للدولابي: ٢ / ٨١ من كنيته أبو الفضل، الجوهرة: ٨، وأنساب الاشراف: ٢ / ٣٧٩، وكنز العمال: ١٣ / ١٦٤ ح ٣٤٩٧، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٤٦ ح ١٤٦ قبسات من ترجمة علي، وكنز الفوائد: ٣٣٩ الفصل العاشر من رسالة التعجب، وذخائر العقبي: ٥٨، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٢٨ خ ٢٣٨، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٦٢ ح ٨٨، وينايع المودة: ١ / ٢٣٩ باب، وجواهر المطالب: ١ / ٣٨ باب ٤.
١٠ - الأوائل: ٢٩ ح ٦٧ - ٦٩، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٣ / ١١٨٧، والمستدرک: ٣ / ١٣٦، وأسد الغابة: ٤ / ١٧، ومناقب الكلابي: ٤٣١ ح ١٠، والمطالب العالية: ٤ / ٥٧ ح ٣٩٥٢، ومناقب الخوارزمي: ٥٢ ح ١٥ فصل ٤، وجواهر المطالب: ١ / ٣٨ باب ٤، وكنز العمال: ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٩١ و ١٣ / ١٤٤ ح ٣٦٤٥٢، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٨٢ - ٨٥ ح ١١٥، وينايع المودة: ٢٧٨ -
المناقب السبعون -، ومناقب ابن المغازلي: ١٦ ح ٢٢، وكنوز الحقائق: ٤١٠، والفوائد المجموعة: ٣٤٦ ذكر مناقب علي ح ٤٧ وتاريخ بغداد: ٢ / ٧٩.
١١ - شرح النهج: ٤ / ١١٧ الخطبة ٥٦، وكنز الفوائد: ١٢١ فصل في أن أمير المؤمنين أول بشر سبق إلى الاسلام.

(۸۱)

- ومنها عن عائشة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " دعي لي أخي فإنه أول الناس بي اسلاما " (١).
- ومنها عن انس: " نبئ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين وأسلم علي من الغد يوم الثلاثاء وصلى " خرج ابن عساكر وأبو عمر (٢).
- ونحوه عن حبة عن علي (٣).
- وخرجه الخلعي عن رافع بن خديج (٤).
- ومنها: " اما ترضين ان زوجك أول المسلمين اسلاما - الرسول لفاطمة (عليها السلام) (٥).
- وعن محمد بن أبي بكر: .. " فكان أول من أجاب وأنا اب ووافق وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب فصدقه بالغيب والمكتوم " (٦).
- وقال محمد القرظي: " علي أولهم اسلاما " (٧).

-
- ١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٩٦ ح ١٣١.
- ٢ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٥٠ ح ٧٣، وكنز الفوائد: ١٢١، وجواهر المطالب: ١ / ٥٠ باب ٨.
- ٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٥٢ ح ٧٩، وكنز الفوائد: ٣٣٩ فصل ١٠ من رسالة التعجب.
- ٤ - جواهر المطالب: ١ / ٥٠ باب ٨.
- ٥ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٦ ترجمة فاطمة ما روي عنها انس، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٩٣ ح ١٢٧.
- ٦ - انساب الاشراف: ٢ / ٣٩٢٤ امر مصر في خلافة علي ومقتل محمد بن أبي بكر.
- ٧ - الجوهرة: ٨.

النص على أمير المؤمنين (عليه السلام)
الاحتجاجات على أولية اسلامه (عليه السلام)
فأول احتجاج لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في يوم زواجه (١).
ومنها احتجاج علي يوم الشورى من على منبر الكوفة بأولية اسلامه ولا معترض (٢).
وقال (عليه السلام) لعثمان: " بل انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وبعدهما "
(٣).

وعن حبة العوني انه سمع عليا يقول: " اللهم لا اعترف ان عبدا لك من هذه الأمة
عبدك

قبلي غير نبيك - ثلاث مرات - " (٤).

ومنها احتجاجه على معاوية (٥).

ومنها احتجاج الإمام الحسن (عليه السلام) على معاوية وعمرو والمغيرة، ولم يعترضوا
(٦).

ومنها احتجاج الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء (٧).

ومنها احتجاج سعد على رجل شتم عليا قال: " ألم يكن أول من أسلم، ألم يكن أول
من
صلى " (٨).

ومنها احتجاج جنادة بن قضاة (٩).

ومنها احتجاج سعيد بن جبير على الحجاج (١٠).

-
- ١ - الكامل لابن عدي: ٤ / ١٦٦ رقم الترجمة ١٧٣٧.
 - ٢ - شرح النهج: ٦ / ١٦٨ خطبة ٧٣، وكنز الفوائد: ١٢١.
 - ٣ - كنز الفوائد: ١٢٢.
 - ٤ - المسند: ١ / ٩٩ ط. م و ١ / ١٦٠ ط. ب، وذخائر العقبى: ٦٠ ذكر أنه أول من صلى، ومنتخب كنز العمال
 - ٥ / ٤٠، وكنز العمال: ٦ / ٣٦٥ ط. مصر و ١٣ / ١٢٦ ح ٣٦٤٠٠ ط. بيروت، وأسد الغابة: ٤ / ١٧
مع
 - تفاوت، وكنز الفوائد: ١٢٢، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٢، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والقول المسدد: ٨٣
 - الحديث العاشر، وزاد المسلم: ٤ / ٣٦.
 - ٥ - وقعة صفين: ٨٩ كتابه إلى معاوية.
 - ٦ - شرح النهج: ٦ / ٢٨٨ خ ٨٣.
 - ٧ - الأنوار النعمانية: ٣ / ٢٤٣.
 - ٨ - المستدرک: ٣ / ٥٠٠ مناقب سعد من كتاب المعرفة.
 - ٩ - تاريخ دمشق: ١١ / ٢٩١ رقم الترجمة ١٠٨٥.
 - ١٠ - حلية الأولياء: ٤ / ٢٩٤ ترجمة سعيد بن جبير ٢٧٥.

ومنها احتجاج ابن عباس المشهور على من وقع في علي (١).
واحتججه على عمر عند محاورته حول الخلافة (٢).
ومنها احتجاج محمد ابن أبي بكر على معاوية (٣).
ومنها احتجاج نعمان بن جبلة على معاوية قال: وما وقفت لرشد حين أقاتل على
ملكك
ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأول مؤمن به (٤).

-
- ١ - الرياض النضرة: ٣ / ١٧٤، وفضائل الصحابة: ٢ / ٦٨٤ ح ١١٦٨.
 - ٢ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٥٩ حياة عمر.
 - ٣ - انساب الاشراف: ٣ / ١٦٥، ووقعة صفين: ١١٨ كتابه إلى معاوية.
 - ٤ - مروج الذهب: ٢ / ٣٨٥ ذكر أيام صفين.

علي أول من أسلم على لسان الشعراء
ومما يشهد بصحة وتواتر الفصول السابقة انشاد الشعراء لذلك وتسابقهم على تدوين
الافتخار بكون علي بن أبي طالب أول من أسلم وصلى.
ويزيد ذلك قوة أنهم لم يكونوا في مقام ذكر أول المسلمين بل كانوا في مقام آخر
فذكروه
للتسالم عليه.

خاصة مع عدم اقتصارهم على ذكر أول من أسلم، فقد ذكروا تقدم صلاته وتوحيده
وتصديقه للنبي (صلى الله عليه وآله).
ولم يقتصر ذلك على عصر معين بل كان ذلك منذ عصر النبي الأعظم (صلى الله عليه
وآله) وصحابته

وحتى هذه العصور المتأخرة وهالك بعضها:
- قال عليه السلام:

- سبقتكم إلى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت أوان حلمي (١)
- ما انشد الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب ونسب للعباس:
ما كنت احسب ان الامر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبيلته (٢) * واعلم الناس بالقرآن والسنن (٣)
- وما انشد الفضل بن العباس بن عبد المطلب:
وصي رسول الله حقا وصهره وأول من صلى وما ذم جانبه (٤)
- وما انشد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص:
- أول من صدقه وصلى فجاهد الكفار حتى ابلى (٥)
- وأنشد عبد الله بن أبي سفيان:

- ١ - جواهر العقدين: ٤٣٦ الباب الخامس عشر، لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣٣٨ ذكر علي.
٢ - في تاريخ يعقوبي: عن أول الناس ايمانا وسابقة.
٣ - المواهب اللدنية: ١ / ٢٤٢ ط. مصر، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ١٢٤ خبر السقيفة، وأسد الغابة: ٤ / ٤٠
ذيل ترجمة علي، وكتاب سليم: ٧٨.
٤ - كفاية الطلب: ١٢٧ باب ٢٥.
٥ - الغدير: ٣ / ٢٢٨.

وان ولي الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وصهره وأول من صلى ومن لان جانبه (١)
- وأنشد أمير المؤمنين بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله):
انا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه وهما ولدي
صدقته وجميع الناس كافر بهم من الضلالة والاشراك ذوي النكد (٢)
- وأنشد الزرقاني:
ان عليا لميمون نقيبته بالصالحات من الأفعال مشهور
صلى الصلاة مع الأمي أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور (٣)
- وأنشد خزيمة بن ثابت شهيد صفين:
وصي رسول الله من دون اهله وفارسه من كان في سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن (٤)
- وأنشد مالك بن عبادة:
رأيت عليا لا يلبث قرنه إذا ما دعاه حاسرا ومسربلا
فهذا وفي الاسلام أول مسلم وأول من صلى وصام وهللا (٥)
- وأنشد أبو الأسود الدؤلي:
اما انه أول العابدين بمكة والله لا يعبد (٦)
- وأنشد عبد الرحمن بن حنبل:
علي وصي المصطفى ووزيره وأول من صلى لذي العرش واتقى (٧)
- وقال كعب بن زهير:
صهر النبي وخير الناس كلهم وكل من رامه بالفخر مفخور

-
- ١ - كنز الفوائد: ٣٠٨ وكتاب التعجب.
 - ٢ - مناقب الخوارزمي: ١٥٧ ح ١٨٦ الفصل ١٤، وكنز الفوائد: ١٢٢.
 - ٣ - الغدير: ٣ / ٢٣١ عن شرح المواهب: ١ / ٢٤٢، وأنساب الاشراف: ١ / ٤٣٧ ط. الأولى.
 - ٤ - شرح النهج: ٣ / ٢٥٩ ط. مصر، وروضة الواعظين: ٨٧ مجلس في ذكر اسلامه.
 - ٥ - الغدير: ٣ / ٢٣٢.
 - ٦ - الغدير: ٣ / ٢٣٢.
 - ٧ - كفاية الطالب: ١٢٧ باب ٢٥: وكنز الفوائد: ٣٠٨.

صلى الصلاة مع الأمي أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور (١)
- وقال صاحب بن عباد كافي الكفاة:

أول الناس صلاة جعل * التقوى حلاها (صلاحاً) (٢)
وللحميري:

من كان اقدم اسلاما وأكثرها * علما وأطهرها اهلا وأولادا
من كان أعدلها حكما وأبسطها * كفا وأصدقها وعدا وأبعاد (٣)
ونقل البيهقي عن بعضهم:

وهذا علي سيد الناس فاتقوا * عليا باسلام تقدم من قبل (٤)

١ - الغدير: ١٠ / ١٣.

٢ - تذكرة الخواص: ٥٥ الباب الثاني حديث رد الشمس، والغدير: ٤ / ٥٨.

٣ - أسد الغابة: ٤ / ٤٠ ذيل ترجمة علي.

٤ - المحاسن والمساوي: ٩٣ محاسن كلام غانمة.

* الفصل الثاني:

في أن اسلام علي كان عن بصيرة وتفكر:
يصور لنا التاريخ حقيقة اسلام علي بشكل مشوه تارة باعتبار صغره عند اسلامه حتى قيل إنه أسلم وله خمس سنوات (١).
وأخرى في كيفية اسلامه وانه جاء بمجرد عرض الرسول عليه ذلك.
ولعل ذلك ناتجا أولا من بغض بني أمية.
وثانيا من تحريف الروايات.
وثالثا من تصوير نزول الوحي بشكل مفاجئ حتى حار رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه فكان تارة يخاف منه وترجف بواده (٢)، واخر يهرب.
وثالثة يخبر خديجة.
ورابعة ابن نوفل حتى عرف ابن نوفل وخديجة انه نبي قبل أن يعرف هو؟! (٣).
وما شابه من هذه الإسرائيليات أو الأمويات (٤).
وإلا فإيمان رسول الله بشريعة سابقة إبراهيم (عليه السلام) (٥) أو غيره من الأنبياء، ظاهر للعيان،
وعبادته قبل النبوة وعدم ارتكابه المحرمات والمحذورات يرويها العامة والخاصة (٦).
كيف؟ وقد صرح ابن حمدان في نهاية المبتدئين عن ابن عقيل أنه ولد مسلما، وعن الحافظ ابن رجب أنه ولد نبيا، بل نسب الحافظ للامام أحمد القول بولادة النبي علي الاسلام (٧).

-
- ١ - وهو أقل الأقوال وقيل أكثر حتى العشرين كما تقدم راجع التنبيه والاشراف: ١٩٨ - ١٩٩.
 - ٢ - مناقب ابن المغازلي: ٢٧٦ ح ٣٢٢ عن عبد الله بن مسعود.
 - ٣ - الشريعة: ٤٣٩ و ٤٤١ باب كيف نزول الوحي عليه.
 - ٤ - وأبطل هكذا أحاديث القاضي عياض في شفاؤه: ٢ / ١٠٣ - ١٠٤ القسم الثالث - الفصل الأول.
 - ٥ - تعبد النبي بشريعة ثابت عندنا ومختلف فيه عند القوم، واختلف في نوع تلك الشريعة والذي ندين الله به تعبد به بشريعة الاسلام لمحذور كونه تابعا للشريعة أو لصاحبها كما سوف يأتي تفصيل ذلك.
 - ٦ - الفتاوي الحديثية: ١١٢ ط. مصر ١٣٥٢ - الأولى، والذرية الطاهرة ٥٥ ح ٢٠.
 - ٧ - لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣٠٥ - ٣٠٦.

أني ذلك؟ وقد استفاضت الروايات بكونه نبيا قبل آدم كما تقدمت مفصلا (١). وكيف يكون الاطمئنان عند ابن نوفل وخديجة من نزول الوحي ولا يكون عند نبي الرحمة، الذي اختاره الله على العالمين واصطفاه من بين المخلوقين؟! ولسنا في صدد تحقيق ذلك انما هو من باب الإشارة ولنا عودة عليه ان شاء الله تعالى. وهذا يجري في أمير المؤمنين الذي لم يسجد لصنم قط، ولم يشرك بربه تعالى والذي كان يتعبد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الوحي وذكر الطبري انه كان يذهب معه إلى شعاب مكة فيصليان مستخفيا عن قومه (٢). * قال سبط ابن الجوزي: لم يزل مع رسول الله في زمن الطفولة يدين بما دان به رسول

الله (٣).

* وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه لم يشرك بالله شيئا فيستأنف الاسلام (٤).

* وقال المقرئ: أما علي فلم يشرك بالله قط، فعندما أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الوحي وأخبر خديجة وصدقت كانت هي وعلي.. فلم يحتج علي أن يدعى ولا كان مشركا حتى يوحد

فيقال أسلم، هذا هو التحقيق (٥).

ونحوه عن العامري (٦).

وليس بعيد ان تفسر كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام) بعبادته قبل الناس سبع سنين بأنه كان

يتعبد مع رسول الله على شريعة خاصة لإبراهيم أو لغيره كما يأتي.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " انا دعوة أبي إبراهيم... فانتهدت الدعوة إلي والى علي لم نسجد

أحد منا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا "

والمأمل في شخصية أمير المؤمنين (عليه السلام) يدرك ان المسألة كانت أعمق من ذلك، ذلك أن

أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يدرك شخصية محمد (صلى الله عليه وآله) وهدية وعبادته وتعبد به بشريعة إلهية

١ - في الكتاب الأول: عالم الأنوار.

٢ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٨ ذكر أول من أسلم.

٣ - تذكرة الخواص: ١٠٢ الباب الرابع ذيل تمام حديث الخوارج.

٤ - مروج الذهب: ٢ / ٢٧٦ ذكر مبعثه وما جاء في ذلك إلى هجرته - وسوف يأتي التفصيل.

٥ - أمتاع الاسماع: ١ / ١٦ - ١٧ تحقيق محمود شاطر ط. مصر.
٦ - الرياض المستطابة: ١٦٨ ترجمته.

سماوية وكل ذلك قبل البعثة.
وكان يعلم بوجود الأنبياء وضرورة النبوة ووجوب الايمان وتصديق الرسول المرسل من الله تعالى، وكل ذلك من محمد (صلى الله عليه وآله) معلمه الأول والأخير صاحبه وملازمه ومربيه.
هذا إضافة إلى علمه بذلك قبل خلقه وهم أنوار حول عرش الله، أو عند الميثاق، وإن شئت

قلت عند تكون الطينة، كما تقدم في الكتاب الأول.
وعلى ضوء ذلك لنا ان ندعي ان أمير المؤمنين كان مهيباً لتلقي الدعوة الاسلامية وعرض الاسلام، سواء قلنا إنه مهيباً منذ ذاك العالم أم ان محمداً (صلى الله عليه وآله) هو الذي هبأه في صحبته إياه قبل البعثة ما يقارب الست سنوات (١).
وفعلا عندما عرضت عليه نبوة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) لم يستنكر ولم يستغرب لعلمه

بالنبوات السابقة وكيفيةها وضرورتها، نعم لم يسارع إلى الاسلام بمجرد العرض * (حاجة في نفس يعقوب) *.
بل طلب المهلة حتى يفكر ليله كما يحدثنا ابن عباس قال: " عرض على علي الاسلام "

فقال علي: انظرني الليلة.
فقال له النبي: " هي أمانة في عنقك لا تخبر بها أحدا " (٢).
وقاله البلاذري بلفظ: " يا علي هذا دين الله الذي اصطفاه واختاره، وأنا أدعوك إلى الله وحده، وأن تذر اللات والعزى فإنهما لا تنفعان ولا تضران ".
فقال علي: " ما سمعت بهذا الدين إلى اليوم، وأنا أستأمر أبي فيه ".
- فكره النبي أن يفشي ذلك قبل استعلان أمره - .
فقال: " يا علي ان فعلت ما قلت لك، وإلا فأكنتم ما رأيت ".
فمضى ليلته ثم غدا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال له: " أعد علي ما قلت "

فأعاد، فأسلم (٣).

١ - بناء على أنه أسلم وله عشرون سنة واخذه الرسول من أبي طالب وله قريب الست أو السبع سنوات فيكون عبد الله مع رسول الله قبل البعثة سبع سنوات أو ست سنوات.
٢ - مناقب الخوارزمي: ٥٢ ح ١٦ الفصل الرابع، كنز الفوائد ١٢٧ فصل في أن سلامه كان عن بصيرة، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٢٥ - ١٢٦.
٣ - أنساب الاشراف: ١ / ١١٢ ح ٢١٨ مبعث رسول الله.

وفي لفظ: قال علي: " هذا شئ لم اسمع به " .

قال: " صدقت يا علي " .

فمكث علي تلك الليلة مفكرا فلما أصبح أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: " لم أزل البارحة أفكر

فيما قلت لي فعرفت الحق والصدق في قولك، وانا اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له

وانك رسول الله " (١).

ومن قوله (صلى الله عليه وآله): " لا تخبر بها أحدا " : نعرف أن ذلك قبل ايمان أحدا من الناس.

وسوف يأتي قوله (صلى الله عليه وآله): " ان الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقا لنبوتك وبرهانا

علي دعوتك " .

فهو يعرف أن للأنبياء معاجزا لتصديق النبوة وبراهينا لا ثبات البعثة.

* قال العقاد: (لقد ملأ الدين الجديد قلبا لم يناعه فيه منازع من عقيدة سابقة، ولم يخالطه شوب بكدر صفاءه ويرجع به إلى عقابيله، فبحق ما يقال: أن عليا كان المسلم الخالص على سجيته المثلى وان الدين الجديد لم يعرف قط أصدق اسلاما منه ولا أعمق

نفاذا فيه) (٢).

* وقال أبو جعفر الإسكافي بعد ذكر حديث الدار:

فهل يكلف عمل الطعام ودعاء القوم صغير غير مميز؟! وغير عاقل؟! وهل يؤتمن على سر النبوة طفل؟! وهل يدعي في جملة الشيوخ والكهول إلا عاقل لبيب؟! وهل يضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده في يده ويعطيه صفقة يمينه بالآخرة والوصية

والخلافة إلا وهو اهل لذلك؟!!

بالغ حد التكليف محتمل لولاية الله وعداوة أعدائه، وما بال هذا الطفل لم يأنس بأقرانه ولم يلصق بأشكاله ولم ير مع الصبيان في ملاعبهم بعد اسلامه؟!!

بل ما رأيناه إلا ماضيا على اسلامه، مصمما في أمره محققا لقوله بفعله قد صدق اسلامه

بعفاهه وزهده ولصق برسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بين جميع من بحضرته.

وقد ذكر هو (عليه السلام) في كلامه وخطبه بدء حاله وافتتاح أمره حيث أسلم لما دعا رسول الله

الشجرة فأقبلت تخذ الأرض فقالت قريش: ساحر حفيف السحر.

-
- ١ - كنز الفوائد: ١٢٠ فصل في بيان ان الأمير أول بشر سبق إلى الاسلام.
 - ٢ - عبقرية الامام: ١٣ ط. مصر - المعارف.

فقال علي (عليه السلام): " يا رسول الله انا أول من يؤمن بك آمنت بالله ورسوله
وصدقتك فيما
جئت به، وانا اشهد ان الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقا لنبوتك وبرهانا على
دعوتك ".
فهل يكون ايمان قط أصح من هذا الايمان؟!
وأوثق عقدة وأحكم مرة؟! ولكن حنف العثمانية وغيظهم وعصبية الجاحظ وانحرافه
مما لا حيلة فيه (١).
إذا ايمانه كان عن تفكر وتدبر سابق حتى آمن ايمانا مبرما عارفا بأن علي النبي أن يقدم
المعاجز وأنها بأمر الله تعالى.
وأیضا ايمانه كان تفكر لاحق المتمثل باستمرارية هذا الايمان بل تزايد يوم بعد يوم،
والشواهد جمة.
ومن المنبه على ذلك ما يروى لنا عندما كان يصلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) -
وقبل البعثة - كان
يحرسه أمير المؤمنين ويرصد له حتى إذا انتهى قام أمير المؤمنين يصلي واخذ يرصد نبي
الرحمة له (٢).
ورواه البلاذري وابن كثير مع زيد بن حارثة قال: قال الزهري وسليمان بن يسار
وعمران
ابن أبي انس وعروة بن الزبير: " أول من أسلم زيد بن حارثة، وكان هو وعلي يلزمان
النبي
وكان يخرج إلى الكعبة أول النهار ويصلي صلاة الضحى، وكانت قريش لا تنكرها
وكان إذا
صلى غيرها قعد علي وزيد يرصدانه " (٣).
فهكذا كان اسلام أمير المؤمنين عن بصيرة وتعقل وادراك وتفكر واطمئنان.
ثم حتى لو سلمنا صغر سن أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الفترة فإنه لا يقدح في
هدية
وتعقله؟
كيف والقرآن يحدثنا عن النبي يحيى وعيسى بقوله: * (يا يحيى خذ الكتاب بقوة

١ - شرح النهج: ١٣ / ٢٤٤ الخطبة ٢٣٨، والغدير: ٢ / ٢٨٧ عن كتابه على العثمانية.

٢ - كنز الفوائد: ١٢٧.

٣ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ ذكر الاختلاف في أول من أسلم، وأمتاع الاسماع للمقريزي: ١ / ١٧،
وأنساب الاشراف: ١ / ١١٣ ح ٢١٨ مبعث النبي.

وآتيناه الحكم صبيا - فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيا* (١).

والتاريخ يحدثنا عن الإمام الجواد والهادي (عليهما السلام) وصغر سنهما، وكيف كانا في مجلس

المأمون يكتبون كل العلماء والمتحدثين وهم في سن لم يتجاوز السادسة. ولكن ماذا نفعل بأقوام من تعصبهم ينكرون الحقائق خاصة لأمير الخلق الذين اعتادوا على رد فضائله، مع تسالمهم في الفضائل على التساهل.

* وقد صدق المسعودي بقوله: وهذا قول من قصد إلى إزالة فضائله ودفع مناقبه، ليجعل اسلامه اسلام طفل صغير، وصبي غرير لا يفرق بين الفضل والنقصان، ولا يميز بين

الشك واليقين، ولا يعرف حقا فيطلبه ولا باطلا فيجتنبه (٢).

١ - مريم: ١٢ و ٢٩.

٢ - الاشراف والتنبيه: ١٩٨ ذكر التاريخ من مولد الرسول ص -.

* الفصل الثالث:

بطلان كون أبو بكر أول من أسلم مما تقدم من الروايات المتواترة يعلم ان ابا بكر لم يكن أول من أسلم من أصحاب رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، ونزيد هنا طرقا أخرى تدل على بطلان هذه المقولة: * أولا: انه ورد ذكر جملة من الصحابة بعنوان كونهم أول من أسلم، وهو يتعارض مع كون أبي بكر أول من أسلم.

نعم، لا يعارض كون علي أول من أسلم: اما لتواتر الروايات، واما لتعدد عناوين الروايات بين أول من أسلم وآمن وعبد الله وصلى، وهي مفقودة في غير علي (عليه السلام).

واما للنص في بعضها انه أسلم جماعة قبل أبي بكر (١).

ولا نص انهم أسلموا قبل علي (عليه السلام).

- فورد مثلا: ان أول من أسلم زيد بن حارثة الكلبي - رواية الزهري، وعروة بن الزبير،

وسليمان بن يسار، وابن المسيب، وعمران بن أبي انس، وابن إسحاق (٢).

قال ابن الأثير والطبري: أسلم زيد بن حارثة ثم أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه (٣).

- وورد: ان عبد الرحمن بن عوف أول القوم إسلاما. كما أخرجه الآجري ونقله ابن

سبع

في الخصائص (٤).

١ - كرواية سعد راجع كنز الفوائد: ١٢٤.

٢ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ ذكر بدء الوحي - ذكر الاختلاف في أول من أسلم، وأنساب الاشراف: ١ /

١١٢ ح ٢١٤ و ٢١٥ مبعث الرسول، وتاريخ الطبري: ٢ / ٦٠ ذكر الخبر عما كان من امر نبي الله عند ابتداء

الله باكرامه بارسال جبرائيل، وسيرة ابن هشام: ١ / ٢٦٤ ط. مصر - الحلبي ١٣٥٥. - اسلام زيد - ذكر أول

من أسلم، والتنبيه الاشراف: ١٩٩، وتاريخ الاسلام: ١ / ١٢٨ - خديجة أول من آمنت - وشرح النهج: ٤ / ١٢٤ الخطبة ٥٦ عن الاستيعاب في ترجمة زيد ابن حارثة، لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١١ تفضيل الصديق.

٣ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ الاختلاف في أول من أسلم، وتاريخ الطبري: ٢ / ٦٠ ذكر أول من أسلم.

٤ - الشريعة للآجري: ٤٣٤ باب ذكر مولد الرسول ومنشئه، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١٢ تفضيل الصديق.

- وورد: ان أول من أسلم خباب بن الإرت من بني سعد بن زيد (١).
- وورد: ان أول من أسلم بلال بن حمامة (٢).
- وورد: ان أول من آمن ورقة بن نوفل (٣).
- وورد عن ابن بريدة: أول الرجال اسلما علي بن أبي طالب ثم الرهط الثلاث أبو ذر وبريدة وابن عم لأبي ذر. أخرجه محمد بن إسحاق في الجزء الأول من المغازي، والآجري في الشريعة (٤).
- وورد تقدم اسلام جعفر بن أبي طالب على اسلام أبي بكر (٥).
- بل ورد تقدم اسلام أكثر من خمسين رجلا على اسلام أبي بكر كما رواه الطبري وغيره،
- عن سعد بن أبي وقاص (٦).
- وقيل: أول من أسلم خالد بن سعيد بن العاصي (٧).
- وقيل: أول من أسلم أبو بكر بن أسعد الحميري (٨).
- وأوضح من ذلك احتجاج عائشة في اسلام أبيها حيث قالت: " وأبي رابع أربعة من المسلمين " أخرجه ابن طيفور (٩).
- فلو كان أول من أسلم، لكان الأولى ان تحتج به.
- * ثانيا: ما رود من روايات ان عليا (عليه السلام) آمن وصلى قبل الناس بسبع سنين، وتقدم طرف

١ - الاشراف والتنبيه: ١٩٩ ذكر التاريخ من مولد الرسول (ص -)، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١١

تفضيل الصديق.

٢ - الاشراف والتنبيه: ١٩٩ ذكر التاريخ من مولد الرسول (ص)، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١١

تفضيل الصديق.

٣ - تاريخ الخميس: ٢ / ٢٨٦ الركن الثاني ذكر أول من أسلم عن مزيل الخفاء، والشريعة للآجري: ٤٤٣

باب كيف نزل عليه الوحي.

٤ - الغدير: ٢ / ٢٣٠.

٥ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٠ ذكر اليوم الذي نبي فيه الرسول - ذكر أول من أسلم، وكنز الفوائد: ١٢٤

فصل

في بيان ان أمير المؤمنين أول من أسلم.

٦ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٠ ذكر اليوم الذي نبي فيه الرسول - ذكر أول من أسلم، وكنز الفوائد: ١٢٤

فصل

في بيان ان أمير المؤمنين أول من أسلم.

٧ - لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١٢ تفضيل الصديق.

٨ - لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١٢ تفضيل الصديق.

٩ - بلاغات النساء لابن طيفور: ١٧ بلاغة عائشة.



(٩٥)

من ذلك ويأتي عن عباد بن عبد الله عن علي، وحكيم مولى زاذان، وحنة العرني، وأبي أيوب، وانس، وأبي هريرة، وأبي رافع، وحنة بن جوين.
وهي بألفاظ: " صليت قبل الناس بسبع سنين " " لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع

سنين وذلك أنه لم يصل معي رجل فيها غيره " (١).
وورد: " صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة

أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله إلا مني ومن علي " (٢).
وفي لفظ: " قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة " (٣).
ويؤيد ذلك ما ورد ان ابا بكر أسلم بعد علي بسبع سنين (٤).
ويؤيده أيضا ما روي من أن اسلام أبي بكر مع عائشة في وقت واحد، وعائشة ولدت بعد البعثة بخمس سنين، فيكون عمرها لا أقل عند اسلامها سنتين وذلك تمام السبع سنوات التي أسلم بها أمير المؤمنين قبل أبي بكر (٥).
* ثالثا: تصريح الروايات بعدم كون أبي بكر أول من أسلم:
منها ما روي عن محمد بن كعب القرظي عندما سئل عن أول من أسلم علي أو أبو بكر

قال: " سبحان الله علي أولهما اسلاما، وانما اشتبه علي الناس لان عليا أخفى اسلامه عن

أبي طالب وأبو بكر أسلم وأظهر اسلامه " (٦).
قال ابن عبد البر في الاستيعاب: الصحيح في امر أبي بكر انه أول من أظهر اسلامه،

١ - راجع: صحيح ابن ماجه - المقدمة - : ٤٤ باب فضل أصحاب الرسول، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤

ذكر الاختلاف من أول من أسلم، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٦١ ح ٦٧، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند: ٥ / ٤٠، وشواهد التنزيل: ١ / ١١١ ح ١٢٤، والمسند: ١ / ٦١٦ و ١٦٠ ط. ب ٩٩ و ٣٧٣ ط. م، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٩ و ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، ومناقب المغازلي: ١٤ ح ١٧ و ١٩، وكنز العمال: ١٣ / ١٢٢ و ١٢٦ ح ٣٦٤٠٠، وكنز الفوائد: ١٢٥، وخصائص النسائي: ٢٩ ح ٦.

٢ - كنز الفوائد: ١٢٥ فصل في كون الأمير أول بشر أسلم.

٣ - المستدرک: ٣ / ١١٢ ذكر مناقب الأمير.

٤ - كنز الفوائد: ١٢٤.

٥ - كنز الفوائد: ١٢٤.

٦ - أمتاع الاسماع للمقرئزي: ١ / ١٧، وتاريخ الخميس: ١ / ٢٨٦ الركن الثاني ذكر أول من أسلم،

وشرح

النهج: ٤ / ١١٨ الخطبة ٥٦.

كذلك قال مجاهد وغيره (١).
وقال الحافظ في التقریب: المرجح أنه أول من أسلم (٢).
ومن المعلوم ان هذه المسألة ان صحت، فإنها تحمل على اخفائه الاسلام مدة يوم واحد، كما في رواية أبي رافع: " وصلى علي يوم الثلاثاء مستخفيا " (٣).
وبعد ذلك رآه أبو طالب فسر لذلك، وأمر جعفر ان يصلي إلى جنب أخيه. وروي في ذلك عدة روايات، وأنشد فيه شعرا (٤).
علي أن ابن الأثير روى عن ابن إسحاق: تقدم اسلام علي وزيد، ثم أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه (٥).

وسئل ابن الحنفية: أبو بكر كان أولهما اسلاما؟
قال: لا (٦).

وصح عن سعد بن أبي وقاص انه أسلم قبل أبي بكر أكثر من خمسة (٧).
ورواه الطبري كما تقدم بلفظ: خمسين (٨).
* رابعا: المتدبر في التواريخ يدرك ان أنصفه ضميره: ان النبي (صلى الله عليه وآله) لم يظهر دعوته إلا

بعد قريب ثلاث سنوات، قال ابن الأثير:
ثم إن الله تعالى امر النبي (صلى الله عليه وآله) بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع بما يؤمر، وكان قبل ذلك
في السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يظهرها إلا لمن يثق به، فكان أصحابه إذا أرادوا الصلاة

ذهبوا إلى الشعاب فاستخفوا (٩).
وعن ابن مسعود: لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصل إلى البيت حتى أسلم عمر (١٠).

-
- ١ - شرح النهج: ٤ / ١١٩ الخطبة ٥٦.
 - ٢ - زاد المسلم: ٤ / ٢١٧.
 - ٣ - كنز الفوائد: ١٢٥ فصل في أن علي أول من أسلم.
 - ٤ - كنز الفوائد: ١٢٤.
 - ٥ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ ذكر الاختلاف في أول من أسلم.
 - ٦ - شرح النهج: ٤ / ١١٩ الخطبة ٥٦، وتاريخ دمشق: ٣٠ / ٤٥ ترجمة أبو بكر.
 - ٧ - تاريخ دمشق: ٣٠ / ٤٥ ترجمة أبو بكر، والصواعق: ٧٦ ط. مصر و ١١٥ بيروت فصل ٢ من باب ٣.
 - ٨ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٠ ذكر أول من أسلم.
 - ٩ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٦ ذكر امر الله بنية باظهار دعوته.
 - ١٠ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٢٠ فصل في ذكر الصحابة - ذكر الفاروق.

فأين كان إظهار اسلام أبي بكر في هذه المدة؟
ولماذا لم يستثنه أصحاب التواريخ؟
وهم على أن اسلام أبي بكر واظهاره لاسلامه كان في يوم واحد - كما ذكروا في
كيفية
اسلام أبي بكر - وهذا دليل واضح على أن اسلام أبي بكر كان بعد هذه الثلاث سنين
لا أقل.
وذكر الحاكم ان أول من أظهر الاسلام سبعة: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو
بكر وعمار وأمه سمية
وصهيب والمقداد وبلال (١).
وهذا لا يبين متى أظهر أبو بكر اسلامه بل ظاهره انه بعد إظهار رسول الله (صلى الله
عليه وآله)، أي بعد
الثلاث سنوات، إذا كان بمعنى التجاهر لا مجرد الشهادة.
ان قيل كيف يصح ان ابا بكر أسلم وأظهر اسلامه، والنبى كان قد أعلن اسلامه.
قلنا: هذا اما يدل على كذب هكذا روايات، ويثبت ان ابا بكر أسلم كما أسلم بقية
المسلمين.
واما ان ابا بكر عندما أسلم تجاهر باعلان اسلامه في مجالس قريش، بلا خوف كما
في
اسلام حمزة.
واما صلاة أبي بكر متجاهرا، فيكذبه ما روي في عمر عن عبد الله قال: " والله ما
استطعنا
ان نصلي عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر ". والحديث صحيح عند الحاكم
والذهبي
(٢).
إلا إذا كان المراد تجاهره أمام نسائه!
* خامسا: اطباق العلماء وأصحاب التواريخ واجماعهم على تقديم اسلام علي (عليه
السلام) اما
علماء الإمامية ومؤلفيهم فقد أطبقوا على ذلك وهو ظاهر.
اما علماء العامة فبملاحظة ما يلي:
- قال ابن حجر: قال ابن عباس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة [من
الصحابة] انه أول من أسلم، [حتى] ونقل بعضهم الاجماع عليه (٣).

١ - المستدرک: ٣ / ٣٤٩ كتاب معرفة الصحابة مناقب المقداد.

٢ - المستدرک وتلخيصه: ٣ / ٨٣ كتاب معرفة الصحابة.

٣ - الصواعق: ١٢٠ ط. مصر و ١٨٥ ط. بيروت الباب التاسع - في اسلام علي، ولوامع الأنوار البهية
للسفريني: ٢ / ٣٣٨ فصل في فضل الصحابة - علي، وما بين المعقودين منه.

كذا في الصواعق المطبوع ولوامع الأنوار البهية.
وفي نزل الأبرار للبدخشاني: قال ابن حجر: ... هو الأرجح ونقل بعضهم الاجماع عليه
(١).

- وقال الحاكم: ولا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ ان علي بن أبي طالب أولهم
اسلاما

وانما اختلفوا في بلوغه (٢).

وقال السفاريني: ونقل الحاكم اتفاق المؤرخين عليه (٣).

وقال ابن الصباغ: أكثر الأقوال وأشهرها انه [عليا] أول من أسلم وآمن برسول الله
(صلى الله عليه وسلم) (٤).

وقال ابن أبي الحديد: أكثر اهل الحديث وأكثر المحققين من اهل السيرة روي انه
(عليه السلام) أول

من أسلم.

وقال: فدل ما ذكرناه ان عليا أول من أسلم، والمخالف في ذلك شاذ، والشاذ لا يعتد
به

(٥).

وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أن خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقه فيما جاء
به

ثم علي بعدها (٦).

وذكر في ترجمة علي ذهاب سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد وزيد
إلي ذلك (٧).

وقال ابن إسحاق: ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة (٨).

اي بعد علي وزيد بن حارثة.

وقال ابن كثير: الظاهر أن اهل بيته آمنوا قبل كل أحد - خديجة وزيد وأم أيمن وعلي

١ - نزل الأبرار للبدخشاني: ١١٩ الباب الثاني.

٢ - الغدير: ٣ / ٢٣٨.

٣ - لوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١١ تفضيل الصديق

٤ - الفصول المهمة: ٣١ تربية النبي (ص) له.

٥ - شرح النهج: ٤ / ١١٦ و ١١٨ و ١٢٥ الخطبة ٥٦.

٦ - الاستيعاب: ٢ / ٤٥٧، والغدير: ٣ / ٢٣٨.

٧ - جواهر العقدين: ٤٦٢ الباب الخامس عشر، والاستيعاب ٣ / ١١٥٠.

٨ - سيرة ابن هشام: ١ / ٢٦٦ اسلام أبي بكر ط. مصر الحلبي ١٣٥٥ و ٢٨٥ ط. بيروت.

وورقة (١) - .

وذكر الطبري في معرض ذكر قول من قال إن عليا أول من أسلم: قال ابن سعد: قال الواقدي: اجتمع أصحابنا على أن عليا أسلم بعدما تنبئ رسول الله بسنة فأقام بمكة ثنتي عشرة سنة، وقال آخرون أول من أسلم من الرجال أبو بكر (٢).
* وهذا قول كل من:

الواقدي وابن جرير الطبري وصاحب كتاب الاستيعاب أبو عمر ابن عبد البر (٣)،
ومحمد بن المنذر وربيع بن أبي عبد الرحمن، وأبو حازم المدني والكلبي وابن إسحاق (٤).

وأبو جعفر الإسكافي وشيوخ المعتزلة كافة (٥).

والثعلبي في قول تعالى: * (السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) * قال: وهو قول

ابن عباس وجابر وزيد ومحمد بن المنذر وربيع المرائي (٦).

* سادسا: ان جل الروايات في أن أول من أسلم أبو بكر ضعيفة أو موضوعة.

فمثلا رواية ابن المسيب في سندها مجهول (٧).

ورواية حبيب بن أبي حبيب في سندها عمرو بن زياد، وهو يضع الحديث، كما قال الذهبي (٨).

ورواية عمرو بن عبسة (٩) لا تصح، لأنها تقتضي تقدم اسلام بلال على علي ابن أبي طالب وهو لا يرتضيه أحد.

ورواية أبو ذر كذلك (١٠).

١ - الصواعق المحرقة: ٧٦ الفصل الثاني من الباب الثالث ط. مصر و ١١٥ ط. بيروت.

٢ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٨ ذكر الخبر عما كان من امر النبي عند إرسال جبرائيل.

٣ - شرح النهج: ١ / ٣٠ خطبة ١ ذيل القول في نسب الأمير الخطبة.

٤ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٧ ذكر الخبر عما كان من امر النبي عند ابتداء الله بارسال جبرائيل، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤ ذكر الاختلاف في أول من أسلم.

٥ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٤ خطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر وعلي الخطبة و ٤ / ١٢٢ الخطبة ٥٦.

٦ - الفصول المهمة: ٣١ تربية النبي (ص) له.

٧ - راجع تلخيص المستدرک: ٣ / ٦٣ كتاب معرفة الصحابة.

٨ - المستدرک والتخليص: ٣ / ٦٤.

٩ - المستدرک: ٣ / ٦٥ و ١ / ١٦٤ كتاب الطهارة.

١٠ - المستدرک: ٣ / ٣٤٢ مناقب أبي ذر.

هذا وقال في سفر السعادة: باب أبو بكر أشهر المشهورات من الموضوعات (١).
* سابعاً: اننا لو سلمنا جدلاً صحة ما قيل إن ابا بكر أول من أسلم، فإنه يحمل على أنه آمن بما آمن به رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام).
ولذا نجد ان الله لم يصف هارون وزير موسى (عليه السلام) بأنه أول من آمن بموسى ورسالته بل

وصف السحرة بذلك، قال تعالى:

* (قالوا لا ضير انا إلى ربنا منقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين) * (٢).

وعلي بمنزلة هارون إلا النبوة كما يأتي.

هذا، ويمكن ان يقال:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقال عنه أول من أسلم وآمن، وذلك لأنه لم يكن مشركاً بالله حتى

نقول إنه أسلم وآمن من بعد إشرائه، فكذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فباجتماع الأمة انه لم يسجد

لصنم، فهو صلوات الله عليه لم يشرك بالله طرفة عين ابداً حتى يحتاج إلى أن يسلم، أو يكون أول من أسلم وهذا مذهب أكثر الناس:

* قال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه [علي بن أبي طالب] لم يشرك بالله شيئاً

فيستأنف الاسلام، بل كان تابعا للنبي (صلى الله عليه وسلم) في جميع أفعاله مقتدياً به وبلغ وهو على ذلك،

وان الله عصمه وسدده ووقفه لتبعيته لنبيه (عليه السلام)، لأنهما كانا غير مضطرين ولا مجبورين على

فعل الطاعات، بل مختارين قادرين، فاختاروا طاعة الرب وموافقة أمره واجتناب منهياته (٣).

ونحوه عن المقرئ كما تقدم.

وتقدم قول البلاذري وابن كثير: قال الزهري وسليمان بن يسار وعمران ابن أبي انس وعروة بن الزبير: أول من أسلم زيد بن حارثة، وكان هو وعلي يلزمان النبي..

ويرصدانه (٤).

ويدل على ذلك ما يأتي قريباً من التساوي بين رسول الله وأمير المؤمنين (عليه السلام) من كل

الجهات إلا النبوة.

- ١ - سفر السعادة: ٢ / ٢٠٣.
- ٢ - الشعراء: ٥٠ - ٥١.
- ٣ - مروج الذهب: ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٨ ذكر مبعثه (ص) وما جاء في ذلك إلى هجرته.
- ٤ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٥ ذكر الاختلاف في أول من أسلم.

بطلان وجوه الجمع في مسألة أول من أسلم
اعلم أن العامة كعادتهم عندما يقفون على كثرة الروايات التي تثبت الفضائل لأمر
المؤمنين - وبعد عجزهم عن تحريفها أو انكارها ثم ايجاد البديل في خلفائهم -
يحاولون
تأويل الأحاديث مما يتناسب مع مذهبهم من تأخير فضل أمير المؤمنين علي خلفائهم
الثلاثة، أو لا أقل الأول والثاني.
فقاموا بجعل بعض وجوه للجمع في مسألة أول من أسلم.
فقالوا: ان ابا بكر أول من أسلم من الرجال وعلي أول من أسلم من الصبيان.
فعن سعيد بن عبد العزيز، قال: ما جاءنا أبو حنيفة بشيء أعجب إلينا من هذا قال: إن
أول
من آمن من النساء خديجة وأول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من أسلم من
الغلمان
علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١).
والقائلون بهذه المقولة مما لا شك فيه انهم يقصدون رد فضيلة أمير المؤمنين في كونه
أول من أسلم، بل لعله بغضا منهم لما فعل بأجدادهم.
* قال المسعودي في الرد عليهم: (وهذا قول من قصد إلى إزالة فضائله ودفع مناقبه
ليجعل اسلامه اسلام طفل صغير وصبي غرير، لا يفرق بين الفضل والنقصان، ولا يميز
بين
الشك واليقين، ولا يعرف حقا فيطلبه ولا باطلا فيجتنبه) (٢).
- ويبطل هذا النحو من الجمع أمور:
* الأول: ما تقدم في كثير من الروايات ان علي أول من أسلم من الرجال أو من
الصحابة،
كرواية حبة وابن عباس (٣).
وهذا لا يدع للجمع مجالا، إلا بناء على أن أبا بكر ليس من الرجال أو ليس من
الصحابة

١ - الذرية الطاهرة: ٦١ ح ٢٩، ولوامع الأنوار البهية للسفريني: ٢ / ٣١٢ تفضيل الصديق.
٢ - الاشراف والتنبيه: ١٩٨ ذكر التاريخ من مولد الرسول (ص).
٣ - راجع إضافة لما تقدم - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٨ و ٢٢٤ خطبة ٢٣٨، وترجمة علي من تاريخ دمشق:
/ ١
٧٦ ح ١٠٢.

!!

* الثاني: ان الروايات المتقدمة ليست تحت عنوان واحد وهو - أول من أسلم - فحتى لو

صح الجمع المذكور في أول من أسلم، فماذا نفسر كون أمير المؤمنين أول من صلى، وأول

من عبد الله، وأول من آمن، وأول من صدق النبي، وأول من اتبعه، وكل ذلك يأتي من طرق

كثيرة متواترة!؟

فهذه العناوين لم ترد في حق أبي بكر، فغاية ما روي وقيل إنه أول من أسلم، ولم يدع أحد انه أول من صلى وعبد الله، ولا حتى رواية واحدة، وهذا أكبر دليل على تحريف روايات اسلامه.

* الثالث: التصريح في أغلب الروايات ان أمير المؤمنين أسلم بعد البلوغ: فروى انه أسلم وعمره عشرون عاما (١).

وروى انه أسلم وله ستة عشرة سنة (٢).

وروى انه أسلم وله خمسة عشرة سنة (٣).

إضافة إلى ما روي ان له أربعة أو ثلاثة عشر كما تقدم.

* الرابع: ما تقدم من كون اسلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لم يكن اسلاما عن عدم تفكير وتدبر، بل كان عن تأمل استغرق قريب من نصف يوم وليلة، وهو لا

يتناسب مع

مقولة: أسلم وهو صبي.

* الخامس: ان النبي كما كان يعرض على خديجة نزول الوحي كان يعرض على علي (عليه السلام) ذلك (٤)، فهل يعقل ان الرسول عند نزول الوحي أو الرؤيا - في بداية

الوحي - يعرض

١ - معرفة الصحابة: ١ / ٢٠ ترجمة علي، وأنباء الرواة للشيباني: ١ / ١١ ط. القاهرة.

٢ - المستدرک: ٣ / ١١١ ذکر مناقب الأمير، والمعجم الكبير للطبراني: ١ / ٩٥ ح ١٦٣ ترجمة علي - سنة،

وشرح النهج: ٤ / ١٢١ الخطبة ٥٦، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨ ط. حيدر آباد ١٣٣٦ عن قتادة عن الحسن، وسنن البيهقي: ٦ / ٢٠٦ ط. دكن ١٣٤٤، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٧٥ الفصل الثاني من الخاتمة - خلافته.

٣ - المستدرک: ٣ / ١١١ ذکر مناقب الأمير، والمعجم الكبير: ١ / ٩٥ ح ١٦٣ ترجمة علي، وشرح النهج:

١٣ / ٢٣٤ خطبة ٢٣٨، وسنن البيهقي: ٦ / ٢٠٦ ط. دكن ١٣٤٤، وصفة الصفوة: ١ / ١١٨، وشرح النهج: ٤ / ١٢٠ الخطبة ٥٦، والاشراف والتنبيه: ١٩٨ ذکر التاريخ من مولد الرسول، وتاريخ الخميس:

١ / ٢٧٩ ذيل الركن الأول ذكر ولد فاطمة وقال المصنف وهو الأصح عندي.
٤ - راجع كنز الفوائد: ١١٧ فصل في ذكر مولد أمير المؤمنين - رسالة في وجوب الأمة - .

هذا الأمر الخطير والمهم على طفل صغير؟! وكيف كان يصحبه عند هجرته خارج مكة عند عرض نفسه على القبائل مع وجود الشبية والشبان؟! تلك السفرات الخطيرة التبليغية لرسول البشرية (صلى الله عليه وآله)!. والتي كان أحيانا يصحب فيها ابا بكر (١). بل أكثر من ذلك كان صلوات الله عليه يرشد ابا بكر في هذا المسير مع النبي إلى القبائل، كما يحدثنا البيهقي عن ذلك قائلا: - بعد ذكر محاوراة بين أبي بكر والاعرابي انتهت بغضب أبي بكر وفوز الأعرابي -.. فقال الأعرابي: صادف در السيل در يدفعه في هضبة ترفعه وتضعه فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم). وقال علي (عليه السلام): فقلت: " يا أبا بكر انك لقد وقعت من هذا الأعرابي على باقعة!". فقال: أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا فوقها طامة وان البلاء موكل بالمنطق (٢). وزاد في محاضرات الأبرار: قال الأعرابي لابي بكر: أما والله لو شئت لأخبرتك أنك لست من أشرف قريش. فاجتذب أبو بكر زمام ناقته منه كهيئة المغضب (٣). * السادس: ان اسلام علي وكونه السابق اليه كان معرضا للمفاخرة والمناشدة، فكان رسول الله يفتخر على الصحابة بذلك، وكان يقول أول من يرد الحوض أول من أسلم، كما تقدم. وعلي كان يناشدهم بأنه أول من أسلم كما في الشورى وغيرها (٤). وكذلك الحسن في مجلس معاوية وعمرو وكل ذلك لم يعترض عليه أحد ولم يقل أحد بأنه أسلم وهو طفل صغير أو سبقه إلى تلك المنقبة أبو بكر.

١ - شرح النهج: ٤ / ١٢٥ - ١٢٧ - ١٢٨ الخطبة ٥٦، ووفاء الوفاء للسمهودي: ١ / ٢٢٢ الباب الرابع

الفصل التاسع عن الحاكم وغيره، والمحاسن والمساوي: ٧٦.

٢ - المحاسن والمساوي: ٧٧ - ٧٨ ذيل محاسن المفاخرة.

٣ - محاضرات الأبرار: ١ / ١٧٨ ذكر حجج الخلفاء.

٤ - كما تقدم.

(1 · ξ)

- ومن وجوه الجمع: ما روي عن الحرث قال: " سمعت علي يقول أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأول من صلى القبلة من الرجال مع النبي علي ".
وهذا خبر يكذب نفسه، وهو من الاخبار التي لا تصدق.
كيف؟ وقد تقدم تصريح الأمير بكونه أول من أسلم.
علي أن مفاد هذا الخبر هو ذم لابي بكر لا يلتزم به عاقل، فهو يصرح باسلام أبي بكر ولكنه لم يكن ليصل وراء رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع رؤيته لخديجة وعلي.
وكيف تصح الصلاة من علي بلا اسلام وايمان؟!
فالمسلم لا يصلي وغير المسلم يصلي؟!
ان تعجب فعجب قولهم!!

علي (عليه السلام) أول الموحدين / أول من آمن
* الفصل الرابع:

علي أول من آمن

- منها بلسان متواتر: " أول من آمن علي بن أبي طالب ".
روي عن كل من: الإمام الحسن (عليه السلام) (١)، وابن عباس (٢)، وعمرو بن عباد
(٣)، وأبي

إسحاق (٤)، وليلى الغفارية (٥)، وأبي ذر ومعاذة العدوية ومعاذ بن جبل (٦)،
وسلمان (٧)،

وأبي رافع (٨)، ومحمد بن إسحاق (٩)، ومحمد بن أبي بكر (١٠)، وحذيفة (١١).
- ومنها بلسان: " هذا أول من آمن بي [وصدقني وصلى معي] ".
رواه: الشعبي وسلمان وأبي ذر (١٢).

- ومنها بلسان: " أنت أول المؤمنين بالله إيماناً ".

١ - المعجم الكبير: ١ / ٩٥ ح ١٦٣ ترجمة علي - سنة، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٤٥ ح ٦٦،
وسنن

البيهقي: ٦ / ٢٠٦ ط. دكن ١٣٤٤.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ٢٦٢ ح ٢٥٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٧٣ ح ٩٦ و ١٢٢، ومجمع
الزوائد: ٦ / ٢٣٩.

٣ - خصائص النسائي، ٣ ط. مصر التقدم.

٤ - أسد الغابة: ٤ / ١٩، وسيرة ابن هشام: ١ / ٢٨١ ط. ب ١ / ٢٦٢ ط. مصر الحلبي، وتاريخ
الخميس: ١ /

٢٧٩.

٥ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٩٤، والاستيعاب: ٢ / ٧٥٩ ترجمتها.

٦ - الرياض النضرة: ٢ / ١٥٧ و ١٩٨، وروضة الواعظين ١١٥، وأنساب الاشراف: ٢ / ٣٦٢.

٧ - فيض القدير: ٤ / ٢٥٨ ط. مصر ١٣٥٦، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٣، وذخائر العقبى: ٥٨، وترجمة
علي

من تاريخ دمشق: ١ / ٨٧، والمعجم الكبير: ٦ / ٢٦٩ ح ٦١٨٤، وينايع المودة: ١ / ٢٣٩.

٨ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨.

٩ - تاريخ الاسلام: ١ / ١٢٨ - السيرة - أول من آمن خديجة، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٥٧
ح ١٩٤، ومناقب الخوارزمي: ٥١ فصل ٤ ح ١٣.

١٠ - مروج الذهب: ٣ / ١١ ذكر معاوية.

١١ - كنز العمال: ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٩٠.

١٢ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٥ خطبة ٢٣٨، والمعجم الكبير: ٦ / ٢٦٩ ح ٣١٨٤ ترجمة سلمان ما روي
عنه أبو

سخيلة، وأنساب الاشراف: ٢ / ١١٨ ح ٧٤.

(1.6)

روي عن أبي سعيد ومعاذ بن جبل (١)، وعمر (٢)، وجابر (٣) ومعاوية بن يزيد (٤)، وابن عباس (٥).
وقال المقداد: "وا عجباً لقريش ودفعهم هذا الامر عن اهل بيت نبيهم (صلى الله عليه وسلم) وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله أعلم الناس وأفقههم في دين الله" (٦).
وعن الأشر: "علي أولهم ايماناً" (٧).
وعن ابن شهاب: "علي أول المؤمنين بالله" (٨).
وعن عمرو بن العاص: "علي أول من آمن بربنا" (٩).
وعن ابن عباس: "ان علياً أولكم اسلاماً" (١٠).
ونحوه عن جابر (١١)، وعن عبد الله بن حجل (١٢).
وعنه: "علي أول ذكران العالمين ايماناً بالله" (١٣).
وعن معاذة العدوية: قال علي (عليه السلام): "انا الصديق الأكبر آمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر"
(١٤).

- ١ - حلية الأولياء: ١ / ٦٦ ط.، والرياض النضرة: ٢ / ١٩٨ ط.، وكفاية الطالب: ٢٧٠ باب ٦٤، ومناقب الخوارزمي: ١١٠ ح ١١٨.
- ٢ - كنز العمال: ٦ / ٣٩٣ ط. مصر و ١٣ / ١١٧ ح ٣٦٣٧٨ ط. ب، ومناقب الخوارزمي: ٥٥ ح ١٩ فصل ٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٣٣ - ٣٦١ و ٤٠١، ومنتخب الكنز: ٥ / ٤٥.
- ٣ - مناقب الخوارزمي: ١١١ فصل ٩ ح ١٢٠.
- ٤ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ٢٥٤ أيام معاوية بن يزيد.
- ٥ - كنز العمال: ١٣ / ١٢٣ ح ٣٦٣٩٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ٤٨٣ ح ١١٥٨ ح ٩٧٦ و ١ / ٧٠ ح ٨١.
- ٦ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٦٣ أيام عثمان.
- ٧ - الفتوح: ١ / ٣٨٨ حرب صفين - ما جريس بين علي ومعاوية من الكتب.
- ٨ - شرح النهج: ١ / ٢٢٦ الخطبة ٦.
- ٩ - الفتوح: ١ / ٤٠١ ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية لعلي.
- ١٠ - مناقب ابن المغازلي: ٥٢ ح ٧٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٢ ح ٩٥٨.
- ١١ - مناقب ابن المغازلي: ٥٢ ح ٧٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٢ ح ٩٥٨.
- ١٢ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٠٦ ط. مصر الحلبي ١٣٧٨ و ١٤٢ ط. إيران.
- ١٣ - المحاسن والمساوي: ٤٣ محاسن علي.
- ١٤ - كنز العمال: ١٣ / ١٦٤ ح ٣٦٤٩٧، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٦٢ ح ٨٨، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٤٦ ترجمة علي، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨، وينايع المودة: ١ / ٢٣٩، وذخائر العقبى:

(١٠٧)

وعن عباد قال: قال علي: " آمنت قبل الناس بسبع سنين " (١).
وعن ابن عباس في قوله تعالى: * (والسابقون الأولون) * قال: نزلت في علي سبق الناس
كلهم بالايمان بالله وبرسوله (٢).
وقال نعمان بن جبلة لمعاوية: وما وقفت لرشد حين أقاتل على ملكك ابن عم رسول
الله
(صلى الله عليه وسلم) وأول مؤمن به (٣).
والحسن احتج على معاوية وعمرو والمغيرة بان عليا أول من آمن ولم يعترضوا (٤).
كما تقدم في الاحتجاجات.

-
- ١ - خصائص النسائي: ٢٩ ح ٦.
 - ٢ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٣٦ ح ٣٤٦.
 - ٣ - مروج الذهب: ٢ / ٣٨٥ ذكر أيام صفين.
 - ٤ - شرح النهج: ٦ / ٢٨٨ الخطبة ٨٣.

علي (عليه السلام) أول الموحدين / أول من صلى
* الفصل الخامس:

علي أول من صلى

- منها بلسان: " أول من صلى [مع النبي] علي "

روي عن كل من: ابن عباس (١)، وحبّة العرنى (٢)، وزيد بن أرقم وأبي حمزة (٣)،
ومجاهد (٤)، وابن إسحاق وجابر (٥)، وأبي مسعود (٦)، وانس بن مالك (٧)،
وبريدة (٨)،

وعفيف الكندي (٩)، وابن مسعود (١٠)، والحكم بن عيينة (١١)، ورافع (١٢)،
وعبد الله ابن

١ - الكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤ ذكر اختلاف في أول من أسلم، وشواهد التنزيل: ١ / ١١١ - ١١٧ ح
١٢٤

و ١٢٧، والمسند: ١ / ٦١٦ ط. م و ٣٧٣ ط. ب، وتذكرة الخواص: ٢٦ باب ٢، وترجمة علي من تاريخ
دمشق: ١ / ٧١ ح ٩٤ وما بعده و ح ٢٠٢، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥٥، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٤،
والمستدرک: ٣ / ١١١، وكنز العمال: ١١ / ٦١٦ ح ٣٢٩٩٢، وجواهر المطالب: ١ / ٥٠ باب ٨،
ومنحة

المعبود: ١ / ٨٩ - ١٨٠ ح ٢٣٢٣ - ٢٦٥٧.

٢ - الأوائل: ٣٠ ح ٦٨، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٥ ترجمة علي، وخصائص النسائي: ١٩ ح ١، وروضة
الواعظين: ٨٥، والقول المسدد: ٨٢ الحديث العاشر، وفرائد السمطين: ٢ / ٨٢.

٣ - خصائص النسائي: ٢٢ و ٢٦ ح ٢ و ٤، وأسد الغابة: ٤ / ١٧، والمسند: ١ / ١٤١ و ٤ / ٣٧٠ ط.
م و ١ /

٢٢٧ و ٤٩٨ ط. ب، ومناقب الخوارزمي: ٥٦ ح ٢٢، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥٦، وترجمة علي من
تاريخ دمشق: ١ / ٧٦ ح ١٠٤، ومناقب ابن المغازلي: ١٤ ح ١٨، وأنساب الاشراف: ٩٣ ح ١٠ ترجمة
علي، ومنحة المعبود: ١ / ٨٩ - ١٨٠ ح ٢٣٢٣ - ٢٦٥٧.

٤ - الطبقات الكبرى: ٣ / ١٣ قسم ١ ط. ليدن ١٣٢٢ و ٣ / ١٥ ترجمة علي ط. بيروت دار الكتب
العلمية،

وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٤٣ ح ٦٢.

٥ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٥ ط. مصر ١٣٥٧، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٩ خطبة ٢٣٨، وسيرة ابن هشام:
/ ١

٢٨١ ط. ب و ١ / ٢٦٢ ط. مصر الحلبي، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤.

٦ - المعجم الكبير: ١٠ / ١٨٤ ترجمة ابن مسعود ح ١٠٣٩٧، والشواهد: ٢ / ٣٠٢ ح ٩٣٧.

٧ - ذخائر العقبي: ٥٩، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٨ خطبة ٢٣٨، وصحيح الترمذي: ٢ / ٣٠ و ٣٠١،
والمستدرک: ٣ / ١١١، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٤.

٨ - المستدرک: ٣ / ١١٢ ذكر اسلامه من كتاب المعرفة.

٩ - خصائص النسائي: ٢٧ ح ٥، والمستدرک: ٣ / ١٨٣ مناقب خديجة، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٤،
وشواهد التنزيل: ١ / ١١٣ ح ١٢٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٧٠ ح ٩٣، والمعجم الكبير: ٢٢

/ ٤٥٢ ترجمة خديجة و ١٨ / ١٠١ ترجمة عفيف الكندي، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٦ خطبة ٢٣٨،

وينابيع المودة: ١ / ١٣٩، ومنحة المعبود: ١ / ٨٩ - ١٨٠ ح ٢٣٢٣ - ٢٦٥٧.

- ١٠ - كنز العمال: ٧ / ٥٦، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٥ خطبة ٢٣٨.
- ١١ - ذخائر العقبى: ٥٩، وجواهر المطالب: ١ / ٥٠ باب ٨ عن السلفي.
- ١٢ - ذخائر العقبى: ٥٩، ومناقب الخوارزمي: أ ٥٧ ح ٢٤.

نجي (١)، وعمرو بن العاص (٢)، وهاشم بن عتبة (٣)، ومحمد بن علي الباقر (٤)،
وأبي
أيوب (٥).

- ومنها بلسان: " لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم يصل
معني
رجل فيها غيره " .

أخرجه الطبري وابن ماجة وابن مردويه وابن عساكر.
وقد روي عن أبي أيوب وانس وعباد بن عبد الله وأبي ذر (٦).
- وعنه (عليه السلام): " صليت قبل الناس [سبعاً] بسبع سنين " .
وأخرجه ابن ماجة وابن عساكر والنسائي وابن حبان ووثقه (٧).
وعن مروان وعبد الرحمن التميمي: " مكث الاسلام سبع سنين ليس فيه الا ثلاثة رسول
الله وخديجة وعلي " (٨).
وعنه أيضا: " صليت قبل الناس لستة أشهر " (٩).
وقال (عليه السلام): " انا أول رجل صلى مع النبي " (١٠).

-
- ١ - ترجمة علي: ١ / ٦٤ ح ٩١ و ٩٢.
 - ٢ - الفتوح: ١ / ٤٠١ صفين.
 - ٣ - الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٨٤ حوادث سنة ٣٧.
 - ٤ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٠٠ ح ٩٣٦.
 - ٥ - روضة الواعظين: ٨٥ مجلس في ذكر اسلام علي.
 - ٦ - شرح النهج: ١٣ / ٢٣٠ خطبة ٢٣٨، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٨٠ ح ١١٢، و ١١٣،
ومناقب
ابن المغازلي: ١٤ ح ١٧ و ١٩، وأنساب الأشراف: ٩٢ ترجمته، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥٦، والفوائد
المجموعة: ٣٤٣ ذكر مناقب علي ح ٤١.
 - ٧ - صحيح ابن ماجة ٤٤ من المقدمة - فضل علي -، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٦١ ح ٨٧،
ومنتخب الكنز: ٥ / ٤٠، والقول المسدد: ٨٢ الحديث العاشر عن حبة، وجواهر المطالب: ١ / ٧٠ باب
١٠، و شرح الاخبار: ١ / ١٧٨ ح ١٣٦، وزاد المسلم: ٤ / ٣٦، والفوائد المجموعة: ٣٤٣ ذكر مناقب
علي ح ٤٢.
 - ٨ - شرح الاخبار: ١ / ١٧٨ ح ١٣٧.
 - ٩ - ربيع الأبرار: ٣ / ٤١٤ باب الفخر والكبر.
 - ١٠ - كنز العمال: ١٣ / ١١٤ ح ٣٦٣٩٦، ومسند أحمد: ١ / ٢٢٧ ط. ب، و ١٤١ ط. م، و ترجمة
علي من
تاريخ دمشق: ١ / ٥٧ ح ٨٢، والقول المسدد: ٨٢ الحديث العاشر.

وعن حبة: " لقد رأيتني صليت قبل الناس جميعا " (١).
وعن ابن عباس: " علي.. أول من صلى وركع " (٢).
وعنه: " علي أول عربي وأعجمي صلى مع الرسول ".
خرجه الحاكم وأبو عمر (٣).
وعن جابر وأبي رافع وبريدة: " بعث [صلى - أوحى إلي] النبي يوم الاثنين وصلى علي
يوم الثلاثاء " (٤).
وعن أبي رافع: " صلى النبي أول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى
علي يوم الثلاثاء من الغد مستخفيا قبل أن يصلي مع النبي أحد سبع سنين وأشهرا "
(٥).
وعن الأشر: " علي أول مصدق بالنبي ومصل معه " (٦).
وقال هاشم: " انه أول ذكر صلى من هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
" (٧).
* أقول: هذه مجموعة طوائف متواترة تثبت تقدم صلاة وأيمان واسلام علي (عليه
السلام).

-
- ١ - منحة المعبود: ١ / ١٨٠ ح ٢٦٥٦.
 - ٢ - المحاسن والمساوي: ٤٣ محاسن علي.
 - ٣ - المستدرک: ٣ / ١١ مناقبه من كتاب المعرفة، وجواهر المطالب: ١ / ٢٠٩ باب ٣٣.
 - ٤ - تاريخ الطبري: ٢ / ٥٥، والمستدرک: ٣ / ١١٢ ذكر اسلامه و ١٨٣ مناقب خديجة.
 - ٥ - شواهد التنزيل: ٢ / ١٨٥ ح ٨٢٠، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٤٨ ح ٧٠، و ٧١، وروضة
الواعظين: ٨٥.
 - ٦ - شرح النهج: ١ / ٣٨ خطبة ٢٢.
 - ٧ - الفتوح: ١ / ٣٤٩ - صفين، وتاريخ الاسلام: ١ / ١٣٧ اسلام السابقين.

علي (عليه السلام) أول الموحدين / أول من عبد الله
* الفصل السادس:

علي أول من عبد الله تعالى
فعن حبة العوني انه سمع عليا يقول: " اللهم لا اعترف ان عبدا لك من هذه الأمة عبدك
قبلي غير نبيك - ثلاث مرات - " (١).
ورواه النسائي بلفظ: " ما اعرف أحدا من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غيري عبدت الله
قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين " (٢).
وعن حبة بن جوين عنه (عليه السلام) قال: " عبدت الله مع رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) سبع سنين قبل أن يعبده
أحد من هذه الأمة " (٣).
وأخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ: " اللهم انك تعلم إن لم يعبدك أحد من هذه الأمة
بعد نبينا (صلى الله عليه وسلم) قبلي، ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأمة
بست سنين " (٤).
وقال العباس لابن مسعود عندما رأى علي وخديجة يصلون: " ما على وجه الأرض أحد
يعبد الله تعالى بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة " (٥).
وعن ابن عباس: " (علي) كان أول من صلى وعبد الله من اهل الأرض مع رسول الله
(صلى الله عليه وسلم)
" (٦).

-
- ١ - مسند أحمد: ١ / ٩٩ ط. م، و ١ / ١٦٠ ط. ب، وذخائر العقبى: ٦٠ ذكر أنه أول من صلى،
ومنتخب كنز
العمال: ٥ / ٤٠، وكنز العمال: ٦ / ٣٦٥ ط. مصر، و ١٣ / ١٢٦ ح ٣٦٤٠٠ ط. بيروت، وأسد الغابة:
/ ٤
١٧ مع تفاوت، وكنز الفوائد: ١٢٢، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٢، والاستيعاب: ٢ / ٤٥٨، والقول المسدد
: ٨٣ الحديث العاشر وزاد المسلم: ٤ / ٣٦.
٢ - خصائص النسائي: ٣ ط. مصر، و ٣١ ح ٧ ط. بيروت.
٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٥٣ ح ٨٠، و ٨١، و ٨٦، وروضة الواعظين: ٨٥، والمستدرک: ٣
/
١١٣ مناقبه، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٤ ط. مصر، و ١٣ / ١٢٢ ح ٣٦٣٩٠ ط. بيروت، والجوهرة: ١١.
٤ - المعجم الأوسط: ٢ / ٤٤٤ ح ١٧٦٧ من اسمه أحمد.
٥ - المعجم الكبير: ١٠ / ١٨٤ ح ١٠٣٩٧ ترجمة عبد الله بن مسعود، وكنز العمال: ١٣ / ٤٦٧ ح
٣٧٢١٥،
ومناقب الخوارزمي: ٥٦ فصل ٤ ح ٢١.
٦ - شواهد التنزيل: ٢ / ٤٨٣ ح ١١٥٨.

وقال (عليه السلام) لعثمان: " بل انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وبعدهما " (١).

* ومما يؤيد هذه الفصول:

ما روي عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " السابقون ثلاثة - أو - السابق إلى محمد علي بن أبي طالب " (٢).

وعن عمرو بن العاص: " علي أول من صدق نبينا " (٣).

ونحوه عن ابن عباس وحذيفة وفيه: " علي أول من صدق به " (٤).

وعن الإمام الحسن (عليه السلام): " علي أول من هداه الله مع النبي وأول من لحق بالنبي (صلى الله عليه وسلم) " (٥).

وعن محمد بن أبي بكر: " كان أول الناس لرسول الله اتبعا وآخرهم به عهدا يشركه في امره ويطلعه " (٦).

١ - كنز الفوائد: ١٢٢.

٢ - المعجم الكبير: ١١ / ٧٧ ح ١١١٥٢ ترجمة ابن عباس ما روي مجاهد عنه، ومناقب ابن المغازلي: ٣٢٠.

ح ٣٦٥، وتاريخ الخميس: ١ / ٢٨٦ ذكر أول من أسلم، والدر المنثور: ٦ / ١٥٤، وكنز العمال: ١١ / ٦٠١ ح ٣٣٨٩٦، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٢، و ٩٢٤، و ٩٢٦.

٣ - الفتوح: ١ / ٤٠١ ذكر القوم الذين أنفذهم معاوية لعلي.

٤ - شواهد التنزيل: ٢ / ١٨١ ح ٨١٤، و ١ / ١٩٦ ح ٢٠٦، و ٢٠٩، واخبار الدول: ١٠٣ فصل ٢ باب ٤.

٥ - شواهد التنزيل: ١ / ١٢٠ - ١٢٢ ح ١٣٠ - ١٣٢.

٦ - انساب الأشراف: ٢ / ٣٩٥ امر مصر في خلافة علي، ومقتل محمد بن أبي بكر.

علي (عليه السلام) أحب الناس
* الفرع الخامس:

علي أحب الناس إلى الله ورسوله
من ذلك ما روي في خبر الطائر المتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث
أهدت امرأة إليه طيرين
بين رغيفين فقدمت إليه الطيرين فقال رسول الله: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى
رسولك ".

فجاء علي (عليه السلام)، فرفع صوته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من هذا؟
قلت: علي.

قال: افتح له، ففتحت له فأكل مع النبي حتى فنيا ".
وله ألفاظ تقرب من ذلك.

وروي حديث الطير عن كل من:

سفينة (١)، وعيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي (٢)، وعامر بن واثلة (٣)،
وعبد

الله بن عباس (٤)، وأبي ذر الغفاري (٥)، وعمرو بن العاص (٦)، وجابر (٧)، وسعد
بن أبي

وقاص (٨)، ويعلى بن مرة بن وهب (٩)، وأبي سعيد وأبي رافع مولى رسول الله
وحبشي بن

١ - المعجم الكبير: ٧ / ٨٢ ترجمة سفينة ما روى عبد الرحمن عنها ح ٦٤٣٧، وترجمة علي من تاريخ
دمشق: ١١١ / ٢، و ١٣٣ ح ٦١٦ ح ٦٤٣، وكفاية الطالب: ١٥٠ باب ٣٣، والطرائف: ١ / ٧١
ومناقب

ابن المغازلي: ١٧٥ ح ٢١٣.

٢ - ترجمة الأمير ٢ / ١٠٧ ح ٦١٣، وكفاية الطالب: ١٥٥، وكنوز الحقائق: ٣٩٢.

٣ - كفاية الطالب: ٣٨٦، و ٣٨٧ باب ١٠ حديث رد الشمس، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٦
ح ١١٤٠، ومناقب ابن المغازلي: ١١٤ ح ١٥٥.

٤ - المعجم الكبير: ١٠ / ٢٨٢ ح ١٠٦٦٧ ترجمة ابن عباس ما روي عنه ابنه علي، ومناقب الخوارزمي:
١٠٧ ح ١١٣ فصل ٩، ومناقب ابن المغازلي: ١٦٤ ح ١٩٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١٠٨
ح ٦١٤.

٥ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٠ في احتجاجه يوم الشورى.

٦ - مناقب الخوارزمي: ٢٠٠ الفصل ١٦ في قتاله اهل الشام.

٧ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١٠٦ ح ٦١٢.

٨ - حلية الأولياء: ٤ / ٣٥٦ ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى ح ٢٧٨.

٩ - حلية الأولياء: ٤ / ٣٥٦ ترجمة عبد الرحمن بن أبي ليلى ح ٢٧٨.

جنادة (١).

وعن انس بن مالك من حوالي ستة وثمانين طريقا (٢).

ولمن أراد المزيد فعليه بالهامش (٣).

ومن ذلك ما روي عن الهلالي ان رسول الله قال لفاطمة: " ووصي خير الأوصياء وأحبهم

إلى الله وهو بعلك " (٤).

وفي رواية: " علي أحب الرجال وأكرمهم علي " (٥).

وعن أبي ذر: " أحبهم إلي أحبهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو ذاك الشيخ "، فأشار إلى علي.

١ - البداية والنهاية: ٧ / ٣٥٣.

٢ - ذكر الكنجي في كفايته ١٥٢ - ١٥٤ باب ٣٣ وابن المغازلي في مناقبه مفصلا ١٥٦ إلى ١٧٤ ح ١٨٩ إلى

٢١٢، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١١٠ إلى ١٣٣ حيث ذكر خمسة عشر طريقا منهم وراجع أيضا: صحيح الترمذي: ٥ / ٦٣٦ كتاب المناقب، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٤٣ ح ١٤١ ترجمة علي، ومناقب الخوارزمي: ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٥ من الفصل التاسع، ومروج الذهب: ٢ / ٤٢٥ ذكر لمع من كلامه

، والمعجم الكبير: ١ / ٢٥٣ ح ٧٣٠ ترجمة انس، وخصائص النسائي: ٣٤، ومناقب الكوفي: ٢ / ٤٨٨، وكنز العمال: ١٣ / ١٦٦ ح ٣٦٥٠٥، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٣، ومناقب الكلبي: ٤٣٥ ح ١٨، وتذكرة

الخواص: ٤٤ باب ٢، والمستدرک: ٣ / ١٣٠، وأسد الغابة: ٤ / ٣٠ ترجمة علي، وجواهر المطالب: ١ / ٥١ باب ٨ عن البغوي، وعبقات الأنوار: ٢٢٣ حديث الطائر، وإحقاق الحق: ٥ / ٣٣٦. قال الحاكم حديث الطائر صحيح يلزمه البخاري ومسلم أخرجاه في صحيحهما لان رجاله ثقات وهو من شرطهما - المستدرک: ٣ / ١٣ ذكر مناقبه.

وذكر الذهبي صحته، وألف فيه كتابا من طرق، وكذا ابن جرير الطبري، وابن فورك الأصفهاني والحافظ أبو نعيم، والحاكم - راجع البداية والنهاية: ٧ / ٣٥٠ - ٣٥٣، وإحقاق الحق: ٢ / ٤٨٧ وفتح الملك العلي: ٢٠، وتذكرة الحفاظ: ٣ / ٤٤ ط. الثانية.

٣ - شرح اخبار: ١ / ١٣٧ و ١٣٩ عن أبي أيوب وأبي رافع، وجواهر المطالب: ١ / ٥١، والمعجم الأوسط:

٢ / ٤٤٣ ح ٢٧٦٥ و ٤١٤ / ٦ ح ٥٨٨٢ و ٢٨٨ / ٧ ح ٦٥٥٧ و ٢٢٥ / ٨ ح ٧٤٦٢ و ١٠ / ١٧٢ ح ٩٣٦٨،

ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٧ و ١٦٩ ح ١٤٧٢٣ و ١٤٧٢٧ وما بعده عن أنس وسفينة وابن عباس، وفضائل الصحابة: ٢ / ٥٦٠ ح ٩٤٥ عن سفينة، والتاريخ الكبير: ١ / ٣٥٨ ح ١١٣٢ عن أنس، ومصابيح السنة: ٤ / ١٧٣ ح ٤٧٧٠ أنس، والتاريخ الكبير: ٢ / ٢ ح ١٤٨٨، وتاريخ اصبهان: ١ / ٢٤٨ و ٢٧٩، وأهل البيت

في المكتبة العربية: ٣٩٤ ذكرهم بالتفصيل.

٤ - المعجم الكبير: ٣ / ٥٧ ح ٢٦٧٥ ترجمة الحسن بقية اخباره، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ /

ح ٣٠٣.
٥ - الرياض النظرية: ٣ / ١٩٧.

خرجه الملا في وسيلة المتعبدين (١).
وروى الشعبي عن الحسن قوله: " وعلي ابن عم رسول الله وختنه علي ابنته وأحب
الناس اليه (٢).
وعن أبي سعيد: " هو أحب إلي من الدنيا وما فيها " (٣).
وروى بن أبي ثابت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: " ما يمنعني وقد
أصلحت بين أحب اثنين
إلي (يعني بين علي وفاطمة) (٤).
وعن عبد الله ابن عمر في حديث الاسراء قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)
يقول - وسئل بأي
لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟
قال: " خاطبني بلغة علي بن أبي طالب، فألهمني ان قلت: يا رب خاطبتني أنت أم علي
".
فقال: يا احمد انا شئ لا كالأشياء لا أفاق بالناس ولا أوصف بالشبهات خلقتك من
نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحب من
علي
بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك (٥).
وقال لأم سلمة: " هذا أخي وابن عمي وأحب الخلق إلي " (٦).
وخطب الأشر في صفين: " إذ جعل فيكم ابن عم نبيه محمدا ووصيه وأحب الخلق
اليه
" (٧).
وعن بريدة ومعاذة الغفارية: " كان أحب الناس إلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
فاطمة ومن الرجال
علي (عليه السلام) " (٨).

-
- ١ - ذخائر العقبى: ٦٢، ومناقب الخوارزمي: ٦٩ فصل ٦ ح ٤٣، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١٧٠
ح ٦٦٢، وجواهر المطالب: ١ / ٥٥ باب ٩، والكامل لابن عدي: ٣ / ٨٣ رقم ٦٢٥.
٢ - شواهد التنزيل: ١ / ١٢١ ح ١٣١، وأنساب الأشراف: ٢ / ١٤٧ ح ١٤٨ ترجمة علي.
٣ - جواهر المطالب: ١ / ٢١٠ باب ٣٣
٤ - طبقات ابن سعد الكبرى: ٨ / ٢١ ذكر بنات رسول الله - ترجمة فاطمة.
٥ - مناقب الخوارزمي: ٧٨ فصل ٦ ح ٦١، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٣٣، والطرائف: ١ / ١٥٥ ح ٢٤٢.
٦ - مناقب الخوارزمي: ٣٤٤ فصل ٢.
٧ - الفتوح لابن أعثم: ١ / ٣٨٨؟
٨ - ذخائر العقبى: ٣٥ و ٦٢، والمستدرک: ٣ / ١٥٤ مناقبه، وتاريخ الاسلام عهد الخلفاء: ٣ / ٦٣٣،

وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١٦٣ ح ٦٥٧، و ٦٤٩، وخصائص النسائي: ١٠٨ ح ١١٠، وصحيح
الترمذي: ٥ / ٦٩٨ ح ٣٨٦٨ كتاب المناقب - فضل فاطمة.

وهو ما اشتهر عن عائشة عندما سئلت عن أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت: فاطمة.

ف قيل: من الرجال؟

قالت: زوجها ان كان صواما قواما (١).

وفي رواية أخرى عنها: ما خلق الله خلقا كان أحب إلى رسول الله من علي ابن أبي طالب

(٢).

وقالت لرسول الله: " لقد عرفت أن عليا أحب إليك من أبي [ومني]. فأهوى إليها أبو بكر

(٣).

وعنها عند اخبارها عن الخوارج: " يقتلهم أحب الخلق إلى الله ورسوله " (٤).

وقال أبو سعيد: " علي أحبهم إليه " (٥).

وعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اما أنت يا علي -

فختني وأبو ولدي ومني

وأحب الخلق إلي " (٦).

وعن جعفر بن محمد الصادق في حديث قدسي: " ما خلقت خلقا هو أحب إلي منهم (الأئمة) " (٧).

١ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٥ ح ٣٦٤٥٧، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٥ حوادث سنة ٤٠، وصحيح الترمذي: ٥ /

٧٠١ ح ٣٨٧٤، والايضاح: ١٣٨، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١٦٤ ح ٦٥١ وما بعده من طرق عنها، والعقد الفريد: ٤ / ٢٩٢ كتاب الخلفاء - خلافة علي، والمحاسن والمساوي للبيهقي: ٢٩٨

محاسن الندامة، وربيع الأبرار: ١ / ٨٢١ باب الخير والصلاح، وجواهر المطالب: ١ / ٥٣ - ٥٤ باب ٩.

٢ - كفاية الطالب: ٣٢٤ باب ٩١، وكنز العمال: ٦ / ٨٤ ط. حيدر آباد، وخصائص النسائي: ١٠٧ ح

١٠٨

بتفاوت، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ١٦٢ ح ٦٤٨، ومناقب الخوارزمي: ٧٩ فصل ٦ ح ٦٣،

وأسد الغابة: ٥ / ٥٢٢، وذخائر العقبى: ٣٥، و ٦٢، وشرح النهج: ١٣ / ٢٥٣ خطبة ٢٣٨، ومنتخب الكنز: ٥ / ٤٧، والمستدرک: ٣ / ١٥٤ مناقبها.

٣ - مسند البزار: ٨ / ٢٢٤ ح ٣٢٧٥، ومجمع الزوائد وصححه: ٩ / ١٢٧ والبغية ١٧٠ ح ١٤٧٢٩،

ومسند

أحمد: ٤ / ٢٧٥ ط. م ٥ / ٣٤٥ ح ١٧٩٥٣ وما بين المعكوفين منه،

٤ - تذكرة الخواص: ١٠٠ الباب الرابع - تمام حديث الخوارج.

٥ - انساب الاشراف: ٢ / ٣٨٠.

٦ - مناقب الخوارزمي: ٦٦ فصل ٦ ح ٣٦.

٧ - معاني الاخبار: ١٠٨ باب معنى الأمانة، والبحار: ٢٦ / ٣٢٠.

وذكر عند أبو البحتري أبا بكر وعمر وعلياً فقال: نعم المرءان، واني لأجد لعلي في قلبي

الليظة مالا أجد لهما (١).

قال أبو جعفر الإسكافي في الرد على الجاحظ:

أترأه لم يسمع قوله تعالى: * (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) * (٢).

والمحبة من الله تعالى هي إرادة الثواب فكل من كان أشد ثبوتاً في هذا الصف وأعظم قتالاً كان أحب إلى الله، ومعنى الأفضل هو الأكثر ثواباً، فعلي إذا هو أحب المسلمين إلى

الله لأنه أثبتهم قدماً في الصف المرصوص لم يفرض قط باجماع الأمة ولا بارز قرن إلا قتله

(٣).

وقال الزمخشري عند تفسير آية المباهلة: ... حيث استجراً على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه (٤).

١ - المطالب العالية: ٤ / ٨٥ ح ٤٠٢٩ والليظة الحب الملتصق.

٢ - الصف: ٤.

٣ - شرح النهج: ١٣ / ٢٨١ الخطبة ٢٣٨.

٤ - تفسير الكشاف: ١ / ٤٣٤ مورد آية المباهلة.

الأقوال في تفضيل علي (عليه السلام) على الأمة
* الدليل الثاني:

أقوال العلماء في تفضيل علي (عليه السلام) على الأمة:
قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: ... أجمع الفريقان على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب انه كان أكثر طعنا وضربا وأشد قتالا وأذب عن دين الله ورسوله فثبت بما ذكرنا من

اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة ان عليا أفضل.
وقال: فدل كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) والاجماع ان أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأنه إذا كان أكثرهم جهادا كان أتقاهم، وإذا كان أتقاهم كان أحشاهم، وإذا كان أحشاهم كان أعلمهم، وإذا كان أعلمهم كان أدل على العدل، وإذا كان أدل على العدل كان اهدى الأمة إلى الحق، وإذا كان اهدى كان أولى ان يكون متبوعا وأن يكون حاكما لا

تابعا ومحكوما عليه...

ثم قال: ... * (يرفع الله الذين آمنوا منكم واتوا العلم درجات) * (١).
قيل قد دلت هذه الآية على أن الله تعالى قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات. وقد أجمعت الأمة على أن العلماء من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذين يؤخذ عنهم العلم كانوا أربعة: علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعبد الله بن العباس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وقال طائفة عمر بن الخطاب، فسألنا الأمة من أولى الناس بالتقديم إذا حضرت الصلاة؟

فقالوا: ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " يؤم بالقوم أقرؤهم " ثم اجمعوا ان الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله من عمر، فسقط عمر.

ثم سألنا الأمة هؤلاء الأربعة أقرأ لكتاب الله وافقه لدينه؟
فاختلفوا فوقفنا حتى نعلم.

ثم سألناهم أيهم أولى بالإمامة فأجمعوا على أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " الأئمة من قريش "

فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت، وبقي علي بن أبي طالب وابن عباس.

١ - المجادلة: ١١.

فسألنا: أيهما أولى بالإمامة؟
فاجمعوا على أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " إذا كانا عالمين فقيهين قرشيين
فأكبرهما سنا وأقدمهما
هجرة "

فسقط عبد الله بن عباس وبقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه،
فيكون أحق بالإمامة لما أجمعت عليه الأمة ولدلالة الكتاب والسنة عليه (١).
وقال الشيخ المفيد: اما الاجماع على ما يوجب له الإمامة من الخلال: فهو اجماعهم
على مشاركته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في النسب، ومساهمته له في كريم
الحسب واتصاله به في
وكيد السبب، وسبقه كافة الأمة إلى الاقرار وفضله على جماعتهم في جهاد الكفار.
وتبريزه عليهم في المعرفة والعلم بالاحكام، وشجاعته وظاهر زهده الذين لم يختلف
فيهما اثنان، وحكمته في التدبير وسياسة الأنام وغناه بكماله في التأديب المحوج اليه
المنقص عن الكمال، وبيعض هذه الخصال يستحق الإمامة فضلا عن جميعها على ما
قدمناه (٢).

* ونقل الكنجي عن شعبة بن الحجاج قوله في حديث المنزلة: وكان هارون أفضل أمة
موسى، فوجب ان يكون علي أفضل من كل أمة محمد صيانة لهذا النص الصحيح
الصريح، كما قال موسى لأخيه هارون: * (أخلفني في قومي وأصلح) * (٣).
وقال في موضع آخر: بعد ذكر حديث: " علي كنفي " (٤) - ومن المعلوم أنه يمتنع
ان

تكون نفس علي هي نفس النبي، ولا بد ان يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا
يقتضي أن كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله علي، ترك
العمل

بهذا النص في فضيلة النبوة، فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء ذلك.
ثم لا شك ان محمد (صلى الله عليه وآله) كان أفضل الخلق بسائر الفضائل فلما كان
علي مساويا له في

-
- ١ - كشف الغمة: ١ / ٣٧ و ٣٨ و ٣٩.
 - ٢ - الافصاح في امامة أمير المؤمنين: ٨ / ٣١.
 - ٣ - كفاية الطالب: ٢٨٣ الباب السبعون - حديث المنزلة -.
 - ٤ - مجمع الزوائد: ٧ / ١١٠ ط. مصر ١٣٥٢، وكنز العمال: ٦ / ٤٠٠ دكن ١٣١٢، وخصائص
النسائي: ١٩ ط. مصر ١٣٤٨، والرياض النضرة: ٢ / ١٦٤ ط. مصر الأولى
قال رسول الله: " لينتهين بني وليعة أو لأبعثن عليهم رجلا كنفي... " ذخائر العقبى: ٦٤، وكفاية الطالب:
٢٨٩، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤٧، وفيه " يسألني عن نفسي " ..



(۱۲۰)

تلك الصفات يجب ان يكون أفضل، ولم أر الأصوليين أجابوا عن هذا بشئ (١).
* وقال المسعودي: والأشياء التي استحق بها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) الفضل هي: السبق
إلى الايمان والهجرة والنصرة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) والقربى منه والقناعة،
وبذل النفس له، والعلم
بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله، والورع والزهد، والقضاء والحكم، والفقہ
والعلم،
وكل ذلك لعلي (عليه السلام) منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر (٢).
* ولعبد الجبار كلام طويل في تفضيل الأمير على الأمة (٣).
* وكذلك الفخر الرازي بتفصيل أكبر (٤).

١ - كفاية الطالب: ٢٩١ الباب الثاني، والسبعون حديث ماء الفردوس.

٢ - مروج الذهب: ٢ / ٤٢٥ ذكر لمع من كلامه فضائله.

٣ - راجع مجموعة ورام: ٥٨٧.

٤ - الأنوار النعمانية: ١ / ٣٨ إلى ٤٢.

التساوي بين النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)
التساوي بين رسول الله وعلي بن أبي طالب (عليهما السلام)
وقال محمود بن الحسن الحمصي بعد ذكر آية المباهلة * (أنفسنا وأنفسكم) *: فالمراد
ان

هذه النفس مثل ذلك النفس وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه، ترك العمل بهذا
العموم في حق النبوة وفي حق الفضل لقيام الدلائل، على أن محمدا (صلى الله عليه
وسلم) كان نبيا وما كان
علي (عليه السلام) كذلك (١).

وعن عمرو عن رسول الله عندما سئل عن أحب الناس إليه بعد أبو بكر وعمر فقيل له
فعلي؟!!

فقال (صلى الله عليه وآله): " ان هذا يسألني عن النفس " (٢).
ويأتي ان هذه المقولة صدرت أيضا من ابن مسعود وابن عمر وابن عائشة.
وقال ابن أبي الحديد: اما علي فإنه عندنا بمنزلة الرسول في تصويب قوله والاحتجاج
بفعله ووجوب طاعته (٣).

وقال الفخر الرازي: واما سائر الشيعة فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون بهذه الآية
* (وأنفسنا وأنفسكم) * على أن عليا مثل نفس النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا فيما
خصه بالدليل، وكان نفس
محمد أفضل من الصحابة، فوجب ان يكون نفس علي أفضل أيضا من سائر الصحابة "
(٤).

وللدللمي كلاما في التساوي يشابه ما مر ويحتمل ان بعضهم أخذ عن بعض (٥).
وقال أبو جعفر الحسني ما ملخصه: ومن العجب ان أول حروب رسول الله (صلى الله
عليه وآله) كانت
بدرا وكان هو المنصور فيها، وأول حروب علي (عليه السلام) الجمل وكان هو
المنصور فيها.

ثم كان من صحيفة الصلح يوم صفين نظير ما كان يوم الحديبية.
ثم دعا معاوية في آخر أيام علي (عليه السلام) إلى نفسه وتسمى بالخلافة كما أن
مسيلمة والأسود

١ - تفسير الرازي: ٨ / ٨ مورد آية المباهلة.

٢ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٢ ح ٣٦٤٤٦.

٣ - شرح النهج: ٢٠ / ٣٤ - ٣٥ حكمة رقم ٤٠٩ - كلام ابن المعالي في الصحابة.

٤ - تفسير الرازي: ٨ / ٨١ مورد آية المباهلة.

٥ - ارشاد القلوب: ٢ / ١٢١ فضائل علي حين الولادة.

العنسي دعوا إلى أنفسهما في آخر أيام رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتسميا بالنبوة. وأبطل الله امرهم بعد وفاة الرسول وعلي (عليه السلام). ولم يحارب رسول الله من العرب إلا قريش ما عدا يوم صفين، ولم يحارب عليا من العرب أحد إلا قريش ما عدا يوم النهروان. ولم يتزوج الرسول علي خديجة ولم يتزوج علي فاطمة وتوفي الرسول عن ثلاث وستين سنة وتوفي علي عن مثلها.

وهذا شجاع وهذا شجاع، وهذا فصيح وهذا فصيح، وهذا سخي جواد وهذا سخي جواد، وهذا عالم بالشرائع وهذا عالم بالشرائع، وهذا زاهد وهذا زاهد - إلى أن قال - :

فوجب ان يكون الكل شيمة واحدة وسوسا واحدا وطينة مشتركة ونفسا غير منقسمة وألا يكون بينهما فرق وفضل إلا النبوة فامتاز رسول الله بذلك عن سواه وبقي ما عدا الرسالة على امر الاتحاد، ثم ذكر حديث المنزلة. وقال: فأبان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص مشتركا بينهما (١).

وقالت فرقة الهاشمية أصحاب أبي هاشم (٩٩ هـ) ان الامام عالم يعلم كل شئ، وهو بمنزلة النبي (صلى الله عليه وآله) في جميع أموره (٢). وقال الرازي: ان اهل بيته (صلى الله عليه وسلم) ساووه في خمسة أشياء: في الصلاة عليه وعليهم وفي

التشهد وفي السلام والطهارة وفي تحريم الصدقة وفي المحبة (٣). * وفي الروايات ما يوجب التساوي بين النبي وعلي (عليهما السلام) منها: ما روي عن انس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما من نبي إلا وله نظير في أمته وعلي نظيري ". أخرجه القلعي، وأبو الحسن الخلعي، وصاحب الفردوس (٤).

١ - شرح النهج: ٢٠ / ٢٢١ - ٢٢٢ كلام ١٩٣ - سياسة علي - .
٢ - فرق الشيعة: ٥١ - ٥٢ .
٣ - نور الابصار: ٢٣١ باب ٢ مناقب الحسن والحسين .
٤ - مناقب الخوارزمي: ١٤١ ح ١٦١ فصل ١٤، وكنز العمال: ١١ / ٧٥٧ ح ٣٣٦٨٧، وذخائر العقبى: ٦٤

ذكر أنه من النبي أو مثله، ذكر أنه من النبي، وينابيع المودة: ١ / ٢٧٩ - المناقب السبعون - ح ٣١، والرياض النضرة: ٢ / ١٦٤ ط. مصر الأولى، وجواهر المطالب: ١ / ٦١ باب ٩، والرياض النضرة: ١ / ٥٠ و ٣ / ١٢٠ .

وقال (صلى الله عليه وآله): (يا علي) " وأنت الصاحب بعدي والوزير وما لك في أمتي من نظير، يا علي أنت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار " (١).
وعنه (صلى الله عليه وآله): " علي عديل نفسي " (٢).
وقال (صلى الله عليه وآله): " أنا وعلي في السلام سواء " (٣).
وقال (صلى الله عليه وآله): " علي فصاحته كفصاحتي " (٤).
وقال (صلى الله عليه وآله): " علي صبره كصبري " (٥).
وعن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي في الدنيا إذا مت عوض مني " (٦).
وقال أبو بكر: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الغار: " يا أبا بكر كفي وكف [يدي ويد] علي في العدل سواء " (٧).
وفي لفظ: " كفي وكف علي في العد سواء ". خرج ابن السمان في الموافقات (٨).
وفي رواية: " علي أصلي " (٩).
وعن ابن عمر: " علي مع الرسول في درجته " (١٠).
وفي رواية عنه (صلى الله عليه وآله): " ليس أحد من الأمة يعدلك عندي " (١١).

-
- ١ - روضة الواعظين: ١٠١ - ١٠٢ مجلس في امامة علي (عليه السلام).
 - ٢ - شرح النهج: ١ / ٢٩٤ الخطبة ١٩.
 - ٣ - مسند البزار: ٣ / ٥٤ ح ٨٠٨، ومجمع الزوائد: ٨ / ٣٠٨ والبغية: ٦٥ ح ١٢٧٣٥.
 - ٤ - فرائد السمطين: ٢ / ٦٨.
 - ٥ - الرياض النضرة: ٣ / ١٧٢.
 - ٦ - مائة منقبة: ١٣٢ المنقبة ٧٢.
 - ٧ - كنز العمال: ١١ / ٦٠٤ ح ٣٢٩٢١ فضائله، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٣٩ ح ٩٥٣ ومناقب ابن المغازلي: ١٢٩ ح ١٧٠، كفاية الطالب: ٢٥٦ باب ٦٢، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٣٨ ح ٩٥٢، وتاريخ بغداد: ٥ / ٢٤٠.
 - ٨ - جواهر المطالب: ١ / ٦١ باب ٩.
 - ٩ - كنز العمال: ١١ / ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٨، وكنوز الحقائق: ٤٤٣ ..
 - ١٠ - الرياض النضرة: ٣ / ١٨٠.
 - ١١ - كنز الفوائد: ٢٨١ الاستدلال بصحة النص بالإمامة.

وقال (صلى الله عليه وآله): " أنا وأنت حجة الله على خلقه " (١).
وعن انس بن مالك عنه (صلى الله عليه وآله): " انا وعلي حجة الله على عباده " (٢).
وعن محمد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): " وانا رسول الله والمبلغ عنه وأنت وجه الله والمؤتم به فلا نظير لي إلا أنت ولا مثلك إلا انا " (٣).
وروي عن محمد بن صدقة عن أبي ذر عن أمير المؤمنين قال: " يا سلمان ويا جندب انا محمد ومحمد انا وانا من محمد ومحمد مني " (٤).
وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف الإمام قال: " وأدنى معرفة الامام انه عدل النبي (صلى الله عليه وآله) إلا درجة النبوة، ووارثه " (٥).
وقال صادق أهل البيت جعفر بن محمد (عليه السلام): " ما جاء عن علي بن أبي طالب يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى له من الفضائل ما جرى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولرسول الله الفضل على جميع ما خلق الله.
العايب على أمير المؤمنين في شئ كالعايب على الله وعلى رسوله والرد عليه في صغير وكبير على حد الشرك بالله.
كان أمير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك وكذلك جرى حكم الأئمة بعده واحدا بعد واحد.
اما علمت ان أمير المؤمنين كان يقول: لقد أقر لي جميع الملائكة والروح مثل ما أقر لمحمد (صلى الله عليه وآله) ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب سبحانه وان محمد يدعى فيكسا ويستنطق فينطق وأدعى فأكسا وأستنطق فأنطق " (٦).
وعنه (صلى الله عليه وآله): " أوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد: أوتيت صبها مثلي " . رواه أبو سعيد في شرف

١ - ذيل تاريخ بغداد: ١٩ / ٦٦.

٢ - كنز العمال: ١٣ / ١٥١ ح ٧٤ ٣٦٤٧٤، كتاب الأربعين للحافظ الخزازي: ٦٢ ح ٢٠، وكشف الغمة: ١ /

١٦١ بيان انه أفضل الأصحاب.

٣ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٠٤.

٤ - إلزام الناصب: ١ / ٣٤ الثمرة الخامسة، وسوف يأتي توضيح الحديث في الجزء الثاني.

٥ - كفاية الأثر: ٢٥٩.

٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٦ فضائله من طريق أهل البيت:.

(١٢٥)

النبوة (١).
وقال ابن عمر: سألت النبي عن علي، فغضب وقال: " ما بال أقوام يذكرون من له منزلة
كمنزلتني " (٢).
وروى الباهلي وغيره قوله (صلى الله عليه وآله): " يا علي فإنك ستكس إذا كسيت
وتدعى إذا دعيت
وتحیی إذا حییت وتشفع إذا شفعت " (٣).
وورد عن واثلة وعلي (عليه السلام): عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " [يا
علي] ما سألت ربي شيئاً [في
صلاتي] إلا أعطاني وما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله " (٤).
وقريب منه عن عبد الله بن الحرث [الحرث] وأبي ذر (٥).
وفي رواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا امام لمن بعدي والمؤدي عمن كان
قبلي ما
يتقدمني إلا احمد وان جميع الرسل والملائكة والروح خلفنا وان رسول الله يدعى
فينطق
وادعى فأنطق على حد منطقه " (٦).
وعن عمر بن ميثم قال: قال رسول الله لعلي (عليه السلام): " لا ادعى لخير إلا دعيت
اليه " (٧).
وروي عن الحسن العسكري (عليه السلام) في بعض محاورات أمير المؤمنين مع اليهود
جاء فيها: "
نشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في
مكرمة إلا
وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته وأنتما شقيقان من أشرق [أشرف] أنوار الله
فميزتما
[تميزتما] وأنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله) "
(٨).
وورد عن أبي بكر عندما أرسل ابا عبيدة لأخذ البيعة من علي (عليه السلام) قال: " يا
أبا عبيدة أنت

١ - جواهر المطالب: ١ / ١٠٩ باب ٣٣.
٢ - كتاب الأربعين للحافظ الخزاعي: ٣٠ ح ١.
٣ - تذكرة الخواص: ٢٩ - ٣٠ باب ٤، وكنز العمال: ١٣ / ١٥٥ ح ٣٦٤٨٢ بتفاوت.
٤ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٤٣، ومناقب ابن المغازلي: ١١٨ ح ١٥٥، و ١٣٥ ح ١٧٨، ومناقب
الخوارزمي

- : ١١٠ ح ١١٧ فصل ٩، و ١٤٣ ح ١٦٤ فصل ١٤، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٨ و ١٣ / ١١٣، و ١٧٠
- ح ٣٦٣٦٨، و ٣٦٥١٣، وخصائص النسائي: ١٢٧ ح ١٤٣.
- ٥ - خصائص النسائي: ١٢٧ ح ١٤٤، وذخائر العقبى: ٦١، وينايع المودة: ١ / ٢٤٠ باب ٥٦، وارشاد القلوب: ١ / ٢٦١ احتجاجة يوم الشورى.
- ٦ - بحار الأنوار: ٢٦ / ٣١٧ باب تفضيلهم على الأنبياء ح ٨٥.
- ٧ - كنز العمال: ١٣ / ١٥٥ ح ٣٦٤٨١.
- ٨ - معاني الاخبار: ٢٧ باب معنى الحروف المقطعة.

أمين هذه الأمة أبعثك إلى من هو في مرتبة من فقدناه بالأمس ينبغي ان نتكلم عنده بحسن الأدب " (١).

* قال الأربلي بعد الحديث: ان هذا يدل على أن كلما كان للنبي (صلى الله عليه وآله) فلعلي مثله، لاشتراكهما في أنهما حجة الله على عباده، فأما النبوة فإنها خرجت بديل آخر فبقي ما عداها من الولاية عليهم (٢).

وكان المغيرة يساوي بين علي ورسول الله (٣).

وعن الإمام الحسن (عليه السلام) في أول خطبة له: " والله لقد قبض فيكم الليلة رجل ما سبقه الأولون إلا بفضل النبوة ولا يدركه الآخرون " (٤).

وعن عمار وسلمان والمقداد وعامر بن أبي ذر وحذيفة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال بعد حديث توسل ادم بأصحاب الكساء: " وافتخر على الملائكة انه لم يعطي نبيا شيئا في الفضل إلا أعطاه لنا " (٥).

وورد في حق رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: " رأيتني دخلت الجنة فأوتيت بكفة ميزان فوضعت فيها وجئ بأمتي فوضعت بكفته الأخرى فرجحت بأمتي " (٦).

وورد في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ابن عمر: " لو أن السماوات والأرض موضوعتان في كفة وايمان علي في كفة لرجح ايمان علي " (٧).

وقريب منه عن حذيفة وعمر وعلي (٨).

وورد أن روحهما من بين الخلق يقبضهما الله عز وجل (٩).

* أقول: هذه جملة من الأحاديث التي توجب التساوي بين رسول الله وأمير المؤمنين

-
- ١ - الغدير: ١ / ٣٩٦ نقلا عن العروة الوثقى للسمناني البيضاوي.
 - ٢ - كنز العمال: ١٣ / ١٥١ ح ٧٤ ٣٦٤٧٤، وكشف الغمة: ١ / ١٦١ بيان انه أفضل الأصحاب.
 - ٣ - العقد الفريد: ٢ / ٢٣٠.
 - ٤ - مروج الذهب: ٢ / ٤١٤ ذكر قتل علي -، وصيته -.
 - ٥ - الفضائل لابن شاذان: ١٢٨.
 - ٦ - الشريعة للأجري: ٣٨٧ ذيل كتاب الايمان بالميزان.
 - ٧ - كنز العمال: ٦ / ١٥٦ ط. دكن، و ١١ / ٦١٧ ح ٣٢٩٩٣ ط بيروت من كتاب الفضائل فضائل علي.
 - ٨ - شواهد التنزيل: ٢ / ١٢ ح ٦٣٤، ومائة منقبة: ١٠٦ المنقبة ٤٧، ومناقب الخوارزمي: ١٣١ ح ١٣٥ فصل ١٢.

٩ - جواهر المطالب: ١ / ٦٢ باب ٩.

(١٢٧)

(عليهما السلام)، وتقدم في الكتاب الثاني نحو ذلك.
وتقدم أيضا مساواة جميع الأئمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله).

الأقوال في تفضيل علي (عليه السلام) على الأمة
بقية الأقوال في تفضيل علي (عليه السلام)
قال أحمد بن حنبل: ما جاء لاحد من أصحاب رسول الله من الفضائل الصحاح ما جاء
لعلي بن أبي طالب (١).
وقال أحمد والنسائي وإسماعيل القاضي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من
الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي (٢).
وقال أحد المشايخ لأحمد: أريد ان أعلمك بمذهبي.
فقال احمد: هاته.
فقال: اني اعتقد ان أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خير الناس بعد النبي، واني أقول
انه كان
خيرهم وانه كان أفضلهم وأعلمهم وانه كان الامام بعد النبي (صلى الله عليه وسلم).
فأجابه احمد: يا هذا وما عليك في هذا القول قد تقدمك في هذا القول أربعة من
أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم): جابر وأبو ذر والمقداد وسلمان (٣).
وقال المعتمر: لعلي عشرون ومائة منقبة لم يشترك معه فيها أحد من أصحاب محمد
(٤).
وقال أبو جعفر الإسكافي: فاتتهى الينا من ذكر فضائله وخصائصه ومزاياه وسوابقه ما
لم
يتقدمه السابقون ولا ساواه فيه القاصدون ولا يلحقه الطالبون (٥).
وقال أبو حفص عمر بن شاهين: اني جمعت من فضائل علي خاصة ألف جزء، اما ما
رواه أصحابنا من ذلك فلا تجتمع أطرافه ولا تعد آلافه (٦).

-
- ١ - كفاية الطالب: ٢٥٣ باب ٦٢ ح مائة منقبة، وأسمى المناقب: ١٩ ح ١، والمستدرک: ٣ / ١٠٧ من
كتاب
المعرفة - مناقبه، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٨ فضل علي.
٢ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٣٩ فصل في ذكر الصحابة - علي أبو السبطين، والصواعق المحرقة: ١٨٦
باب ٨ فصل في فضائله، وفتح الباري: ٨ / ٧١ ط. مصر ١٣٧٨، والاستيعاب: ٢ / ٤٦٦ حيدر آباد
١٣٣٦
. .
٣ - كشف الغمة: ١ / ١٦٧ علي أفضل الأصحاب.
٤ - شواهد التنزيل: ١ / ٢٤ ح ٥.
٥ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٤ الخطبة ٢٣٨ - اسلام أبو بكر، وعلي - .
٦ - إعلام الوری: ١٨٤.

وقال الجاحظ: فاما علي بن أبي طالب فلو أفردنا لفضائله الشريفة ومقاماته الكريمة ودرجاته الرفيعة ومناقبه السنينة لأفئينا في ذلك الطوامير الطوال والدفاتر العراض (١). ومن الذين قالوا بتفضل علي (عليه السلام) على الأمة والشيخين: فرقة البترية أصحاب الحسن بن صالح بن حي [و كثير النواء وسالم والحكم وسامة وأبي المقداد] قالت: إن عليا كان أولى الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالناس لفضله وسابقته وعلمه وهو أفضل الناس كلهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم (٢). وذهب إلى ذلك أيضا فرقة السرحوية (٣). وقال ابن التمار وأصحابه بتفضل علي على الناس وصححو خلافة الشيخين وقال: ولكن الأمة مخطئة بترك الأفضل (٤). وقالت فرقة الجارودية بهذا المقالة (٥). وذهب إلى ذلك البغداديون قاطبة قدامؤهم ومتأخريهم، كأبي سهل بشر بن المعتمر، وأبي موسى عيسى بن صبيح، وأبي عبد الله جعفر بن مبشر وأبي جعفر الإسكافي، وأبي الحسين الخياط، وأبي القاسم عبد الله بن محمود البلخي وتلامذته (٦). اما البصريون فذهب منهم إلى هذا القول: أبي علي الجبائي، وقال في كثير من تصانيفه، وأبو عبد الله الحسين بن علي البصري، وقاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد، وأبو محمد الحسن بن متويه صاحب التذكرة (٧). ومن الذين قطعوا بتفضيل أمير المؤمنين على الشيخين والأمة المعتزلة كابن أبي الحديد ومن تقدم من مشايخه (٨).

-
- ١ - يبايع المودة: ١ / ١٨٠.
 - ٢ - فرق الشيعة: ٢٠ و ٩ و ٥٧ و ٥٥.
 - ٣ - فرق الشيعة: ٥٥.
 - ٤ - فرق الشيعة: ٥٥.
 - ٥ - فرق الشيعة: ٢١.
 - ٦ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٧ الخطبة الأولى.
 - ٧ - شرح النهج: ١ / ٨.
 - ٨ - شرح النهج: ١ / ٩.

قال ابن أبي الحديد: الذي استقر عليه رأي المتأخرين من أصحابنا ان عليا أرفع المسلمين كافة عند الله تعالى بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١). وقال عن مذهبه: اما الذي استقر عليه رأي المعتزلة ان عليا (عليه السلام) أفضل الجماعة وانهم تركوا الأفضل لمصلحة رأوها - إلى أن قال - ان الامر كان له وكان هو المستحق والمتعين (٢).

وقال أبو بكر بن عياش: لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي (عليه السلام) لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولئن اُخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أقدمهما عليه (٣).

وحكى الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يقول: أبو بكر خير وعلي أفضل (٤). ونقل الكنجي الحافظ عن شعبة بن الحجاج بعد ايراد حديث المنزلة: فوجب ان يكون علي أفضل من كل أمة محمد صيانة لهذا النص الصحيح الصريح (٥).

* وعن محمد بن عائشة عندما سئل عن أفضل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم): قال: أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح.

فقال له [السائل]: فأين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه؟ قال: يا هذا تستفتي عن أصحابه أم عن نفسه؟ قال: بل عن أصحابه (٦).

* ولحق ما قال الصحاب بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ): ان أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) أفضل الصحابة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) - واستدل عليه - باب الأفضلية تستحق بالسابقة والعلم والجهاد والزهد فوق جميعهم، فلا شك أنه متقدمهم وغير متأخر عنهم، وقد سبقكم بمنازلة الأقران، وقتل صنديد الكفار وأعلام الضلالة وهو الذي أخى

١ - شرح النهج: ١٦ / ١٩ - ٢٠ كتاب ٢٩ ترجمة الحسن.
 ٢ - شرح النهج: ١٠ / ٢٢٦ - ٢٢٧ كلام ١٩٣ - سياسة علي.
 ٣ - الصواعق المحرقة: ٢٧٣ المقصد الخامس من الباب الحادي عشر، و ٣٥٥ باب اكرام الصحابة لأهل

- البيت، والشفاء: ٢ / ٥٢ فصل في توقيير النبي، وآله. نعم عبارة الشفا: أحب إلي من أقدمه عليها.
- ٤ - صواعق المحرقة: ٨٧ الباب الثالث الفصل الأول.
- ٥ - كفاية الطالب: ٢٨٣ الباب السبعون.
- ٦ - المحاسن والمساوي: ٤٢ محاسن علي.

النبي (صلى الله عليه وآله) بينه وبينه حين آخى بين أبي بكر وعمر، ورضيه كفوءاً لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء سلام الله عليها. ودعا الله ان يوالي من والاه ويعادي من عاداه، وأخبرنا انه منه

بمنزلة هارون من موسى لفضل فيه، وقال (صلى الله عليه وآله): " اللهم ائتني بأحب الخلق إليك يأكل معي هذا الطائر " ولا يكون أحبهم إلى الله الا أفضلهم، وقال: " أنا مدينة العلم وعلي بابها " .

وقال: " أنا ما سألت الله شيئاً إلا سألت لعلي مثله حتى سألت له النبوة ف قيل: لا ينبغي لأحد من بعدك " ، ولم يكن يسألها إلا لفضله. ولهذا استثنى النبوة في حديث: " أنت مني

بمنزلة هارون من موسى " . فصبر على المحن: وثبت على الشدائد، ولم ترده أيام توليته إلا خشونة في الدين، وأكله

للحشب ولبسا للخشن، يستقون من علمه، وما يستقي إلا ممن هو أعلم، خير الأولين وخير

الآخرين (صلى الله عليه وآله)، عهد إليه في الناكثين، والقاسطين والمارقين، وقتل بين يديه عمار بن ياسر

المشهود له بالجنة لبصيرته في أمره، وشبهه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعيسى بن مريم (عليه السلام) كما شبهه

بهارون (عليه السلام)، لا تضرب الأمثال إلا الأنبياء، وتصدق بنخاتمه في ركوعه حتى انزل فيه * (إنما

وليكم الله ورسوله) * . الآية.

وآثر المسكين واليتيم والأسير على نفسه حتى انزل فيه: * (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) * .

وقال تعالى: * (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * فقال: " أن المنذر وأنت يا علي الهادي " .

وقال تعالى: * (وتعيها أذن واعية) * وقال (صلى الله عليه وآله): " هو أذن علي (عليه السلام) وجعله الله في الدنيا

فضلا بين النفاق والايمان " حتى قيل: " ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا

ببغضهم علي (عليه السلام) " .

وأخبر أنه في الآخرة قسيم الجنة والنار، وقال ابن عباس: ما انزل الله في القرآن: * (يا

أيها
الذين آمنوا* إلا وعلي سيدها وأبوها وشريفها، وأعلى من ذلك قوله (صلى الله عليه
وآله): "علي يعسوب
المؤمنين".
وله ليلة الفراش حين نام عليه في مكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) صابرا على ما
كان يتوقع من الذبح
صحبة إسحاق ذبيح الله حين صبر على ما ظن أنه نازل به من الذبح.
وقال فيه مثل عمر بن الخطاب: "لولا علي لهلك عمر" "ولا أعاشني الله لمشكلة
ليس

لها أبو الحسن ".
ودهره كله إسلام وزمانه أجمع إيمان، لم يكفر بالله طرفة عين، عاش في نصرته الإسلام حميدا، ومضى لسبيله شهيدا، جعلنا الله ممن آثر المحبة في القربى، وهدانا للتي هي أحسن وأولى، وحسبنا الله منزل الغيث وفاطر النسم (١).
* نظرية في التفضيل:

قال الامام المحدث أحمد بن محمد المغربي:
وقد قال بعض شراح الطريقة المحمدية الأولى في تفضيل الخلفاء الأربعة:
ان كل واحد منهم أفضل من الآخر باعتبار الوصف الذي اشتهر به لان فضيلة الانسان ليست من حيث ذاته بل باعتبار أوصافه فنقول:
ان ابا بكر أفضل الصحابة باعتبار كثرة صدقه واشتهاره فيما بينهم، وعمر أفضلهم من جهة العدل وعثمان أفضلهم من جهة الحياء، وعلي أفضلهم من جهة العلم واشتهاره به. انتهى.

ونحوه لبعض الأئمة الافراد في القرن العاشر وغيره (٢).
أقول: هذا مجرد كلام لمصلحة ما، والا فاشتهار علي بالصدق في الجاهلية والإسلام أكثر،
وعدله كعدل محمد كما تقدم، والعلم يشمل الصدق والعدل والحياء فمن لا علم له بهم

كيف يتصف بذلك ولو قوة وضعفا!
وأين آية التطهير الذي أضفت على علي (عليه السلام) العصمة والتطهير من الباري عز وجل؟ وأين حديث الثقلين؟!.

١ - الغدير: ٤ / ٦٥.
٢ - فتح الملك العلي: ١٥٨.

علي (عليه السلام) أعلم الأمة
* الدليل الثالث:

في بيان أصول الفاضل
تتلخص الفضائل بأمور: العلم - العدالة - الشجاعة - القضاء - العبادة والزهد -
الايمان -
التدبير - السياسة - الفقه والسنة - الفصاحة - الكرم والسخاء - السماحة والحلم -
محاسن
الاخلاق.
وسوف تعرف ان علي بن أبي طالب كان صاحب هذه الصفات جميعا بل كان له
الحظ
الأوفر منها.

قال المسعودي: والأشياء التي استحق بها أصحاب رسول الله الفضل هي: السبق إلى
الايمان، والهجرة، والنصرة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والقربى منه، والقناعة
وبذل النفس له، والعلم
بالكتاب والتنزيل، والجهاد في سبيل الله، والورع، والزهد، والقضاء، والحكم، والفقه،
والعلم، وكل ذلك لعلي (عليه السلام) منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر (١).
وسوف نشرع ببيان هذه الأصول من الاخبار النبوية المحمدية ومن أقوال أصحابه وأهل
بيته (عليهم السلام) مسهبين في بيان روايتها وطرقها ان شاء المولى عزت آلاؤه.

١ - مروج الذهب: ٢ / ٤٢٥ ذكر لمع من كلامه - فضائله - .

* الأصل الأول:

علي أعلم الأمة

وبيانه في أمرين:

الامر الأول: في بيان أعلميته اجمالا من الروايات العامة.

الامر الثاني: في بيان أعلميته تفصيلا من الروايات الخاصة.

- اما الامر الأول وتمامه في تمهيد وفرعين:

* التمهيد:

من المعلوم ان العلم يوجب الأفضلية بل هو الكفة الراجحة في أصولها، وسوف يأتي قريبا تحرير النزاع في معنى الأفضلية وانها عبارة عن التقدم بمجموعة خصال يتحلى بها الشخص توجب كونه أفضل من غيره، والتي بنفسها تستتبع زيادة الثواب والقرب من الله

تعالى.

اما العلم فهو من أبرز تلك الفضائل والتي تعطي السيادة لصاحبها لما يتفرع على العلم من ثمرات جمّة.

على أن الفضائل بأجمعها تتوقف على العلم، فلا قضاء بلا علم ولا سياسة بلا علم ولا زهد إلا به، فلا بد لطالب كل فضيلة ان يطلب العلم به وبحقيقته.

اما ما يدل على ذلك فقوله تعالى: * (أفمن يهدي إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدي إلا أن

يهدي) *.

وقوله: * (يرفع الله الذين آمنوا منكم واتوا العلم درجات) * (١).

وقوله حكاية عن جالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه في العلم والجسم) *

(٢).

١ - مجادلة: ١١.

٢ - البقرة: ٢٤٧.

وقوله: * (وعلم آدم الأسماء) * (١).
قال محي الدين ابن عربي: فجعل آدم خليفة لكونه أحق بالخلافة منهم لفضل علمه،
فمن وصل إلى هذه الفضيلة فقد اختصه الله تبارك وتعالى من بين عباده وجعله أفضل اهل
زمانه
(٢).
كجالوت وغيره، فهم من تقصدهم الأمة ليحييهم على أسئلتهم لأنهم ظل الله على
ارضه.
ولذا وعلى مر العصور كانت الناس تقصد أصحاب الفضائل والعلم، منها وقوف ذلك
الرجل على رأس الخليفة الثاني - كما يأتي - وقوله له: " يا أمير المؤمنين أنت اعلم
هذه الأمة
بكتابهم وأمر نبيهم؟
فطأطأ عمر رأسه و... " (٣).
هذا بالنسبة للعلم وكذلك بالنسبة إلى بقية المزايا (ما تقدم منها وما يأتي).
ويؤيد ذلك ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تحديد الأفضل والأحق فيقول
هم علي
وأبناؤه ويعلل ذلك:
" فان فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر،
وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة
وحسن
الجوار " (٤).
وروى المتقي الهندي: " ان أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به " (٥).

-
- ١ - البقرة: ٣١.
٢ - ينابيع المودة: ٢ / ٤٩٩ الباب ٦٩.
٣ - عوالم العلوم: ١٥ / ٢٤٦ باب نص الأمير عن اكمال الدين: ٢٩٩ ح ٦، والبحار: ٣٦ / ٣٧٧ ح ٦.
٤ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٢١.
٥ - كنز العمال: ١ / ٣٧٩ ح ١٦٤٦ باب البيعة.

* الفرع الأول:

في بيان رجوع العلوم والعلماء إلى علي (عليه السلام)

رجوع الصحابة إلى علي:

من ذلك ما روي عن مسروق قال: شامت أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم)

فوجدت علمهم انتهى

إلى علي وعمر وعبد الله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت، ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبد الله (١).

ومن المعلوم رجوع عبد الله بن عباس إلى علي (عليه السلام) (٢)، بل ورد التصريح بأعلمية علي

على ابن عباس كما صرح بذلك هو: " علمي بالقرآن في [جنب] علم علي كالقرارة في

المتعرج " (٣).

قال الحافظ الجزري الدمشقي الشافعي (المتوفى سنة ٨٣٣):

".. فانتهدت إلى أمير المؤمنين علي رضوان الله تعالى عليه جميع الفضائل من أنواع

العلوم، وجميع المحاسن وكرم الشمائل من القرآن، والحديث والفقه، وحسن الخلق

والعقل والتقوى وإصابة الرأي، فلذلك أجمعت القلوب السليمة على محبته والفطر

المستقيمة على سلوك طريقته، فكان حبه علامة السعادة والايمان، وبغضه محض

الشقاء

والنفاق والخذلان (٤).

وقال ابن أبي الحديد في رجوع العلم والعلماء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ما

ملخصه:

١ - مناقب الخوارزمي: ٨٩ ح ٨٠ الفصل السابع -، والطبقات الكبرى: ٢ / ٣٦٧ باب اهل العلم والفتوى

من

أصحاب الرسول (ص)، وصفة الصفوة: ١ / ١٥٨ ترجمة عبد الله بن مسعود وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٦٥ ح ١٠٩٣، والمعجم الكبير: ٩ / ٩٤ ح ٨٥١٣ ترجمة عبد الله ابن مسعود - مناقبه -،

وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٨ عهد الخلفاء - علي -.

٢ - راجع شرح نهج البلاغة: ١ / ١٨.

٣ - لسان العرب: ٣ المجلد ٥ / ٨٥ مادة قرر ط. صادر بيروت. اي كالقطرة في البحر، وراجع الفائق للزمخشري: ٣ / ١٨١ مادة قرر.

٤ - اسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب: ١٧٣ ذيل الكتاب.

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي.. ومن كلامه (عليه السلام) اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتداء.

فان المعتزلة تلامذته وأصحابه لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبي هاشم بن عبد الله بن محمد بن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه (عليه السلام).
واما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن [إسماعيل بن] أبي بشر الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي، وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة.
واما الامامية والزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر.
ومن العلوم علم الفقه وهو (عليه السلام) اصله وأساسه وكل فقيه في الاسلام، فهو عيال عليه
ومستفيد من فقهه:

اما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة.
واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا إلى أبي حنيفة.
واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد، وقرأ جعفر على أبيه (عليه السلام) وينتهي الامر إلى علي (عليه السلام).
واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس، وقرأ عبد الله على علي بن أبي طالب (عليه السلام).
وإن شئت فرددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك.
فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر.
ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اخذ ومنه فرع، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت

صحة ذلك، لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه اليه، وانه تلميذه وخريجه.
وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟
فقال: " كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط ".
ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن في جميع بلاد الاسلام اليه ينتهون، وعنده يقفون، وقد صرح بذلك الشبلي، والجنيد، وسري،
وأبو زيد البسطامي، وأبو محفوظ معروف الكرخي وغيرهم.

ومن العلوم علم النحو والعربية، وقد علم الناس كافة انه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله، من جملتها: " الكلام كله ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف "

ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات، لان القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط (١).

وقال: ومن العلوم علم الكلام ثم ذكر رجوع كل المتكلمين اليه في العقيدة والمذهب (٢).

ولبعض العلماء كلام مشابه لكلام ابن أبي الحديد (٣).
ومن رجوع الصحابة قاطبة اليه (عليه السلام) ما رواه ابن عباس قال: " وردت علي عمر ابن

الخطاب واردة قام منها وقعد وتغير وتربد، وجمع لها أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فعرضها عليهم، وقال: أشيروا علي.

فقالوا جميعا: يا أمير المؤمنين أنت المفزع وأنت المنزع، فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم.

فقالوا: يا أمير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء.
فقال: اما والله إني لأعرف أبا بجدتها وابن بجدتها (٤)، وأين مفرعها وأين منزعها. فقالوا: كأنك تعني علي بن أبي طالب.

فقال عمر: ولله هو، وهل طفحت حرة بمثله وأبرعته، انهضوا بنا اليه.
فقالوا: يا أمير المؤمنين أتصير اليه يأتيك.

فقال: هيهات هناك شحنة من بني هاشم وشحنة من الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأثرة من علم يؤتى لها

ولا يأتي، في بيته يؤتي الحكم، فاعطفوا نحوه، فألفوه في حائط له وهو يقرأ: *

(أحسب) الانسان ان يترك سدى) * ويردها ويكي، فقال عمر لشريح: حدث أبا حسن بالذي

١ - شرح النهج: ١ / ١٧ - ٢٠ القول في نسب أمير المؤمنين.. الخطبة الأولى.

٢ - شرح النهج: ٦ / ٣٧٠ الخطبة ٨٦.

٣ - راجع نهج الحق: ٢٣٧، وارشاد القلوب: ٢ / ٢١٣.

٤ - اي العلم بباطن الالم، وظهارها.



(۱۳۹)

حدثنا به..... - إلى أن قال:
 فأخذ علي تينة من الأرض وقال: " ان القضاء في هذا أيسر من هذه ".
 ثم قال عمر: أبا حسن لا أبقاني الله لشدة لست لها ولا في بلد لست فيه (١).
 قال الكنجي الشافعي: وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة
 يشاورونه في الاحكام، ويأخذون بقوله في النقض والابرام، اعترافا منهم بعلمه ووفور
 فضله وحاجة عقله وصحة حكمه (٢).
 * أقول: هذا نموذج من رجوع عمر والصحابة اليه (عليه السلام) ولمن أراد مزيد بيان
 فليراجع
 المصادر التالية (٣).

- ١ - كنز العمال: ٥ / ٨٣٢، و ٨٣٠ ح ١٤٥٠٨ كتاب الخلافة خلافة أمير المؤمنين - الأفضية - .
 ٢ - كفاية الطالب: ٢٢٣ باب ٥٨.
 ٣ - * رجوع عمر: تنبيه الغافلين: ٥٧ - ١٨٣، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٦٤ ح ٨٧١، ومسند
 أحمد: ١ / ١٥٤ ط. م، و ١ / ٣٤٩ ط. ب،، وجواهر العقدين: ٣٨٧ الباب الثالث عشر، وكفاية الطالب:
 ٢١٧ باب ٥٧، ونور الابصار ١٦١ مناقب علي، وموطأ مالك ١٨٦ كتاب الأشربة ط. مصر ١٢٨٠، وكنز
 العمال: ٣ / ٣٥، و ٥٣ ط. دكن ١٣٢٢، و ٣ / ٢٢١، و ٢٣٤، والفيض القدير: ٣ / ٤٦ ط. مصر
 ١٣٥٦،
 وسنن البيهقي: ٧ / ٤٤٣ ط. دكن ١٣٤٤، ومناقب الخوارزمي: ٨٠ و ٩٤ و ٩٦ و ٩٧ و ١٠٠ من
 الفصل
 السابع، وكفاية الطالب: ٣٣٤ باب ٦٢، وينايع المودة: ١ / ٨٥ و ٢ / ٤٤٨، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٥١
 ، و ١٤٥، و ١٦١ أيام عمر، والايضاح: ٩٨ - ١٠٢ ما يذكر من رجوع عمر اليه، ونهج الحق: ٢٣٩،
 والعمدة: ٢٥٨ ح ٤٠٤، وكشف الغمة: ١ / ٢٩٩.
 وشرح النهج: ١ / ١٧٤ خ ٣، ومناقب ابن المغازلي: ٣٥ ح ٥٢، وأنساب الأشراف: ١٧٨، والاحياء: ٢ /
 ٢٠٠
 كتاب الأدب باب ٣، وتذكرة الخواص: ١٣٥ باب ٦ ذكر المسائل التي رجع عمر فيها، وريع الأبرار: ٤ /
 ٢٦ قال عمر: لولاك لافتضحنا، وينايع المودة: ١ / ٢٤٩، و ٨٥، و ٣٠٢، و ٣٤٢، و ٢ / ٤٤٨، وشرح
 النهج: ١ / ١٨ خ الأولى، والمعجم الكبير: ٥ / ٤٣ ح ٤٥٣٦ ترجمة رفاعة ابن رافع الزرقني.
 وكنز العمال: ٢ / ٥٦٤ ح ٧٣٨ ذيل التفسير.
 وكنز العمال: ٥ / ٦٧٠ ح ١٤١٧٢ مسند عمر، و ١٢ / ٥٦٨ ح ٣٥٧٧٩، و ٥ / ٨٣٠ و ٨٣٤ ح
 ١٤٥٠٨ / ٦
 ٢٠٥ ح ١٥٣٦٣، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٨ - ٢٠٠ باب ٣١ عن زيد بن علي وأبي ظبيان ومسروق
 وابن المعتمر وموسى بن طلحة - خرجهم ابن السمان.
 * اعترافات عمر بجهله:
 قول عمر: " لولا علي لهلك عمر "
 كفاية الطالب: ٢٢٧ باب ٥٩، و ٣٣٤ باب ٦٤ عن مسروق، وشرح النهج: ١ / ١٨ خ الأولى، وذخائر
 العقبي:
 ٨٢، والفصول المهمة: ٣٤ علوم أمير المؤمنين، وفتح الملك العلي: ٧١ عن ابن المسيب، والايضاح:
 ٩٨ - ٩٩ - ١٠١، وكنز الفوائد: ٣٦٥، والاختصاص: ١١١ - ١٤٩، والطوائف: ١ / ٢٥٥، ونهج

الحق:

٢٧٧ مع مصادره، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٥ باب ٣٠ عن القلعي.
الكوكب الدرري الرفيع: ١٢٥، الفضائل الخمسة: ٢ / ٣٠٩ - ٣٢٥ - ٣٢١ - ٣١٢ - ٣٢٠، وارشاد
القلوب:

٢ / ٢١٣، مناقب الخوارزمي: ٨١ فصل ٧ خصائص الرضي ٦٠.
- " لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها ابا حسن - أعوذ من معضلة " - راجع تذكرة الخواص: ١٣٧ و ١٣٤
الباب

السادس، ومقتل الحسين: ١ / ٤٥ فصل ٤ - ابن المسيب، ونور الابصار: ١٦١ فصل ١٤ مناقب علي،
وتاريخ الخلفاء: ١٧١ الأحاديث الواردة في فضل علي، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٥ باب ٣٠.
وكفاية الطالب: ٢١٧ - ٢١٩ باب ٥٧ ح ٧٢٢، وما بعده، والفصول المهمة: ٣٤ علوم أمير المؤمنين،
وشرح

النهج: ١ / ١٨، وذخائر العقبى: ٨٢ عن محمد بن الزبير وابن زياد، وشعب الايمان: ٣ / ٤٥١ ح ٤٠٤٠
باب المناسك فضيلة الحجر، والصواعق: ١٩٦ و ٢٧٢ في فضائل علي، ومقامات العلماء: ١٦٥،
ومناقب الخوارزمي: ٩٦ و ٩٧ و ١٠١ فصل ٧، الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨ ترجمة علي، وصفة الصفوة:
١ / ١٢١، تاريخ الذهبي: ٣ / ٦٣٨ - عهد الخلفاء، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٥٠، و ٥٤،
وكنز

العمال: ٥ / ٨٣١، و ٨٣٤، و ٨٣٢ ح ١٤٥٠٨، وما بعده.

- " أعوذ بالله ان أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن "

وجواهر العقدين: ٣٨٦ الباب الثالث عشر، وذخائر العقبى: ٨٢ عن أبي سعيد.

" لا أبقاني الله بعدك يا علي ": ذخائر ٨٢ عن يحيى بن عقيل.

- إضافة إلى رجوع عمر إلى ابن عباس، وابن مسعود راجع المعجم الكبير: ٩ / ٣٢٣ إلى ٣٤١ ح ٩٦١٨،
وما

بعده، و ١٠ / ٣٦٥ ح ١٠٦١٨ ترجمة ابن عباس - مناقبه -.

* رجوع أبو بكر لعلي:

ذخائر العقبى: ٨٠، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ١٣٨ أيام أبي بكر، وكفاية الطالب: ٢٢٣ باب ٥٨، والفضائل

الخمس: ٢ / ٣٠٦، وخصائص الرضي: ٥٦، ومقامات العلماء: ١٩٠.

* رجوع عثمان لعلي:

ذخائر العقبى: ٧٩ - ٨٠، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ١٤٧ - ١٧٧ أيام عثمان، والفضائل الخمسة: ٢ / ٣٣٥،

وكنز العمال: ٦ / ١٩٩ ح ١٥٣٤٠، وجواهر المطالب: ١ / ٢٠٠ باب ٣١ خرجه الطائي عن محمد بن

يحيى.

- رجوع عثمان لابن مسعود: المعجم الكبير: ٩ / ٣٢٣ ح ٩٦١٩.

* رجوع معاوية لعلي:

ذخائر العقبى: ٧٩ - ٨٠، والفضائل: ٢ / ٩، و ٣٣، وكنز العمال: ٥ / ٨٤٠ ح ١٤٥٢٦، ومناقب ابن

المغازلي

: ٣٤ ح ٥٢.

رجوع ابن عمر: الفضائل الخمسة: ٢ / ٣٤٣.

رجوع ابن عباس لعلي: كنز العمال: ٢ / ٥٥٤ ح ٤٧١٣ كتاب التفسير سورة العاديات.

رجوع ابن مسعود لعلي: المعجم الكبير: ٩ / ٣٢٩ ح ٩٦٤١ ذيل ترجمة ابن مسعود.

* رجوع عائشة:

جواهر المطالب: ١ / ١٩٧ باب ٣٠ عن مسلم في مسألة المسح، ومسند أبي عوانه: ١ / ٢٦٢، وصحيح

ابن

خزيمة: ١ / ٩٨ ح ١٩٤.
وذخائر العقبي: ٧٩ - ٨٠، ومسند أحمد: ١ / ٩٦، و ١٠٠، و ١١٣ ط. م، و ١ / ١٥٥ و ١٨٢، و
١٦٠ ط. ب،
والفتح الملك العلي: ٧٣، والفضائل الخمسة: ٢ / ٣٤٣.

* الفرع الثاني:

بيان غزارة علم علي (عليه السلام)
فهو صاحب الكلمة المشهورة التي عجز عنها من تقدمه ومن تأخر عنه سوى معلمه
رسول الله (صلى الله عليه وآله): " سلوني قبل أن تفقدوني فاني لا أسأل عن شيء دون
العرش إلا أخبرت عنه
" (١).

" سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح علم جما، هذا سفظ العلم، هذا لعاب
رسول

الله، هذا ما زقني رسول الله زقا " (٢).

" اني اطلعت [اندمجت] على مكنون علم لو بحث به لاضطر بتم اضطراب الأرشية في
الطوي البعيدة " (٣).

" علمني رسول الله الف باب كل باب يفتح الف باب " (٤).

" كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله إلا اخفاءه، هيهات علم
مخزون "

(٥).

" والله ما نزلت اية إلا وقد علمت فيمن نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت " (٦).

" ان ها هنا علما جما لو أجد [أصبت] له حملة " (٧).

وقوله (صلى الله عليه وآله): " قسمت الحكمة [العلم] عشرة اجزاء فأعطي علي تسعة
اجزاء والناس

جزء واحد [وعلي اعلم بالواحد منهم] " (٨).

١ - كنز العمال: ١٣ / ١٦٥ ح ٣٦٥٠٢ عن أوس وابن قدامة.

٢ - مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٤ الفصل الرابع.

٣ - تذكرة الخواص: ١٢١ الباب ٦ خطبة عند، وفاة النبي، وارشاد القلوب: ٢ / ٢١٢.

٤ - كنز العمال: ١٣ / ١١٤ ح ٣٦٣٧٢.

٥ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٦٩ ح ١٤٢٧.

٦ - كفاية الطالب: ٢٠٧.

٧ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ٢٠٦ خلافته، وصفة الصفوة: ١ / ١٢٨ ترجمته تذكرة الخواص: ١٣٢ باب ٦

وصية لكميل، واحياء العلوم: ١ / ٩٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢١٢.

٨ - كفاية الطالب: ١٩٧ باب ٤٨، وكنز العمال: ٦ / ١٥٤، و ٤٠١ ط. مصر ١١ / ٦١٥ ح ٣٢٩٨٢،

و ١٣ /

١٤٦ ح ٣٦٤٦١ ط. بيروت، وشواهد التنزيل: ١ / ١١٠، و ١٣٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ /

٤٨١ ح ١٠٠٨، و ٣ / ٥٨، وأسمى المناقب: ٧٨ ح ٢٦، ومناقب ابن المغازلي: ٢٨٧ ح ٣٢٨ وأنساب

الأشراف: ٢ / ١٠٥ ح ١٤٦ ترجمة علي، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٣، ومائة منقبة: ١٣٩ المنقبة ٧٨.

" ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرابا ونهلته نهلا [ونغبته نغبا - ثاقبته ثقباً] "

(١).

وقال ابن مسعود: ان القرآن انزل على سبعة أحرف ما منها إلاله ظهر وبطن، وان علي

بن

أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن (٢).

وقال ابن عباس: " ملئ جوفه حكما وعلما وبأسا " (٣).

وهو القائل فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): " انا مدينة العلم وعلي بابها " .

قال ابن حجر في الفتاوي: حديث مدينة العلم وعلي بابها رواه جماعة وصححه

الحاكم

وحسنه الحافظان العلاءي وابن حجر (٤).

ورواه أيضا: الخطيب وابن عدي والطبراني والعقيلي وابن حبان وابن مردويه (٥).

أقول وله ألفاظ:

١ - " انا دار الحكمة وعلي بابها " .

٢ - " انا مدينة الحكمة وعلي بابها " (٦).

١ - كفاية الطالب: ٢٠٩ باب ٥٢، ومناقب الكلابي ٤٣١ ح ٨، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٦ ح ٣٦٥٢٤

فضائل

علي.

٢ - كفاية الطالب: ٢٩٢ باب ٧٤.

٣ - شواهد التنزيل: ١ / ١٣٩ ح ١٥٣.

٤ - الفتاوي الحديثة: ١٢٣ ط. مصر الأولى سنة ١٣٥٣.

٥ - الفوائد المجموعة: ٣٤٨ ذكر مناقب علي ح ٥٢.

٦ - اسمى المناقب: ٧٤ عن الصنابجي عن علي ح ٢٥، وفتح الملك العلي: ٥٣ و ٥٥ عن الشعبي

والصنابجي عن علي و ٥٩ عن جابر، وكنوز الحقائق: ٤٠٧، مائة منقبة: ١٥٦ منقبة ٩٤ عن زيد عن أبي

سعيد، وكنز الفوائد: ١٣ / ١٤٧ ح ٣٦٤٦٢ عن الصنابجي، وقال صححه ابن جرير.

وتذكرة الخواص: ٥٢ باب ٢ عن علي، ومناقب ابن المغازلي: ٨١ ح ١٢٨، و ١٢٩ عن الصنابجي عن

علي،

وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٥٩، و ٤٧٦ ح ٩٩٠، و ١٠٠٣ عن سلمة بن كهيل عن الصنابجي

عن

علي، وحبیب بن النعمان، وقال حديث حسن.

والصواعق: ١٨٩ باب ٩ فصل ٢ علي عن الترمذي.

- ٣ - " انا مدينة العلم " (١).
٤ - " انا مدينة الجنة وأنت بابها " (٢).

١ - فتح الملك العلي: ٢٢ عن ابن عباس، وصححه، و ٥٤ عن عباية، والأصبغ، وعاصم عن علي، و ٥٧ عن جابر، وصححه، وقال: صحيح الحديث ابن معين، والحاكم، وابن جرير، والسمرقندي والسيوطي: ص ٦٠.
ومقتل الحسين ١ / ٤٣ الفصل الرابع عن ابن عباس، وتاريخ الخلفاء ١٧٠ فصل في فضائل علي عن جابر، وعلي عن البزار، والطبراني، والترمذي الحاكم، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٠ فضائل علي (عليه السلام).
أسد الغابة: ٤ / ٢٢ ترجمة علي - علمه - عن ابن عباس، وذخائر العقبى: ٧٧ عن علي، والفصول المهمة: ٣٥
علوم الأمير، وكفاية الأثر: ١٨٤ عن أم سلمة، والارشاد: ١ / ٣٣، وارشاد القلوب: ٢ / ٣٧٦ عن ينايع المودة: ١ / ٢١٧، و ٢٤٨، و ٢٧٨، و ٧٥، و ٨١، و ٨٢ إلى ١٥٣، و ٣٠٣، و ٣٣٨.
وكنوز الحقائق: ٤٠٧، ومناقب الخوارزمي: ٨٣ ح ٦٩ فصل ٧، و ٢٠٠ ح ٢٤٠ فصل ١٦ فصل ٣ منه عن ابن عباس، وعمار، والصواعق: ١٨٩ عن ابن عمر، وعلي باب ٩ فصل ٢ عن البزار، والطبراني في الأوسط عن جابر، وعن ابن عدي، والترمذي، والحاكم، ومائة منقبة: ٦٦ منقبة ١٨ عن ابن عباس، المعجم الكبير: ١١ / ٥٥ ح ١١٠٦١ ترجمة ابن عباس ما روي عنه مجاهد مفردات الراغب: ٦٣.
وذخائر العقبى: عن علي ٧٧ بلفظ انا دار العلم.
شواهد التنزيل: ١ / ٤٣٢ ز ١٠٤ ح ١١٨، و ٤٥٩ عن ابن عباس، والحرث، وكنز العمال: ١٣ / ١٤٨ ح ٣٦٤٦٣ عن ابن عباس، وقال: قال ابن جرير الحديث له أصل، وليس موضوعا، وصححه الحاكم.
ومناقب علي للكلابي: ٤٢٧ ح ٢، ومناقب ابن المغازلي: ٨٠، و ٨٥ ح ١٢٠، و ١٢٦ عن جابر، وابن عباس، وجرير، وعن علي، والرضا عن ابائه (عليهم السلام).
وتذكرة الخواص: ٥٢ باب ٢ عن علي، ورجاله ثقة، وكنز الفوائد: ٣٦٠، وأسمى المناقب: ٧٦، وقال صحيح على شرط. عن ابن عباس ح ٢٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٦٤ إلى ٤٨ ح ٩٩١ وما بعده عن الصنابحي عن علي، وابن عباس، والأعمش، وجابر، والحرث، وعاسم بن خمره عن علي.
ونزل الأبرار: ٧٥ - ٧٦ عن علي وابن عمر وابن عباس الباب الأول، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٤٨ ح ١٤٦٧٠
ابن عباس، وكشف الخفاء: ١ / ٢٠٣، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٣ باب ٣٠ أخرجه الترمذي وصاحب المصابيح في الحسان، وفضائل الصحابة: ٢ / ٦٣٥ ح ١٠٨١ عن علي، ومنح المدح: ١٨٦ علي، وتلخيص المتشابه: ١ / ١٦٢ رقم ٢٥١ جابر.
والغدِير: ٦ / ٦١ إلى ٧٧، وقال صححه: ابن المعين، والخطيب، وابن جرير، والحاكم، والفيروز آبادي والسيوطي، وذكر الحفاظ الذين رووا الحديث فبلغوا ١٤٣ شخص، والرواة هم علي، والحسن وابن عباس، وجابر، وحذيفة، وابن مسعود، وانس، وابن عمر.
٢ - مناقب ابن المغازلي: ٨٦ ح ١٢٧ عن ابن عباس، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٥٧ ح ٩٨٩ عن الأصبغ بن نباته عن علي.

٥ - " انا مدينة الفقه وعلي بابها " (١).
هذا إضافة لما تقدم في الكتاب الثاني مفصلاً في كون علمه لدني من الله تعالى
مباشرة،
وكونه (عليه السلام) يعلم ما كان ويكون وما هو كائن، بل وعلمه للغيب فيما تقدم.

١ - تذكرة الخواص: ٥٢ عن علي الباب الثاني.

علي (عليه السلام) أعلم الصحابة
* الأمر الثاني:

علي أعلم الصحابة

وهو ما ورد صريحاً بكونه أعلم الأمة والناس وجاء على ألفاظ مختلفة نجملها بما يلي:
ما أخرجه الديلمي وغيره عن سلمان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " أعلم
أمتي من بعدي
علي بن أبي طالب " (١).

وفي الباب عن معاذ بن جبل وعمر وابن عباس (٢).

وقال ابن مسعود: " أعلم هذه الأمة بعد نبينا (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب " (٣).

وقال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي بن أبي طالب أعلم أمتي
وأقضاهم فيما
اختلفوا فيه من بعدي " (٤).

وقال داود ابن المسيب: " ما كان أحد بعد الرسول أعلم من علي " (٥).

وقال الحسن بن علي (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " علي أعلم
الناس بالله والناس " (٦).

وعن الأعمش: " علي أعلم الناس علماً " (٧).

وقال ابن عمر: " علي أعلم الناس بما انزل على محمد " (٨).

وقالت عائشة: " علي أعلم أصحاب محمد بما انزل على محمد " (٩).

١ - جامع الأحاديث للسيوطي: ١ / ٤٩١ ح ٣٤١٤ عن الديلمي، ومناقب الخوارزمي: ٨٢ ح ٦٧ فصل
٧،

وينابيع المودة: ١ / ٢١٠ و ٢٧٨ و ٣٠٢، وكفاية الطالب: ٣٣٢ باب ٩٤، وكنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح
٣٢٩٧٧ ط. بيروت و ٦ / ١٥٦ ط. دكن ١٣١٢، وكنوز الحقائق: ٣٩٠ ط. مصر و ١٨ ط. اسلامبول
١٢٨٥،

ومقتل الحسين للخوارزمي: ٤٣ الفصل الرابع، وكشف الغمة: ١ / ١١٣، ومناقب الكوفي: ٤ / ٣٢٦.

٢ - فتح الملك العلي: ٧٠ عن الديلمي في مسند الفردوس.

٣ - ينابيع المودة: ١ / ٢٩٤

٤ - قصص الأنبياء: ٤١٩، وكمال الدين: ١ / ٢٦٣، وينابيع المودة: ١ / ٢٧١.

٥ - الكنى والأسماء للدولابي: ١ / ١٩٧ ط. حيدر آباد ١٣٢٢ من كنيته أبو سهل، وفتح الملك العلي:
٧٨.

٦ - كنز العمال: ١١ / ٦١٤ ح ٣٢٩٨٠.

٧ - مناقب ابن المغازلي: ١٥١ ح ١٨٨.

٨ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٩ ح ٢٩.

٩ - شواهد التنزيل: ١ / ٤٧ ح ٤٠.

(147)

وقال الشعبي: " ما كان أحد من هذه الأمة اعلم بما بين اللوحين وبما انزل على محمد من علي " (١).

وقال عمر: سمعت النبي يقول: " أعلمكم علي بن أبي طالب " (٢).

وقال سعد لمن شتم عليا: " ألم يكن اعلم الناس " (٣).

وعن المقداد بن عمرو: " وا عجباً لقريش ودفعهم هذا الامر على اهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) اعلم الناس وأفقههم في دين الله وأعظمهم غناء في

الاسلام وأبصرهم بالطريق وأهداهم للصراط المستقيم والله لقد زووها عن الهادي المهتدي

الظاهر النقي " هذا لفظ اليعقوبي (٤).

وذكرها الطبري بلفظ: " اني لأعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما أقول ان أحدا اعلم ولا أقضى منه بالعدل " (٥).

وذكرها ابن الأثير وابن عبد ربه وغيرها بألفاظ متقاربة (٦).

وقال عبد الملك بن أبي سلمان: قلت لعطاء أكان في أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) اعلم من

علي (عليه السلام)؟

قال: لا والله ولا [ما] اعلم (٧).

وقال سلمان: قال رسول الله لي: " تعلم من وصي موسى؟

قلت: نعم يوشع بن نون.

قال: لم؟

قلت: لأنه كان أعلمهم.

١ - شواهد التنزيل: ١ / ٤٨ ح ٤٢.

٢ - خصائص الرضي: ٥٩.

٣ - المستدرک: ٣ / ٥٠٠ ذكر مناقب سعد بن أبي، وقاص.

٤ - تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٦٣ أيام عثمان، والعقد الفريد: ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء خلافة عثمان.

٥ - تاريخ الطبري: ٣ / ٢٩٧ حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى.

٦ - شرح النهج: ١ / ١٩٤ خ ٣، والكامل في التاريخ: / ٢٢٣ حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى، والعقد الفريد

: ٤ / ٢٦٤.

٧ - أسد الغابة: ٦ / ٢٢، وذخائر العقبى: ٧٨، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٦٨ ح ١٠٩٨،

والشواهد التنزيل: ١ / ٤٩ ح ٤٤، وجواهر المطالب: ١ / ١٩٤ باب ٣٠، وشرح الاخبار: ١ / ٩١ ح ٧،

الرياض النضرة: ٢ / ١٩٤، وفتح الملك العلي: ٧٨ عن الاستيعاب: ٣ / ١١٠ ط. حيدرآباد.

(١٤٨)

قال: فان وصي وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب " (١).
وقال يزيد الثقفي: لا جرم كان علي أقضاهم وأعلمهم وأفضلهم (٢).
وقال معاوية لمن سأله عن دعوى أبنا علي عن علمه: كل القوم كان يعلم وكان أبوهم من أعلمهم (٣).

وعن أبي طفيل: سمعت علي بن أبي طالب يقول: " لا تجدون أحدا بعدي هو أعلم بما تسألونه مني، ولا تجدون أحدا اعلم بما بين اللوحين مني فسلوني " (٤).
وقال الحسن (عليه السلام): " لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون " (٥).

وعن المنصور عن ابائه في خبر طويل جاء فيه: قال رسول الله لفاطمة: " فعلي مني وانا من علي فعلي اشجع الناس قلبا واعلم الناس علما " (٦).
وعنه في خبر آخر: " وان عليا أوفر الناس علما " (٧).
وعن ابن عباس وأبي هريرة وانس بن مالك وبريدة وبني أيوب جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)
أنه قال لفاطمة: " اما ترضين اني زوجتك أول المسلمين اسلاما وأعلمهم علما " (٨).
وعن عائشة: " زوجتك اعلم المؤمنين علما " (٩).
وعن أبي سعيد: " اما علمت انك بكرامة الله تعالى إياك زوجك أغزرهم علما " (١٠).

-
- ١ - المعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ترجمة لسमान ما روى أبو سعيد عنه ح ٦٠٦٣.
 - ٢ - تاريخ دمشق: ٦٣ / ٨٠ ترجمة يزيد الثقفي كاتب الحجاج.
 - ٣ - العقد الفريد: ٤ / ٢٦٦ كتاب الخفاء - خلافة عمر - ذيل الشورى.
 - ٤ - المعجم الكبير: ٣ / ٨٠ ح ٢٧٢٤ ترجمة الحسن ما روي هبيرة عنه، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٤٠١ و ٣٠٨ ح ١٤٩٥ - ١٥٠٠، وصفة الصفوة: ١ / ١٢١، والفتوح: ١ / ٥١٠ ذكر، وصيته.
 - ٦ - مناقب الخوارزمي: ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩.
 - ٧ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٣٠ - ٤٣١.
 - ٨ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤١٦ ترجمة فاطمة ما روى انس عنها، وكنز العمال: ١٣ / ١٣٥ ح ٣٦٤٢٣ و ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٥ فضائل علي.
 - ٩ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٦٥ ح ٣٠٨، وفتح الملك العلي: ٦٧.
 - ١٠ - الفصول المهمة: ٢٨٦ ط. بيروت.

وعن أبي أيوب وابن عباس وكعب الأحبار وأبي سعيد ان الرسول قال لفاطمة (عليها السلام): "زوجك أعلمهم علما" (١).

وقال عبد الله بن حجل مخاطبا إياه: "أنت أعلمنا بربنا وأقربنا بنبينا وخيرنا في ديننا" (٢).

وقال ابن عبد البر: "علي أعلم الأصحاب" (٣).

وتواتر خبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة بلفظ: "أما تعلمين أن زوجك... وأكثرهم علما".

روي عن كل من سلمان (٤) وأبي أيوب (٥) ومعقل بن يسار (٦) والحارث عن علي (٧) وأبي إسحاق (٨) وإسحاق والأزرق وجعفر بن سليمان وأبي حمزة جميعا عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) (٩) وبريدة (١٠) وأم سلمة (١١) وجابر (١٢) وعبد الله بن مسعود (١٣) وانس (١٤) وأسماء (١٥).

- ١ - كنز العمال: ٦ / ١٥٣ ط. دكن، وينايع المودة: ٢ / ٣٩٥ باب، والبيان للكنجي: ١١٧، والطرائف: ١٣٤ ح ٢١٢.
- ٢ الإمامة والسياسة: ١ / ١٠٦ ط. مصر ١٣٧٨، و ١٤١ ط. إيران - حرب صفين.
- ٣ - الاستيعاب: ٣ / ٤٠ ترجمته.
- ٤ - مناقب الخوارزمي: ١١٢ ح ١٢٢ فصل ٩، وكمال الدين: ١ / ٢٦٣ نص النبي على القائم ح ١٠.
- ٥ - كشف اليقين: ٢٨٥ ح ٣٣٠، وكشف الغمة: ١ / ١٥٣.
- ٦ - مسند أحمد: ٥ / ٢٦ ط. م، و / ط. ب، وشرح النهج: ١٣ / ٢٢٧ خطبة ٢٣٨، وذخائر العقبى: ٧٨.
- ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣١، والمعجم الكبير: ٢٠ / ٢٣٠ ترجمة معق ما روى نافع عنه، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٥٤ ح ٢٩٨.
- ٧ - أسد الغابة: ٥ / ٣١، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٨، والذرية الطاهرة: ٩١ ح ٨٣، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٢ ط. دكن.
- ٨ - كنز العمال: ٦ / ١٥٣ ط. دكن، و ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٧ فضائل علي ط. ب، والمعجم: ١ / ٩٤ ح ١٥٦ ترجمته.
- ٩ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٧ خطبة ٢٣٨، وكفاية الطالب: ٣٠٣ باب ٨١، وارشاد القلوب: ٢ / ٤١٩.
- ١٠ - مناقب الخوارزمي: ١٠٦ ح ١١١ فصل ٩، وكشف الغمة: ١ / ١٦٠.
- ١١ - مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ ح ٣٦٤ فصل ٢٠.
- ١٢ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥، وكنز الفوائد: ١٢١.

- ١٣ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ح ١٠٠٢ و ١٠٠٣.
- ١٤ - شواهد التنزيل: ١ / ١٠٨ ح ١٢٢، وترجمة الأمير: ٣ / ٣٠٧.
- ١٥ - فتح الملك العلي: ٦٧.

هذا إضافة إلى الروايات التي تشبه علم علي بعلم الأنبياء (١).
وإضافة إلى ما يأتي مفصلا من كون جميع أهل البيت اعلم الناس صغارا (٢)
وما يأتي أيضا في حديث الثقلين من كونهم عدل القرآن وأعلم الأمة " (٣).

- ١ - مناقب الخوارزمي: ٨٣ ح ٧٠ فصل ٧، و ٣١١ ح ٣٠٩ فصل ١٩، وسوف يأتي.
٢ - كنز العمال: ١٤ / ٥٩٢ ح ٣٩٦٧٩، و ١٣ / ١٣٠ ح ٣٦٤١٣، ومناقب الكوفي: ٢ / ١٠٧،
وينابيع
المودة: ١ / ٢٢ - ٢٥، ومنتخب الكنز: ٦ / ٣٤، و ٥ / ٥٠.
٣ - المعجم الكبير: ٣ / ٦٦ ح ٢٦٨١ ترجمة الحسن - بقية الاخبار اخباره، و ٥ / ١٦٧ ح ٤٩٧١
ترجمة زيد
بن أرقم ما روي عنه أبو الطفيل، ومناقب الكوفي: ٢ / ٣٧٦ ح ٨٤٩.

علي (عليه السلام) أعدل الصحابة
*الأصل الثاني:

علي أعدل الصحابة

قال أبو بكر: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الغار: يا " ابا بكر كفي
وكف علي في العدل سواء "

(١).

ونحوه عن أبي هريرة ولكنه بلفظ: " اما علمت ان يدي ويد علي في العدل سواء "

(٢).

ومن المعلوم ان رسول الله أعدل الناس (٣).

وقال المقداد: " لا أعلم ان رجلا أفضى بالعدل ولا أعلم منه " (٤).

وفي لفظ آخر عنه: " لا يوجد اعلم واعدل واعرف بالحق من علي " (٥).

وعن جابر: " (علي) - أعدلكم في الرعية وأقسمهم بالسوية " (٦).

وعن معاذ بلفظ: " أنت أقسمهم في السوية وأعدلهم في الرعية " (٧).

وعن الهلالي ان رسول الله قال لفاطمة (عليها السلام): " زوجتك زوجا... أعدلهم
بالسوية " (٨).

وعن أبي سعيد وابن عباس وعمر وأبي ذر جميعا عن النبي (صلى الله عليه وآله): " أقسمهم بالسوية "

(٩).

١ - كنز العمال: ١١ / ٦٠٤ ح ٣٢٩٢١ فضائله، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٣٩ ح ٩٥٣،
ومناقب

ابن المغازلي: ١٢٩ ح ١٧٠.

٢ - كفاية الطالب: ٢٥٦ باب ٦٢، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٣٨ ح ٩٥٢.

٣ - احياء علوم الدين: ٢ / ٣٥٩ كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة - بيان محاسن أخلاق النبي.

٤ - الكامل في التاريخ: ٢ / ٢٢٣ حوادث سنة ٢٣ ذكر الشورى، وشرح النهج: ١ / ١٩٤ الخطبة ٣
وتاريخ

الطبري: ٣ / ٢٩٧ حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى.

٥ - العقد الفريد: ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء - خلافة عمر - امر الشورى.

٦ - كفاية الطالب: ٢٤٥ باب ٦٢، ومناقب الخوارزمي: ١١١ ح ١٢٠٠ فصل ٩.

٧ - ذخائر العقبى: ٨٣ ذكر أنه أفضى الأمة، ومناقب الخوارزمي: ١١٠ ح ١١٨، ومنتخب الكنز: ٥ /
٣٤

وينابيع المودة: ١ / ٢٤٨، و ٣٧٩.

٨ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٥ ط. مصر.

٩ - حلية الأولياء: ١ / ٦٦ ط.، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٣ ط.، ومنتخب الكنز: ٥ / ٤٥، وارشاد القلوب:
/ ٢

٢٦٣ احتجاجه يوم الشورى.



(۱۵۶)

وعن علي (عليه السلام): " أحاج الناس يوم القيامة بتسع - إلى أن قال: والعدل في
الرعية والقسم
بالسوية " (١).
وعن ابن عباس: " رحم الله ابا الحسن كان والله علم الهدى.... واسمح من عدل
وسوى
" (٢).

-
- ١ - منتخب الكنز: ٥ / ٥٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٤٢ ح ٩٥٨.
٢ - المعجم الكبير: ١٠ / ٢٤٠ ح ١٠٥٨٩ مناقب عبد الله بن عباس، واخباره.

علي (عليه السلام) أشجع الصحابة
* الأصل الثالث:

علي اشجع الصحابة
فعن ابن عباس قال رسول الله لفاطمة (عليها السلام): " ان الله اطلع على اهل الدنيا
فاختار من
الخلائق أباك فبعثه رسولا نبيا، ثم اطلع ثانية فاختار من الخلائق عليا، فزوجك إياه
واتخذه
وصيا، فهو أشجع الناس قلبا " (١).
ونحوه عن الأعمش (٢).
وأخرج الحارث عن شداد بن الأوس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي ألب
أمتي وأشجعها " (٣).

وعن الشعبي: " كان علي أشجع الناس تقر العرب بذلك " (٤).
وعن سلمان الفارسي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة: " اما تعلمين يا بنية
ان من كرامة الله
إياك ان زوجك خير أمتي... وأشجعهم قلبا " (٥).
وعن أبي الطفيل: " ذاك امام الأمة وقائدها وأشجعها قلبا " (٦).
وعن المنصور عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: " فعلي اشجع الناس
قلبا " (٧).
وعن جابر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي بن أبي طالب اقدم أمتي سلما
وأشجعهم قلبا وهو
الامام والخليفة بعدي " (٨).
وقال عتبة بن أبي سفيان: " ان كان الأشتر شجاعا لكن عليا لا نظير له في شجاعته

-
- ١ - ينابيع المودة: ٢ / ٣٩٥ الباب ٦٠.
 - ٢ - مناقب الكوفي: ٢ / ٥٩٥ ح ١١٠٠.
 - ٣ - المطالب العالية: ٤ / ٨٥ ح ٤٠٣٠، وكنز العمال: ١١ / ٧٥٣ ح ٣٣٦٧٠.
 - ٤ - الاستيعاب: ٣ / ٣٦٣.
 - ٥ - كتاب سليم بن قيس: ٧٠ و ٩٣.
 - ٦ - مناقب الخوارزمي: ٣٣٣ ح ٣٥٥ فصل ١٩.
 - ٧ - مناقب الخوارزمي: ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩.
 - ٨ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥ -، وكنز الفوائد: ١٢١، ومناقب ابن المغازلي: ١٥١ ح ١٨٨.

وصولته وقوته " (١).
وعن ابن مسعود قال رسول الله: " علي أشدكم في الله [لله] غضبا وأشدكم نكاية في العدو " (٢).

وقال معاوية لعمره: " وانك لتعلم انه لم يبارزه رجل قط إلا قتله أو أسره " (٣).
وقال له أيضا: " أتأمرني بمبارزة أبي الحسن وأنت تعلم انه الشجاع المطرق أراك طمعت

في امارة الشام بعدي!... وجملة الامر ان كل شجاع في الدنيا اليه ينتهي " (٤).
وقال للتميمي: وأنى اتاه الجبن وما برز له رجل قط إلا صرعه (٥).
هذا مضافا إلى الرواية التي تشبه قوة أمير المؤمنين وبطشه بالأنبياء (عليهم السلام) (٦)
تقدم بعضها

مع المصادر في ذيل علي أفضل الصحابة.
وقال العلامة الحلي: وقد اجمع الناس كافة على أن عليا كان أشجع الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله)
(٧).

وقال الديلمي: لا خلاف بين المسلمين وغيرهم ان عليا كان أشجع الناس بعد رسول الله
(٨).

وقال الفضل روزهان: شجاعة أمير المؤمنين امر لا ينكره إلا من أنكر وجود الرمح والسماك في السماء، مقدم إذ الابطال تحجم لبث إذ الملاحم تهجم، وهما مما يسلمه
الجمهور (٩).

وقال أبو الفرج الأصبهاني: وان ذكرتم النجدة والبسالة والشجاعة، فمن مثل علي ابن

-
- ١ - مناقب الخوارزمي: ٢٣٥ فصل ١٦ قتال اهل الشام.
 - ٢ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ح ١٠٠٢، و ١٠٠٣.
 - ٣ - مروج الذهب: ٢ / ٣٨٦ ذكر أيام صفين.
 - ٤ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٠ - ٢١ القول في نسب أمير المؤمنين.
 - ٥ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٧٦ ح ١١٠٩.
 - ٦ - راجع مناقب الخوارزمي: ٨٣ ح ٧٠، و ٣١١ ح ٣٠٩ فصل ١٩، وشواهد التنزيل: ١ / ١٠٣، و ١٠٠.
 - ٧ - ١٣٧ ح ١٤٧، و ١١٧، و ١١٦، ومناقب ابن المغازلي: ٢١٢ ح ٢٥٦.
 - ٨ - نهج الحق: ٢٤٤.
 - ٩ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢١٥.
 - ٩ - نهج الحق الحاشية.

(100)

أبي طالب (عليه السلام) وقد وقع اتفاق أوليائه وأعدائه على أنه أشجع البشر (١).
وقال ابن قتيبة في المعارف: ما صار ع أحد قط إلا صرعه، شديد الوثب قوي الضرب
(٢)

وقال أبو جعفر الإسكافي في معرض الرد على الجاحظ: أترأه لم يسمع قوله الله تعالى:
* (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) * (٣)!
والمحبة من الله هي إرادة الثواب فكل من كان أشد ثبوتا في هذا الصف وأعظم قتالا
كان

أحب إلى الله، ومعنى الأفضل هو الأكثر ثوابا، فعلي (عليه السلام) إذا هو أحب
المسلمين إلى الله لأنه

أثبتهم قدما في الصف المرصوص لم يفرط باجماع الأمة، ولا بارزه قرن إلا قتله (٤).
وقال ابن أبي الحديد: واما الشجاعة فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم
من يأتي بعده، وهو الشجاع الذي ما فر قط، وفي الحديث: " كانت ضرباته وترا ".
وقال في موضع آخر: واما الجهاد في سبيل الله، فمعلوم عند صديقه وعدوه انه سيد
المجاهدين (٥).

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٥ / ٢٧٤ كتاب ٢٨ ذكر الجواب عما فخرت به بنو أمية.

٢ - المعارف: ٢١٠.

٣ - النساء: ٩٥.

٤ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٨١ خطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر.

٥ - شرح النهج: ١ / ٢٤.

علي (عليه السلام) أقضى الصحابة
*الأصل الرابع:

علي أقضى الصحابة والأمة

فعن جابر وانس وأبي سعيد جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أقضى أمتي
علي ابن أبي طالب
" (١).

وعن انس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أقضاكم علي " (٢).

وعن ابن عباس: " علي أقضى أمتي بكتاب الله " (٣).

وعن قتادة: " أعلمهم بالقضاء علي " (٤).

وعن أبي امامة: " اعلم أمتي بالسنة والقضاء علي بن أبي طالب " (٥).

وعن عبد الله بن أبي عقب: " انه أقضى هذه الأمة وابصر بحلالها وحرامها " (٦).

وقال المقداد: " لا أعلم ان رجلا أقضى بالعدل ولا أعلم منه " (٧).

وعن أبي محجن: " ان أعلمها بفصل القضاء علي " (٨).

وقال عمر بن الخطاب: " أعلمنا بالقضاء وأقرؤنا علي بن أبي طالب " (٩).

وعن ابن عمر وأبي سعيد وإبراهيم بن طلحة والشعبي وانس وقتادة وابن عباس جميعا

١ - التبيين في أنساب القرشيين: ١٠١، وكنز العمال: ١١ / ٦٤١ ح ٣٣١٢١، والمعجم الكبير: ١ / ٢٠١
باب من اسمه علي، وفتح الملك العلي: ٧٠، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٩ ح ٢٨، وذخائر
العقبى: ٨٣، وفتح الباري: ٩ / ٢٣٣ ط.، ومناقب الخوارزمي: ٨١ فصل ٧ ح ٦٦، وكشف الغمة: ١ /
١١٣.

٢ - الفصول المهمة: ٣٣ علوم أمير المؤمنين، وكفاية الطالب: ٢٢٦ باب ٥٩، وشرح النهج: ١١ / ١٨
الخطبة كلام ١٩٨، ونور الابصار: ١٦ مناقبه، والصواعق المحرقة: ١٨٩، والايضاح: ١٢٤، وارشاد
القلوب: ٢ / ٢١٢.

٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٩٧ ح ٦٠.

٤ - سنن سعيد بن منصور: ١ / ٢٨ ح ٤، وكنز العمال: ١٣ / ٢٥٤ ح ٣٦٧٥٣.

٥ - كفاية الطالب: ٣٣٢ باب ٩٤.

٦ - الفتوح: ١ / ٤٩٣ مسير عبد الله بن أبي عقب للخوارج.

٧ - الكامل في التاريخ: ٢ / ٢٢٣ حوادث سنة ٢٣ قصة الشورى، وتاريخ الطبري: ٣ / ٢٩٧ كذلك.

٨ - كنز العمال: ١١ / ٧٥٦ ح ٣٣٦٨١.

٩ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٥ ح ٢١.

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " وأقضاهم علي " (١).
وأخرج السلفي وغيره عن أبي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء عن عمر: " علي أقضانا " (٢).
وعن أبي سعيد وأبي ذر معا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: " أنت... أعلمهم بالقضية " (٣).
وبلفظ معاذ: " أبصرهم بالقضية " (٤).
وعن أبي إسحاق وعلقمة وابن مسعود قال: [كنا نتحدث ان] أقضى اهل المدينة علي بن أبي طالب ".
وفي لفظ: " علي اعلم اهل المدينة بالقضاء " (٥) - .
وعن ابن مسعود: " أقضى اهل المدينة علي " (٦).
علي (عليه السلام) أعبد وأزهد الصحابة
*الأصل الخامس:
علي أعبد وأزهد الصحابة

- ١ - المستدرک: ٣ / ٥٣٥ ذکر عبد الله بن عباس، وتاریخ دمشق: ٦٣ / ٨٠ ترجمة يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج، وکنز العمال: ١١ / ٦٣٥، و ٦٤٢ ح ٣٣١٢٢، و ٣٣٠٩٢ فضائل الخلفاء مجتمعة، والجامع الصغير: ١ / ٥٩، والاستيعاب: ١ / ٨ ط. مصر، والارشاد: ١ / ٣٣ فصل في فضله في العلم، ومناقب الخوارزمي: ٨٤ ح ٧٢ فصل ٧.
- ٢ - تاریخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٠ وينايع المودة: ١ / ٣٤٣ فصل ٣ ثناء الصحابة عليه، والصواعق: ١٩٥، وکنوز الحقائق: ٤٤٣، وكفاية الطالب: ٢٥٩ باب ٦٢، ومناقب الخوارزمي: ٩٢ ح ٨٢ فصل ٧، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨ ذکر من نفي بالمدينة، وترجمة علي من تاریخ دمشق: ٣ / ٣٦ - ٣٨ ح ١٠٦٣، وتاریخ الخلفاء للذهبي: ٦٣٨ - عهد الخلفاء، وأسمى المناقب: ٨٠ ح ٢٧، والمستدرک: ٣ / ٣٠٥ مناقب بن أبي كعب، وفتح الملك العلي: ٧٠ من البخاري، وجواهر المطالب: ١ / ٢٠٣ باب ٣٢.
- ٣ - کنز العمال: ١١ / ٦١٧ ح ٣٢١٩٥ فضائله، والحلية: ١ / ٦٦ ط.، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٣ احتجاجه يوم الشورى.
- ٤ - کنز العمال: ١١ / ٦١٧، ومناقب الخوارزمي: ١١٠ فصل ٩ ح ١١٨، وذخائر العقبى: ٨٣.
- ٥ - تاریخ الخلفاء للسيوطي: ١٧١ فصل في الأحاديث في فضله، ونور الابصار: ١٦٤ مناقبه، وينايع المودة: ١ / ٣٤٣، والمستدرک: ٣ / ١٣٥ مناقبه، وأسد الغابة: ٤ / ٢٢، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨، وترجمة علي من تاریخ دمشق: ٣ / ٤٤ ح ١٠٧٢، وتاریخ الاسلام ٣ / ٦٣٨ - عهده، وأسمى المناقب: ٨١ ح ٢٨، وفتح الملك العلي: ٧٢، ومناقب الخوارزمي: ٩٢، و ٨٧ فصل ٧.
- ٦ - نزل الأبرار للبدخشاني: ٥٠ الباب الأول.

فغن سلمان: قال رسول الله لفاطمة (عليهما السلام): " اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله إياك ان زوجك خير أمتي... وأزهدهم في الدنيا " (١).

وعن عمار قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها الزهد في الدنيا " (٢).

وعن سعد بن أبي وقاص في الرد على من شتم أمير المؤمنين (عليه السلام): " الم يكن أزهد الناس؟ " (٣).

وقال علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام): " من يقوى على عبادة علي (عليه السلام) وأنا لي بعبادة علي " (٤).

وقال قبيصة بن جابر: " ما رأيت في الدنيا ازهد من علي بن أبي طالب " (٥).

وعن ابن عيينة: " أزهدهم علي " (٦).

وقال عمر بن عبد العزيز: " ما علمنا ان أحد كان في هذه الأمة بعد النبي ازهد من علي بن أبي طالب " (٧).

قال ابن أبي الحديد: اما العبادة فكان اعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوما (٨).

وقال: اما الزهد في الدنيا فهو سيد الزهاد " (٩).

- ١ - كتاب سليم: ٧٠ و ٩٣.
- ٢ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٢٥٢ ح ١٢٦٩، والكمال في التاريخ: ٢ / ٤٣٤ حوادث سنة ٤٠ ذكر سيرته، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٤٥ عهد الخلفاء - علي، وكفاية الطالب: ١٩٢ باب ٤٦، ونهج الحق: ٢٤٥، وكشف اليقين: ١٠٥ ح ٩٨.
- ٣ - مستدرک الصحيحين: ٣ / ٤٩٩ ذكر مناقب أبي إسحاق سعد بن، وقاص.
- ٤ - كشف اليقين: ١٤١، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٢٥.
- ٥ - نهج الحق: ٢٤٥، وكشف اليقين: ١٠٧ ح ١٠١، ومناقب الخوارزمي: ١٢٢ ح ١٣٦ فصل ١٠.
- ٦ - احياء علوم الدين: ٤ / ٢٣٨، ومقتل علي لابن أبي الدنيا: ١٠٨ ح ٩٨ - ٩٩، ومناقب الكوفي: ١ / ٢٩١.
- ٧ - تذكرة الخواص: ١٠٥ الباب الخامس، ونهج الحق: ٢٤٥، وكشف اليقين: ١٠٦ ح ١٠٠، والمناقب للخوارزمي: ١١٧ ح ١٢٨ فصل ١٠.
- ٨ - شرح النهج: ١ / ٢٧، و ٢٦ القول في نسب الأمير، وينايع المودة: ١ / ١٧٧.
- ٩ - شرح النهج: ١ / ٢٧، و ٢٦ القول في نسب الأمير، وينايع المودة: ١ / ١٧٧.

وقال العلامة الحلي: ومن المعلوم عند كل أحد ان عليا (عليه السلام) كان اعبد أهل زمانه (١).
وقال: لا خلاف انه (عليه السلام) كان اعبد الناس ومنه تعلم الناس صلاة الليل (٢).
وقال: لا خلاف في أنه أزهد أهل زمانه (٣).
وفيه نزلت: * (تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود) * (٤).
هذا إضافة لما روي من كون زهده كزهة الأنبياء كما تقدم (٥).

-
- ١ - كشف اليقين: ١٤١.
 - ٢ - نهج الحق: ٢٤٧.
 - ٣ - نهج الحق: ٢٤٤.
 - ٤ - كشف اليقين: ١٤٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٨٢ ح ٨٨٨.
 - ٥ - مناقب الخوارزمي: ٨٣ ح ٧٠ فصل ٧، و ٣١١ ح ٣٠٩ فصل ١٩، ومناقب ابن المغازلي: ٢١٢ ح ٢٥٦ عن أنس.

علي (عليه السلام) أوفر ايماناً من الصحابة
* الأصل السادس:

علي أوفرهم ايماناً
فعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي أقدمكم
اسلاماً وأوفركم ايماناً "
(١).

وعن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا أبا الحسن لو
وضع ايمان الخلائق وأعمالهم
في كفة ميزان ووضع عملك ليوم واحد في الكفة الأخرى لرجح عملك على جميع ما
عمل
الخلائق " (٢).

وعن عبد الله بن ضبيعة البعدي عن أبيه عن جده عن عمر قال: هذا علي بن أبي طالب
اشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسمعته وهو يقول: " ان السماوات السبع
والأرضين السبع لو
وضعنا في كفة ثم وضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي بن أبي طالب (عليه
السلام) " (٣).

وعن ابن عمر: " لو أن السماوات والأرض موضوعتان في كفة وايمان علي في كفة
لرجح
ايمان علي " (٤).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الخندق: " برز الايمان كله على الشرك كله
" (٥).

وفي رواية أخرى: " لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل
من
عمل أمتي إلى يوم القيامة " (٦).

وعن جابر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي اقدم أمتي سلماً وأصحهم ديناً
وأكثرهم يقيناً " (٧).

١ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ح ١٠٠٢ و ١٠٠٣.

٢ - مائة منقبة: ١٠٦ المنقبة ٤٧ -، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٢ ح ٦٣٤ عن حذيفة مع تفاوت.

٣ - كفاية الطالب: ٢٥٨ باب ٦٢ -، والرياض النضرة: ٢ / ٢٢٦ ط. مصر الأولى -، ومناب
الخوازمي:

١٣١ ح ١٤٥ فصل ١٢.

٤ - كنز العمال: ٦ / ١٥٦ ط. دكن ١٣١٢ -، و ١١ / ٦١٧ ح ٣٢٩٩٣ ط. بيروت كتاب الفضائل
فضائل علي.

- ٥ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٦١، و ٢٨٥ خطبة ٢٣٨ القول في اسلام أبو بكر، وعلي.
- ٦ - مناقب الخوارزمي: ١٠٧ ح ١١٢ فصل ٩، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٣ ح ٣٣٠٣٥ كتاب الفضائل فضائل علي.
- ٧ - كنز الفوائد: ١٢١.

وعن الأعمش: " علي أحسن الناس خلقا " (١).
واحتج الأمير ثاني يوم السقيفة بقوله: " وأنا أذربكم لسانا وأثبتكم جنانا " (٢).
وأخرج أبو نعيم: " لا تسبوا عليا فإنه كان فانيا في ذات الله، لا تشكوا في عليا فإنه
الأخشن في دين الله " (٣).
وفي رواية: " علي أطهرهم قلبا " (٤).

-
- ١ - مناقب ابن المغازلي: ١٥١ ح ١٨٨.
 - ٢ - الاحتجاج: ١ / ٧٤ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاة النبي.
 - ٣ - ينابيع المودة: ١ / ١٨١ ط. اسلامبول، و ٢١٥ ط. النجف.
 - ٤ - مناقب الكوفي: ١ / ٤١٨.

علي (عليه السلام) أسيس الصحابة
*الأصل الثامن:

علي أسيس وعبقرى الصحابة

روي عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا عبد الرحمن ان الله أنزل علي كتابا مبينا وأمرني ان أبين للناس ما نزل إليهم ما خلا علي بن أبي طالب، فإنه يستغني عن البيان ان الله

تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي " (١).

وقال (عليه السلام) عن نفسه في أيام التحكيم: " وقد زعمت قريش ان ابن أبي طالب شجاع ولكن

لا علم له بالحروب، تربت أيديهم! وهل فيهم أشد مراسا لها مني؟

لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد أربيت على نيف وستين ولكن لا رأي لمن

لا يطاع " (٢).

وقال (عليه السلام) عندما أكره على بيعة أبي بكر: " وانا... أعرفكم بالكتاب والسنة وأفقهكم في

الدين وأعلمكم بعواقب الأمور... " (٣).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: " يا علي أنت عبقرتهم " (٤).

وأخرج البغدادي: " يا علي أنك عبقرتهم " (٥)

وأخرج الحارث عن شداد بن الأوس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي ألب أمتي وأشجعها "

(٦).

وعن المقداد: " لا يوجد اعرف بالحق من علي " (٧).

وفي رواية: " علي أبها الصحابة " (٨).

١ - مائة منقبة: ١٢٧ المنقبة ٦٧.

٢ - مروج الذهب: ٢ / ٤٠٣ ذيل ذكر الحكيم.

٣ - الاحتجاج: ١ / ٧٣ - ٧٤ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاة الرسول.

٤ - كنز العمال: ١١ / ٦٢٧ ح ٣٣٠٥٨ فضائل علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٢٩ ح ١٨٤.

٥ - تاريخ بغداد: ٨ / ٤٣٦.

٦ - المطالب العلية: ٤ / ٨٥ ح ٤٠٣٠، وكنز العمال: ١١ / ٧٥٣ ح ٣٣٦٧٠.

٧ - القعد الفريد: ٤ / ٢٦٤ كتاب الخلفاء خلافة عمر - امر الشورى -.

٨ - كشف الخفاء: ١ / ٣٢.



(۱۶۳)

* قال ابن أبي الحديد: وأما الرأي والتدبير فكان من أسد الناس رأيا وأصحهم تدبيراً
(١).

وقال: وأما السياسة فإنه كان شديد السياسة خشناً في ذات الله (٢).
وقال في موضع ثالث: واعلم أن قوماً ممن لم يعرف حقيقة فضل أمير المؤمنين (عليه
السلام)

زعموا أن عمر كان أسوس منه، وإن كان هو أعلم من عمر - ثم أخذ بطرح الأدلة في
بحث

مفصل فليراجع (٣).

-
- ١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٨، وينايع المودة: ١ / ١٧٧.
 - ٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٨.
 - ٣ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٠ / ٢١٢ كلام ١٣٩ سياسة علي.

علي (عليه السلام) أفقه الصحابة
*الأصل التاسع:

علي أفقه وأفرض الصحابة

قال عطاء: " علي أفقه الصحابة " (١).

وقال المقداد: " وا عجا لقريش ودفعم هذا الامر على اهل بيت نبيهم وفيهم أول

المؤمنين وابن عم رسول الله اعلم الناس وأفقههم في دين الله " (٢).

وقال هاشم بن عتبة: " [علي] أفقه خلق الله في دين الله " (٣).

وروي عن رسول الله قوله: انا مدينة الفقه وعلي بابها " (٤).

وعن عائشة من طرق متعددة عندما قيل إن عليا افتي بصوم عاشوراء: " اما انه اعلم [من

بقي] الناس بالسنة ". أخرجه أبو عمر (٥).

وعن أبي امامة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي

علي ابن أبي

طالب " (٦).

واستشهد أمير المؤمنين عليهم بقوله: " هل فيكم أحد اعلم بناسخ القرآن ومنسوخه

والسنة مني؟ "

فقالوا: لا (٧).

وعن عبد الله بن عقب: " انه أبصر بحلالها وحرامها " (٨).

١ - مقتل علي لابن أبي الدنيا: ١٠٧.

٢ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٦٣ أيام عثمان.

٣ - الكامل في التاريخ: ٢ / ٣٨٤ حوادث سنة ٢٧، والفتوح: ١ / ٣٤٩، وقعة صفين.

٤ - تذكرة الخواص: ٥٢ الباب الثاني.

٥ - الاستيعاب: ٣ / ٤٠ ترجمته، وذخائر العقبى: ٧٨، وينايع المودة: ١ / ٣٤٣ و ٢٤٨، وفتح الملك

العلي: ٧٣، تاريخ الخلفاء: ١٧١، والصواعق: ١٩٦، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٢٤ ح ٨٦ ترجمته و ١ /

٣٢٠ ح ٨٦، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٨ ذكر علي، والرياض النضرة: ٣ / ١٦٠، ومناقب الخوارزمي: ٩١

ح ٨٤ فصل ٧.

٦ - كفاية الطالب: ٣٣٢ باب ٩٤.

٧ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٩ احتجاجه يوم الشورى.

٨ - الفتوح: ١ / ٤٩٢ مسير ابن عقب للخوارج.

وقال ابن عباس: " ليس على وجه الأرض أعلم بالفرائض من علي بن أبي طالب " (١).
وقال المغيرة: " ليس أحد منهم أقوى قولاً في الفرائض من علي (عليه السلام) " (٢).
وقال ابن مسعود: " افرض [اعلم] اهل المدينة وأقضاها علي " (٣).
وفي لفظ: " ان اعلم اهل المدينة بالفرائض علي " (٤).
وعن ابن عباس: إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها (٥).
وقال عمر له: " أنت خيرهم فتوى " (٦).
حتى صار فقه أمير المؤمنين مقياساً كما قال يحيى بن أكثم للمأمون: " ان خضنا في
الطب فأنت جالينوس في معرفته... أو في الفقه فأنت علي بن أبي طالب في علمه " (٧).
وتقدم كلام ابن أبي الحديد في بيان أعلمية أمير المؤمنين (عليه السلام): ومن العلوم
علم الفقه
وهو عليه السلام أصله وأساسه، وكل فقه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من
فقهه،
واما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فآخذوا عن أبي حنيفة.
واما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا إلى أبي حنيفة.
واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه أيضا إلى أبي حنيفة وأبو حنيفة قرأ
على جعفر بن محمد [الصادق] وقرأ جعفر على أبيه وينتهي الامر إلى علي (عليه
السلام).
واما مالك بن انس فقرأ على ربيعة الرأي وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد
الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على علي بن أبي طالب.
وإن شئت فرددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء
الأربع.

-
- ١ - تذكرة الخواص: ١١٦ باب ٦ المختار من كلامه ١١٠.
 - ٢ - فتح الملك العلي: ٧٩، والاستيعاب: ٢ / ٤٦٢، والرياض النضرة: ٢ / ١٩٤ ط. مصر.
 - ٣ - ينابيع المودة: ١ / ٣٤٣ ثناء الصحابة، وتاريخ الخلفاء: ١٧١ فضل الأمير، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٤ ح ٢٠، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٤٧ ح ١٠٧٦.
 - ٤ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١٣ / ١٦٦ ح ٣٦٥٠٦، وفتح الملك ٧٢.
 - ٥ - كنز العمال: ١٣ / ١٦٦ ح ٥٠٦، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣٨ عهد الخلفاء - علي -، والطبقات الكبرى: ٢ /
 - ٢٥٨ ذكر من كان يفتي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٥٩.
 - ٦ - الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٨، وأنساب الأشراف: ١٧٨ ح ٢٠٤.
 - ٧ - المحاسن والمساوي: ٤٣٨ محاسن المخاطبات.

وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر.
وأيضاً فإن فقهاء الصحابة كانوا: عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما أخذ
من
علي (عليه السلام)، وأما ابن عباس فظاهر وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في
كثير من
المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة (١)، وقوله غير مرة: "لولا علي
لهلك
عمر" وقوله: "لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن" وقوله: "لا يفتين أحد في
المسجد
وعلي حاضر".
فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه (٢).

- ١ - كما تقدم.
٢ - شرح النهج: ١ / ١٨ القول في نسب الأمير.

علي (عليه السلام) أفصح الصحابة
*الأصل العاشر:

علي أفصح الصحابة

فعن ابن عباس: " رحم الله ابا الحسن كان والله... أخطب اهل الدنيا " (١).
وقال معاوية لمحفن: " ويحك! كيف يكون أعيا الناس! فوالله ما سن الفصاحة لقريش
غيره " (٢).

وقال للتميمي: " انا كنا نتحدث انه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح
من علي " (٣).

ووصفه ضرار امام معاوية قائلاً: " كان خير من آمن واتقى... وأفصح من تنفس وقرا " (٤).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعبد الرحمن بن عوف: " يا عبد الرحمن ان الله
أنزل علي كتابا مبينا
وأمرني ان أبين للناس ما نزل إليهم، ما خلا علي بن أبي طالب فان يستغني عن البيان،
إن الله

تعالى جعل فصاحته كفصاحتي " (٥).

وقال ابن عباس في محضر معاوية: " رضي الله عن أبي الحسن كان والله علم الهدى
وكهف التقى خير من آمن واتقى وأفضل من تقمص وارtedy وأفصح من تنفس وقرا " (٦).

واحتج (عليه السلام) على القوم لما أكره على البيعة: " وانا أذربكم لسانا وأثبتكم جنانا
" (٧).

وقال ابن أبي الحديد: واما الفصاحة فهو (عليه السلام) امام الفصحاء وسيد البلغاء،
وفي كلامه قيل:

دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.

١ - المعجم الكبير: ١٠ / ٢٣٩ ح ١٠٥٨٩ مناقب ابن عباس، واخباره.

٢ - شرح النهج: ١ / ٢٤ نسب الأمير، وينايع المودة: ١ / ١٧٦.

٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٧٦ ح ١١٠٩.

٤ - مروج الذهب: ٣ / ٥١ ذكر الصحابة، ومدحهم علي، وعباس) -.

٥ - مائة منقبة: ١٢٧ المنقبة ٦٧.

٦ - مروج الذهب: ٣ / ٥١ - ٥٢ ذكر الصحابة، وفضلهم.

٧ - الاحتجاج: ١ / ٧٤ ذر طرف مما جرى بعد، وفاة - الرسول -.

علي (عليه السلام) أكرم الصحابة
* الأصل الحادي عشر:

علي أكرم وأسخرى الصحابة

من ذلك ما روي عن أبي إسحاق السبعي قال: سألت أكثر من أربعين رجلا من أصحاب

رسول الله (صلى الله عليه وآله) من كان أكرم الناس على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا: "الزبير وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)". أخرجه الفضائلي (١).

وذكره القندوزي عنه ولكن فيه: "علي ثم الزبير" (٢).

وعن سلمان قال رسول الله لفاطمة (عليهما السلام): "أما تعلمين يا بنية إن من كرامة الله إياك إن

زوجك خير أمتي... وأكرمهم نفسا وأجودهم كفا" (٣).

ومن ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حق علي (عليه السلام): "هذا البحر الزاخر هذا

الشمس الطالعة، أسخرى من الفرات كفا، وأوسع من الدنيا قلبا فمن أبغضه فعليه لعنة الله

(٤).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي بن أبي طالب أقدم أمتي

سلما وأسمحهم كفا" (٥).

ونحوه عن الأعمش عن رسول الله (٦).

وقال الشعبي: "كان أسخرى الناس" (٧).

قال العلامة الحلي: لا خلاف في أنه (عليه السلام) كان أسخرى الناس جاد بنفسه فانزل الله في حقه

* (ومن الناس من يشري نفسه) * (٨).

١ - ذخائر العقبى: ١٠٤ - ١٠٣.

٢ - ينابيع المودة: ١ / ٢٥٨ باب ٥٦ ذكر كشفه، وكراماته.

٣ - كتاب سليم: ٧٠، و ٩٣.

٤ - مائة منقبة: ٥٧ المنقبة ١٢ -، وكنز الفوائد: ٦٣ ذكر بدع آخر الزمان.

٥ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥ -، وكنز الفوائد: ١٢١ فصل في بيان الأمير أول من سبق إلى الإسلام.

٦ - مناقب الكوفي: ٢ / ٥٩٥ ح ١١٠٠.

٧ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٢ القول في نسب أمير المؤمنين.

٨ - نهج الحق: ٢٤٥.



(169)

علي (عليه السلام) أحلم الصحابة
*الأصل الثاني عشر:

علي أحلم وأسمح الصحابة

من ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة في حديث تزويجها: " ان الله امرني فأنكحتك.. أعظمهم حلما "

روي عن كل من معقل بن يسار (١) وانس (٢) وأبي إسحاق (٣) والمنصور عن ابائه (٤) وأم

سلمة (٥) وجعفر بن محمد الصادق وأسماء وأبي أيوب (٦).

وفي لفظ عن الحارث عن علي وعائشة وبريدة: " لقد أنكحتك.. أفضلهم حلما " (٧).
وعن أبي سعيد: " أكثرهم حلما " (٨).

وعن جابر: " أكملهم حلما " (٩).

وعن ابن عباس والمنصور والأعمش: " فهو اشجع الناس قلبا واحلم الناس حلما " (١٠).

وعن بريدة ومعقل: " وأحلمهم حلما " (١١).

١ - شرح النهج: ١٣ / ٢٢٧ خطبة ٢٣٨، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣١، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٥٣ ح ٢٩٧.

٢ - شواهد التنزيل: ١ / ١٠٨ ح ١٢٢.

٣ - المعجم الكبير: ١ / ٩٤ ترجمته - صفته -، وكنز العمال: ١١ / ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٧ فضائله.

٤ - ارشاد القلوب: ٢ / ٤٣٠.

٥ - مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ ح ٣٦٤ فصل ٢٠.

٦ - كفاية الطالب: ٣٠٣ باب ٨١، وفتح الملك العلي: ٦٧، ومناقب الخوارزمي: ١١٢ ح ١٢٢، وكشف اليقين: ١٤٠ ح ١٣١.

٧ - أسد الغابة: ٥ / ٥٢٠ ترجمة، وفاطمة، والذرية الطاهرة: ٩١ ح ٨٣، وفتح الملك العلي: ٦٧، وكنز

العمال: ١٣ / ١١٤ ح ٣٦٣٧٠، و ١٣٥ ح ٣٦٤٢٣، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٦٤ ح ٣٠٦
ومناقب الخوارزمي: ١٠٦ ح ١١١ فصل ٩، ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٨.

٨ - البيان: ١١٧ الباب التاسع.

٩ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة ٢٥، وكنز الفوائد: ١٢١.

١٠ - ينابيع المودة: ٢ / ٣٩٥ باب ٦٠، ومناقب الخوارزمي: ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩، ومناقب ابن المغازلي:

١٥١ ح ١٨٨.

١١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٢٦٢ ح ٣٠٥، والمعجم الكبير: ٢٠ / ٢٣٠ ترجمة معقل ما روى نافع

عنه.

(17)

وعن عبد الله بن مسعود: " علي أرجحكم حلما " (١).
هذا إضافة إلى الروايات التي تشبه حلمه بحلم الأنبياء (٢).
وما يأتي من أهل البيت أحلم الناس كبارا (٣).
قال ابن أبي الحديد: وأما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن ذنب وأصفحهم عن
مسئ فقد صفح عن مروان وابن الزبير وعائشة وكثيرون (٤).
وقال العلامة الحلي: لا خلاف في أن عليا كان أحلم الناس (٥).
وقال الديلمي: فكان (عليه السلام) أكثر الناس حلما لم يقابل مسيئا بإسائه (٦).
* هذه جملة الخصال التي يتقدم من اتصف بها بالفضل على غيره، وقد علمت بما لا
ريب فيه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بلغ علاها.
ومن ذلك يتضح فضل أمير المؤمنين على الخلفاء الثلاثة، وسوف يأتي فضله على
الأنبياء والأوصياء فضلا عن الخلفاء (٧).
مسك الختام
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لو أن الأشجار [الغياض] أقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس

-
- ١ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ ح ١٠٠٢، و ١٠٠٣.
 - ٢ - انساب الأشراف: ٢ / ١٠٦ ح ١٤٧، وتقدم بعض المصادر.
 - ٣ - راجع إضافة لما تقدم: ينابيع المودة: ١ / ٢٢، و ٢٥، ومنتخب الكنز: ٦ / ٣٤، وكنز العمال: ١٣ / ١٣٠.
 - ح ٣٦٤١٣، و ١٤ / ٥٩٢ ح ٣٩٦٧٩، ومناقب الكوفي: ٢ / ١٠٧ ح ٥٩٥، ونهج الحق: ٢٥٧.
 - ٤ - شرح النهج: ١ / ٢٢ الخطبة الأولى.
 - ٥ - كشف اليقين: ١٣٨.
 - ٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٢٠.
 - ٧ - سوف يأتي فضل الأمير علي الأنبياء، ومن روايات متعددة، ويكفي التأمل بالحديث المشهور الذي يفضله علي حزيل النبي [راجع فخر الرازي مرود آية السابقون السابقون، والدر المنثور: ٦ / ١٥٤] وعلى حد قول سبط ابن الجوزي: فدل على فضل علي على أنبياء بني إسرائيل [تذكرة الخواص: ٥٥ باب حديث رد الشمس].

كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب " (عليه السلام) (١).
هل أبصرت عينك في المحراب كأبي تراب من فتى محراب
لله در أبي تراب انه أسد الحروب وزينة المحراب
ألا هل من فتى كأبي تراب واني مثله فوق التراب
إذا ما مقلتي رمدت فكحلي تراب مس نعل أبي تراب (٢).

١ - مناقب الخوارزمي: ٣٢ ح ١، وينايع المودة: ١ / ٤٣، وكفاية الطالب: ٢٥١ باب ٦٢، وتذكرة
الخواص

: ٢٣ باب ٢، وكنز الفوائد: ١٢٩، وروضة الواعظين: ١٢٧ مجلس في ذكر فضائله، وارشاد القلوب: ٢ /
٢٠٩ باب فضائله، والطرائف: ١ / ١٣٩، ومائة منقبة: ١٦٢ منقبة: ٩٩، ومناقب الخوارزمي: ٣٢٨
ح ٣٤١ فصل ١٩.

٢ - مناقب الخوارزمي: ٣٩٧ و ٣٩٩.

قبح تقديم المفضول
قبح تقدم المفضول على الفاضل
اعلم وفقنا الله وإياك ان تقدم المفضول أو الجاهل على الفاضل أو العالم من الأمور التي
يحكم العقل والعقلاء بقبحها، بل الوجدان قاض بذلك، غير أن ذهاب البعض إلى
جوازه أو

حسنه يستدعي بسط الأدلة للبرهنة عليه.
وسوف نتعرض أولا لأقوالهم وأدلتهم والتي تنبئ ان ذهابهم إلى ذلك كان اما لأغراض
شخصية واما لتبريرات - من رؤوس مذاهبهم - على صحة تقدم الخليفة الأول أو

الثاني

والثالث.

ثم نورد أدلة حسن ووجوب تقدم الفاضل.

أقوال المخالفين وأدلتهم

قال الامام النسفي: ولا يشترط [في الامام] ان يكون معصوما، ولا ان يكون أفضل اهل
زمانه.

وقال العلامة التفتازاني شارحا: لان المساوي في الفضيلة بل المفضول الأقل علما
وعملا، ربما كان اعرف بمصالح الإمامة ومفاسدها، واقدر على القيام بمواجبها،
خصوصا

إذا كان نصب المفضول أدفع للشر وأبعد عن إثارة الفتنة، ولهذا جعل عمر الإمامة
شورى

بين ستة مع القطع بأن بعضهم أفضل من البعض (١).

وقال في شرح المقاصد: ولا يشترط ان يكون الامام هاشميا ولا معصوما ولا أفضل من
يولى عليهم.

وقال: إذا مات الامام تصدى للإمامة من يستجمع شرائطها من غير بيعة واستخلاف
وقهر

الناس بشوكة، انعقدت له الخلافة، وكذا إذا كان فاسقا أو جاهلا أو جائرا (٢).

وقال الباقلاني: يجب ان يكون [الامام] على أوصاف:

منها ان يكون من العلم بمنزلة من يصلح ان يكون قاضيا من قضاة المسلمين.

١ - شرح العقائد النسفية: ١٠٠ ط. مصر سنة ١٤٠٨.

٢ - شرح المقاصد: ٢ / ٧١، و ٢٧٢.

ومنها ان يكون من أمثلهم في العلم وسائر هذه الأبواب التي يمكن التفاضل فيها، إلا أن يمنع عارض من إقامة الأفضل فيسوغ نصب المفضول.
وليس من صفاته ان يكون معصوما ولا عالما بالغيب ولا أفرس الأمة وأشجعهم ولا ان يكون من بني هاشم فقط دون غيرهم من قبائل قريش وليس مما يوجب خلع الامام حدوث فضل في غيره ويصير به أفضل منه وان كان لو حصل مفضولا عند ابتداء العقد لوجب العدول عنه إلى الفاضل (١).

وقال ابن الجوزي: قال الفقهاء: لا تجوز ولاية المفضول على الفاضل إلا أن يكون هناك

مانع من خوف فتنة أو يكون الفاضل غير عالم بالسياسة (٢).
وقيل الإمامة جائزة في الفاضل والمفضول معا إذا كان في الفاضل علة تمنع (٣).
هذه جملة أقوالهم، ونحن في مقام الرد على هذا الكلام واثبات هذه القضية نورد تمهيدا وبيانين:

١ - التمهيد: ١٨١ - ١٨٦ باب الكلام في صفة الامام.

٢ - الرد على المتعصب العنيد: ٦٩.

٣ - فرق الشيعة: ٨.

* اما التمهيد:
 في بيان الأفضلية ومعناها
 * قال الراغب الأصفهاني: الفضل الزيادة عن الاقتصار، والفضل إذا استعمل لزيادة أحد
 الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب:
 فضل من حيث الجنس، وفضل من حيث النوع، وفضل من حيث الذات:
 فالأولان جوهريان.
 والفضل الثالث قد يكون عرضيا فيوجد السبيل على اكتسابه، ومن هذا النوع التفضيل
 المذكور في قوله [تعالى]: * (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) * (١).
 * (لتبتغوا فضلا من ربكم) * (٢).
 يعني المال وما يكتسب وقوله: * (ما فضل الله به بعضكم على بعض) * (٣).
 فإنه يعني بما خص به الرجل من الفضيلة الذاتية له والفضل الذي أعطيه من الممكنة
 والمال والجاه والقوة وقال: * (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) * (٤).
 * (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) * (٥). (٦).
 * وقال الزمخشري: قوله: * (ويؤت كل ذي فضل فضله) * (٧).
 اي كل شئ قدم بنية أو لسان أو جارحة أعطاه الله فضل ذلك.
 * وقال المفسر: اي يعطي في الآخرة كل ذي فضل فضله في العمل وزيادة فيه جزاء
 فضله لا يبخس، أو فضله في الثواب والدرجات.

-
- ١ - النحل: ٧١.
 ٢ - الاسراء: ١٢.
 ٣ - النساء: ٣٢.
 ٤ - الاسراء: ٥٥.
 ٥ - النساء: ٩٥.
 ٦ - مفردات الراغب: ٣٩٥ - ٣٩٦ مادة فضل - .
 ٧ - هود: ٣.

وقيل: أي من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الدنيا بالمنزلة وفي الآخرة بالثواب (١).

* وقال السيد المرتضى وابن أبي الحديد: الأفضل من كان أكثر ثوابا من غيره والأجمع لمزايا الفضل والخلال الحميدة (٢).

وقيل التفاضل بالأعمال الصالحة (٣).

* وقال الإمام أبو زرعة: ان المحبة قد تكون لأمر ديني وقد تكون لأمر دنيوي، فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية، فمن كان أفضل كانت محبتنا الدينية له أكثر (٤).

* وقال المحقق ابن القيم في بدائع الفوائد: ان أريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه الا بالنص لأنه بحسب تفاضل أعمال القلوب لا بمجرد أعمال الجوارح (٥).

* وقال العز بن عبد السلام: الجواهر والأجسام كلها متساوية من جهة ذواتها، وانما يفضل بعضها على بعض بصفات وأعراضها وانتسابها إلى الأوصاف الشريفة في التفاضل

النفيسة (٦).

* وفصل كلام ابن عبد السلام تلميذه القرني في كتابه أنوار الفروق (٧): فأوصل الصفات والأعراض التي يتفاضل على أساسها إلى عشرين قاعدة، وهذا ملخصها.

- القاعدة الأولى: تفضيل المعلوم على غيره بذاته دون سبب يعرض له يوجب التفضيل له على غيره، كذات الله وصفاته، والعلم فإنه حسن لذاته.

- القاعدة الثانية: التفضيل بالصفات الحقيقية كتفضيل العالم على الجاهل.

١ - مجمع البحرين: ٥ / ٤٤٢ مادة فضل من كتاب اللام -.

٢ - شرح النهج للمعتزلي: ١ / ٩، و ١٣ / ٢٨١ اسلام أبي بكر وعلي، ورسائل السيد المرتضى: ١ / ٣٠١

مسألة ٥٨، الصواعق: ٣٢١.

٣ - يوسف: ٧٦.

٤ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٥٦ فصل في ذكر الصحابة الكرام - التنبيه الرابع.

٥ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٧٤ فصل في ذكر الصحابة الكرام - خديجة وعائشة.

٦ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٤١٠ فصل في المفاضلة بين البشر والملائكة - التنبيه الخامس.

٧ - أنوار الفروق: ٢ / ٢٣٤.

- القاعدة الثالثة: التفضيل بطاعة الله تعالى، كتفضيل المؤمن على الكافر، وكتفضيل الأولياء بينهم بكثرة الطاعة، فمن كان أكثر تقرباً إلى الله تعالى كانت رتبته في الولاية أعظم.
- القاعدة الرابعة: التفضيل بكثرة الثواب الواقع في العمل كالايمان أفضل من جميع الاعمال، وكصلاة الجماعة أفضل من الفرد.
- القاعدة الخامسة: التفضيل لشرف الموصوف، كصفات الله تعالى، وصفات الرسول (صلى الله عليه وسلم).
- القاعدة السادسة: التفضيل بشرف الصدور، كشرف ألقاب القرآن على غيرها من الألقاب لكون الرب هو المتولي لرصفه ونظامه.
- القاعدة السابعة: التفضيل بشرف المدلول، كتفضيل الآيات المتعلقة بالله على المتعلقة بأبي لهب.
- القاعدة الثامنة: التفضيل بشرف الدلالة، كشرف الحروف الدالة على الأوصاف الدالة على كلام الله تعالى.
- القاعدة التاسعة: التفضيل بشرف التعلق، كتفضيل العلم على الحياة فان الحياة لا تتعلق بشيء.
- القاعدة العاشرة: التفضيل بشرف المتعلق، كتفضيل العلم المتعلق بذات الله على غيره من العلوم.
- القاعدة الحادية عشر: التفضيل بكثرة التعلق، كتفضيل علم الله على قدرته.
- القاعدة الثانية عشر: التفضيل بالمجاورة، كتفضيل جلد المصحف على غيره.
- القاعدة الثالثة عشر: التفضيل بالحلول، كتفضيل قبره (صلى الله عليه وسلم) على جميع بقاع الأرض.
- القاعدة الرابعة عشر: التفضيل بسبب الإضافة، كقوله تعالى: * (أولئك حزب الله).
- القاعدة الخامسة عشر: التفضيل بالأنساب والأسباب، كتفضيل ذريته على جميع الذراري بسبب نسبهم المتصل برسول الله (صلى الله عليه وسلم).
- القاعدة السادسة عشر: التفضيل بالثمرة والجدوى، كتفضيل العالم على العابد.
- القاعدة السابعة عشر: التفضيل بأكثرية الثمرة، كثمرة علم الفقه على غيره.
- القاعدة الثامنة عشر: التفضيل بالتأثير، كقدرة الله تعالى على العلم والكلام.
- القاعدة التاسعة عشر: التفضيل بوجود البنية والتركيب، كتفضيل الملائكة على الجنان.

- القاعدة العشرون: التفضيل باختيار الله تعالى لمن يشاء على من يشاء، ولما يشاء على ما يشاء، فيفضل أحد المتساويين على الآخر من كل وجه، كتفضيل شاة الزكاة على التطوع (١).

* أقول: لا بد من التعليق والتوضيح لبعض مطالبه:
* أولاً: في ما ذكره من الأمثلة تساهل واضح، ولا تشاح في ذلك.
* ثانياً: ان بعض هذه القواعد خارج عن بحثنا ذكرته لاتمام الفائدة (٢).
* ثالثاً: ان بعض هذه القواعد صحيحة إذا كانت للتفاضل بين صفات الذوات المتحدة، أما إذا كان التفاضل بين صفات الذوات غير المتحدة، أو بين نفس الذوات المتحدة، فإنه لا

يرجع إلى محصل.

ومثال الأول: التفاضل بين عامة البشر الذين لا يمتلكون ذواة ملكوتية خاصة من الله عز وجل، والذي منه التفاضل بين الصحابة على مبنى أكثر العامة، الذين لا يعتقدون بوجود العصمة المطلقة لأهل البيت (عليهم السلام)، بل قد يقال - على مبنى القوم - بشمول التفاضل للأنبياء

(عليهم السلام) اما لأفعالهم قبل البعثة أو في غير التبليغ بل حتى في التبليغ، إذ النبي الذي يسهى في

صلاته لا يفضل من ناحية الصفات على الشخص العادي الذي لا يسهى، وكذا النبي الذي

يرتكب المكروه قبل البعثة لا يفضل على غير مرتكبه، وهذا مدلل على بطلان قولهم في العصمة والتفاضل معاً، وسوف يأتي تفصيل ذلك.

ومثال الثاني: التفاضل بين الصحابة وعامة بني البشر وبين المعصومين كالملائكة والأنبياء وأهل البيت (عليهم السلام).

ومثال الثالث: التفاضل بين نفس المعصومين أنفسهم، كالتفاضل بين الملائكة والأئمة من أهل البيت والأنبياء (عليهم السلام).

وما نحن بصدد الكلام عنه هو التفاضل بين الصحابة وبين أهل البيت (عليهم السلام). وعليه فعلى مبنا لا وجه للتفاضل بينهم، إذ ذوات أهل البيت المتصفة بالعصمة من الله المنان، مختلفة عن ذوات الصحابة غير المتصفة بذلك، فلا معنى للبحث في التفاضل في

٢ - ولعله لا تخرج الا القاعدة التاسعة بعد اعمال النظر كما يأتي.

(١٧٩)

الصفات.
وقد تقدم ما يدل على ذلك في بحث آية التطهير الدالة على عصمتهم، وأنها من الله منذ

الأزل وإن شئت فعبر تكويننا بإرادته التكوينية، ويأتي تفصيله في كتاب العصمة. ولكن على مبنى القوم لا بد من هذا البحث، ونغض الطرف عن اختلاف الذوات. أما التفاضل بين أهل البيت والأنبياء (عليهم السلام) فيأتي في الكتاب التاسع. * رابعاً: اننا إذا رجعنا إلى بعض الآيات القرآنية وجدناها تفضل على أساس الصفات الحميدة التي يكتسبها الشخص قال تعالى: * (نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم) * (١).

* (هل يستوي من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) * (٢).
* (هل يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد) * (٣).

* (فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة) * (٤).
* (لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) * (٥).
* (يرفع الله الذين آمنوا واتوا العلم درجات) * (٦).
فمن يتصف بالعدل والانفاق والعلم والشجاعة، أفضل ممن لا يتصف بذلك، والناس في ذلك درجات عند ربهم.

والآيات والروايات صريحة في ذلك، ويكفي قصة آدم والملائكة وكيف ان آدم فضل على الملائكة بالعلم الذي أعطاه الله إياه بقوله: * (وعلم آدم الأسماء) * (٧).
والتفضيل - كما بات واضحاً - يشمل الثواب في الآخرة وزيادة الأجر، وكذلك يشمل

المنزلة والرفعة في الحياة الدنيا وعدم الاستواء.

١ - يوسف: ٧٦.

٢ - النحل: ٧٦.

٣ - الحديد: ١٠.

٤ - النساء: ٩٥.

٥ - الزمر: ٩.

٦ - مجادلة: ١١.

٧ - البقرة: ٢٨.

- وإن شئت قلت: إن الانسان إذا تصف بالشجاعة والعلم والزهد... فإنه يصح ان يقال عنه: فلان شجاع أو عالم، فإذا كان علمه أو شجاعته أكثر من غيره فإنه

نقول: فلان أشجع وأعلم، فإذا قيل ذلك صح ان يقال: ان فلان أفضل من غيره في الشجاعة والعلم ونحوهما.

وعليه: وبما أن اتصاف الانسان بالشجاعة والعلم والزهد ونحوهم سوف يستتبع عملاً خارجياً يجسده صاحبه، فإن ذلك بنفسه يستلزم زيادة الثواب والأجر عند الله تعالى. فمثلاً إذا كان فلان اشجع اهل زمانه، فإنه سوف ينصر دين الله بهذه الشجاعة، وسوف يبلي بلاء حسناً في سبيل الله، ويدافع عن الاسلام أكثر من غيره، وهذا معنى زيادة الثواب لعمله.

وأوضح منه من كان أعبد اهل زمانه، فإن أجره وثوابه مضاعف عن دونه من العبادة للأعمال التي يقوم بها، ولصدق نيته الخالصة لله تعالى.

والخلاصة: أن الأفضل من يمتلك مزايا وخلالاً أكثر من غيره، وهذا بنفسه يستلزم ويستوجب زيادة الثواب والقرب المطلق من الباري عز وجل.

* خامساً: أن الأفضل هل من يمتلك الحظ الأوفر في كل المزايا أم في قسم منها؟ ومن الواضح كون الأفضل أفضل في كل شيء، لأن الأفضل إذا كان أفضل في بعض الأمور وفي البعض الآخر مفضولاً لكان غيره فيها أفضل منه وهو خلف.

فالقانون الأساسي الذي يتحكم بالأفضلية، هو كل المزايا والصفات الحميدة التي يحملها أو يحل بها أو يتصف بها، أو الاعمال التي يقوم بها على طبق عمله المستتبع للثواب.

وعليه فلا مانع من وجود من يكون أفضل من بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا كان

يملك صفات أفضل ومزايا أعظم.

* (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) * (١).

وهذا لا يلغي فضل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا المعيار ليس هو مجرد الصحبة وإلا لكان

من صحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو منافق، أو ارتد فيما بعد، أفضل من المؤمن العابد الزاهد

(181)

والمطيع لله تعالى في كل أموره.
قال تعالى: * (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل
امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم) * (١).
وقال أمير المؤمنين: " خيرنا اتبعنا لهذا الدين " (٢).
واخرج الطبراني عن جبير عن أبي جمعة الأنصاري لأصحابه قال: كنا مع رسول الله
(صلى الله عليه وآله)
ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا: يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا آمنا بك
واتبعناك؟
قال (صلى الله عليه وسلم): " ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم
الوحي من السماء، بلى
قوم يأتيهم كتاب الله بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم اجرا
أولئك أعظم منكم اجرا " (٣).
هذا إضافة إلى الروايات المتكثرة في فضل الامام المهدي قائم آل محمد على كثير من
الصحابة كما يأتي (٤).
سادسا: أننا إذا أردنا أن نطبق هذه القواعد على أمير المؤمنين (عليه السلام) فإننا نجد
موافقة له
دون غيره من الصحابة، ومن تأملها مع الصفات المتقدمة له يدرك ذلك (٥).
- القاعدة الأولى: فبعلي (عليه السلام) توسل الأنبياء قبل خلقه وقبل اتصافه بصفة معينة
(٦).
٢ - وعلي (عليه السلام) المتصف بالعصمة الحقيقية وهي صفة ذاتية أزلية (٧).
٣ - وعلي (عليه السلام) سيد المؤمنين كما تقدم.
٤ - وعلي (عليه السلام) بضربة الخندق حصل ثواب الثقلين كما تقدم.
٥ - وعلي (عليه السلام) بالصفات التي اتصف بها لم تكن لاحد (٨)، ويكفي أنه أخو
رسول الله

١ - المعارج: ٣٦.

٢ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٨٧ ح ١١١٨، وشرح النهج: ٢٠ / ٢٨ قصار الجمل.

٣ - المعجم الكبير: ٤ / ٢٣ ح ٣٥٤٠ ترجمة حبيب بن سباع أبو جمعة، ويقال جنيد بن سبع.

٤ - وتقدم بعضها.

٥ - وأما عدم اتصاف غيره بكل الأوصاف فلا أقل للقاعدة الخامسة عشر.

٦ - كما تقدم في الكتاب الأول ويأتي في كتاب التوسل.

٧ - كما تقدم في الكتاب الثالث.

٨ - كما تقدم كونه أعلم وأزهد ونحوهما.



(۱۸۲)

- (صلى الله عليه وآله)، كما يأتي في حديث المواقاة.
- ٦ - وعلي (عليه السلام) صدر من محمد ومثبته، هو رباه وعلمه ورتبه وهدبه (١).
- ٧ - وعلي (عليه السلام) يدل على محمد لأنه نفسه، فمدلول علي محمد (٢).
- ٨ - وعلي (عليه السلام) حروفه تدل على الله، فالله هو العلي.
- ١٠ - وعلي (عليه السلام) أعلمهم، فعلمه تعلق بأعلى مرتبة من علم الله أو علم رسوله (٣).
- ١١ - وعلي (عليه السلام) تعلقت به ذرية محمد والأئمة من بعده، والذي منهم مهدي هذه الأمة (عليه السلام).
- ١٢ - وعلي (عليه السلام) جاور محمدا (صلى الله عليه وآله) حول العرش وعلي باب الجنة وعلي جناح جبرائيل (٤)، وقبل البعثة وبعدها (٥)، وفي كل حروبه سوى تبوك، وبيته كما تعلم، وقصره في الجنة كذلك (٦).
- ١٣ - وعلي حل حب محمد في قلبه، لأنه أحب الخلق إليه كما تقدم.
- ١٤ - وعلي (عليه السلام) أضيف اسمه إلى اسم رسول الله في مواطن، كحديث المواقاة وما تقدم من كتابة اسمهما على العرش وباب الجنة وجناح جبرائيل، وكونه صهر محمد وحيب محمد ونفس محمد و... .
- ١٥ - وعلي (عليه السلام) ابن عم رسول الله وصهره وأبو ذريته.
- ١٦ - وعلي (عليه السلام) نفعه أكثر من غيره، ففي زمن النبي (صلى الله عليه وآله) قام الدين على سيفه، وفي زمن الخلفاء كانوا يرجعون إليه ولم يرجع إلى أحد منهم كما تقدم، والفائدة التي حصلت منه أعظم من جميع الصحابة، وعنه جميع العلوم أخذت كما تقدم وحتى يومنا هذا، ويكفي أن منه مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا.

١ - كما تقدم في الكتاب الأول من قول النبي "أنا من علي وعلي مني"، وتقدم قريب منه في الكتاب الثالث بحث معطيات آية التطهير. كما وتقدم أنه علمه ألف باب من العلم يفتح منه ألف.

٢ - كما تقدم في التساوي بينهما.

٣ - كما تقدم في الكتاب الثاني.

٤ - كما تقدم مفصلا في الكتاب الأول.

٥ - كما تقدم في اسلامه.
٦ - يأتي مجاورة علي للنبي علي العرش وفي الجنة وعلى جناح جبرائيل في القسم الثاني من النصوص وقد تقدم ذلك مفصلا في الكتاب الأول "الولاية التكوينية".

- ١٧ - ينظر السادسة عشرة.
- ١٨ - وعلي (عليه السلام) تأثيره أوسع، فقد شمل علمه علم التصوف والنحو والفقهاء والقضاء، وعاش في الاسلام أكثر من الخلفاء فكان تأثيره أوسع.
- ١٩ - وعلي (عليه السلام) خلق من نور الله أو من نور محمد فبنيت كنيته محمد، كما تقدم في الكتاب الأول.
- ٢٠ - وعلي (عليه السلام) اختاره الله صهرا لمحمد وأخا له، وناجاه دون غيره (١)، كما يأتي.
- فهذه بعض تطبيقات هذه القواعد على صفات أمير المؤمنين عليه السلام.

١ - أسد الغابة: ٤ / ٢٧ ترجمة علي، وذخائر العقبى: ٨٥.

* البيان الأول:

في رد قول المخالفين وأدلتهم

اعلم أن أدلة القوم تتلخص في أمور:

١ - ان المفضول الأقل علماً وعملاً قد يكون أعرف بمصالح الإمامة ومفاسدها وأقدر على القيام بمواجهتها.

٢ - الصلاة التي صلاها أبي بكر بالناس.

٣ - عمل الخلفاء الراشدين بل وخلافتهم.

* الامر الأول:

فان الامام المفضول بماذا يكون اعرف بالمصالح؟.

ولماذا يقدر على ضبط الأوضاع؟

فان الأفضل أفضل في كل شيء، فهو الأعلم بالأحكام الشرعية، والأقدر على درك القضايا العرفية، والأعلم في القضاء والتفسير والأعدل والأورع والأسيس و...، فكيف يكون

المفضول الجاهل - بالنسبة للأعلم - بالأحكام والذي يحار في كل قضية لا يبصر الواقع إلا

بعد أن يقع في الخطأ أو بعد أن يستشير الأعلم والأفضل.

كيف يكون هذا أعرف بمصالح الاسلام؟

وهل معرفة مصلحة الاسلام والمسلمين تنفك عن معرفة حكم الاسلام والمستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة!

ويكفيتمسك بالروايات المتواترة في هذا المجال (١).

وهل ضبط الأوضاع السياسية يكون بغير الامام الأعدل والأرأف بالرعية والأبصر بالقضية والأقسم بالسوية بين المسلمين! (٢).

١ - هي الروايات التي تامر بالتمسك بالقرآن، والسنة فان الامام بالأولى لابد ان يتمسك بذلك راجع كنز العمال: ١ / ١٧٤ ح ٨٧٠، وما بعده الباب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسنة من الكتاب الأول الهمزة - .
٢ - كما يأتي في الروايات.

ولعمري متى كان تقديم المفضول أذفع للشر؟! وهل يأتي الشر إلا من الجهل والتخبط في اصدار الأوامر اللاشرعية، والبعيدة عن حكم القرآن الناتجة عن عدم العلم بالقرآن وتأويله تأويلا صحيحا. وسوف يأتي نموذج من ذلك من عمل الصحابة واثره على المجتمع. وأين ما أسسوه في القواعد:

* قال امام الحرمين الجويني في الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد ص: ٤٣٦ : من شرائط الامام ان يكون من اهل الاجتهاد بحيث لا يحتاج إلى استفتاء غيره في الحوادث وهذا متفق عليه (١).
* وقال السفاريني:

ولا غنى لأمة الاسلام * في كل عصر كان عن امام يذب عنها كل ذي جحود * ويعتني بالغزو والحدود وفعل معروف وترك نكر * ونصر مظلوم وقمع كفر وأخذ مال الفئ والخراج * ونحوه والصرف في منهاج ونصبه بالنص والاجماع * وقهره فحل عن الخداع وشرطه الاسلام والحرية * عدالة سمع مع الدريره وأن يكون من قريش عالما * مكلفا ذا خبرة وحاكما وكن مطيعا أمره فيما أمر * ما لم يكن بمنكر فيحتذر (٢). وسوف يأتي نموذج من عدم استغناء المفضول عن استفتاء الفاضل عما قريب. إلا إذا كان مراد التفتازاني ان تقديم أبي بكر وعمر للخلافة كان أذفع للشر من جهة ان أمير

المؤمنين (عليه السلام) علم أنه لو أراد المطالبة بحقه بالسيف لارتد المسلمون وعادوا إلى الجاهلية.

وهذا هو الذي صرح به أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بقوله: " بايع الناس لابي بكر وانا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة ان

يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف " (٣).

١ - الغدير: ٦ / ٣٢٨.
٢ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٤١٩ - ٤٢٥ الباب السادس في ذكر الإمامة.
٣ - تاريخ دمشق لابن عساكر - ترجمة الإمام علي ٣ / ١١٨ ح ١١٤٠ - مناقب الخوارزمي: ٣١٣ وكنز العمال
٥ / ٧٢٤ ح ١٤٢٤٣ خلافة عثمان.

وقال (عليه السلام): " فوالله ما كان يلقي في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر عني، فما راعني إلا اقبال الناس على أبي بكر واجفالههم علي، فأمسكت يدي، ورأيت اني أحق بمقام محمد في الناس ممن تولى الامر علي... فخشيت إن لم أنصر الاسلام وأهله ان أرى في الاسلام ثلما " (١).

ونحو هذه العبائر التي تقدمت مفصلاً. وهي اما تدل على نص الرسول عليه (عليه السلام) واما تدل على وجوب تقدم الفاضل. وأما قولهم ان عمر جعل الإمامة في ستة، فأولاً هو عين المتنازع فيه كما يأتي. وثانياً: عمر لم يجعل الإمامة في ستة بل جعل ستة لاختيار الامام الواحد، مع ما في الشورى من تنازع وتخالف.

وقيل: من أدلة تقديمهم المفضول ان العاقدين خافوا ان يلي الفاضل عليهم فيرتد إلى الكفر قوم منهم لما في نفوسهم عليه من الأحقاد، وما بينه وبينهم من الغوائل فوجب تأخيرهم وتقديم من دونه ليؤمن من وقوع هذا الحال.

وهذه من الأمور المضحكة للشكلى، فهو أولاً: اعتراف بوجوب تقديم الأفضل. ثانياً: ان العلة التي امتنعوا من أجلها تقديم الفاضل هي حقدهم عليه وهذا ان صح فإنه لا بد ان يكون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر، فهو الذي امر الفاضل بقتل وقتال قريش، ولو قال العاقدون نخرج عن الايمان إذا لم نخلع الخليفة بعد العقد له، هل كان يجب خلعه؟! ولماذا تستنكرون على العاقدين خلع عثمان بن عفان؟! وكأنهم لا يقرؤون القرآن فكم هي الشواهد كثيرة في تقديم الأفضل وان استلزم منه ارتداد الناس والكفر بالرسول والأنبياء، كم هي قصة هارون وموسى قريية من ذلك، وعلي كهارون ومحمد كموسى.

أفلم يستخلف موسى (عليه السلام) هارون بأمر من الله تعالى مع علم الله تعالى - وموسى - بأن بني إسرائيل سوف يرتدوا بعد استخلاف هارون؟! وأين قصة داود وجالوت وقومهما؟ فقد كره قومهما خلافة وامارة جالوت فقالوا: * (انى يكون له الملك علينا ونحن أحق

١ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٧٥ ما كتب علي لأهل العراق.

(١٨٧)

بالمملك منه) * .
فلم يقل الله سبحانه وتعالى وداود لا بد ان تقدم المفضول كي لا يرتد الناس، بل قدم
الفاضل وقال: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه في العلم والجسم والله يؤت ملكه
من
يشاء والله واسع عليم) * (١).
فالحكمة قاضية بتقديم الأفضل، بل هو الأذفع لأشر الشرور، وحكم العقل في ذلك
فطري.

١ - البقرة: ٢٤٧.

* الامر الثاني:

صلاة أبي بكر:

ومن حجتهم في تقديم أبي بكر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) استخلفه على الدين فكيف لا

نستخلفه على الدنيا.

فعن أبي مسعود قال عمر: يا معشر الأنصار أستم تعلمون ان رسول الله قد امر ابا بكر ان

يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر (١).

فقال الناس قد رضينا لدنيانا ما رضىه الرسول لديننا (٢).

ويؤيدون هذه الحجة ان رسول الله صلى وراء أبي بكر فهو ارتضاه وجعله.

* ولنا على ذلك ملاحظات:

الملاحظة الأولى: ان صلاة أبي بكر بالناس غير مسلمة فالروايات على أقسام: قسم يقول إن النبي هو الذي صلى (٣).

وقسم يقول عمر.

وقسم يقول ابا بكر وقسم يقول الرسول والناس صلت بتكبيره ابا بكر بمعنى انه كان يجهر بصلاته فظن الناس انه هو الامام.

وبعضها على أن الرسول امره.

وبعضها ان عائشة.

وبعضها أن صلاته لم تكن عن طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (٤).

وبعضها ان بلال عرضها على أبي بكر.

١ - كنز العمال: ٥ / ٦٤٣، و ٦٥٥ ح ١٤١٣١، و ١٤١٤٨ كتاب الخلافة خلافة أبي بكر، ومسند أحمد: ١ /

٢١، و ٣٩٦ ط. م، و ٣٦، و ٦٥٥ ط. ب.

٢ - تاريخ الخميس: ٢ / ١٦٤ بيعة أبي بكر من الوطن ١١ -، واحياء علوم الدين: ١ / ١٧٤ كتاب الصلاة

الباب الرابع.

٣ - السنن الكبرى: ٣ / ٨٠ إلى ٨٣، انساب الاشراف: ١ / ٥٥٧ ح ١١٣١.

٤ - المطالب العالية: ٤ / ٣٣.

وبعضها أنه صلى عشرة أيام، مع أنهم روى انقطاع النبي عن الصلاة ثلاثة أيام (١).
فروى الطبراني عن ابن عباس قوله: " فائتم أبو بكر بالنبي وائتم الناس بأبي بكر " (٢).
وفي رواية: " فدعا بعلي وابن عباس وانكب عليهما وخرج إلى المسجد وصلى ثم قال
يا

معشر المسلمين " (٣).

وفي رواية: " وكان رسول الله يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائما يقتدي أبو بكر
بصلاة

رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبو بكر " (٤).

فهذه الروايات صريحة ان الذي صلى بالناس وكان امام جماعتهم هو رسول الله (صلى
الله عليه وآله) وان

توهم الناس ان الامام هو أبو بكر.

وبعض الروايات على أن عمر صلى بهم:

كما روي عن الزهري وابن زمعة في رواية قال: " ان رسول امر ابا بكر ان يصلي
بالناس

فصلى عمر " (٥).

الملاحظة الثانية: انه لو سلمنا استخلاف رسول الله ابا بكر في الصلاة، فان ذلك لا
يوجب التقدم لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) استخلف كثيرا من الناس في غزواته
وسراياه كابن أم

مكتوم وابن رواحة وغيرهما كثير وكانوا يصلون بالناس مدة غيابه (٦).

فان العلة هي غياب الرسول عن المسجد، سواء كان هذا الغياب لأجل المرض أم
السفر

أم غير ذلك.

ان قيل: استخلاف الرسول ابا بكر قبيل وفاته يعطي اهتماما أكثر وعناية منه اليه.
قلنا: أولا: هم على أن الرسول لم يستخلف لامته وهذا الفعل اما يكون استخلافًا واما

لا

١ - الوفا بأحوال المصطفى: ٧٩٢، ويؤيده بدء مرضه في ٢٨ صفر ووفاته في ٢ ربيع الأول (راجع تاريخ
الطبري: ٢ / ٤٤٢، والوفا: ٧٨٣ - ٧٨٤).

٢ - المعجم الكبير: ٢ / ٨٩ ح ١٢٦٣٤ ترجمة ابن عباس ما روى أبو عمر يحيى بن عبيد عنه، والوفا
بأحوال

المصطفى: ٧٩٣، وأنساب الاشراف: ١ / ٥٥٧ ح ١١٣١ ط. مصر.

٣ - تاريخ الخميس: ٢ / ١٦٣ - ١٦٤ بيعة أبي بكر من المواطن ١١.

٤ - تاريخ الخميس: ٢ / ١٦٣ - ١٦٤ بيعة أبي بكر من المواطن ١١.

٥ - تاريخ الخميس: ٢ / ١٦٣ بيعة أبي بكر الموطن ١١، والمعجم الأوسط: ٢ / ٤١ ح ١٠٦٩ عن ابن

أبي
زمعة.

٦ - راجع الطبقات الكبرى: ٢ / ٢٠، و ٢٩، و ٣٨، و ٥١، و ٦٢، و ٨١ ذكر عدد مغازي الرسول ما بعده.

يكون.

ثانيا: استخلافه على الصلاة مرة واحدة يعطي عناية، واستخلاف أمير المؤمنين على اهله وأمته وقضاء دينه وغسله ودفنه والصلاة عليه ورد أماناته واعطائه دابته وسلاحه وعمامته ونحو ذلك كثير، كل ذلك لا يعطي عناية وإشارة إلى الميل لاستخلافه؟!
ثالثا: قد يكون استخلاف ابن أم مكتوم أفضل وفيه عناية أكثر من استخلاف أبي بكر لتكرار استخلاف الرسول ابن أم مكتوم على المدينة وصلاته بالناس أكثر من ثلاث مرات

ولمدة طويلة، ولكون الاستخلاف ليس فقط على الصلاة وبجماعة داخل المسجد، بل على الناس والمدينة، وكأنه أصبح مكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في امره ونهيه.

رابعا: على أن استخلاف الصلاة كان لأمر الدين اما الاستخلاف على المدينة ففيه امر الدين وأمر الدنيا وهو أقرب للإمامة والخلافة.
خامسا: صلى نافع وسالم اماما بالناس وصلى خلفه عمر وأبي بكر، فلزم كونهما الخليفة

دون أبي بكر (١).

* الملاحظة الثالثة: ان صلاة النبي خلف أبي بكر مع كونها من الروايات المحرفة وعدم اتفاق الروايات عليها، فان النبي صلى خلف عبد الرحمن بن عوف، كما اتفقوا عليه من رواية المغيرة.

حتى قال لهم بعد الصلاة: " أحسنتم هكذا فافعلوا "

وفي المسند: " أصبتم وأحسنتم " (٢).

فلماذا يقال بخلافة وتقدم أبي بكر فقط؟!

مع أن عبد الرحمن أتم صلاته اماما، اما ابا بكر فقد صلى بعض الصلاة اماما، بناء على صحتها.

على أنهم رووا صحة الصلاة خلف البر والفاجر (٣).

١ - السنن الكبرى: ٣ / ٨٩.

٢ - احياء علوم الدين: ١ / ١٧٤ كتاب الصلاة الباب الرابع، وراجع هامشه، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٦٣ بيعة أبي بكر -، ومسند أحمد: ١ / ٣١٤ ط. ب، و ١ / ١٩٢ ط. م، والمطالب العلية: ١ / ١١٤ ح

٤١٥

باب الامر باتباع الامام في أفعاله عن أبي يعلى.

٣ - السنن الكبرى: ٣ / ١٢١ كتاب الصلاة - باب الصلاة خلف البر والفاجر.

قال أحد البكرية للكراجكي: صلاة أبي بكر أجل وهو بالخلافة أولى من عبد الرحمن وأحق، لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قدم ابا بكر والأمة قدمت عبد الرحمن، فمن قدمه رسول الله أولى بالأمر ممن قدمه الناس.

فقال الكراجكي رحمة الله: ان لخصمك إذا سلم ان رسول الله قدم ابا بكر أن يقول: بل

صلاة عبد الرحمن أجل وأفضل وهو بالخلافة أولى من أبي بكر وأحق، لان تقديم النبي انما

دل على أنه قد رضيه اماما لمن حضر من أمته في المسجد، وصلاته خلف عبد الرحمن تدل

على أنه قد رضيه لنفسه ولأمته، ومن رضيه النبي في الصلاة لنفسه وأمته أحق بالخلافة ممن نصبه النبي اماما في الصلاة لبعض أمته، فتحير (١).

أقول: بناء على أن النبي لم يستخلف لعدم حاجة الأمة لذلك لا يحمل تقديم ابا بكر - ان

صح - للصلاة استخلافا ولا أحقية في ذلك.

اما تقديم الناس عبد الرحمن والعقد له على إمامتهم في الصلاة، والتي هي أفضل العبادات " ومن أم الناس في الصلاة أحق بالخلافة " كما روي عن عمر (٢) فأولى، لان

رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى ذلك ورضيه وأتم بذلك الصلاة وأيده بعد الفراغ منها واستحسنه.

* الملاحظة الرابعة: ان صلاة النبي خلف أبي بكر لا تجوز للزومها فضل أبي بكر على النبي (صلى الله عليه وآله)، لفضل كل امام على المأمومين، كما وردت في ذلك الروايات (٣).

لذا أجمعت الخاصة والعامة على تفضيل الامام المهدي (عج) على النبي عيسى (عليه السلام)

لصلاته خلفه (٤).

ان قيل: فصلاته خلف عبد الرحمن بن عوف؟

قلنا: القاعدة فضل الامام على المأموم ولا يجوز للنبي تقديم غيره، كما لا يجوز لغيره تقدمه.

وهذا كما يبطل صلاة النبي خلف أبي بكر، يبطل صلته وراء عبد الرحمن.

* الملاحظة الخامسة: أن صلاة أبي بكر بالناس لا يوجد لها زمان، فإنه قبل مرض النبي

- ١ - كنز الفوائد: ٣٢٨ كتاب التعجب الفصل الثامن - أغلاط البكرية - .
- ٢ - كنز الفوائد: ٥ / ٦٣٤ ح ١٤١٣١ مسند عمر، ويأتي نحو ذلك من الروايات..
- ٣ - راجع إضافة إلى ما يأتي قريبا البيان: ١١١ .
- ٤ - كما ذكر الكنجي في بيانه: ١١١، وفصل في ذلك لأ مستدلا بالروايات الشريفة، والآيات الكريمة.

- (صلى الله عليه وآله) كان في جيش أسامة (١).
وقبل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) كان في السنخ (٢).
بل بعض الروايات أنه رجع بعد ثلاثة أيام من وفاة النبي (٣).
فكيف كان يصلي بالناس!!؟

* الملاحظة السادسة: دعوى كون الصلاة مشيرة إلى رضى رسول الله بابي بكر خليفة
لا

دليل عليها سوى تصحيح خلافته، وإلا القرائن على خلافها، فمثلا نفس إرسال النبي أبا بكر في جيش أسامة دليل على عدم رغبة النبي (صلى الله عليه وآله) بصلاة أبي بكر بالناس.

وإذا كانت الصلاة مؤشرا للخلافة فلماذا تنهى عائشة وتعرض على صلاة أبيها بالناس؟! هذه بعض روايات الباب وبعض الملاحظات، ولمن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب ابن الجوزي الذي ألفه لابطال صلاة أبي بكر بالناس بالأدلة المفصلة.

١ - تاريخ الطبري: ٣ / ١٨٦ و ٤٤٢، والكامل في التاريخ: ٢ / ٢٣٤، وسيرة ابن هشام: ٢ / ٦٥٠ -
بدء

مرض النبي.

٢ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٢، ومغازي الواقدي: ٣ / ١١٢٠.

٣ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٣.

* الامر الثالث:

إن عمل الخلفاء لا يوجب الحجة لأنه عين المتنازع به، فكيف يستدل بخلافة أبي بكر على جواز تقدم المفضل الذي هو أول المفضولين؟! أم كيف يستدل بفعل عمر يوم الشورى على ذلك؟! فإذا ثبت قبح تقدم المفضل فتقدم الخلفاء في غير محله. وإذا ثبت حسنه فخلافة أبي بكر وعمل عمر لا يؤثران، فليسا من الأدلة في شيء. على أنه معارض بعمل أبي بكر وعمر، فإنهما نصا على شخص أو أشخاص محددين ولم يستخلفا استخلافاً، ولا تركا الامر للأمة، ولا فسحا المجال حتى لإعادة سقيفة بني ساعدة!.

فكثير من علماء العامة تعصبا قالوا بجواز تقدم المفضل، بل بحسنه لكي يبرروا عمل الخلفاء، وإلا فهم في قرارة أنفسهم يحكمون بقبح تقدم الجاهل على العالم، ولا أقل في إمامة الجماعة، كما يأتي في الروايات قريبا، والتي هي من احدى أدلتهم على تقدم أبي بكر

ومن تتبع كلمات القوم يجد ان أدلتهم في الإمامة أخذوها جميعا من فعل أبي بكر وعمر ، فمثلا:

قال القاضي اللاهيجي بعد ذكر كونه من بني هاشم وعالما بجميع مسائل الدين وظهور المعجزة على يده: ويطل الثلاثة انا ندل على خلافة أبي بكر ولا يجب له شيء مما ذكر.

الخامسة: ان يكون معصوما ويطله ان ابا بكر لا يجب عصمته اتفاقا (١).
وقال: تثبت بيعة اهل الحل والعقد خلافا للشيعنة: لنا ثبوت امامة أبي بكر بالبيعة (٢).
وقال أبو الثناء: ولا يشترط فيه العصمة، لنا امامة أبي بكر (٣).

١ - الغدير: ٧ / ١٤٠ و ١٤١.

٢ - الغدير: ٧ / ١٤٠ و ١٤١.

٣ - الغدير: ٧ / ١٤٠ - ١٤١.

وأقل الماوردي: لا تعتقد إلا بجمهور أهل العقد والحل... وهذا مرفوع ببيعة أبي بكر (١).

وعلى حد قوله قال الجويني في الإرشاد ص: ٤٢٤ (٢).
وقال القرطبي في تفسيره: ودليلنا أن عمر عقد البيعة لأبي بكر ولم ينكر أحد من الصحابة ذلك (٣).

وهذا بناء على أن علي بن أبي طالب وأبو سفيان وسلمان وفاطمة (عليها السلام) والزبير وسعد و...
ليسوا من الصحابة عند الجويني، والافتقار لأنكارهم وتصريحهم به؟!
وبكلمة مجملة: ما ذكره من أدلة كان ناتجا من تبرير خلافة الخلفاء، أما لو كان هناك

أدلة من القرآن والرسول لذكروها، بل على العكس الأدلة على تقدم الفاضل كما سوف نشرع فيه تفصيلا.

١ - الغدير: ٧ / ١٤٢.

٢ - الغدير: ٧ / ١٤٢.

٣ - الغدير: ٧ / ١٤٢ عن تفسيره ١ / ٢٣٠.

أدلة حسن تقديم الفاضل
* البيان الثاني:

في أدلة تقدم الفاضل على المفضول
بعد أن عرفت منهج القوم وانه مخالف للفطرة السليمة والذوق الحسن يسهل علينا
دعوى أن قبح تقدم المفضول أمر فطري يحكم به كل عاقل إذا خلي والظروف
السياسية
للإمامة.

قال ابن حجر [مع أنه قائل بحسن تقدم المفضول (١)]: " على أصل القاعدة من اقتداء
المفضول بالفاضل " (٢).

ولذا ما نأتي به من أدلة فإنها أشبه بمؤيدات لهذا الحكم الفطري والوجداني.
وأدلتنا أولاً من القرآن الكريم ثم من السنة ثم من العقل، مع ذكر أقوال العلماء.

١ - الصواعق المحرقة: ١٧ المقدمة الثالثة.

٢ - الصواعق المحرقة: ٢٥٥ الآيات الواردة في أهل البيت تنبيه - الآية الثانية عشر - .

الدليل الأول:

الآيات القرآنية

وذلك بعدة آيات الأولى:

قوله تعالى في قصة نوح وطالوت:

* (قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن

الله اصطفاه وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤت ملكه من يشاء والله واسع عليم) * (١).

وقال: * (ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى

لكم علينا من فضل..) * (٢).

فالمرتكز في نفوس الناس ان صاحب الفضيلة والفضل ومن تقدم على قومه ببعض المزايا، ككونه أعلم وأشجع قومه، هو صاحب السيادة والملك وقيادة الأمة أو الجيوش هذا من جهة.

ومن جهة أخرى هناك بعض الناس ومن باب المحافظة على كيائها الشخصي ومصالحها

الذاتية، تفهم ان السيادة من حق أصحاب الأموال كصفة مادية، وان الفقراء لا نصيب لهم

بالخلافة، فأجابهم الله ان المعيار في السيادة والملك هو الفضائل النفسية التي يتمتع بها الشخص، ككونه عالما وشجاعا.

وعلة ذلك أن قيادة الأمة تحتاج إلى علم بكل شئ في الأمة لكي يتمكن القائد والخليفة من ضبط الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية، هذا إضافة إلى الشجاعة التي لا بد ان

يتحلى بها ليستطيع ان يحكم بما يعلم، وليقتدي به الناس في الجهاد وليضبط الأوضاع العامة.

ولذا جاءت الرواية عن أمير المؤمنين باحتجائه بهذه الآية على خلافته وتقدمه على معاوية، فقال (عليه السلام) بعد ذكر الآيات المتقدمة:

١ - البقرة: ٢٤٧.

٢ - هود: ٢٧.

" ايها الناس ان لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامر من بعد الأنبياء في أعقابهم، وأنه فضل طالوت وقدمه علي الجماعة باصطفائه إياه وزيادته بسطة في العلم والجسم، فهل تجدون الله اصطفى بني أمية علي بني هاشم، وزاد معاوية علي بسطة في العلم والجسم " (١).

وعن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في وصف الإمامة والامام: " ان الأنبياء والأئمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتاه غيرهم، فيكون علمهم فوق كل علم اهل

زمانهم في قوله عز وجل:

* (أفمن يهدي إلى الحق أحق ان يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون) *.

وقوله عز وجل في طالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم...)*

" (٢).

قال القرطبي: يجب ان يكون أفضلهم في العلم لقوله (صلى الله عليه وسلم) أئمتكم شفعاؤكم فانظره بمن

تشفعون، وفي التنزيل في وصف طالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده) * (٣). وقال الفخر الرازي في معرض تفسير الآية: ان هذه الآية تدل على بطلان قول من يقول:

ان الإمامة موروثه، وذلك لان بني إسرائيل أنكروا ان يكون ملكهم من لا يكون من بيت

المملكة، فأعلمهم الله تعالى ان هذا ساقط، والمستحق لذلك من خصه الله تعالى بذلك.

إلى أن قال: إن العلم بأمر الحروب والقوي الشديد على المحاربة يكون الانتفاع به في حفظ مصلحة البلد، وفي دفع شر الأعداء أتم من الانتفاع بالرجل النسيب الغني إذا لم يكن

له علم بضبط المصالح، وقدرة على دفع الأعداء فثبت بما ذكرنا أن اسناد الملك إلى العالم

القادر أولى من اسناده إلى النسيب الغني (٤).

وقال سيد المفسرين: الغرض من الملك ان يدبر صاحبه المجتمع تدييرا يوصل كل فرد من أفرادها إلى كماله اللائق به، ويدفع كل ما يمانع ذلك، والذي يلزم وجوده في نيل هذا

-
- ١ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٢٤٥ ح ٩٧٠.
 - ٢ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٢٤٥ ح ٩٧٤.
 - ٣ - تفسير القرطبي: ١ / ٢٣١.
 - ٤ - تفسير الفخر الرازي: ٦ / ١٧٣ - ١٧٤ مورد الآية.

المطلوب امران: أحدهما العلم بجميع مصالح حياة الانسان ومفاسدها. وثانيهما: القدرة الجسمية على اجراء ما يره من مصالح المملكة (١). الآية الثالثة قوله تعالى:

* (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (٢).

وبعد ملاحظة الروايات التي تشير إلى أن المنذر رسول الله (صلى الله عليه وآله) والهادي أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أو أنه رجل من بني هاشم كما يأتي. وبعد ملاحظة معنى الآية وانها تكشف عن وجود امام في كل قوم يهديهم إلى صراط العزيز الحميد، فان الهداية لا تتحقق إلا بأمر:

أ - ان يكون الهادي عالما بجميع ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله) من الاحكام وبمختلف مجالاتها،

وإلا لما صدق كونه هاديا لهم على وزان إنذار رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ب - ان يقوم بتنفيذ جميع الأوامر والنواهي الشرعية بحيث لا يقع الاخلال منه بشيء منها.

ح - ان يكون مصيبا في كل أقواله وأفعاله وأوامره، وإلا لم يكن هاديا بل كان ضاللا. وانما تتم هذه الأمور إذا كان أفضل واعلم الأمة، لوضوح أن الجاهل ببعض الاحكام لا يستطيع أن يهدي غيره إليها، ولو لاحتمال الاخلال في الأداء لعدم عصمته، وقد قيل: فاقد

الشيء لا يعطيه.

وآثار ذلك تتضح فيمن راجع سيرة الخلفاء وهديتهم، وكيف كان بعضهم لعدم علمه يقع

في الخطأ ويوقع الأمة في الضلالة، وسوف نوقفك على بعض نماذجها أعاذنا الله وإياك من

الانحراف والزلل.

الآية الرابعة: قوله تعالى:

* (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون...) * (٣).

١ - تفسير الميزان: ٢ / ٢٨٧ مورد الآية.

٢ - الرعد: ٧.

٣ - الزمر: ٩.

* (يرفع الله الذين آمنوا واتوا العلم درجات) * (١).

قال القاضي: لا شبهة ان علم العالم يقتضي لطاعته من المنزلة ما لا يحصل للمؤمن، ولذلك فإنه يقتدى بالعالم في كل أفعاله ولا يقتدى بغير العالم، لأنه يعلم من كيفية الاحتراز عن الحرام والشبهات ومحاسبة النفس ما لا يعرفه الغير، ويعلم من كيفية الخشوع والتذلل في العبادة ما لا يعرفه غيره، ويعلم من كيفية التوبة وأوقاتها وصفاتها ما لا يعرفه غيره، ويتحفظ فيما يلزمه من الحقوق ما لا يتحفظ منه غيره، وفي الوجوه كثرة (٢).

* أقول: ومن الوجوه عدله في المجتمع وصحة قضائه وحكمه، فان العالم بعلمه يسدد في مسيرته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، العلم يجعل صاحبه مصيبا في كل ما يصدر منه، وحكيما في كل ما يصدره، فكيف يقال بتساوي من يعلم مع غيره الأقل علما؟

والمؤمنون قسمان: عالم وجاهل، والعالم قسمان: اعلم ودونه في العلم، والله يرفع الذين آمنوا واتوا العلم درجات، فالرفع للذين أتوا العلم كل له درجات على حسب علمه.

لذا قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): " نحن الذين يعلمون " (٣).

هذا، ويحتمل تفسير الذين يعلمون أو أتوا العلم بصفة على الخصوص، اي بأئمة العدل والخلفاء دون غيرهم، وذلك أن الله يرفع من أوتي العلم فيراد بالعلم العلم بكل شيء (يحتاجه الناس) (٤)، حيث أن تفسيره بعامة الناس لا يحقق الغرض المرجو، والله وأهل بيته اعلم.

* الدليل الثاني:

الروايات الشريفة وهي على طوائف:

* الطائفة الأولى:

-
- ١ - مجادلة: ١١.
- ٢ - تفسير الرازي: ٢٩ / ٢٧٠ - سورة المجادلة -.
- ٣ - تفسير نور الثقلين: ٤ / ٤٧٨ ح ١٧ تفسير الآية.
- ٤ - كون أهل البيت يعلمون كل شيء أو ما يحتاجه الناس تقدم تفصيلا في الكتاب الثاني.

ما ورد في النهي عن تقديم المفضل وطاعة امراء السوء
- فأخرج الطبراني عن عابس الغفاري قال: إني أخاف ان يدركني ست سمعت رسول
الله

يذكرهن: " الجور بالحكم والتهاون في الدماء، وامارة السفهاء، وقطيعة الرحم، وكثرة
الشرط، وتقديم القوم الرجل ليس بأفقههم ولا بخيرهم ليغنيهم بالقرآن " (١).
وفي لفظ آخر: " يقدمون الرجل ليس بأفقههم في الدين ولا بأعلمهم وفيهم من هو أفقه
منهم واعلم، يقدمونهم يغنيهم غناء " (٢).

وفي لفظ أصرح فيه: " يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أفضلهم " (٣).
- وفي الأوسط بلفظ: " يتخوف على أمته ست خصال... يقدمون الرجل ليس
بأفقههم

ولا أعلمهم ولا بأفضلهم يغنيهم غناء " (٤).

- واخرج مسدد باسناد حسن وصححه الحاكم عن ابن عباس رفعه قال: قال رسول
الله

(صلى الله عليه وآله): " من استعمل رجلا على عصابة وفي تلك العصابة من هو أَرْضَى
لله منه فقد خان الله

وخان رسوله وخان جميع المؤمنين " (٥).

وعنه: " سيكون امراء تعرفون وتنكرون فمن نابذهم نجا ومن اعتزلهم سلم ومن
خالطهم هلك " (٦).

وقال عمر: أما ان رسول الله قد قال: " ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به
آخرين "

(٧).

وفي رواية عبادة بن الصامت: " سيكون عليكم امراء من بعدي يأمرونكم بما لا تعرفون

١ - المعجم الكبير: ١٨ / ٣٤ - ٣٦ ترجمة عابس الغفاري.

٢ - المعجم الكبير: ١٨ / ٣٤ - ٣٦ ترجمة عابس الغفاري.

٣ - المعجم الكبير: ١٨ / ٣٤ - ٣٦ ترجمة عابس الغفاري.

٤ - المعجم الأوسط: ١ / ٣٩٣ ح ٦٨٩ من اسمح أحمد.

٥ - المطالب العالمة: ٢ / ٢٣٣ ح ٢١٠٣ باب فضل الإمام العادل وذم الجائر، والمستدرك: ٤ / ٩٢ باب

الاحكام، والسنن الكبرى: ١٠ / ١١٨ كتاب آداب القاضي.

٦ - كنز العمال: ٦ / ٦٨ ح ١٤٨٧٧ كتاب الامارة.

٧ - السنن الكبرى للبيهقي: ٣ / ٨٩ كتاب الصلاة - امامة الموالى.

ويعملون بما تنكرون فليس أولئك عليكم بأئمة " (١).
ونحو ذلك من الروايات الناهية عن إطاعة الخليفة الأقل معرفة أو الجائر وذلك بسبب ارتكابه أمور:
كونه ظالماً، تاركاً للصلاة، العمل بغير ما يعمل الناس الدال على قلة علمه، تقديم شرار الناس على خيارهم (٢).
حتى افتى البعض بوجوب الخروج على أئمة الجور (٣).
وعن سلمان: قلت يا رسول الله ان لكل نبي وصيا [وصي] فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد رأني فقال: " يا سلمان فأسرعت إليه " قلت: لبيك، قال: " تعلم من وصي موسى (عليه السلام)؟ " قلت: نعم يوشع بن نون.
قال (صلى الله عليه وآله): " لم؟ قلت لأنه كان أعلمهم يومئذ. [قال] فان وصي [واعلم أمتي] وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب ".
وروي أيضا عن انس بن مالك (٤).
وعنه في قصة محاوراة الجاثليق لابي بكر قال الجاثليق: " يا هذا أخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس هذا المجلس وأنت محتاج إلى علم غيرك، فهل في أمة نبيكم من هو أعلم منك؟
قال: نعم، قال: ما أعلمك وإياهم إلا وقد حملوك امرا عظيما وسفهاوا بتقديمهم إياك على من هو

-
- ١ - كنز العمال: ٦ / ٦٨ ح ١٤٨٨٣ كتاب الامارة.
 - ٢ - يراجع كنز العمال: ٦ / ٦٧ إلى ٨٠٥ من كتاب الامارة من حديث ١٤٨٧٢ - إلى ١٤٩٦٠ من الفرع الثالث، ومسند أحمد: ٢ / ٩٥ ط. م، و ٢ / ٢٢٧ ط. ب.
 - ٣ - شرح النهج: ٥ / ٧٨ الخطبة ٦٠.
 - ٤ - المعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ترجمة سلمان ما روى أبو سعيد عنه ح ٦٠٦٣، وتذكرة الخواص: ٤٦ الباب الثالث خبر النجوى، والوصية، وفيض القدير: ٤ / ٣٥٩ ط. مصر ١٣٥٦، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٣، ومناقب الكوفي: ١ / ٣٨٦ ح ٣٠٤.

اعلم منك " (١).
وعن ابن مطعم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في حق زيد [الذي تقول فيه
عائشة: " لو بقي حيا

× ×

لاستخلفه رسول الله] " (٢): " خير امراء السرايا زيد بن حارثة أقسمهم بالسوية
وأعدلهم
في الرعية " (٣).

وأخرج ابن راهويه عن ابن بريدة قال: قال عمر لابي بكر لما منع عمرو (يعني ابن
العاص) الناس ان يوقدوا نارا: " اما ترى ما يصنع هذا بالناس؟ يمنعهم منافعهم ".
فقال أبو بكر: " دعه فإنما ولاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علينا لعلمه بالحرب " (٤).

فالأعلم بالحروب يقدم والأعلم أفضل من دونه علما.
وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) في تعليل بيعة زيد قال: " بايعوه، فهو والله أفضلنا
وسيدنا " (٥).

وقال الحسن: " قتل عثمان مظلوما فعمدوا إلى أفضلهم فبايعوه " (٦).
ونبه أمير المؤمنين (عليه السلام) على ذلك في سقيفة بني ساعدة بقوله: " لنحن أحق
الناس لأنا
أهل البيت ونحن أحق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين
الله العالم

بسنة رسول الله المضطلع بأمر الرعية المدافع عنهم الأمور السيئة القاسم بينهم بالسوية،
والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعدا " (٧).
وقال (عليه السلام): " ان أولى الناس بهذا الامر أقربهم من رسول الله وأعلمهم بكتاب
الله عز وجل
وأولهم اسلاما وأكثرهم جهادا " (٨).

وقال جابر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي بن أبي طالب اقدم أمتي سلما
وأكثرهم علما
وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً وأكملهم حلماً وأسمحهم كفاً وأشجعهم قلباً وهو الامام

-
- ١ - ط. مصر ١٣٥٢، وأمالى الصدوق: ٢١ المجلس ٤ ح ١، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٣٦ حجة الأمير.
 - ٢ - المستدرک: ٣ / ٢١٥ كتاب المعرفة ذكر مناقب زيد بن حارثة.
 - ٣ - المستدرک: ٣ / ٢١٥ كتاب المعرفة ذكر مناقب زيد بن حارثة.
 - ٤ - المطالب العالیة: ٢ / ٢٣٠ ح ٢٠٩٧ باب تولية الامام العدل إذا كان عارفا بالحرب.
 - ٥ - الكامل في التاريخ: ٣ / ٣٨١ حوادث سنة ١٢٢ - مقتل زيد -.

- ٦ - انساب الأشراف: ٢ / ٢١٥ ح ٢٧٠ بيعة علي.
٧ - الإمامة والسياسة: ١ / ٢٩ إباية علي بيعة أبي بكر، وتقدم جملة من تصريحاته.
٨ - الفتوح لابن أعمش: ١ / ٢١٧ رسالة علي إلى معاوية - ذكر خروج علي إلى صفين -.

والخليفة بعدي " (١).
وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم اعلم منه
إلا لم يزل امرهم
يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا " (٢).
وقال المقداد: " وا عجا لقريش ودفعهم هذا الامر على اهل بيت نبيهم ومنهم أول
المؤمنين وابن عم رسول الله اعلم الناس وأفقههم في دين الله وأعظمهم غناء في
الاسلام
وأبصرهم بالطريق وأهداهم للصرات المستقيم " (٣).
أخرج الحاكمي عن معاذ عن رسول الله وغيره عن أبي ذر انه سمع عليا يقول يوم
الشورى: " فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنت أقومهم بأمر
الله وأوفاهم بعهد الله
وأعلمهم بالقضية وأقسمهم بالسوية وأرأفهم بالرعية غيري؟
قالوا: لا " (٤).
وعن انس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " امام القوم وافدهم إلى الله فقدموا
أفضلكم " (٥).
فالرسول (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن بينان صفات الخليفة التي لا بد
ان تتوفر فيه وأنه
الأفضل، وهكذا فهم المقداد وأبو ذر وعمر وأنس وأبو بكر وغيرهم من الصحابة.

١ - مائة منقبة: ٧٦ المنقبة الخامسة، والعشرون.

٢ - كنز الفوائد: ٣١٩ كتاب التعجب الفصل السادس، وذكره ٢١٥ عن أبي ذر، والاحتجاج: ١ / ١١٥
احتجاجه على المهاجرين.

٣ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٦٣ أيام عثمان.

٤ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٣، وقريب منه في الحلية: ١ / ٦٦ ط. مصر، وذخائر العقبى: ٨٣، والمناقب
للخوارزمي ١١٠ فصل ٥ ح ١١٨، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٥ ط. مصر ١٣٥٢، وجواهر المطالب: ١ /
٢٠٤ باب ٣٢.

٥ - المطالب العالية: ١ / ١٢٠ ح ٤٣٦ باب شروط الأئمة عن الحارث.

* الطائفة الثانية:

ما ورد في تقديم امام الصلاة وهي حجتهم في تقديم أبي بكر فعن ابن مسعود: قال عمر: " يا معشر الأنصار أستم تعلمون ان رسول الله قد أمر ابا بكر

أو يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر؟ " (١). وفي لفظ: " لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر ان يؤمهم غيره " أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢).

وسوف يأتي ان روايات امام الجماعة توجب تقدم الأعلم بالسنة أو بالقرآن، وهو عين ما ندعيه من امامة الفاضل العالم.

ويكون قياس امامة الصلاة على امامة المسلمين اما باعتبار الالزام، فهي حجتهم على كل حال، واما للروايات الصريحة، نحو:

ما ورد في مسند عمر: " من أم الناس في الصلاة أحق بالخلافة " (٣). وعن واثلة: " اصطفوا، وليتقدمكم في الصلاة أفضلكم فان الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس " (٤).

وعن ابن عمر ومرثد: " ان أردتم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم "، أخرجه الدارقطني

والبيهقي (٥).

ولمرثد لفظ: " ان سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم [علمائكم] فإنهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم " (٦).

١ - المستدرک: ٣ / ٦٧ كتاب المعرفة، وكنز العمال: ٥ / ٦٤٣، و ٦٥٥ ح ١٤١٣١، و ١٤١٤٨ كتاب الخلافة

خلافة أبي بكر، ومسند أحمد: ١ / ٢١، و ٣٩١ ط. م، و ٦٥٥، و ٣٦ ط. ب.

٢ - فتح الملك العلي: ٦٢.

٣ - كنز العمال: ٥ / ٦٤٣ مسند عمر.

٤ - مجمع الزوائد: ٢ / ٢٠٦ كتاب الصلاة - باب (١١١) - ح ٢٣٢٤، والجامع الصغير: ١ / ٧١، والمعجم

الكبير: ٢٢ / ٥٦ ترجمة واثلة ما روى مكحول عنه.

٥ - احياء علوم الدين: ١ / ١٧٤ الباب الرابع في الإمامة، والقدوة من كتاب الصلاة.

٦ - مجمع الزوائد: ٢ / ٢٠٧ كتاب الصلاة - باب (١١١) - الإمامة ح ٢٣٢٥.

وعن أبي هريرة: " وإذا أمكم فهو أميركم " (١).
وأما لأهمية الصلاة على الأمور الأخرى حيث إنها أساس الدين وعموده.
فقد اخرج الطبراني والترمذي وغيرهم عن أبي مسعود الأنصاري قول رسول الله (صلى
الله عليه وآله): "

[أحق القوم بان يؤمهم] يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كان في القراءة سواء
فأعلمهم

بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة " (٢).
وزيد في رواية: " فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً " (٣).
وعن ابن مسعود وأبي مسعود وعقبة بن عمرو في أحاديث صحيحة: " يؤم القوم
أقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأفقههم في الدين، فإن كانوا في الفقه سواء
فاقرؤهم للقرآن " (٤).

وفي الجامع الصغير عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ليتقدمكم في الصلاة
أفضلكم " (٥).

وعن مرثد بن أبي مرثد الغنوي: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ان سرکم ان
تقبل صلاتکم

فليؤمکم خيارکم، فإنهم وفدکم فيما بينکم وبين ربکم " (٦).
* أقول: وهنا استنتاجات:

أنه ليس المراد بقراءة القرآن مجردة أو حفظه وإلا فأبي أقرؤهم ومعه لا تتم حتى خلافة
أبي بكر.

فلعل المراد الأعلم بالقرآن وبأحكام الإسلام المأخوذة منه، وفي الروايات ما يشير إلى
ذلك.

من ذلك ما ورد في حق أمير المؤمنين (عليه السلام) عن عطاء وعاصم عن أبي عبد
الرحمن

-
- ١ - مجمع الزوائد: ٢ / ٢٠٦ كتاب الصلاة - باب (١١١) - الإمامة ح ٢٣٢٢.
 - ٢ - سنن الترمذي: ١ / ٤٥٨ أبواب الصلاة باب من أحق بالإمامة ج ٢٣٥، وصحيح مسلم: ٥ / ١٧٧
كتاب
الصلاة كذلك ح ١٥٣٠، والمعجم الكبير: ١٧ / ٢١٨ ترجمة ابن مسعود ما روى أوس عنه، وسنن
الدارقطني
: ١ / ٢٢٤ ح ١٠٧٣ باب من أحق بالإمامة، والسنن الكبرى للبيهقي: ٣ / ٩٩ كتاب الصلاة - امامة
الموالي.
 - ٣ - كنز العمال: ٧ / ٥٩٢ ح ٢٠٤١٤ صفة الامام، وآدابه، والمعجم الكبير: ١٧ / ٢٢١.
 - ٤ - المعجم الكبير: ١٣ / ٢٢٤ ترجمة ابن مسعود ما روى عنه صممعج؟؟، والمستدرک: ١ / ٢٤٣ كتاب
الصلاة.

- ٥ - الجامع الصغير: ١ / ٧١.
٦ - المعجم الكبير: ٢٠ / ٣٢٨ ترجمة مرثد، والسنن الكبرى: ٣ / ٩٠ كتاب الصلاة.

السلمي:
" ما رأيت [قريشياً قط] أحد كان أقرأ للقرآن [لكتاب الله] من علي " (١).
وعن ابن عباس قال: " دعا عبد الرحمن بن عوف نفراً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
فحضرت الصلاة، فقدموا علي بن أبي طالب لأنه كان أقرأهم " (٢).
وقال عمر: " أعلمنا بالقضاء وأقرأونا للقرآن علي " (٣).
فمع تسالمهم علي أن أبي أقرأ رويوا ذلك، ليعرف أن ما ورد للخلافة يراد منه الأعلم بتأويله وبأحكامه التي يحتاجها الخليفة، وما ورد لغير ذلك يكون لصوته الحسن أو ما شابه ذلك، كما ورد بحق أبي.
وهذه الروايات تنطبق على أمير المؤمنين (عليه السلام) لتكون إضافة إلى وجوب تقدم الأفضل
نصاً في تقدم علي (عليه السلام) على الخلفاء.
وأما كونه (عليه السلام) أعلمهم بالسنة فتقدم ذلك.
وتبقى الهجرة:
ويمكن القول بكونه (عليه السلام) السابق إلى الهجرة، وذلك بما لاحظ ما روي عنه (عليه السلام): " اني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الايمان والهجرة " (٤).
وأما بتفسير الهجرة - والذي هو المتعين - بهجرة النبي (صلى الله عليه وآله) الأولى إلى احياء العرب عن مكة، وكان علي بصحبته في أكثر الأحيان منفرداً، وفي بعضها مع زيد وأبي بكر (٥).
وأما يقال ان ابا بكر لم يسبق علياً في هجرته إلى المدينة، لان الرسول (صلى الله عليه وآله) وأبا بكر مدة المكوث في الغار ثلاثة أيام، وهي التي تأخرها علي في مكة ولحق بهم في قباء، ونزل علي
ابن هدم الذين نزل عنده الرسول، بينما نزل أبو بكر على خبيب بن إساف. كما أخرجه ابن هشام والمقريري (٦).

١ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٢، و ٣٣ ح ١٥، و ١٧، ومناقب ابن المغازلي: ٧٢ ح ١٠٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٣٥ ح ١٠٦١، و ١٠٦٢.
٢ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٣ ح ١٦.
٣ - شواهد التنزيل: ١ / ٣٥ ح ٢١.

- ٤ - شرح النهج: ٤ / ٥٤ الخطبة ٥٦، ووفاء الوفا: ١ / ٢٢٢ الباب الرابع فصل ٧.
- ٥ - شرح النهج: ٤ / ١٢٥ الخطبة ٥٦.
- ٦ - سيرة ابن هشام: ٢ / ١٣٨ ط. مصر - الحلبي ١٣٥٥ هـ. وبيروت - هجرة الرسول، ووفاء الوفاء: ١ / ٢٤٩
- الفصل العاشر من الباب الثالث - دخول النبي المدينة، والرياض المستطابة: ١٦٨، وأمتاع الاسماع: ١ / ٤٨.

خاصة مع ملاحظة ان عليا هو الذي كان يأتيهما بالطعام، فهو هاجر معهم وتأخر عنهم لمصلحة عامة، أهم من المكوث في الغار، ثم دخل المدينة معهم (١).
ان قيل: عندما تطلق الهجرة يراد بها الهجرة إلى المدينة والتي سبق إليها أبا بكر. قلنا: أولا: هذا لا يفيد امامة أبي بكر فهو اخر من هاجر إليها.
ثانيا: لا نسلم تقدم هجرة أبي بكر إليها، بل نقول بتقدم هجرة علي لنزوله على ما نزل عليه الرسول (صلى الله عليه وآله)، فالهجرة هجرة للرسول والبقية تبع له.
ثالثا: لا نسلم ذلك الاطلاق، فالهجرة كما تطلق عليها أيضا على هجرة النبي إلى القرى، كما تقدم، وكذلك تطلق على هجرة المسلمين إلى ارض الحبشة.
قال رسول الله لأسماء بنت عميس عندما عنفها عمر لتأخير هجرتها: " بلى لكم هجرتان

هجرتكم إلى الحبشة وهجرتكم إلى المدينة ". صححه الحاكم والذهبي (٢).
لذا إذا أردنا ان نأخذ بمضمون الأحاديث التي تجعل التقدم للأسبق هجرة بقول مطلق، فإننا نقف امام حيرة، سواء من ناحية مكان الهجرة أو صفتها.
فلا بد من إرادة نوع خاص من الهجرة، وهي ما ذكرنا من هجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) إلى احياء العرب.

اي الهجرة الأولى والأسبق، وبذلك يصدق ان عليا أول من هاجر مع رسول الله أو إلى الله سبحانه وتعالى.

نعم إذا فسرنا الهجرة بهجرة الحبشة، فلا تفيد فيما نحن فيه، لان المهاجرين إليها لا سبيل للقول بإمامتهم.

وان فسرت الهجرة بالهجرة إلى المدينة بقول مطلق فأیضا، لان أبي بكر ليس بأول سابق إليها.

نعم، يبق ان نرجح بصفة الهجرة والاخلاص فيها، ولو لقول عثمان: " من زعم أنه خير من

١ - مناقب الكوفي: ١ / ٣٦٤ ح ٢٩٢، والاحتجاج: ١ / ١٤١ احتجاج علي يوم الشورى.
٢ - المستدرک: ٣ / ٢١٢ كتاب معرفة الصحابة - ذيل مناقب جعفر بن أبي طالب.

خالك عبد الرحمن في الهجرة الأولى فقد كذب " (١).
ونحن نجد ان الحظ الأوفر في الهجرة لعلي بن أبي طالب، فقد بقي وهاجر بأمر الله وأمر رسوله (صلى الله عليه وآله)، بقي على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ليفديه بنفسه، وليهاجر بالفواطم، وهاجر بأمر الله ليلحق بالنبي الأعظم.
وعندما بقي كان البقاء أفضل من الهجرة، لما فيه من الحفاظ على النبي والإسلام.
وعندما هاجر كانت الهجر أفضل من البقاء، لما فيها من الحفاظ على النبي والإسلام أيضا.
أما صحبة الغار:
فأولا: روي نفي أصل هجرة أبي بكر مع النبي، وفسر آية * (ثاني اثنين) * بالنبي وجبرائيل (عليهما السلام) (٢).
ثانيا: من المعلوم أن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) لم يصحب أبا بكر معه في هجرته كما روى الإمام أحمد
عن ابن عباس باسناد حسن قال: "... فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال يا نبي الله، فقال علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه،
فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار (٣).
ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٤).
وقال ابن الجوزي: فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مختفيا من أهل مكة خرج ليلا فتبعه أبو بكر (٥).
فهذه الروايات على أنه لم يعلم بخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله).
ثالثا: بعض الروايات أن سبب اصطحاب النبي لابي بكر هو عدم افشائه سر النبي لقريش، لضعف ايمانه وقوته (٦).

١ - المستدرك: ٣ / ٣٠٩ كتاب معرفة الصحابة. مناقب عبد الرحمن بن عوف.

٢ - الهداية الكبرى: ٨٤، والاستغاثة: ١٢٤.

٣ - فضائل الصحابة: ٢ / ٦٨٤ ح ١١٦٨ ومسند أحمد: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٤ ح ٣٠٥٢.

٤ - مستدرك الصحيحين: ٣ / ١٣٣ - ١٣٤ مناقب علي.

٥ - الوفا بأحوال المصطفى: ٢٣٩ الباب الثاني ح ٣٢٠.

٦ - الهداية الكبرى: ٨٣، والأنوار النعمانية: ١ / ٨٧.

(۲۰۹)

ولمن أراد مزيد بيان فليرجع إلى ما ذكره الشيخ الاجل المفيد في ابطال فضيلة الغار
(١).

١ - الأنوار النعمانية: ١ / ٨٤ إلى ٨٦، و: ٢ / ٣٢ - ٣٣

شبهة سكوت الأمير عن الخلافة
جاء في أدلة القوم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لو كان منصوباً عليه من قبل رسول
الله (صلى الله عليه وآله) لما
سكت عن حقه، ولطلب الخلافة.
ويرد هذه الشبهة أمور:

أولاً: لم يسكت أمير الموحدين عن مطالبته بالخلافة بالوقت المناسب، وذلك بعد دفن
وتشيع رسول البشرية (صلى الله عليه وآله).
وقد ذكره جملة من الحفاظ منهم الجوهرى وابن أبي الحديد واليعقوبى وابن قتيبة
(١).

ثانياً: كانت فكرة البيعة قبل دفن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) تنافي كون الخلافة
لمرضاة الله أو
لإقامة حكم الله، وتنافي كون الخليفة ظل الله في الأرض.
فكانوا يريدوا أن يحرفوا الخلافة عن مفهومها ويبدلوها بالزعامة والملك، التي تؤخذ
بالبيعة والقوة والتهديد الرشوة!
مالوا إلى الدنيا وإلى الملك وحب الرياسة كما عبر الغزالي فيما تقدم.
ثالثاً: لم يجد الأمير من يعينه على النهوض، فقد مالي الناس مع الهوى والسلطة
الحاكمة

، فزعا أو اغراء، أو تهديداً، أو جهلاً.
حتى روي عنه أنه لو وجد سبعة ما ترك الخلافة (٢).
وقد تقدم في تصريحاته أن علة مبايعته لابي بكر هو خوفه من ارتداد الناس.
رابعاً: أخرج الديلمي في الفردوس قول النبي الأعظم لعلي (عليهما السلام): " يا علي
انما أنت

بمنزلة الكعبة تؤتا [تؤتى ولا تأتي] ولا يأتي فان أتاك هؤلاء القوم فسلموا [فمكنوا] لك
هذا الامر فاقبله منهم وإن لم يأتوك فلا تأتهم " (٣).
وأخرج ابن عساكر عن النبي (صلى الله عليه وآله): " علي كالكعبة الحج إليها فريضة " (٤).

-
- ١ - شرح النهج: ٢ / ٦٧ و: ٦ / ٢٨ خطبة ٦٦، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٠٥، والإمامة والسياسة: ١ / ١٢.
٢ - الهداية الكبرى: ١٩٣.
٣ - الفردوس: ٥ / ٣١٥ ح ٨٣٠٠ ط. دار الكتب العلمية و: ٥ / ٤٠٦ ح ٨٣٠٩ ط. دار الكتاب العربي، وتنزيه
الشريعة: ١ / ٣٩٩ ط. مصر الأولى، وزهر الفردوس لابن حجر: ٤ / ٣٩٨ ط. مصر.
٤ - ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٠٧.



(۲۱)

وروى أبو جعفر الإسكافي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: " الحمد لله الذي
اختار محمدا
منا نبيا وابتعثه إلينا رسولا، فنحن أهل بيت النبوة ومعدن الحكمة، أمان لأهل الأرض
ونجاة
لمن طلب، ان لنا حقا ان نعطه نأخذه " (١).
وفي حديث قال (عليه السلام) لابي عبيدة مبعوث الخليفة الأول: " وفي النفس كلام
لولا سابق
قول وسالف عهد، لشفيت غيضي بخصري وبنصري، وخضت لجته بأحمصي
ومفرقي،
لكني ملجم إلى أن ألقى ربي.. " (٢)
* هذا مختصر في المقام، ولمن أراد مزيد بيان فليرجع لما كتبه العلامة الجزائري
والسيد ابن طاووس (٣).

-
- ١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٩٥ شرح الخطبة الثالثة.
 - ٢ - محاضرة الأبرار ٢ / ١٨٧.
 - ٣ - كشف المحجة: ١٨٠، والأنوار النعمانية: ١ / ١٠٢ إلى ١٠٧.

* الطائفة الثالثة:

ما ورد صريحا بتقديم الأفضل
أخرج الحاكم في قوله تعالى: * (أولي الامر) * قال: " أولي الفقه والخير " (١)
ومن ذلك ما ورد عن عثمان: " انا ابا بكر أحق الناس بها - يعني بالخلافة - انه
لصديق

وثاني اثنين وصاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) " (٢).
وعن أبي سعيد قال: قال أبو بكر: " أأست أحق الناس بها؟ الست أول من أسلم؟
الست

صاحب كذا... الست صاحب كذا؟ " (٣)
وعن موسى بن عقبة: قال أبو بكر: " فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاما.. أصبح
الناس وجوها وابسط ألسنا وأفضل قولاً " (٤).
وقال أبو بكر لعمر في السقيفة: " أنت أقوى مني.
فقال عمر: " أنت أفضل مني فقالها الثانية، فلما كانت الثالثة قال له عمر: ان قوتي لك
مع فضلك، فبايعوا ابا بكر " (٥).
وقال أبو بكر لمن قال له: " ما أنت قائل إذا لقيته وقد وليت علينا فظا غليظا لا يطاق
وهو

رعية فكيف إذا ملك الامر، فاتقي الله ولا تسلطه على الناس.
فغضب وقال: أبالله تخوفوني أقول يا رب وليت عليهم خير أهلك " (٦).
وقال عبد الرحمن: " فالنبي مات وترك الناس فعمدوا إلى أفضل رجل فولوه الامر "
(٧).
وقيل لعمر عند وفاته: " فلو انك عهدت إلى عبد الله فإنه لها اهل في دينه وفضله وقديم

-
- ١ - مستدرك الحاكم: ١ / ١٢٣ اخر كتاب العلم.
 - ٢ - كنز العمال: ٥ / ٦٥٣ ح ١٤١٤٢ كتاب الخلافة - خلافة أبي بكر.
 - ٣ - كنز العمال: ٥ / ٦٥٣ ح ١٤١٤٢ كتاب الخلافة، وأسد الغابة: ٣ / ٢٠٩ ترجمة أبي بكر، اسلامه.
 - ٤ - تاريخ الخميس: ٢ / ١٦٨ بيعة أبي بكر من الواطن ١١.
 - ٥ - كنز العمال: ٥ / ٦٥٢ ح ١٤١٤٠ كتاب الخلافة - خلافة أبي بكر - مسند عمر - .
 - ٦ - شرح النهج: ١ / ١٦٤ الخطبة الثالثة.
 - ٧ - نزل الأبرار للبدخشاني: ١٥٥ الباب الرابع.

اسلامه " (١).
وهذا تصريح من الخلفاء بان الأفضل يقدم وهو حجة لمن يعترض عليه.
ونحو ذلك من الروايات التي يحتج بها على خلافة الخلفاء لكونهم أفضل اهل زمانهم
ولا معترض من الخلفاء ولا من الصحابة على تقديم الأفضل.

١ - العقد الفريد: ٤ / ٢٦٠ كتاب الخلفاء - خلاف عمر - امر الشورى.

* الطائفة الرابعة:

ما ورد في صفات الخليفة

ومن ذلك ما ورد في صفات الخليفة ومن جل الخلفاء والصحابة والتي بمجموعها
يقطع

الانسان بتقدم الأفضل.

قال ابن عباس لعمر: " لا تصلح الخلافة إلا لمن اجتمعت فيه خمس خصال مع تقوى
الله والعقل والعلم واللب والحلم والفتنة وهو من جمع هذا المال من باب حله ووضعه
في

مواضعه على علم ومعرفة ثم عف عنه من بعد ما جمعه من باب حله، يعني لم ينفقه
إسرافا فيما لا يحل، الشديد من غير عنف ولا ضجرة، واللين من غير ضعف " (١).
وقال عمر: " لا ينبغي ان يلي هذا الامر إلا رجل فيه أربع خصال: اللين في غير ضعف
والشدة في غير عنف والامسك في غير بخل والسماحة في غير سرف فان سقطت
واحدة

منهن فسدت الثلاث " (٢).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " ثلاثة من كن فيه من الأئمة صلح ان يكون اماما
اضطلع بأمانته:

إذ عدل في حكمه ولم يحتجب دون رعيته، وأقام كتاب الله تعالى في القريب والبعيد
" (٣).

وعنه (عليه السلام): " على المسلمين بعدما يموت امامهم... أن لا يعملوا عملا ولا
يحدثوا حدثا

ولا يبدؤا بشئ قبل أن يختاروا لأنفسهم اماما، عفيفا ورعا عارفا بالقضاء والسنة يجمع
امرهم ويحكم بينهم، ويأخذ للمظلوم من الظالم حقه ويحفظ أطرافهم " (٤).
وعنه صلوات الله عليه: " إذا كان عليكم امام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية اسمعوا له
وأطيعوا " (٥).

وقال (عليه السلام): " حق على الامام ان يحكم بما انزل الله وان يؤدي الأمانة فإذا
فعل فحق على

١ - بدء الاسلام وشرائع الدين: ١٠٢ - ١٠٣ قصة اخلاف الستة، ط - صادر / بيروت ١٤٠٦ هـ.

٢ - كنز العمال: ٥ / ٧٦٥ ح ١٤٣١٩ كتاب الخلافة - آداب الامارة.

٣ - كنز العمال: ٥ / ٧٦٤ ح ١٤٣١٥ كتاب الخلافة - آداب الامارة.

٤ - كتاب السقيفة - سليم: ١٨٢.

٥ - كنز العمال: ٥ / ٧٨٠ ح ١٤٣٦٨ كتاب الخلافة - إطاعة الأمير.

(۲۱۵)

الناس ان يسمعوا له وان يطيعوا وان يجيبوا إذا دعوا " (١).
وعنه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الا ان الأمراء من قريش - ثلاث مرات -
ما أقاموا بثلاث: ما
حكموا فعدلوا وما عاهدوا فوفوا وما استرحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة
الله
والملائكة والناس أجمعين " (٢).

وقريب منه عن ابن الزبير عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٣).
* وعن سبط ابن الجوزي بسنده إلى عبد الله العجلي قال: خطب أمير المؤمنين علي
(عليه السلام)
يوما على منبر الكوفة فقال: " اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان مني منافسة في
سلطان
ولا التماس فضول الحطام، ولكن لأرد المعالم من دينك وأظهر الصلاح في بلادك
فيأمن
المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك.

اللهم انك تعلم اني أول من أناب وسمع فأجاب لم يسبقني إلا رسولك.
اللهم لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والاحكام ومعالم الحلال والحرام
وامامة المسلمين وأمور المؤمنين البخيل لان نهتمته في جميع الأموال، ولا الجاهل
فيدلهم

بجهله على الضلال، ولا الجافي فينفرهم بجفائه، ولا الخايف فيتخذ قوما دون قوم،
ولا

المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق، ولا المعطل للسنن فيؤدي ذلك إلى الفجور ولا
الباغي فيدحض الحق، ولا الفاسق فيشين الشرع " (٤).

وفي كلام الأمير هذا مواطن للتأمل لأنها إشارات إلى أمور سبقت وتجديد لأموار
اندرست فلاحظ قوله: لأرد المعالم من دينك وأظهر الصلاح في بلادك!

وقوله: اني أول من أناب وسمع!

وقوله: فيدلهم بجهله على الضلال! فينفرهم بجفائه! فيتخذ قوما دون قوم! فيذهب
بالحقوق فيؤدي ذلك إلى الفجور! فيدحض الحق - فيشين الشرع!.

لا حظ ذلك وقارنه بجهل الخلفاء بالسنن كما يأتي، وتعطيلهم لبعض الحدود، وفجور

١ - كنز العمال: ٥ / ٧٦٤ ح ١٤٣١٣ كتاب الخلافة - آداب الامارة.
٢ - المطالب العالية: ٢ / ٢٠٥ ح ٢٠٥٥، و ٢٠٥٦ باب الخلافة في قريش أخرجه أبو يعلى، وفي هامشه:
عزاه البوصيري للطيالسي، وأحمد ابن أبي شيبة، والبراز أيضا، و ٥ / ١٩٤.
٣ - المصدر السابق.

٤ - تذكرة الخواص: ١١٤ الباب السادس في المختار من كلامه - خطبة المنبرية - .

(٢١٦)

خالد بامرأة مالك بن النويرة، ففيه إشارات خفية لمن تتبع سيرة الخلفاء وحكامهم.
- وعنه (عليه السلام) " [ان الله فرض] على أئمة الحق ان يتأسوا بأضعف رعيتهم حالا
في الأكل

واللباس، ولا يتميزون عليهم بشئ لا يقدرون عليه، ليراهم الفقير فيرضى عن الله بما هو
فيه ويراهم الغني فيزداد شكرا وتواضعا " (١).

وقال (عليه السلام): " لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان " (٢).

- وكتب الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز:

اعلم يا أمير المؤمنين ان الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر،
وصلاح

كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفه كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف.
الإمام العادل... كالأب الحاني على ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا

... كالأم السفيقة البرة الرفيقة بولدها

... وصي اليتامى وخازن المساكين يربي صغيرهم ويمون كبيرهم

... هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر إلى الله ويريههم
وينقاد

إلى الله ويقودهم.

... تصلح الجوارح بصلاحه وتفسد بفساده...

لا تحكم يا أمير المؤمنين بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط
المستكبرين على المستضعفين. (٣).

- وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه (عليهم السلام) " ان عليا سأل أبا بكر عن
الذي يستحق

هذا الامر بما يستحقه؟

قال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة وحسن السيرة واطهار العدل والعلم
بالكتاب والسنة وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف

المظلوم

من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت.

فقال علي (عليه السلام): والسابقة والقراية؟

فقال أبو بكر: والسابقة والقراية.

١ - تذكرة الخواص: ١٠٦، و ١٠٧ الباب الخامس، ورعه، وزهده.

٢ - تذكرة الخواص: ١٠٦، و ١٠٧ الباب الخامس، ورعه، وزهده.

٣ - العقد الفريد: ١ / ٤٤ كتاب اللؤلؤة في السلطان - صفة الإمام العادل.

(217)

فقال علي (عليه السلام): أنشدك بالله ابا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟ فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن ".
ثم يأخذ الامام ويحتج على أبي بكر في فضائله فيذكر ثلاثة وثلاثين منقبة تدل على اتصاف الأمير (عليه السلام) بالصفات المتقدمة - ثم يقول له:
" فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه
وأنت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه؟ " (١).
وعن انس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الأمرء من قريش ما رحموا إذا استرحموا وقسطوا وعدلوا إذا حكموا [وما عاهدوا فوفوا] " (٢).
وعن أبي هريرة: " ان لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا " (٣).
- وقال الحسن (عليه السلام) لمعاوية: " ان الخلافة لمن سار بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيرة صاحبيه وعمل بطاعة الله وليست الخلافة لمن عمل بالجور وعطل الحدود " (٤).
وعن طلحة: " يا أبا الحسن أنت أولى بهذه الامر وأحق به مني لفضلك وقرابتك وسابقتك " (٥).
وقال بشر بن عمرو لمعاوية: " ان صاحبي ليس مثلك انه أحق لهذا الامر منك للفضل في الدين والسابقة في الاسلام " (٦).
وقال أبو موسى لمعاوية: " ان هذا الامر لا يكون بالشرف وغيره مما ذكرت وانما يكون
لأهل الدين والفضل والشدة في امر الله، مع اني لو أعطيته أعظم قريش شرفا أعطيته عليا "

-
- ١ - الاحتجاج: ١ / ١١٣ - ١٢٩ ذيل احتجاج الأمير على أبي بكر.
 - ٢ - كنز العمال: ٦ / ٤٨ ح ١٤٧٩٠ كتاب الامارة، و ١٤ / ٧٦ ح ٣٧٩٨٠، والمعجم الكبير: ١ / ٢٥٢ ح ٧٢٥
ترجمة انس ما أسند انس.
 - ٣ مسند أحمد: ٢ / ٥٢٩ ط. بيروت، و ٢ / ٢٧٠ ط. ميمنة.
 - ٤ - ربيع الأبرار: ٢ / ٨٣٧ باب الظلم وذكر الظلمة (٤٨).
 - ٥ - الفتوح لابن أعثم: ١ / ٧٦ ذكر بيعة علي.
 - ٦ - الفتوح: ١ / ٢٤٤ ذكر الواقع الثانية بصفين، وتاريخ الطبري: ٥ / ٢٤٣، والكامل في التاريخ: ٣ / ١٢٢
عنهما الغدير: ١٠ / ٣٠٧.

(۲۱۸)

(١). وقال أبو هريرة وأبو الدرداء: " يا معاوية علام تقاتل علي بن أبي طالب وهو أحق بهذا الامر منك لسابقته في الدين وفضيلته في الاسلام، وهو رجل من المهاجرين السابقين وأنت رجل طليق، وكان أبوك من الأحزاب " (٢).
 ونحو كلامهم كلام عدي بن حاتم ويزيد بن قيس لمعاوية (٣).
 * أقول: من كلام طلحة وبشر وأبو هريرة وأبو الدرداء وأبو موسى يتضح ان مسألة تقديم الأفضل كانت مسلمة لا نزاع فيها ولا معترض.
 وعن الحسن عن أبيه (عليه السلام) في الرد على معاوية: " فوثب فيها من ليس مثلي، لا قرابته كقرابتي، ولا علمه كعلمي ولا سابقة كسابقتي وكنت أحق بها منه " (٤).
 وعن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) وقد سئل عن علي (عليه السلام): " أفضلكم علي وأقدمكم اسلاما وأوفرهم ايمانا وأكثرهم علما وأرجحكم حلما وأشدكم في الله غضبا علمته
 علمي واستودعته سري ووكلته فهو خليفتي في أهلي وأميني في أمتي " (٥).
 ونحو هذه الرواية كثير تقدمت في أصول الفضائل المتقدمة.
 - هذه هي صفات الخلفاء والشروط التي لا بد ان تتوفر فيهم: اللين والرأفة في الرعية، الشدة والشجاعة، الكرم وسماحة الكف، السماحة والحلم، الأمانة والعدل، إقامة الكتاب
 على الجميع، القسمة بالسوية والسهر على الرعية، أعلمهم، وأفضلهم وأفقههم في دين الله،
 أبصرهم بالطريق وأهداهم للصراط، وأصحهم ديناً وأفضلهم يقيناً، أقومهم بامر الله وأوفاهم
 بعهده، أعلمهم بالقضية وأوفرهم ايماناً.... وهل الفاضل الا صاحب هذه الصفات؟!.

-
- ١ - انساب الأشراف: ٢ / ٣٥٠ امر الحكيمين، وما كان منهما.
 - ٢ - الفتوح: ١ / ٢٨٤، واقعة صفين - حديث سودة مع معاوية.
 - ٣ - الغدير: ١٠٠ / ٣٠٨ عن تاريخ الطبري: ٥ / ٣٤٢، و ٦ / ٣.
 - ٤ - كنز العمال: ١١ / ٣٢٩ ح ٣١٦٤٩، وقعة الجمل.
 - ٥ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧ ح ١٠٠٢ و ١٠٠٣.

* الطائفة الخامسة:

ما ورد في حق الأنبياء
فعن الرضا علي بن موسى (عليه السلام): " ان الأنبياء والأئمة يوقفهم الله ويؤتيهم من
مخزون

علمه وحكمه ما لا يؤتاه غيرهم، فيكون علمهم فوق كل علم أهل زمانهم " (١).
وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ولا بعث الله رسولا ولا نبيا حتى يستكمل
العقل ويكون عقله
أفضل من عقول أمته " (٢).

وعن قتادة: ذكر لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أن الله إذا أراد أن يبعث نبيا
نظر إلى خير أهل
الأرض قبيلة فيبعث خيرها رجلا " (٣).

ويأتي حديث اختيار رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قريش والعرب.
وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله): أجود الناس كفا وأبلغهم كلاما وأسخاهم
وأحلمهم وأعدلهم

وأفضلهم رأيا كما تواتر به الروايات والأقوال (٤).
ومعلوم أن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به كما في الحديث (٥).
وهم الأوصياء والخلفاء الذين يتابعون هداية البشرية.

-
- ١ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٢٤٥ ح ٩٧٤ من سورة البقرة: ٢٤٧.
 - ٢ - محاسن البرقي: ١ / ٣٠٨ ح ٦٠٩ باب العقل الرواية الحادية عشر، ونور الثقلين: ٤ / ٤٨٠ ح ٢٣.
 - ٣ - الطبقات الكبرى: ١ / ٢٢ الفصل الأول.
 - ٤ - الجامع الصغير: ٢ / ١٦٥، وتاريخ الاسلام: ١ / ٤٦٣، و ٥٤٣ من كتاب السيرة، والنبوة، وأخبار
الدول
 - ٥: ٨٤، واحياء علوم الدين: ٢ / ٣٥٩ إلى ٣٧٩ من كتاب آداب المعيشة - محاسن أخلاق النبي، والشفا
بتعريف حقوق المصطفى: ١ / ٦٧ الباب الثاني من القسم الأول.
 - ٥ - ربيع الأبرار: ٣ / ٥٦٠ باب القرابات، والأنساب، وكنز العمال: ١ / ٣٧٩ ح ١٦٤٦ من باب البيعة.

* الدليل الثالث:

دليل العقل

اعلم أنه كل ما دل من العقل على وجوب طاعة الله ورسوله دل بنفسه على وجوب طاعة الامام، لان الحكمة واحدة مع تسليم المرتبة، وكذا كل ما دل على عصمة الامام وضرورته دل بوجه مطلق على كونه أفضل أهل زمانه، لان العصمة أقوى مرجح للفضل، بل أعلى درجة.

واليك نموذجا من ذلك:

* الدليل الأول:

ان الامام إذا لم يكن أفضل وأعلم أهل زمانه لم يحصل الوثوق بقوله، لجواز ان يكون الهلاك والمعصية في قوله، وهذا ينفر عن الطاعة، مع أن الغرض من نصب الإمام هو الطاعة فيكون نقضا للغرض.

* الدليل الثاني:

ان الامام نصب لتكميل الفضائل في الناس ولتعليمها احكام الاسلام، ولتدبير الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولتأديب الناس من الناحية الخلقية (الزهد التواضع العفة...) فلا بد ان يكون اعلم بذلك من غيره حتى يقدر على ذلك. ومن وجه آخر: الغاية من خلق الانسان هو حصول الكمال في القوة العلمية والعملية، فلا بد للامام ان يكون كاملا في هذا، وإلا لما صح كونه اماما معلما ومرشدا يقتدى به.

ومن وجه ثالث: فائدة الخليفة تكميل قوى العلم والعمل لسائر الناس ومراتب الناس مختلفة، فلا بد للخليفة من تكميل كل فرد على حسب استعداده، وهذا يوجب كون الخليفة قد بلغ إلى نهاية الكمال البشري وجمع القوتين العلمية والعملية بكل مراحلها وهو

الأفضل.

ومن وجه رابع: قد تقرر في محله أن فاقد الشيء لا يعطيه، ومن كان فاقدا للمراتب العلية والفضائل النفسية والاحكام السماوية والاخلاق الربانية، كيف يهدي غيره إليها ويرشد الضال عليها؟! *
الدليل الثالث:

الامام طاعته واجبة على الجميع ولا يجب عليه طاعة أحد، فنفسه أكمل من نفس الكل، وعلمه أغزر من علم الكل، وزهده أعظم من زهد الكل، وتقواه أقوى من تقوى الكل،

وهو معنى تقدم الأفضل على الكل.

* الدليل الرابع:

ان المقصود من نصب الإمام نظام النوع والأمة، فإذا أمر غير الأعم والأصلح بالخطأ وتوقع من مخالفته الفتنة، كما إذا امر بسفك الدماء كان جمعا للنقيضين، لأنه في الفتنة اختلال النوع وأمور الأمة.

* الدليل الخامس:

ان الله امر بإطاعة الامام فإذا لم يكن الأعم والأفضل جاز عليه الوقوع بالخطأ فالله

يأمر

بالخطأ.

* الدليل السادس:

أنه إذا لم يكن الامام أفضل وأعلم أهل زمانه أمكن كونه مقربا من المعصية ومبعدا عن الطاعة فيكون نصبه مفسدة.

* الدليل السابع:
إذا لم يكن الأفضل لامتنع الوثوق بقوله ووعدته ووعيدته وأمره ونهيه وصحة كلامه وهو
من أعظم المنفرات.

* الدليل الثامن:
ان الامام المفضول لا يحبه الله، وكل من لا يحبه الله مخالف للنبي (صلى الله عليه
وآله) وغير متبع له.

فينتج ان الامام المفضول مخالف للنبي وغير متبع له، ومن المعلوم طاعة مخالف
النبي (صلى الله عليه وآله) ولو بالجملة قبيح.

أما المقدمة الأولى: الامام المفضول لا يحبه الله:

فلانه كل امام مفضول تقدم على من هو أعلم منه معتد أثيم.

وكل معتد لا يحبه الله لقوله تعالى: * (ان الله لا يحب المعتدين) * (١).

فينتج ان الامام المفضول لا يحبه الله.

اما المقدمة الثانية: كل من لا يحبه الله مخالف للنبي (صلى الله عليه وآله):

فلقوله تعالى: * (فاتبعوني يحببكم الله) * (٢).

* الدليل التاسع:

ان القتال واجب حتى ترفع الفتنة لقوله تعالى:

* (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) * - (٣).

وطاعة المفضول قد توجب الفتنة، لأنه قد يأمر بما لا يعلم، فلا بد من طاعة من لا

يوقع

في الفتنة.

١ - البقرة: ١٩٠.

٢ - آل عمران: ٣١.

٣ - الأنفال: ٣٩.

ومعلوم انه في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله) لم تتحقق هذه الآية فيراد منها عصر
ظهور الامام

المهدي (عج) أفضل اهل زمانه.

* الدليل العاشر:

ان الامام والخليفة المقصود من نصبه إقامة العدل والحكم بالحق في كل واقعة،
والابتعاد عن كل باطل وهوى لقوله تعالى: * (يا داود ان جعلناك خليفة في الأرض
فاحكم

بين الناس بالحق) * (١).

والامام غير الأفضل لا يستطيع الحكم بالحق في كل واقعة لجهله ببعض القضايا
والاحكام فيكون غير مجعول خليفة.

١ - ص: ٢٦.

* الدليل الرابع:

أقوال العلماء

* قال محي الدين ابن عربي: ... فجعل آدم خليفة لكونه أحق بالخلافة منهم [الملائكة] لفضل علمه، فمن وصل إلى هذه الفضيلة فقد اختصه الله تبارك وتعالى من بين عباده وجعله أفضل أهل زمانه (١).

* وقال في موضع آخر في معرض ذكر بعض شروط خليفة الله في أرضه: "فهم خلفاء

من حيث لا يشعر بهم، فلا يتمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير المشعور به أن يقوم في الخلافة إلا بعد أن يحصل معاني حروف أوائل السور، سور القرآن المعجمة مثل ألف لام

ميم وغيرها، الواردة في أوائل بعض سور القرآن، فإذا أوقفه الله على حقائقها ومعانيها، تعينت له الخلافة وكان اهلا للنيابة، هذا في علمه بظاهر هذه الحروف، واما علمه بباطنها،

فعلى تلك الدرجة يرجع إلى الحق فيها (٢).

* وقال في موضع ثالث: لا بد من إحاطة الخليفة بجميع الأسماء والصفات الإلهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه، فجعل الله الانسان الكامل في الدار الدنيا اماما

وخليفة، وأعطاه علم الأسماء بما تدل عليه من المعاني وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما في السماوات وما في الأرض (٣).

* وقال ابن القيم الجوزية: * (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) * - وسؤالهم أن يجعلهم أئمة للمتقين هو سؤال أن يهديهم ويوفقهم ويمن عليهم

بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة ظاهرا وباطنا التي لا تتم الإمامة الا بها (٤).
وكما ترى عندهما الخلافة مرتبة غيبية من الله لا يتصف بها إلا المعصومين من أهل بيت النبوة.

١ - ينابيع المودة: ٢ / ٤٩٩ الباب التاسع، والستون عن كتاب الدر المكنون.

٢ - القطب الغوث الفرد: ١٢ ط. دمشق: ١٤٠١ هـ. والفتوحات المكية: ٢ / ٥٥٥.

٣ - الانسان الكامل: ٢٢ ط. دمشق: ١٤٠١ هـ، والفتوحات المكية: ٤ / ٣.

٤ - من كتابه الروح: ٢٤٩ فصل في الفرق بين حب الرياسة وحب الامارة.

(۲۲۵)

وقد ورد أن قطب الأقطاب لا يكون إلا منهم.

- قال الامام الفاروقي: مجدد الألف الثاني: القطبية لم تكن على سبيل الأصالة إلا لائمة أهل البيت المشهورين ثم انها صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النيابة... فإذا جاء المهدي ينالها أصالة كما نالها غيره من الأئمة (١).

- وقال العلامة الآلوسي: قطب الأقطاب لا يكون إلا منهم لأنهم أزكى الناس أصلا وأوفرهم فضلا، وأن من ينال هذه الرتبة منهم لا ينالها إلا على سبيل الأصالة دون النيابة والوكالة، وأنا لا أتعمل النيابة في ذلك المقام (٢).

ونقل العلامة الصبان عن قوم كونهم قطب الأقطاب (٣).

* وقال الشيخ المفيد: اما الاجماع على ما يوجب له الإمامة من الخلال: فهو اجماعهم على مشاركته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في النسب ومساهمته له في كريم الحسب واتصاله به في وكيد السبب وسبقه كافة الأمة إلى الاقرار، وفضله على جماعتهم في جهاد الكفار وتبريزه عليهم في المعرفة والعلم بالاحكام وشجاعته وظاهر زهده الذين لم يختلف فيهما اثنان، وحكمته في التدبير وسياسة الأنام وغناه بكماله في التأديب المحوج اليه المنقص عن الكمال، وبيعض هذه الخصال يستحق الإمامة فضلا عن جميعها على ما قدمناه (٤).

* وقال الفضل الرقاشي وأبو شمر وغيلان بن مروان وجهم بن صفوان وأصحابهم من المرجئة: ان الإمامة يستحقها كل من قام بها إذا كان عالما بالكتاب والسنة (٥).

وليس المراد منه مجرد الاتصاف بالعلم، والا لزم القول بتعدد الخليفة في الزمان الواحد ، بل المراد الأعلم منهم.

* وقال ابن التمار وأصحابه: ان الأمة مخطئة بترك الأفضل وإن لم تخطئ بتوليها ابا بكر وعمر (٦).

-
- ١ - تفسير روح المعاني: ١٢ / ٢٨ مورد اية التطهير.
 - ٢ - تفسير روح المعاني: ١٢ / ٢٨ مورد اية التطهير.
 - ٣ - اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار: ١٩٢ ط. الهند.
 - ٤ - الافصاح في امامة أمير المؤمنين ٨ / ٣١.
 - ٥ - فرق الشيعة: ٩.
 - ٦ - فرق الشيعة: ٩.

* وقالت فرقة الجارودية بهذه المقالة (١).

* وقال امام الحرمين الجويني: " من شرايط الامام ان يكون من اهل الاجتهاد بحيث لا يحتاج إلى استفتاء غيره في الحوادث، وهذا متفق عليه " (٢).

* وقال أبو توبة مؤدب الوثائق: سمعت إبراهيم بن رباح يقول: تستحق الخلافة بالقرب من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والسبق إلى الاسلام والزهد في الدنيا والفقه في الدين والنكايه في العدو فلم ير هذه الخمسة الأشياء إلا في علي (٣).

* وقال الجاحظ:.. فدل كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) والاجماع ان أفضل الأمة بعد نبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأنه إذا كان أكثرهم جهادا كان اتقاهم، وإذا كان اتقاهم كان أحشاهم، وإذا كان أحشاهم كان أعلمهم، وإذا كان أعلمهم كان أدل على العدل، وإذا كان أدل على العدل كان اهدي الأمة إلى الحق، وإذا كان اهدي كان أولى ان يكون متبوعا وأن يكون حاكما لا تابعا ومحكوما عليه (٤).

* وقال ابن حجر: كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا وفي قوله (صلى الله عليه وسلم) " لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم " دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مر في الأحاديث الواردة منهم، وإذا ثبت هذا لجملة قريش، فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخرهم والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك أخرى وأحق وأولى (٥).

* وقال القرطبي: الحادي عشر [من شروط الإمامة] ان يكون عدلا لأنه لا خلاف بين الأمة انه لا يجوز ان تعقد الإمامة لفاسق.

ويجب ان يكون أفضلهم في العلم لقوله (صلى الله عليه وسلم): أئمتكم شفعاؤكم فانظروا بمن تستشفعون

"

١ - فرق الشيعة: ٢١.

٢ - الغدير: ٦ / ٣٢٨ عن الارشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: ٤٢٦.

٣ - ٤ - كشف الغمة: ١ / ٣٧ - ٣٩، وقد تقدم كلامه مفصلاً في أقوال العلماء في أن الأمير أفضل الأمة.
٥ - الصواعق: ٣٤٢ باب ١١، وصية النبي باهل بيته.

وفي التنزيل في وصف طالوت: * (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم

) * فبدأ بالعلم ثم ذكر ما يدل على القوة (١).

* وقال الحلبي: والثانية: [من شرائط الخليفة] ان يكون عالماً بأحكام الدين يصلي بالناس فلا يؤتى من عوارض صلاته من جهل بما يحتاج اليه في اتمام صلاته ويأخذ الصدقات فلا يولي لها من جهل بأوقاتها وأقدارها ومصارفها، والأموال التي تحب فيها أو لا

يجب، ويقضي بينهم فلا يولي فيما ينظر فيه بين الخصمين ويفصل به بينهما من جهل بما

يحتاج اليه ويجاهد بالمسلمين في سبيل الله فلا يولي في استعداده وخروجه وملاقاته وما

يغنمهم الله تعالى وأتاه من أموال المشركين أو يفيئهم عليهم أو يعلقه بخيله من رقابهم من

فتور ولا جبن ولا خور ولا جهل بما يلزمه ان يعمل فيه ويسير به فيهم وينظر في حدود الله

إذا رفعت اليه فلا يولي فيها من جهل بما بدرا منه أو يقيم ويتولى الصغار والمجانين والغائبين وحقوقهم، فلا يولي فيها من جهل بما فيه النظر والغبطة لهم.

والثالثة: ان يكون عدلاً قيماً في دينه وتعاطيه ومعاملاته، وبسط الكلام في الحجة فيه - قال: وإن لم يكن لمن جمع شرائط الإمامة عهد من امام قبله واحتج إلى نصب المسلمين له

فأشبهه ما يقال في هذا الباب عندي وأولاه بالحق انه إذا اجتمع أربعون عدلاً من المسلمين

أحدهم عالم صالح للقضاء بين الناس فعدوا له الإمامة بعد إمعان النظر والمبالغة في الاجتهاد تثبت له الإمامة، ووجبت له عليهم الطاعة وجعل أصل ذلك اجتماع الصحابة بعد

الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أبي بكر واشتقاقهم له الإمامة المطلقة العامة من امامة الصلاة، والصلاة

التي لا تجوز إلا بالاجتماع عليها هي صلاة الجماعة. وقد قام الدليل على أن صلاة الجمعة لا

تنعقد إلا بأربعين رجلاً أحدهم امام يتولى بهم الصلاة والآخرون يتبعونه، كذلك أو جبننا ان

يكونن من ينعقد بهم الإمامة أربعون رجلاً أحدهم عالم يصلح مثله للقضاء فيكون هو الذي

يتولى الاجتهاد والنظر وييدي رأيه للآخرين فيتابعوه. وبسط الكلام في ذلك (٢).
* وقال ابن الجوزي: قال الفقهاء: ولا تجوز ولاية المفضول على الفاضل إلا أن يكون
هناك مانع من خوف فتنة أو يكون الأفضل غير عالم بالسياسة.
وقال: ويدل على تقديم الأفضل ان في الصحيحين في حديث عمر: ان ابا بكر يوم

-
- ١ - تفسير القرطبي: ١ / ٢٣١، والغدير: ١٠ / ٣٢.
٢ - شعب الايمان للبيهقي: ٦ / ٨ باب طاعة أولي الأمر - فصل في أوصاف الأئمة.

السقيفة أخذ بيد عمر وبيد أبي عبيدة بن الجراح.
وقال: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم.
قال عمر: كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني من ذلك اثم أحب إلي من أن
أتأمر
على قوم فيهم أبو بكر.
هذا حديث متفق على صحته.
ولما ولي أبو بكر عمر دخل عليه جماعة فقالوا: ما أنت قائل لي لربك إذا سالك عن
استخلافك عمر وقد ترى غلظته؟!
فقال أبو بكر: اجلسوني أبالله تخوفونني؟ أقول اللهم إني استخلفت عليهم خير أهللك.
وإذا ثبت ان الصحابة كانوا يطلبون الأفضل ويرونه الأحق أفيشك أحد ان الحسين أحق
بالخلافة من يزيد... " انتهى (١).
* وقال الأربلي: هذا وقد ثبت في العقول ان الأعلم الأفضل أولى بالإمامة من
المفضول، وان التقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرياسة (٢).
* وقال العلامة الحلي: الامام يجب ان يكون أفضل اهل زمانه دينا وورعا وعلما
وسياسة.
وقال: الامام أفضل من كل رعيته لان تقديم المفضول قبيح، والمساوي ترجيح من غير
مرجح.
وقال: الامام أفضل من الكل في كل الأوقات ومن كل الجهات (٣).
وقالت فرقة البترية أصحاب الحسن بن صالح بن حي [و كثير النواء وسالم والحكم
وسامة وأبي المقداد] قالت: إن عليا كان أولى الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه
 وآله) بالناس لفضله
وسابقتة وعلمه وهو أفضل الناس كلهم بعده وأشجعهم وأسناهم وأورعهم وأزهدهم
(٤).
* وذهب إلى ذلك أيضا فرقة السرحوبية (٥).

-
- ١ - من كتابه الرد على المتعصب العنيد: ٦٩ - ٧٠.
 - ٢ - كشف الغمة: ١ / ٣٠٣ ذكر جمل من دلائل امامة الأئمة..
 - ٣ - الألفين ٤١ و ٢٨٣ و ١٣١ ط. بيروت - الأعلمي سنة ١٤٠٢ هجري.
 - ٤ - فرق الشيعة ٢٠ و ٩ و ٥٧ و ٥٥.
 - ٥ - فرق الشية: ٥٥.

هفوات الخليفة الأول
نماذج من محاذير تقديم المفضول
من الطبيعي ان الخليفة عندما لا يكون اعلم أهل زمانه وأفضلهم ان يقع في كثير من
الأخطاء والهفوات والتي تؤدي إلى هتك الدين وأهله.
واليك نماذج من ذلك:

ما كان في أيام الخليفة الأول
* اخرج أبو بكر ابن أبي شيبة قال: جاء عيينة بن حصين والأقرع بن حابس إلى أبي بكر
فقال: " يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فان رأيت أن تقطعناها لعلنا نحريتها ونزرعها ولعل الله ان ينفع بها بعد اليوم؟ فقال أبو بكر لمن حوله من المسلمين: ما ترون؟ قالوا: لا بأس.
فكتب لهما كتابا واشهد فيه شهودا، ولم يكن عمر حاضرا. فلما سمع عمر ما في الكتاب اخذه منهما فمحاها، فتذمرا!! ".
وزاد في الدر المنثور والمطالب العالية: " فتناوله عمر من أيدهما فتفل فيه فمحاها فتذمرا ، وقال له مقالة سيئة ".
فقال عمر: " ان رسول الله كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وان الله قد أعز الإسلام فاذهبا [فاجهدا علي جهدكما] فذهبا إلى أبي بكر يتذمرا.
وجاء عمر وهو مغضب حتى وقف على أبي بكر فقال: من حملك على أن تخص بها هذين دون جماعة المسلمين؟...، فكل المسلمين أوسعهم مشورة ورضا. وزاد المتقي الهندي: قالوا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر. فقال: " بل هو، ولو شاء كان " (١).
قال البويصري بعد الحديث: رجاله ثقات (٢).
- هذا فعل أبي بكر في أموال المسلمين، فكان يعطي ويمنع على حسب مزاجه لا رقيب ولا عتيد ولا ميزان شرعي.

١ - شرح النهج: ٣ / ١٠٨ ط. مصر الأولى، والدر المنثور: ٣ / ٢٥٢ ذيل قوله " انما الصدقات للفقراء)

- من

سورة التوبة، وكنز العمال: ٢ / ١٨٩ ط. دكن ١٣١٢، والمطالب العالية: ٢ / ٢١٩ ح ٢٠٧٣ باب الوزراء،

ورد الوزير امر الأمير.

٢ - هامش المطالب العالية.

كيف، وهو الذي نفل لخالده قلنسوة هرمر التي بلغت مائة الف درهم؟! (١)
* ومن مفارقاته انهزمه وفراره يوم أحد:
قال أبو جعفر الإسكافي: واما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وأرباب السير ينكرونه،
وجمهورهم يروي انه لم يبق مع النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا علي وطلحة والزبير
وأبو دجانة (٢).
وروى مسلم عن انس: أن النبي أفرد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش طلحة
وسعد (٣).
وروي أنه انهزم يوم أحد غير علي (٤).
هذا إضافة إلى فراره يوم حنين والخندق (٥).
* وقال المسعودي: كتب معاوية إلى محمد بن أبي بكر ردا على رسالة له:
" مع كلام كثير لك فيه تضعيف، ولأبيك فيه تعنيف ذكرت فيه فضل ابن أبي طالب
وقديم سوابقه - إلى أن قال:
فقد كنا وأبوك فينا [في حياة من نبينا] نعرف فضل ابن أبي طالب وحقه لازما لنا
ميرورا
[ميرزا] علينا، فلما اختار الله لنبيه (صلى الله عليه وسلم) ما عنده، وأتم له ما وعده
وأظهر دعوته وأبلغ حجته
وقبضه الله إليه صلوات الله عليه.
فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه وخالفه على أمره [أول من أنزله منزلته عندهما]،
على ذلك اتفقا واتسقا...
فان يك ما نحن فيه صوابا فأبوك أتستبد به [أسسه] ونحن شركاؤه، ولولا ما فعل أبوك
من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب ولسلمنا به، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك به من قبلنا
فأخذنا
بمثله، فعب أباك بم بدا لك، أو دع ذلك، والسلام على من أناب " (٦).

-
- ١ - المستدرک: ٣ / ٢٩٩ کتاب المعرفة ذکر مناقب خالد.
 - ٢ - شرح النهج: ١٣ / ٢٩٣ ذیل الخطبة ٢٣٨، ومنتخب کنز العمال: ٤٤ / ٤٤.
 - ٣ - فاء الوفاء: ١ / ٢٩٠ الباب الثالث الفصل ١٢ السنة الثالثة للهجرة.
 - ٤ - فرائد السمطين: ١ / ٣٦٣.
 - ٥ - شرح المواقف: ٢ / ٤٧٥ ط. الآستانة، وکتاب المعارف لابن قتیبة: ٥٤ ط. مصر، ومنتخب کنز العمال: ٤٤ / ٥.
 - ٦ - مروج الذهب: ٣ / ١٢ و ١٣ ذکر خلافة معاوية بن أبي سفيان - ذکر لمع من اخباره، وأنساب الأشراف: ٢ / ٣٩٦ امر مصر في خلافة علي، وقتل ابن أبي بكر.

* ومن هفواته سوء أخلاقه حتى أنبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) (١)
* ورفع صوته فوق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنزل قوله تعالى: * (ولا ترفعوا
صوتكم فوق صوت
النبي) * (٢).
* وقال له النبي (صلى الله عليه وآله) يوماً: " لما تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان "
(٣).
* ومن ذلك قصة خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة حيث قتله وهو مسلم ونكح امرأته
بلا عدة لجمالها، فقال عمر لابن بكر: " ان عليك ان تقيده بمالك ".
فسكت أبو بكر.
فقال عمر لخالد: " اما والله ان أمكنني الله منك لأرجمنك ".
فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك ويهدده
بالرجم
، فقال أبو بكر: " ايها يا عمر، ما هو بأول من أخطأ فارفع لسانك عنه " (٤).
كم كانت أموال الناس عرضة لأهوائهم وكذا اعراضهم ودمائهم!
* واعلم أن عمر وان كان قد عزل خالدًا عن امارته سنة سبع عشرة، ولكنه لم يقم عليه
الحد فيما بعد كما وعد، ولعل سبب ذلك أنه اتفق معه على قتل سعد ابن عبادة -
الذي كان
معارضاً لعمر يوم السقيفة - فقتله خالد في الشام، على ما روى البلاذري عن الكلبي
(٥).
* واعلم أيضاً ان عمر رد امرأة مالك بن نويرة بعدما ولدت من خالد، ورد السبي الذي
سباه خالد في أيام أبي بكر، وكذا الأموال والأسرى والمسجونين (٦).

١ - مساوئ الاخلاق: ٨٢ ح ١٨٦ .

٢ - تاريخ المدينة: ٢ / ٥٢٣ .

٣ - الاحياء: ٣ / ١٧٩ .

٤ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٧٩ الخطبة الثالثة من اخبار عمر، وأسد الغابة: ٤ / ٢٩٥ و ٢٩٦
ترجمة مالك بن نويرة، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥٠٢ .

٥ - أنساب الأشراف: ١ / ٥٨٩ ح ١١٩٣ ذيل أمر السقيفة - ط. مصر دار المعارف و ٢ / ٢٧٢ ط.
المحمودي،

والسقيفة والخلافة لعبد الفتاح: ١٣، والاستغاثة: ١٠ - ١١، وإحقاق الحق: ٢ / ٣٤٥ - ٣٤٦، والعقد
الفريد: ٤ / ٢٤٧ كتاب الخلفاء أبي بكر - الذين تخلفوا عن بيعته -، والاحتجاج: ١ / ٧٣ ذكر طرف مما
جرى بعد، وفاة الرسول (ص) - .

ويدعى في مقابل ذلك أن سعد قتله الجن، وهو من الخرافات التي لا تخفى على العاقل راجع تاريخ الاسلام:
٣ / ١٤٨ سنة ١٥ ذكر المتوفون فيها - سعد -، وصفة الصفوة: ١ / ٥٠٥ ذكر الطبقة الأولى ذيلها - رقم
.٥٣

(٢٣٤)

فاما ان ابا بكر خالف الاسلام، واما ان عمر انتهك حرمة الرحمن، واما انهما تقمصا ما
ليس لهما؟!
وهذا من نتائج تقديم المفضول: (قتل سبي زنا سرقة) - .
اي حكمة تدعى لتقديم المفضول!؟

* نقطة على السطر:

بعد هذا كله كيف يريدنا العامة ان نقبل غلوهم في حق هذا الرجل؟! كيف نصدق حديث: " يتجلى الله لعباده في الآخرة عامة، ويتجلى لابي بكر خاصة " (١).

قال الذهبي في الحديث: واحسب محمدا بن خالد وضعه (٢).

وقال الخطيب: لا أصل له (٣).

فأين كان هذا التجلي عندما كان أبو بكر يعثو فسادا في ارض المسلمين وأموالهم واعراضهم!!

وقولهم: " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر " (٤).

فهل يأمرنا نبي الرحمة (صلى الله عليه وآله) ان نفتش بيوت الأنبياء ونأمر باحراقها وضرب بناتهم؟! هذا

معنى الاقتداء في أفعال الرجلين.

هل يأمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان نفر من ساحة المعركة كما فعل هو وصاحبه فيما تقدم ويأتي

!؟

وقولهم: " ليلة ويوم من أبي بكر خير من عمر وآل عمر " (٥).

* ولكن كما قال العجلوني: وباب فضائل أبي بكر أشهر المشهورات من الموضوعات كحديث ان الله يتجلى.... الخ (٦).

١ - المستدرک: ٣ / ٧٨ كتاب معرفة الصحابة مناقب أبي بكر.

٢ - تلخيص المستدرک: ٣ / ٧٨،

٣ - الفوائد المجموعة: ٣٣٠ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ١.

٤ - المستدرک: ٣ / ٧٥.

٥ - التبيين في أنساب القرشيين: ٢٧١ أبو بكر.

٦ - سفر السعادة: ٢ / ٢٠٣، وكشف الخفاء: ٢ / ٤١٩ ذيل الخاتمة.

هفوات الخليفة الثاني
ما كان من عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء
* فعن ثور الكندي قال: " كان عمر يعس بالمدينة في الليل، فسمع صوت رجل في
بيت يتغنى فتسور عليه فوجده عند امرأة وعنده خمر فقال: يا عبد الله أظننت ان الله
يسترك وأنت على معصيته؟!
فقال: وأنت يا أمير المؤمنين!! فلا تعجل، فان كنت قد عصيت الله واحدة فقد عصيت
الله

في ثلاثا: قال الله تعالى: * (لا تجسسوا) * وقد تجسست.
وقال: * (وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) * فقد تسورت علي.
وقد قال الله تعالى: * (ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) * وقد دخلت بيتي بغير إذن ولا
سلام.

فقال عمر: هل عندك من خير ان عفوت عنك؟
قال: نعم " (١).

ولا أدري من أولى بالعفو، الذي عصى مرة واحدة أم من عصى ثلاثا وكان خليفة!
* وليس هذه المرة الوحيدة التي يتجسس فيها عمر على رعيته، فقد روى ابن الأثير له
تجسساً مع عبد الرحمن بن عوف أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد والخرائطي من
المسور عن عبد الرحمن بن عوف، وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي
والحسن (عليه السلام) (٢).

- هكذا يكون الخليفة المفضل يتجسس ويعطل الحدود، إذ على الحاكم ان يعمل
بعلمه!؟

١ - احياء علوم الدين: ٢ / ٢٠١ الباب الثاني حق المسلم من الكتاب الخامس: آداب الألفة، وتفسير الدر
المنثور: ٦ / ٩٣ ذيل قوله، ولا تجسسوا من الحجرات عن الخرائطي في مكارمه، وكنز العمال: ٢ /
١٦٧ ط. دكن ١٣١٢، وشرح النهج: ١ / ١٨٢ الخطبة الثانية - طرف من اخبار عمر. وأنظر: العقد
الفريد:

٦ / ٣٨٣، والسنن الكبرى: ٨ / ٣٣٣، والتذكرة الحمدونية: ٧ / ١٦٨ ح ٧٩٨، وتاريخ دمشق: ١٨ /
٥١

ترجمة ربيعة رقم ٢١٣٩.

٢ - الكامل في التاريخ: ٣ / ٣٠ ط. مصر المنيرية ٢ / ٢١٤ ذكر بعض سيرة عمر ط. بيروت، ورواه في
الاحياء بتفاوت ليس بيسير: ٢ / ٢٠٠، والدر المنثور: ٦ / ٩٣ ذيل آية، ولا تجسسوا.

* ومن ذلك أنه سأل أحد امراء الشام (حابس بن سعد) عن سيرته وما يصنعه بالقرآن والاحكام، فأجابه بما يرضيه فاستحسن منه وأقره على عمله بالالتحاق به، فلما ولى

رجع

فقال: يا أمير المؤمنين اني رأيت البارحة رؤيا أقصها عليك، رأيت الشمس والقمر يقتتلان

ومع كل واحد منهما جنود من الكواكب!؟

فقال عمر: فمع أيهما كنت؟

قال: مع القمر.

فقال: عزلتك، لان الله قال: * (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) * (١).

هذا هو الميزان عند عمر في تعيين الحكام وعزلهم، وما أشد نظره في تأويل القرآن؟

* ومن ذلك انهزامه يوم أحد على ما أقر به الفخر الرازي وغيره (٢).

وكذا فراره يوم حنين والخذق (٣).

* ومن ذلك تعطيله حد المغيرة بن شعبة حتى خاطبه الحسن بن علي (عليه السلام) قائلاً: " ان حد

الله في الزنا ثابت عليك، ولقد درأ عمر حقا الله سائله عنه " (٤).

وأخرج الحفاظ تصريحه بذلك للمغيرة حيث قال عمر: " والله ما أظن أن أبا بكره كذب

عليك، وما رأيتك الا خفت أن أرمى بحجارة من السماء " (٥).

* ومن ذلك أذيته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) واغضابه:

كاغضابه عندما عرض عليه كتب اليهود، فعن عبد الله بن ثابت قال: جاء عمر بن الخطاب إلى النبي فقال: يا رسول الله اني مررت بأخ لي! من قريظة فكتب لي جوامع

من

التوراة ألا أعرضها عليك؟

١ - شرح النهج: ٣ / ٩٨ ط. مصر - دار الكتب العربية، والعقد الفريد: ٤ / ٣٠٦ كتاب الخلفاء - خلافة علي -

من حديث الجمل، وكتاب المحن لابي العرب التميمي: ١٢٤ ذكر قتل يوم الجمل مع تفاوت بسيط، وجواهر المطالب: ٢ / ٢٥ باب ٥٣ مقتل الزبير.

٢ - تفسير الرازي: ٩ / ٥٠ مورد آية من آل عمران، وتذكرة الخواص: ٤٣ الباب الثاني، وفرائد السمطين: ١

٣٦٣ /

٣ - تقدم مصادره في فرار أبي بكر فهما اخوان.

٤ - شرح النهج: ٦ / ٢٩٤ الخطبة ٨٣ - نسب عمرو بن العاص.

٥ - التذكرة الحمدونية: ٩ / ٢١٣ - ٢١٠ ح ٤٣٤، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ١٤٦.

(٢٣٨)

قال: فتغير وجه رسول الله وقال: " والذي نفس محمد بيده لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتهم " (١).
وأخرجه ابن أبي شيبه عن جابر بلفظ: أن عمر أتى النبي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقال: يا رسول الله! اني أصبت كتابا حسنا!! من بعض أهل الكتاب.
قال: فغضب وقال: " أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب! فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية " (٢).

وأخرجه السمرقندي عن الحسن البصري بلفظ: أن عمر قال يا رسول الله ان أناسا من اليهود والنصارى يحدثون بأحاديث أفلا نكتب بعضها!!
فنظر اليه نظرة عرف الغضب في وجهه قال: " أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى! لقد جئتكم بيضاء نقية " (٣).
* أقول: من خلال هذه التعابير يتبين أمور:
١ - أن عمر كان يحضر مجالس اليهود بعد اسلامه، وقد صرح بذلك ابن شبة في التاريخ (٤).

٢ - تعبيره (بأخ لي) فقد اتخذ اليهود أخوة له.
٣ - وصفه لتلك الكتب المحرفة بأنها حسنة.
٤ - أن الفعل تكرر منه وذلك لان رواية السمرقندي كان يسأل عن أصل كتابتها أما غيرها
فتنص أنه كتبها وعرضها على النبي (صلى الله عليه وآله) (٥).
* ومن ذلك اعتراضه على رسول الله في أكثر من موضع:
١ - يوم صلاته على ابن أبي (٦).
٢ - يوم اعتراضه في الكلاله (٧).

-
- ١ - مسند أحمد: ٤ / ٢٦٥ ط. م و ٥ / ٣٣٠ ح ١٧٨٧١ ط. بيروت.
 - ٢ - المصنف: ٥ / ٣١٣ ح ٢٦٤١٢
 - ٣ - بستان العارفين: ٣ الباب الثاني ط. مصر الحلبي.
 - ٤ - تاريخ المدينة: ٣ / ٨٦٦.
 - ٥ - راجع إضافة إلى ما يأتي: شعب الايمان: ١ / ١٩٩ - ٢٠٠ ح ١٧٦ - ١٧٧ و ٤ / ٣٠٧ ح ٥٢٠١.
 - ٦ - تاريخ المدينة لابن شبة: ٣ / ٨٦٣.
 - ٧ - مسند البزار: ١ / ٤٥٣ ح ٣٢٢، وتفسير الطبري: ٦ / ٣٠.

٣ - يوم وفاة النبي الأعظم صلوات الله عليه وهو أشدها.

٤ - ويوم صلح الحديبية.

* أما يوم الوفاة (١)

* قال الحافظ النمري: وكان عمر القائل حينئذ: قد غلب عليه الوجع - وربما صح - وعندكم القرآن، فكان ابن عباس يقول: ان الرزية كل الرزية.... " (٢).

وقالت زينب بنت جحش وصواحبها: ائتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته. وفي المجمع قالت: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليكم.

فقال عمر رضي الله عنه: قد غلب الوجع! وعندكم القرآن! حسينا كتاب الله! من لفلانة

وفلانة؟!

وفي المجمع: فقال بعض القوم: اسكتي فإنه لا عقل لك.

قال النبي: " أنتم لا أحلام لكم " (٣).

وروى أبو يعلى بسند رجاله رجال الصحيح عن جابر: ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعا عند موته

بصحيفة ليكتب فيها كتابا لا يضلون ولا يضلون، وكان في البيت لغط فتكلم عمر بن الخطاب، فرفضها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٤).

* قال المقرئ: فقال (صلى الله عليه وسلم): " ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا

" فتنازعوا، فقال بعضهم: ماله؟ أهجر " (٥)!

١ - وهو حديث اتهم النبي الأعظم بالهجر يرجع إضافة إلى ما يأتي: الشفا: ٢ / ١٩٢، والملل والنحل: ٢١، وسنن الدارمي: ١ / ٣٩، ومسند أحمد: ٣ / ١٩٦ ط. بيروت، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٦٧ وجامع الأصول: ١١ / ٧٠ ح ٨٥٣٣ وما بعده.

٢ - الدرر في اختصار المغازي والسير للنمري (٣٦٨ / ٤٦٣): ٢٠٤ ط. دار الكتب العلمية.

٣ - إمتاع الأسماع: ١ / ٥٤٥ - ٥٤٦ وفاة رسول الله (ص) ذيل الكتاب ومجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١ كتاب

الوصايا - باب (٨) وصية رسول الله ح ٧١٠٩..

٤ - مجمع الزوائد: ٤ / ٣٩٠ كتاب الوصايا - باب (٨) - وصية رسول الله ح ٧١٠٨.

٥ - هجر المريض والنائم: إذا هذى وتكلم، وقد هجر العقل الذي يضبط الإرادة ويوجهها إلى المعاني . هامش الامتاع.

* وقال البلاذري رواية عن ابن عباس: قال: " ائتوني بالدواة والكتف أكتب لكم كتابا لا

تضلون معه بعدي أبدا " .

فقالوا: أترأه يهجر. وتكلموا ولغظوا. فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأضجره.

فقال: " إليكم عني " .

ولم يكتب شيئا (١).

وقال القاضي عياض: قوله ما شأنه هجر، وان رسول الله ليهجر وكذا عند أبي ذر، وفي باب الجوائز: هجر، وعند مسلم في حديث إسحاق: يهجر، وفي رواية قبيصة هجر (٢).

وقال القسطلاني في معرض ذكر ألفاظ الحديث: فقال بعضهم: انه قد غلبه الوجد، -

فقالوا ما شأنه يهجر استفهموه - وعن ابن سعد " ان نبي الله ليهجر " (٣).

* قال الامام الغزالي: لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه " ، فقال عمر: بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، فهذا تسليم

ورضى

وتحكيم. ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة [حبا للرياسة] وحمل عمود الخلافة، وعقود النبوة [وعقد البنود] وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار [وأمر الخلافة ونهيتها فحملهم على الخلافة] وسقاهم كأس الهوى فعادوا

إلى

الخلافة الأول، فبنذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا [فبئس ما يشترون] ولما مات رسول الله قال قبل وفاته [بيسير] ائتوني بدواة وبياض لأزيل لكم اشكال

الامر

وأذكر لكم من المستحق لها بعدي [لأكتب لكم كتابا لا تختلفوا فيه بعدي] قال عمر

رضي

الله عنه: " دعوا الرجل فإنه ليهجر " (٤).

وقال ابن حزم في الحديث وضرره على الاسلام: وبالجملة فالكتاب كان رافعا لهذا

النزاع

(الاختلاف فيمن يلي أمر المسلمين بعده) ولو لم يكن فيه إلا الاستراحة من سفك

الدماء

- ٢ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٢ / ٣٣٣ حرف الهاء فصل الاختلاف والوهم.
- ٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨ / ١٦٨ - ١٦٩ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازي باب مرض النبي (٨٤).
- ٤ - سر العالمين وكشف ما في الدارين: ١٠ - ١١ المقالة الرابعة، وتذكرة الخواص: ٦٤ - ٦٥ الباب الرابع
في ذكر الخلافة (عليه السلام) عن الرسالة المذكورة: ٩ - وما بين المعقودين من التذكرة.

في أمر عثمان ومن بعده، فلا حول ولا قوة إلا بالله تعالى، فلقد هلكت في هذا طوائف وتمادى ضلالهم إلى اليوم (١).

* أقول: لقد تنبأ النبي (صلى الله عليه وآله) بفعله عمر هذه حيث قال يوماً: " لأعرفن الرجل منكم يأتيه الامر من أمري اما أمرت به أو نهيت عنه، وهو متكئ على أريكته فيقول: ما ندري ما هذا!

عندنا كتاب الله وليس هذا فيه! وما لرسول الله أن يقول ما يخالف القرآن وبالقرآن هداه الله "

(٢).

* قيل أن الرواية الأنسب بحال عمر الصحابي بالاستفهام (أهجر) وذلك لعدم امكان تأويلها بما يتناسب مع رسول البشرية، واستدلوا بأنه لو كان على غير الاستفهام لا اعتراض عليه (٣).

* أقول: أولاً: في بعض روايات البخاري ومسلم بغير استفهام كما تقدم. ثانياً: الدليل على اعتراض رسول الله (صلى الله عليه وآله) والصحابة على عمر عند مقولته الشنيعة:

فاعترض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان بقوله: " فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه " كما في رواية البخاري.

قال القسطلاني في شرح هذا الحديث: .. ويحتمل عكسه أي الذي أشرت عليكم به من

الكتابة خير مما تدعونني إليه من عدمها، بل هذا هو الظاهر.. إلى أن قال: ولكن أسف على ما فاته من البيان بالتنصيص عليه لكونه أولى من الاستنباط

(٤).

وقال النبي معترضاً: " أنتم لا أحلام لكم " كما تقدم (٥). ومما يشير لي اعتراض النبي (صلى الله عليه وآله) ما تقدم عن أبي يعلى: فتكلم عمر بن الخطاب

فرفضها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " (٦).

١ - جوامع السيرة النبوية لابن حزم: ٢١٠ ذيل الكتاب ط دار الكتب العلمية.

٢ - جامع الأصول: ١ / ٢٨٣ ح ٦٩ عن الترمذي وأبي داود.

٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨ / ١٦٩ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازي باب مرض النبي (٨٤).

٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨ / ١٦٩ و ١٧٠ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازي باب مرض النبي (٨٤).

٥ - إمتاع الأسماع: ١ / ٥٤٥ - ٥٤٦ وفاة رسول الله (ص) - ذيل الكتاب ومجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١ كتاب

الوصايا - باب (٨) - وصية رسول الله ح ٧١٠٩..

٦ - مجمع الزوائد: ٤ / ٣٩٠ كتاب الوصايا - باب (٨) - وصية رسول الله ح ٧١٠٨.

وأيضاً ما تقدم عن البلاذري: فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأضجره.
فقال: " إليكم عني " ولم يكتب شيئاً (١).

- أما اعتراضات الصحابة:

فمنها اعتراض ابن عباس المشهور بقوله: ان الرزية كل الرزية من حال بين رسول الله والكتاب (٢).

ومنها قول زينب وغيرها كما تقدم: اتتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته.
وفي المجمع قالت: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليكم (٣).
ومنها ما عند البخاري ومسلم " فاختلف أهل البيت " " ما ينبغي عند نبي تنازع ".
فاختلفهم دليل على أنهم كانوا حزبيين: حزب عمر وحزب من يريد للكتاب أن يرفع
الخلاف فيما بعد.

وكذلك التنازع الحاصل يشير إلى ذلك.

هذا وقد قال عمر بنفسه لابن عباس:

" لقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقاً وحيطة على الاسلام،
فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فأمسك! " (٤).

* واعلم أن الهجر معناه كما في لسان العرب: القبيح من الكلام، والهديان، وهجر به
في

النوم يهجر هجراً: حلم وهذى، وفي الحديث قالوا ما شأنه أهجر، أي اختلف كلامه
بسبب

المرض (٥).

وقال: الهديان: كلام غير معقول مثل كلام المبرسم والمعتوه (٦).

وقال القسطلاني: فقالوا ما شأنه أهجر " بهمزة لجميع رواة البخاري، وفي الرواية التي

١ - انساب الاشراف: ١ / ٥٦٢ ح ١١٤١ أمر الرسول حين بدئ، واختصره في مجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١
كتاب الوصايا - باب (٨) - وصية رسول الله ح ٧١٠٩.

٢ - الدرر في اختصار المغازي والسير للنمري (٣٦٨ / ٤٦٣) -: ٢٠٤ ط. دار الكتب العلمية.

٣ - إمتاع الأسماع: ١ / ٥٤٥ - ٥٤٦ وفاة رسول الله (ص) ذيل الكتاب ومجمع الزوائد: ٤ / ٣٩١
كتاب

الوصايا - باب (٨) وصية رسول الله ح ٧١٠٩..

٤ - علي ومناوؤوه: ٢٦ عن شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣ / ٩٧ ط. مصر دار الكتب العربية.

٥ - لسان العرب: ٥ / ٢٥٤ - ٢٥٣ - لفظة هجر -.

٦ - لسان العرب: ١٥ / ٣٦٠ لفظة هذى.

في الجهاد بلفظ " فقالوا هجر " بغير همزة.
ووقع للكشميةهني هناك " فقالوا هجر، هجر رسول الله " أعاد هجر مرتين.
قال عياض: معنى أهجر أفحش، يقال هجر الرجل إذا هذى، وأهجر إذا أفحش (١).
قال القاضي عياض في مشارق الأنوار: يقال: أهجر الرجل إذا قال الفحش (٢).
* وأما اعتراضه يوم الحديبية:
- قال الواقدي وغيره: قالوا: فلما اصطلحوا فلم يبق الا الكتاب، وثب عمر إلى رسول
الله

(صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله ألسنا بالمسلمين؟
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " بلى ".
قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره، ولن
يضيعني ".
فذهب عمر إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر ألسنا بالمسلمين؟
فقال: بلى.

فقال عمر: فلم نعطي الدنية في ديننا؟
فقال أبو بكر: الزم غرزه! فإني أشهد أنه رسول الله، وأن الحق ما أمر، ولن نخالف أمر
الله

ولن يضيعه الله!
ولقي عمر من القضية أمرا كبيرا، وجعل يرد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
الكلام ويقول: علام
نعطي الدنية في ديننا؟
فجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " أنا رسول الله ولن يضيعني "!
قال: فجعل يرد على النبي صلى الله عليه وسلم الكلام.
قال: يقول أبو عبيدة بن الجراح: ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله يقول ما يقول؟
قال: تعوذ بالله من الشيطان واتهم رأيك!

١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٨ / ١٦٨ ح ٤٤٣٢ كتاب المغازي باب مرض النبي (٨٤).
٢ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ٢ / ٣٣١ حرف الهاء.

قال عمر: فجعلت أتعوذ بالله من الشيطان الرجيم حياء، فما أصابني قط شئ مثل ذلك اليوم.

فكان ابن عباس رضي الله عنه يقول: قال لي عمر في خلافته، وذكر القضية: " إرتبت ارتيابا لم أرتبه منذ أسلمت الا يومئذ، ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة عن القضية لخرجت.

قال أبو سعيد الخدري: جلست عند عمر بن الخطاب يوما، فذكر القضية فقال: لقد دخلني يومئذ من الشك، وراجعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يومئذ مراجعة ما رجعته مثلها قط.

والله لقد دخلني يومئذ من الشك حتى قلت في نفسي: لو كنا مائة رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيه أبدا!.

قال عمر: فوثبت إلى أبي جندل أمشي إلى جنبه، وسهيل بن عمرو يدفعه، وعمر يقول: اصبر يا أبا جندل، فإنما هم المشركون، وانما دم أحدهم دم كلب، وانما هو رجل وأنت

رجل ومعك السيف! فرجوت أن يأخذ السيف ويضرب أباه، فظن الرجل بأبيه، فقال عمر:

يا أبا جندل، ان الرجل يقتل أباه في الله، والله لو أدركنا آباءنا لقتلناهم في الله، فرجل برجل!

قال: وأقبل أبو جندل على عمر فقال: مالك لا تقتله أنت؟

قال عمر: نهاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قتله وقتل غيره.

قال أبو جندل: ما أنت أحق بطاعة رسول الله مني!.

وقال عمر ورجال معه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، ألم تكن حدثنا أنك ستدخل المسجد الحرام... الخ " (١).

انظر عزيزي القارئ إلى تشكيك هذا الرجل بعصمة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعدم انقياده إلى أوامره.

وبعد ذلك يأتي بعض من عاصرناه ليقول: ان اعتراض عمر فيه دليل على وعي الصحابة !!

أجل! أصبحت معصية الرسول وعيا يقتدى بها!

أصبح افشال ونقض الصلح الذي أمر به الله عز وجل ونفذه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الذي لا

١ - المغازي للواقدي: غزوة الحديبية ٢ / ٦٠٦ - ٦٠٩، وأمتاع الاسماع للمقريزي: ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ وهو
بنفس ألفاظ الواقدي تقريبا باستثناء تعوذ عمر فان فيه بدل " حياء ": حيناً.

ينطق عن الهوى، أصبح ذلك من حضارة الدين الاسلامي!
ومن العجيب جهل القائل بندم عمر ندما شديدا وتصدقه عنه وذبح العقائق من أجل
تشكيكه هذا وارتيابه بنبوة النبي كما صرح هو بذلك (١).

١ - راجع المغازي للواقدي: غزوة الحديبية ٢ / ٦٠٩، وأمتاع الاسماع للمقرئزي: ١ / ٢٩٣.

هتك بيت الزهراء (عليها السلام)

هتك بيت الزهراء (عليها السلام)

ومن هفوات عمر فعلته الشنيعة مع صاحبه ونديمه في الإغارة على بيت الطهر، ذلك البيت الذي كان يتلو رسول الله آية التطهير على بابه مدة من الزمن كما تقدم.
* قال المسعودي في مروج الذهب: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم، ويقول: انما أراد بذلك أن لا تنتشر الكلمة

ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة. كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار " (١).

هذا في شرح النهج.

* أما في مروج الذهب المطبوع والمحرف فقال المسعودي: " وحدث النوفلي في كتابه

في الاخبار عن ابن عائشة عن أبيه عن حماد بن سلمة قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا

جرى ذكر بني هاشم وحصره إياهم في الشعب وجمعه الحطب لتحريقهم ويقول انما أراد

بذلك اربابهم ليدخلوا في طاعته، كما أربب بنو هاشم وجمع لهم الحطب لاحتراقهم إذ هم

أبوا البيعة فيما سلف، وهذا الخبر لا يحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حدائق الأذهان " انتهى " (٢).
فحذف اسم عمر منها.

* وقال أبو بكر الجوهري في كتابه السقيفة: عن سلمة بن عبد الرحمن قال: " لما جلس

أبو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر إليهم

فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم "!

وفي رواية سعد بن أبي وقاص: كان معهم المقداد أيضا، ولكن فيه: " وخرجت

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ٤٩٥ ذيل شرح الحكمة: ٤٦١ - ط. دار الكتب العربية بمصر، ١٣٢٩

و ٢٠ / ١٤٧ من الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨ / ١٩٦١ للحلي بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل، وذكر بالهامش: مروج الذهب: ٣ / ٨٦ مما يشعر بأنه وقف على نسخة الكتاب غير المحرفة.

٢ - مروج الذهب: ٧٢ - تحت عنوان: (ذكر أيام معاوية بن يزيد... وعبد الله بن الزبير) - من الطبعة الأولى
بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٣ هـ، و ٣ / ٧٧ ط. المصورة في إيران - دار الهجر ١٤٠٤ هـ.

فاطمة (عليها السلام) تبكي وتصيح " (١).
* وقال الطبري: عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة
والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة " (٢).
* وقال توفيق أبو علم: بعد ذكر رواية الطبري: وفي رواية أخرى أنه عمر قال لعلي إن

لم

تبايع أبا بكر لأحرقن دارك.

قال علي: أوتحرقتها وفيها بنت رسول الله!!

قال: أحرقها وفيها بنت رسول الله!، واستشهد بأبيات شاعر النيل حافظ إبراهيم " (٣).

* ونقل المدائني عن ابن عون: ان أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع، فجاء
عمر ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت: يا ابن الخطاب أترك محرقا علي بابي؟
قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك " (٤).

* وقال اليعقوبي (وبعض المؤرخين): " وبلغ أبا بكر وعمر ان جماعة من المهاجرين
والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) فأتوا في

جماعة حتى هجموا الدار، فخرج علي ومعه السيف، فلقية عمر فصارعه عمر فصرعه
وكسر سيفه، ودخلوا الدار، فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجن أو لأكشفن شعري
ولأعجن إلى الله!

فخرجوا (٥).

* وقال في الملل والنحل عن إبراهيم النظام: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى
ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٣٤ - ١٣٠ شرح الخطبة ٢٦ من طبعة دار الكتب العربية بمصر
سنة

١٣٢٩ هـ، و ٥٦ / ٢ - ٤٥ - من طبعة الحلبي الأولى بمصر ١٩٦١ م - ١٣٧٨ هـ بتحقيق محمد أبو
الفضل

إبراهيم، الموافقة للمصورة في إيران.

٢ - تاريخ الطبري: ٣ / ١٩٨ - ٢٠٠ أوائل حوادث سنة ١١ من الطبعة الحسينية الأولى بمصر سنة
١٣٢٦،

و ٤٤٣ / ٢ من طبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هـ، الموافقة للمصورة بإيران.

٣ - أهل البيت: ٢٣٨ موقف الامام بعد وفاة الرسول.

٤ - أنساب الاشراف: ١ / ٥٨٦ ح ١١٨٤ حديث الشورى، ط. دار المعارف - القاهرة الطبعة الثالثة.

٥ - تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٦ ذيل خبر السقيفة، وبيعة أبي بكر، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٢٣٨ وقال:
ذكرها اليعقوبي وغيره من المؤرخين.

(٢٤٨)

وفاطمة والحسين (١).

* وأخرج الحموي بسنده إلى ابن عباس: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روعي التي بين جنبي، وهي الحوراء الانسية.. واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني وقد

دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها وأسقطت جنبها

وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث... اللهم العن من ظلمها، وعاقب من

غصبها، وذلل من أذلها، وخلد في النار من ضرب جنبها حتى ألقته ولدها، فتقول الملائكة

عند ذلك آمين (٢).

* وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في حديث مفصل عن خروج الامام المهدي

الموعود (عج) - جاء فيه: " ثم يقص عليهم أفعالهما... واشعال النار على باب أمير المؤمنين

وفاطمة والحسن والحسين لإحراقهم بها وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس

بطنها واسقاطها محسنا " (٣).

* وعن أبي بصير عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: " وكان سبب وفاتها ان قنفذا مولى

الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم

تدع أحد ممن آذاها يدخل عليها " (٤).

* وقال ابن قتيبة: ان ابا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث عمر فجاء فناداهم في دار علي فأبوا ان يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: الذي نفس عمر بيده

لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها.

قيل له: يا أبا حفص ان فيها فاطمة (عليها السلام)؟

فقال: وإن!!

فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت: " لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر

-
- ١ - الملل والنحل: ٨٣ باب ١ فصل ١ - ذكر المعتزلة - فرقة النظامية - من ط. مصر،، وج ١ / ٧٣ ط. مصر
 - الأولى ١٣١٧، و ٥٧ من ط. دار الفكر - بيروت.
 - ٢ - فرائد السمطين: ٢ / ٣٥ الباب السابع ح ٣٧١.
 - ٣ - الرجعة للاسترأبادي: ١٢٠ ح ٧٧ حديث المفضل بن عمر.
 - ٤ - دلائل الإمامة: ٤٥ خبر الوفاة والدفن.

منكم تركتم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جنازة بين أيدينا وقطعتم امركم بينكم،
لم تستأمرونا ولم تردوا لنا
حقاً".

فانصرفوا.

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى اتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم
نادت بأعلى صوتها: " يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي
قحافة".

ثم قال: فقال عمر لابي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فانا أغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا
على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت
وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام.

فقالت: " أرأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تعرفانه
وتفعلان به؟ "

قالا: نعم.

فقالت: " نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: رضا فاطمة
من رضاي وسخط

فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني
ومن

أسخط فاطمة فقد أسخطني".

قالا: نعم سمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قالت: فاني اشهد الله وملائكته انكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي
لأشكونكما اليه.

فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب يبكي
حتى

كادت نفسه تزهق.

وهي تقول: " والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها " (١).

- وروي الجوهري بعض هذا الكلام في خطبة فاطمة في مجلس أبي بكر اختصره ابن
أبي الحديد، جاء فيه: " والله لا كلمتك أبدا! والله لأدعون الله عليك " (٢).

١ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٣ تحت عنوان: " كيف كانت بيعة علي " من طبعة الفتوح: الأدبية بمصر سنة
١٣٤٤، وج ١ / ١٨ - ١٩ من طبعة الحلبي بالقاهرة بتحقيق الدكتور طه الزيني سنة ١٣٧٨ هـ، و ١ / ٣٠
من الطبعة المصورة في إيران عن طبعة مصر بتحقيق علي شيري، وكتاب سليم: ٢٥٤، والبحار: ٤٣ /
٢٠٤، وعلل الشرائع: ١ / ١٨٦ باب ١٢٩ ح.

٢ - شرح النهج: ١٦ / ٢١٤ كتاب ٤٥ كتابه إلى عثمان بن الأحنف.

(५००)

* وقال محمد الحفناوي في كتابه (أبو سفيان): وأشهر الروايات في تخلف علي وبني هاشم، وأكثرها ذيوغا ما أورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة، وذكر الخبر بطوله " (١).

* وقال ابن عبد البر الأندلسي: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر: علي والعباس والزبير وسعد بن عباد، فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم عمر بن

الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: " ان أبوا فقاتلهم ". فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: " يا ابن الخطاب أجنّت لتحرق دارنا؟! "

قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة! (٢).

* وقال سليم بن قيس شارحا لهذه القصة: ... ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة: والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلا أضرم من عليك النار.

فقالت فاطمة: " يا عمر مالنا ولك "

فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم.

فقالت: " يا عمر اما تنقي الله تدخل علي بيتي [وتهجم على داري] ". فأبى ان ينصرف، ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب [فأحرق الباب]، ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة (عليها السلام) وصاحت: " يا أبتاه يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) "

فرفع عمر السوط وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: " يا أبتاه " فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت: " يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر "

فوثن علي (عليها السلام) فأخذ بتلابيبه ثم نثره فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما أوصاه به (إلى أن قال):

وحالت بينهم وبينه فاطمة (عليها السلام) عن باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت

حين ماتت وان في عضدها كمثل الدمليج.

١ - أبو سفيان لمحمد الحفناوي: ١٦٩ الطبعة الأولى - دار الزيني بمصر سنة ١٣٧٨ / ١٩٥٩.
٢ - العقد الفريد: ٤ ٢٥٩ - ٢٦٠ كتاب العسجد الثانية في الخلفاء تحت عنوان: " الذين تخلفوا عن بيعة أبي

بكر " من طبعة القاهرة الطبعة الثانية ١٩٦٢ م، و ٢ / ٢٥٠ ط، مصر ١٢٩٣ هـ، و ٤ / ٢٤٧ ط، دار احياء التراث العربي بيروت.

وارسل اليه عمر [أبو بكر] ان حالت بينك وبينه فاطمة فأضربها فألجأها قنفذ إلى عضادة ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنبها في بطنها " (١).
* وفي رواية زاد: " ولما رأى منهم الامتناع أضرم النار في الحطب، ودفع الباب وكانت

ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلفه فمانعته من الدخول، فركل الباب برجله وألصقها إلى الجدار، ثم لطمها على خدها من ظاهر الخمار حتى تناثر قرطها، وضرب كفها بالسوط، فندبت أباه وبكت بكاء عاليا.

يقول عمر: " لما سمعت لها زفيرا عاليا كدت أن ألين وانقلب، لولا أن تذكرت كيد محمد وولوغ علي في دماء صناديد العرب، فعصرتها ثانيا إلى الجدار فنادت: يا أبتاه هكذا

يفعل بحبيبتك، واستغاثت بفضة جاريتها " (٢)
وأخرج الطبري الامامي: وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا (٣).

وأخرج الخصيبي (٣٤٣ هـ) عن أمير المؤمنين عليه السلام أن فاطمة قالت له في وصيتها:

" فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت فأخذت بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم

الله وبأبي رسول الله ان تكفوا عنا وتنصرفوا.
فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده علي وأنا حامل فسقط لوجهي والنار تسعر،

وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم، فهذه أمة تصلي علي!! وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها " (٤).
وأخرج في حديث رجعة فاطمة عليها السلام وشكايتها لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ما فعل بها عمر

وأبي بكر: من سب عمر لها، واضرامه النار على الباب، وأخذ النار في الخشب، وضرب

١ - كتاب سليم: ٨٣ - ٨٥ - ٢٥٠ ذيل الكتاب وما بين المعقودين من ذيل الكتاب، وشرح النهج

بتفاوت:

٢ / ٦٠ الخطبة ٢٦ ناسبا ذلك للشيعة، والبحار: ٤٣ / ١٩٧، والاحتجاج: ١ / ٨٣ ذكر طرف مما جرى

بعد وفاة الرسول.

٢ - وفاة الصديقة الزهراء: ٦١ عن البحار: ٨ / ٢٣١ الطبع القديم عن الجزء الثاني دلائل الإمامة.

٣ - دلائل الإمامة: ٤٥.

٤ - الهداية الكبرى: ١٧٩ الباب الثالث.

عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها، واسقاط المحسن، وصفقه على خدها (١).
وزيد في رواية قول فاطمة (عليها السلام): " فرقع سوطه وضربني به فكسر يدي،
وعصر الباب
على بطني فأسقط مني ولدي المحسن " (٢).

١ - الهداية الكبرى: ٤٠٢ - ٤٠٧ الباب الرابع عشر، والأنوار النعمانية: ٢ / ٨٩ - ٩٠ بتفاوت - نور في
كيفية رجعتة.
٢ - الأنوار النعمانية: ٢ / ٩٠ نور في كيفية رجعتة.

هتك بيت الزهراء في الشعر
* قال حافظ إبراهيم: تحت عنوان: " عمر وعلي "
وقولة لعلي قالها عمر * أكرم بملقيها أعظم بملقيها (١)
حرق دارك لا أبقى عليك بها * إن لم تباع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها * أمام فارس عدنان وحاميها
فاذكرهما وترحم كلما ذكروا * أعاظما ألها في الكون تأليها (٢)
قال المحقق في هامش الديوان: يشير بهذه الأبيات إلى امتناع علي عن البيعة لابي بكر
يوم السقيفة وتهديد عمر إياه باحراق بيته إذا استمر على امتناعه وكان فيه زوجة علي
فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٣).

* وقال السيد القزويني:
يا عجا يستأذن الأمين * عليهم ويهجم الخؤون
قال سليم قلت يا سلمان * هل هجم القوم ولا استئذان
فقال اي وعزة الجبار * وما على الزهراء من خمار
لكنها لاذت وراء الباب * رعاية للستر والحجاب
فمذ رأوها عصروها عصرة * كادت بنفسي أن تموت حسرة
تصيح يا فضة أسنديني * فقد وربى قتلوا جنيني (٤).

-
- ١ - أكرم بسامعها.
 - ٢ - عند ذكرهما - أعظم.
 - ٣ - ديوان حافظ إبراهيم: ١ / ٦٣ طبعة صادر الأولى بيروت ١٤٠٩ هـ، ونقل الأبيات توفيق أبو علم مع
تغايير بسيط أشرت له. أهل البيت: ٢٣٨ موقف الامام بعد وفاة الرسول.
 - ٤ - عن كتاب البابليات للشيخ علي الخاقاني: ٥ / ٢٥٢ - ٢٥٤ ط. النجف، ووفاة الصديقة الزهراء
للمقرم:
٤٩ ط. النجف ١٣٧٠ هـ.

* وقال الشيخ الأصفهاني:
وما أصابها من المصاب * مفتاح بابه حديث الباب
ان حديث الباب ذو شجون * مما به جنت يد الخوؤون
أيهجم العدى على بيت الهدى * ومهبط الوحي ومنتدى الندى
أيضرم النار بباب دارها * وآية النور على منارها
وبابها باب نبي الرحمة * وباب أبواب نجات الأمة
بل بابها باب العلي الأعلى * فثم وجه الله قد تجلى
ما اكتسبوا بالنار غير العار * ومن ورائه عذاب النار
ما أجهل القوم فان النار لا * تطفى نور الله جل وعلا
وان كسر الضلع ليس ينجبر * إلا بصمصام عزيز مقتدر
إذ رض تلك الأضلع الزكية * رزية لا مثلها رزية
ومن نبوع الدم من ثديها * يعرف عظم ما جرى عليها
وجاوز الحد بلطم الخد * شلت يد الطغيان والتعدي
فاحمرت العين وعين المعرفة * تذرف بالدمع على تلك الصفة
ولا تزيل حمرة العين سوى * بيض السيوف يوم ينشر اللوا
وللسياط رنة صداها * في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدمليج * في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها اسود الفضا * يا ساعد الله الامام المرتضى
ووكز نعل السيف في جنبها * أتى بكل ما أتى عليها
ولست أدري خبر المسمار * سل صدرها خزانة الاسرار
وفي جنين المجد ما يدمي الحشا * وهل لهم اخفاء أمر قد فشا
والباب والجدار والدماء * شهود صدق ما له خفا
لقد جنى الجاني على جنينها * فاندكت الجبال من حنينها

أهكذا يصنع بابنة النبي * حرصا على ملك فيا عجبا!!! (١).
 * وقال الشيخ حسن الحلبي:
 أبضعة الطهر طاه نصب أعينهم * بالباب يعصرها الطاغي وما غصبوا
 رضوا أضلاعها أجروا مدامعها * أدموا نواظرها ميراثها غصبوا
 لبيتها وهي حسرى في مدامعها * عدوا فلاذت وراء الباب تحتجب
 فألموا عضديها في سياطها * واسقوا حملها والمرضى سحبا
 ووشحوا متنها بالسوط فأكفأت * لدارها وحشاها ملؤه عطب (٢).
 - واعلم أنه استمر غضب الزهراء عليهما حتى توفيت (عليها السلام) مهاجرة لهما، فلم
 تنزل
 مهاجرته على ما في رواية عائشة وغيرها. اخرج ذلك جملة من الحفاظ (٣).
 وسببه هو اقتحام بيتها والإغارة عليه على حد تعبير ابن أبي الحديد (٤).
 * وتهديد عمر فاطمة باحراق دارها من المتسالم عليه رواه الطبري وابن قتيبة وابن عبد
 ربه وأبي الفداء وابن أبي الحديد والتمتقي الهندي والكراجكي واليعقوبي والبلاذري
 (٥).
 * قال علي (عليه السلام) على قبر فاطمة: ستخبرك ابنتك بما لقينا بعدك فأحفظها
 بالسؤال (٦).
 فماذا لقيت فاطمة وعلي (عليه السلام) من القوم يا ترى!؟

-
- ١ - وفاة الصديقة الزهراء: ١٢٩ - ١٣٠، والأنوار القدسية: ٣٥ - ٣٦.
 - ٢ - وفاة الصديقة الزهراء: ١٣٧.
 - ٣ - راجع مسند أحمد: ١ / ٦ و ٩ ط. م و ١٣ و ١٨ ط. ب ح ٢٦ و ٥٦، والطبقات الكبرى: ٨ / ٢٣
 ذكر بنات
 الرسول - فاطمة برقم ٤٠٩٧ -، وصحيح البخاري: ٤ / ٥٠٤ ح ١٢٦٥ من كتاب الخمس: فرضه،
 وكتاب
 المغازي ذيل باب غزوة خيبر: ٥ / ٢٥٢ ح ٧٠٤، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٧٤ ذكر ميراث النبي (ص) -،
 وشرح النهج: ١٦ / ٢١٨ الكتاب ٤٥ عن كتاب الجوهرى، والوفا: ٣ / ٩٩٥ فصل ٢.
 - ٤ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٦ / ٤٧ و ٤٩ الخطبة ٦٦.
 - ٥ - تاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٣ حوادث سنة ١١ ذكر الاخبار في اليوم الذي توفي الرسول فيه، والإمامة
 والسياسة: ١ / ٣٠ كيف كانت بيعة علي، وتاريخ أبي الفداء: ١ / ١٥٦ ط. مصر المطبعة الحسينية، والعقد
 الفريد: ٣ / ٦٣ ط. مصر، و ٤ / ٢٤٧ ط. بيروت كتاب الخلفاء - خلافة أبي بكر، وكنز العمال: ٥ /
 ٦٥١
 - ح ١٤١٣٨ مسند عمر، وكنز الفوائد: ٣٦٤، وشرح النهج: ٦ / ٤٨ الخطبة ٦٦، و ٢ / ٤٥ الخطبة ٢٦.
 - ٦ - بلاغات النساء: ٢٨ كلام فاطمة في مجلس أبي بكر.

وروى ابن طيفور قولها (عليها السلام) لابي بكر: " لقد جئت شيئا فريا " (١).
فما هو هذا الشيء!؟

وقالت (عليها السلام):

وبكأك الاسلام إذ صار * في الناس غريبا من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت * تعلوه علاه الظلام بعد الضياء (٢)

وقالت سلام الله عليها:

وانا فقدناك فقد الأرض وابلها * واجتث أهلک مذ غبت واغتصبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما نابت وحالت بيننا الكتب [الكتب]
تهجمتنا ليال واستخف بنا * دهر فقد أدركوا منا الذي طلبوا (٣)

وقالت روعي فداها:

انا فقدناك فقط الأرض وابلها * اغتيل أهلک لما اغتالك التراب
وقد رزينا بما لم يرزه أحد * من البرية لا عجم ولا عرب (٤)
تجهمتنا رجال واستخف بنا * إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب (٥)
أقول: هذا البيت ليس لفاطمة بل هي تمثلت به، وهو لصفية عممة النبي وقد رواه ابن
قدامة بدل " الخطب " " الخطب " .

قال: لما قبض النبي خرجت صفية متلفعة بثوبها وهي تقول:

قد كان بعدك أبناء وهنيئة * لو كنت شاهدا لم يكثر [يكن] الخطب (٦)
لهف نفسي وعلى * مثلك فلتبك البواكي
كيف لم تقطع يد * مد إليك ابن صحاك

١ - بلاغات النساء: ٢٨ كلام فاطمة في مجلس أبي بكر.

٢ - البحار: ٤٣ / ١٧٧.

٣ - دلائل الإمامة: ٣٥ حديد فدك، وشرح النهج: ١٦ / ٢١٤ كتاب ٤٥ كتابه إلى عثمان بن الأحنف عن
الجوهري.

٤ - تذكرة الخواص: ٢٨٧ باب ١١ ذكر مرضها.

٥ - شرح النهج: ١٦ / ٢١٢ كتاب ٤٥ كتابه إلى عثمان بن الأحنف عن الجوهري، والاحتجاج: ١ / ٩٣
احتجاج الأمير على أبي بكر بفدك.

٦ - التبيين في أنساب القرشيين: ٤١ - صفية بنت عبد المطلب.

فرحوا يوم أهانوك * بما ساء أباك
ولقد أخبرهم * ان رضاه في رضاك
دفعنا النص على * إرثك لما دفعاك
وتعرضت لقدر * تافه وانتهراك (١).
* هذا بعض ما جرى على بيت الزهراء.

- ذلك البيت الذي قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) شطرا من عمره في تبليغ
فضله وآثاره

وخصائصه، والذي كان يمر كل صباح ويطرق ذلك الباب الشريف واضعا يده الشريفة
عليه

، ولكي تبقى لمسات الرسول الأعظم على هذا الباب ليتبرك بها المسلمون فيما بعد
كما

يتبركون بمنبره ومقعده وروضته، كما يروي عن ابن الخليفة الثاني وغيره (٢).
لكن غدر الزمان بأصحاب هذا الباب، حتى تكالبت عليهم صعاليك العرب، وحن
موعد

الثأر لقتلى بدر وأحد، وتجددت أحقاد الجاهلية!!.

جاء من قعد خلاف رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ليكونوا أول متوسل ومتبرك بهذا
الباب الشريف!!

وليشهد لهم عند الأمير بأنهم أول من اقتحم وأغار على بيوت الأنبياء، وحرق دورهم
أو

هدد به! وأنه أوحد من ضرب بناتهم، وأسر أصهرتهم، وأخاف أولادهم، بعد قوم
لوط!!.

جاءت يد الجاهلية لتحرق أو تهدد بحرق لمسات رسول الله (صلى الله عليه وآله) من
على ذلك الباب،

ولتحرم المسلمين، وابن عمر بالخصوص من التبرك به كما يتبرك بمنبره!.

جاءت يد الغدر لتلطم ذلك الصدر الذي كان يشمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)
متى اشتاق إلى الجنة

، ولتقيد أيدي حبيب رسول الله وأخيه وابن عمه، تلك الأيدي التي أسست أركان
الاسلام

ودعائمه، ولعلها تقيد لذلك!!؟ (٣).

١ - شرح النهج: ١٦ / ٢٣٥ الكتاب ٤٥ لعثمان بن حنيف.

٢ - راجع الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ٢ / ٥٧، وما بعدها، الباب الثالث - فصل في اعظامه، واکرام
مشاهده.

٣ - راجع لذلك: تاريخ يعقوبي: ٢ / ١٢٦ ذيل خبر السقيفة، والملل والنحل: ٨٣ ط. مصر، و ٥٧ ط. دار
الفكر بيروت - الباب الأول - الفصل الأول فرقة النظامية، والرجعة للاسترابادي: ١٢٠ ح ٦٦، ودلائل
الإمامة: ٤٥ خبر الوفاة والدفن، وكتاب سليم: ٨٣ - ٢٥٠، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٤٥، و
٦٠
الخطبة ٢٦، و ١٦ / ٢١٤ الكتاب ٤٥، كتابه إلى عثمان بن الأحنف - و ٦ / ٤٧، و ٤٩ الخطبة ٦٦،
والإمامة والسياسة: ١ / ٣٠ كيف كانت بيعة علي، وتاريخ الطبري: ٢ / ٤٤٣ حوادث سنة ١١، وتاريخ
أبي الفداء: ١ / ١٥٦ ط. مصر، والعقد الفريد: ٣ / ٦٣ ط. مصر، و ٤ / ٢٤٧ ط. بيروت كتاب الخلفاء
خلافة أبي بكر، وكنز العمال: ٥ / ٦٥١ ح ١٤١٣٨.

جاء ذلك كله بمرءا من المهاجرين، والأنصار الذين بايعوا رسول الله على الدفاع عن أهل البيت وذرية الرسول، كما أخرجه الطبراني في الأوسط بسنده عن الحسين بن علي قال

: " جاءت الأنصار تباع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على العقبة، فقال: قم يا علي فبايعهم.

فقال: علي ما أبايعهم يا رسول الله؟

قال: علي أن يطاع الله ولا يعصى، وعلى أن تمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرائعكم " (١).

وعن عبادة بن صامت: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: لا تنازعوا الامر أهله (٢).

فأين مصداقية هذه البيعة؟!!

هدانا الله لمحبة هذا البيت الشريف لعلنا نفوز بشفاعه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

* ألفاظ حديث:

" غضب الله لها وكونها بضعة المصطفى "

شاءت الازمان أن تكون كتابة هذه الأسطر في أيام الفاطميات، فأحببت أن أذكر شيئاً تبركا عن جدتي فاطمة (عليها السلام)، فذكرت ألفاظ ومصادر حديث البضعة المتقدم عن ابن قتيبة.

وقد ورد هذا الحديث أو ما يؤدي معناه بعدة ألفاظ ومعاني توجب القطع بصدور هذا الحديث اما من باب تواتره أو من باب الشواهد الجملة عليه (٣).

١ - المعجم الأوسط: ٢ / ٤٤٤ ح ١٧٦٦ من اسمه أحمد، ومجمع الزوائد: ٦ / ٦٠ ح ٩٨٩٦ كتاب المغازي

- ذيل باب (٨) - ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب.

٢ - المعجم الأوسط: ١ / ١٩٦ ح ٢٧٩ من اسمه أحمد.

٣ - يراجع إضافة ما يأتي من مصادر: انساب الاشراف: ١ / ٤٠٣ ح ٨٦٥ ط. مصر، والسنن الكبرى: ٧ / ٣٠٧ و ١٠ / ٢١٩، والجوهرية: ٢٧٩ - ٢٩٧ باب ٦ و ٧، والشفاء: ٢ / ٢٦ و ٢٣٠، والمطالب العالية: ٤ /

٦٧ ح ٣٩٨٠، وفرائد السمطين: ٢ / ٤٦ و ٦٧، والالمام: ٥ / ٣٠٢، وبحار الأنوار: ٤٣ / ٢٠٤، والشرائع

١ / ١٨٦.

* أخرجه الطبراني وغيره عن علي (عليه السلام): قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة ان الله [الرب] يغضب لغضبك ويرضى لرضاك " (١).

* وقال النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله): والله يا فاطمة لا يرضى الله حتى ترضي ولا أرضى حتى ترضي " (٢).

* وفي رواية: قال (صلى الله عليه وآله): " يا بنية أنت المظلومة بعدي وأنت المستضعفة فمن أذاك فقد أذاني، ومن غاظك فقد غاظني، ومن جافاك فقد جافاني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن ظلمك فقد ظلمني، ومن سرك فقد سرنني، ومن وصلك فقد وصلني لأنك مني وأنا منك وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي إلى الله أشكوا ظالميك من أمتي. وكأني بك يا بنية تستغيثين فلا يغيثك أحد من أمتي... " (٣).

* وفي رواية أخرى: " واعلم يا أخي اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة، وكذا ربي وملائكته، يا علي ويل لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها.. " (٤).

- وأخرج مسلم وغيره: " ان فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني " (٥). وعن المسور: " ان فاطمة [ابنتي] بضعة مني يريني ما رابها ويؤذيني ما آذاها [فمن أغضبها أغضبني] " (٦).

- ١ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠١ ترجمة فاطمة - مناقبها، جواهر العقدين: ٣٥٠ الباب الحادي عشر، ومقتل الحسين: ١ / ٤٢ الفصل الخامس، ومناقب ابن المغازلي: ٣٥١ ح ٤٠٢، وذخائر العقبى: ٣٩، ومستدرك الصحيحين: ٣ / ١٥٣ كتاب معرفة الصحابة مناقب فاطمة، أسد الغابة: ٥ / ٥٢٢ ترجمة فاطمة، وكفاية الطالب: ٣٦٤ باب ٩٩، وميزان الاعتدال: ٢ / ٧٢ ط. مصر - السعادة - سنة ١٣٢٥، والذرية الطاهرة: ١٦٦ ح ٢٢٦، وتذكرة الخواص: ٢٧٩ باب ١١ فضائلها، وروضة الواعظين: ١٤٩ مجلس في ذكر مناقبها، وكنز الفوائد: ٣٦٠ رسالة التعجب الفصل ١٤، وبشارة المصطفى: ٢٠٩.
- ٢ - مشارق أنوار اليقين: ٢٤.
- ٣ - وفاة الصديقة الزهراء: ٥٧ عن كشف الغمة: ١٤٨.
- ٤ - وفاة الصديقة الزهراء: ٥٨ عن الطرف لابن طاووس: ٣٨ ط. النجف.
- ٥ - صحيح مسلم: ٥ / ٨٣ ح ٢٣٢ كتاب فضائل الصحابة باب مناقب قرابته، و ٩٦ ح ٢٧٨ باب مناقب فاطمة، وخصائص النسائي: ١٢٢ ح ١٣٢.
- ٦ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٤ ترجمة فاطمة - مناقبها، وخصائص النسائي: ١٢١ ح ١٣٠، وصحيح

مسلم
: ١٦ / ٢٢١ ح ٦٢٥٧ كتاب الفضائل فضائل الصحابة - فاطمة -، وكفاية الطالب: ٣٦٥ باب ٩٩،
ومسند
أحمد: ٤ / ٣٢٨ ط. م، و ٥ / ٤٣٠ ط. ب، وصحيح البخاري: ٧ / ٧٣ ح ١٥٩ كتاب النكاح باب ذب
الرجل
عن ابنته في الغيرة والانصاف، وذخائر العقبى: ٣٧ ذكر غيرته، وتاريخ الخميس: ١ / ٤١٢، وتذكرة
الخواص: ٢٧٩ باب ١١ فضائل فاطمة.

- وعن عبد الله بن الزبير: " انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها " (١).
- وعنه: " انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبي ما أنصبها " (٢).
- وعن عامر: " ان فاطمة بضعة مني فأحب ما سرها واکره ما ساءها " (٣).
- وعن أم سلمة وسلمان وعمر بن عبد العزيز: " فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها " (٤).
- وعن المسور: " فاطمة شحنة [مضغة - بضعة] مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها [قبضها] " (٥).
- وعن جويرية: " انما فاطمة بضعة مني يسؤني ما ساءها " (٦).
- وعنه: " ان فاطمة بنت محمد بضعة مني وأنا أكره أن تفتنوها " (٧).
- وروي بلفظ: " من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله " (٨).
- وعن أبي حنظلة: " انما فاطمة مضغة مني فمن آذاها آذاني " (٩).

- ١ - المعجم الكبير: ٢٢ / ٤٠٥ ترجمة فاطمة، وكفاية الطالب: ٣٦٦ باب ٩٩.
- ٢ - المستدرک: ٣ / ١٥٩ کتاب المعرفة - مناقبها (ع) -، المسند: ٤ / ٥ ط. م و ٤ / ٥٧١ ط. ب ح ٥٦٩١.
- ٣ - مناقب ابن المغازلي: ٢٨٢ ح ٣٢٧، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٦٩ ح ١٠٩٩.
- ٤ - مناقب الخوارزمي: ٣٥٣ الفصل ٢٠، وجواهر العقدين: ٣٥١ الباب الحادي عشر مع اختصار، وكنز الفوائد: ٣٦٠، وروضة الواعظين: ١٥٠.
- ٥ - المعجم الكبير: ٢٠ / ٢٦ ترجمة المسور ما روى عنه عبد الله بن أبي رافع، و ٢٢ / ٤٠٥ مناقب فاطمة، وذخائر العقبى: ٣٨ ذكر غيره الرسول، والمستدرک: ٣ / ١٥٨ کتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب فاطمة، ومسند أحمد: ٤ / ٣٢٣ - ٣٣٢ ط. م، و ٥ / ٤٢٣ - ٤٣٥ ط. ب ح ١٨٤٢٨ - ١٨٤٥١، وجواهر العقدين: ٣٥٠ الباب الحادي عشر، والمطالب العالية: ٤ / ٦٧ ح ٣٩٨٠، وفي بعضها: تقديم، وتأخير في الألفاظ.
- ٦ - الطبقات الكبرى: ٨ / ٢٠٦ ترجمة جويرية بنت أبي جهل (٤٢٠٥) -.
- ٧ - المعجم الكبير: ٢٠ / ١٨، وصحيح مسلم: ١٦ / ٢٢٣ باب فضائل فاطمة.
- ٨ - كنز الفوائد: ٣٦٠ رسالة التعجب فصل ١٤.
- ٩ - المستدرک: ٣ / ١٥٩ ذكر مناقبها.

- وعن مجاهد: " من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها في فاطمة بنت محمد، وبضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى " (١).

- وعن الصادق جعفر بن محمد: " ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها " (٢).

- وعن ابن عباس: " وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روعي التي بين جنبي، وهي الحوراء الانسية.. كآني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها وأسقط جنينها " (٣).

* قال السهيلي: هذا الحديث (البضعة) - يدل على أن من سبها كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها، واستنبط أن أولادها مثلها لأنهم بضعة منها (٤).
صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها.

-
- ١ - أهل البيت للشرقاوي: ١٣٦.
 - ٢ - كنز الفوائد: ٦٣ ذكر بدع آخر الزمان.
 - ٣ - بشارة المصطفى: ١٩٨، وفرائد السمطين: ٢ / ٣٥ الباب السابع ح ٣٧١.
 - ٤ - رشفة الصادي: ٦١ الباب الرابع.

هفوات الخليفة الثاني

عود على هفوات الخليفة الثاني

* ومن ذلك شربه الخمر دون كثير من المسلمين، كما يحدثنا الزمخشري في قصة
تحريم الخمر قال: " انزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات أولها * (يسألونك عن
الخمر
والميسر) * .

فكان المسلمون بين شارب وتارك، إلى أن شرب رجل ودخل في الصلاة فهجر،
فنزلت:

* (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) * فشربها من شرب من
المسلمين

حتى شربها عمر، فأخذ لحي بعير فشح رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد على قتلى
بدر

بشعر الأسود بن عبد يغوث:

وكائن بالقليب قليب بدر * من الفتيان والشرب الكرام

أيوعدنا بن كبشة ان سنحبي * وكيف حياة أصداء وهام

ألا من مبلغ الرحمن عني * بأني تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي (١).

- وأخرجه الطبراني في الأوسط بتغاير جاء فيه: " فدعا النبي عمر فتلا هذه الآية،
فكانها

لم توافق من عمر الذي أراد... إلى أن نزل: * (انما الخمر) * .

فقال عمر: انتهينا يا رب " (٢).

ما هذا الخليفة الذي يشرب الخمر دون عامة المسلمين؟! ومن أين جاءه هذا الشعر

الذي لا ينشده إلا من ارتد عن الاسلام!؟

وهل هو نفس الشعر الذي أنشده أبو بكر عندما شرب!؟

* ومن ذلك ما روي عن السائب بن يزيد قال: اتى عمر بن الخطاب فقالوا: يا أمير

المؤمنين انا لقينا رجلا يسأل عن تأويل القرآن فقال: اللهم أمكنني منه، فبينما عمر ذات

يوم

يغذي الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة يتغدى، حتى إذا فرغ قال: يا أمير

المؤمنين:

١ - ربيع الأبرار: ٤ / ٥١ باب ٧٦) - اللهو، واللعب، واللذات، واتباع الشهوات، وبهامشه ذكر المحقق

وجود الخبر في المستطرف للأبشيهي: ٢٦٠.

٢ - المعجم الأوسط: ٢ / ٢٧٦ ح ١٤٨٧ من اسمه أحمد.



(۲۶۳)

* (والذاريات ذروا فالحاملات وقرا) *.

فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلدته حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك مخلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحتملوه علي قتب " (١).

هكذا تكون الدعوة للاسلام؟! وقارن بين ما يأتي من مناظرة أمير المؤمنين وابن عباس للخوارج.

* ومن ذلك ما رواه الزمخشري عنه أنه قال لرباح بن المعترف غني، فغناه فأصغى إليه عمر وقال: أجدت بارك الله عليك.

فقال: يا أمير المؤمنين لو قلت: زه كان أعجب إلي، قال: وما زه؟

قال: كلمة كان كسرى إذا قالها أعطى من قالها له أربعة آلاف درهم.

قال: إن شئت ان أقولها لك فعلت فاما أعطي أربعة آلاف درهم فلا يجوز لي من أموال المسلمين: قال: فبعضها من مالك، فأعطاه أربعمئة درهم.

قال يرفأ (٢): اتصل المغني؟

قال [عمر]: خدعني " (٣).

* ومن ذلك ما جرى بينه وبين العباس في داره القريب من المسجد فطلبه عمر ليوسع المسجد فرفض العباس: قال عبد الله بن أبي بكر:

قال عمر: لأخذنه منك، فقال أحدهما لصاحبه: فاجعل بيني وبينك حكما، فجعلا بينهما أبي بن كعب.

فقص عليه عمر قصته ثم قص العباس قصته. فقال: ان عندي علما مما اختلفتما فيه، ولأقضي بينكما بما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، سمعته يقول: ان داود

لما أراد أن يبي بيت

المقدس وكان بيت لتيمنين من بني إسرائيل في قبلة المسجد فأراد منهما البيع فأبيا عليه.

فقال: لأخذنه، فأوحى الله عز وجل إلى داود أن أغني البيوت عن المظلمة بيتي وقد حرمت

عليك بنيان بيت المقدس.

١ - الشريعة للأجري: ٧٣ باب تحذير النبي أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن.

٢ - هو حاجب عمر ومولاه.

٣ - ربيع الأبرار: ٢ / ٥٥١ - ٥٥٢ باب الأصوات، والألحان (٤٠) -.

قال: فسليمان. فأعطاه سليمان.

فقال عمر لابي: ومن لي بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال هذا؟ وفي رواية ابن سعد عن سالم أبي النضر: فأخذ عمر بمجامع أبي بن كعب فقال: جئتك بشئ فجئت بما هو أشد منه، لتخرجن مما قلت فجاء يقوده حتى دخل المسجد فأوقفه على حلقة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم أبو ذر.

رجعنا إلى رواية ابن أبي بكير: فقال أبي لعمر: أتظن اني أكذب على رسول الله؟ لتخرجن من بيتي. - وفي رواية ابن سعد: يا عمر أتتهمني على حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ -

فخرج إلى الأنصار فقال: أيكم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول كذا وكذا فقال هذا: انا، وقال هذا

انا، حتى قال ذلك رجال. فلم علم ذلك عمر قال: اما والله لو لم يكن غيرك لأجزت قولك

ولكني أردت أن استثبت " (١).

* وهنا مواضع للطعن:

منها: جهله بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أنه عرفه جملة من الأنصار والأصحاب، فما هذا

الخليفة الذي لا يعرف الأحاديث المشهورة؟.

ومنها: اتهام أبي بالكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ومنها: اخذه بمجامع أبي وقوله: جئت بما هو أشد منه لتخرجن مما قلت، فأراد عمر ان

يكذب أبي حديث رسول الله ويأتي له بحديث مزور يجعل الحكم لصالحه، إذ لا يهمله من

الحديث إلا ما وافق مصالحه سواء كانت شخصية كحديث الدواة والبياض الذي أراد أن

يقوله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرض وفاته فاتهمه بالهجر كما تقدم. أم كانت مصلحة عامة ولكن فيها من الشخصية مالا يخفى كما في الزيادة في المسجد.

واما قوله أردت أن استثبت - أو ليكون حديث رسول الله ظاهرا كما في رواية ابن سعد -

فإنه لا يخفى انه بعدما انهزم عمر ولم يستطيع ان يهدد أبي وان يأخذ منه رواية مختلقة اعتذر بذلك. وإلا لماذا لم يستثبت من أول الامر، وألفاظ الاستثبات معروفة!!.

ولماذا لم يستثبت في حديث أبي بكر والذي تفرد به كما يعترفون:

" نحن معاشر الأنبياء لا نورث!

١ - فاء الوفاء: ٢ / ٤٨٧، و ٤٨٢ الفصل الثاني عشر من الباب الرابع.

(٢٦٥)

ومنها: عدم امكانه فصل الدعوى، فما هذا الخليفة الذي لم يستطع أن يحكم في قضية حكم بها أبي، ومن هو أبي وما هو علمه؟ ما هذا الخليفة الذي في كل قضية يذهب إلى من

يعلمه حكم القران والسنة فيها!!.

- وعزيزي القارئ لا تدع الشيطان يوسوس في صدرك ليقول لك ان علي بن أبي طالب

كان يتحاكم مع خصمه إلى قاضيه.

وذلك في القصة المشهورة بينه وبين اليهودي الذي سرق الدرع من بيت المال فحاكمه

أمير المؤمنين إلى شريح فقال شريح للأمير أعندك بينه؟ فقال الأمير لا غير اني تركته البارحة

في بيت المال ولم أجده إلا مع اليهودي اليوم.

فحكم شريح لليهودي لان الدرع في يده.

فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: لا أريد ان انقض حكمك ولكن أعلم ان أخطأت في مواضع: أولاً على الحاكم ان يعمل بعلمه وأنت تعلم اني صادق وبالأمس كان

يقول رسول الله علي مع الحق والحق مع علي " (١).

ثانياً لم تساوي بيني وبين اليهودي، وكنيتني بإمرة المؤمنين مع اننا خصمان.

عندها تقدم اليهودي وتشهد بالشهادتين على يدي أمير المؤمنين لما رأى من عدله (عليه السلام)،

واعترف (٢).

ففرق واضح بين مرافعة عمر ومرافعة أمير المؤمنين، فالأول كان يجهل بالحكم وأراد التحريف، بينهما الأمير كان يعلم بالحكم ولكنه أراد العدل والمساواة وان الناس سواسية

كأسنان المشط كما كان بالأمس محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله).

واما حكم شريح فهو كحكم عمر عندما سأله فاطمة فدك.

وكحكمه عندما قالت له (عليها السلام): إذا شهد علي أربع شهود ما كنت صانع؟ أو قول أمير

المؤمنين لابي بكر: لو أن شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله بفاحشة ما كنت صانعا

١ - نظير هذه القصة، وقعت مع الرسول (ص) وخزيمة بن ثابت حيث شهد شهادة للرسول، ولم يحضرها فقال: علمت ذلك من حيث علمت انك رسول الله فقال له النبي قد أجزت شهادتك وجعلتها شاهدين

[شرح النهج: ١٦ / ٢٧٣ الكتاب ٤٥، ربيع الأبرار ٢ / ٣٥٢ باب الأسماء والكنى].
٢ - الرواية مأخوذة من أحاديث عدة راجع ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ٢٤٤ ح ١٢٦٢ مع تفاوت،
وسنن البيهقي: ١ / ١٣٦ مع تفاوت، وليس بيسير و ١٠ / ١٣٦، وكنز العمال: ٤ / ٦ ط. مصر، تاريخ
السيوطي: ١٨٤ فصل في نبذة من أخبار علي.

بها؟

قال اللعين: كنت أقيم عليها الحد!!؟

قال (عليه السلام): إذا كنت عند الله من الكافرين، لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها (١).

* ومن ذلك ما رواه الحاكم وصححه ولم يطعن به الذهبي عن جابر الأسدي قال: كنت

محرمًا فرأيت ظبيًا فأصبته فمات فوق في نفسي من ذلك فأتيت عمر بن الخطاب أسأله فوجدت إلى جنبه رجلاً أبيض رقيق الوجه، فإذا هو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت إلى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه. قال نعم. فأمرني أن اذبح شاة، فلما قمنا من

عنده قال صاحب لي: إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتيك حتى سأل الرجل، فسمع

عمر بعض كلامه فعلاه عمر بالدرة ضرباً ثم أقبل علي ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين اني لم أقل شيئاً انما هو قال.

قال: فتركني " (٢).

* ومن ذلك انكار عبادة بن الصامت على عامله معاوية ولم يعزله (٣).

* ومن ذلك ما أخرجه مسلم وغيره عن عبد الرحمن بن أبيزيد: إن رجلاً أتى عمر فقال: اني أجنبت فلم أجد ماء؟ فقال عمر: لا تصل. فقال عمار: اما تذكر يا أمير المؤمنين إذا أنا

وأنت في سرية فأجنبتنا فلم نجد ماء فاما أنت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب واصلت

. فقال النبي انما كان يكفيك ان تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك

؟ فقال عمر: اتق الله يا عمار. قال: إن شئت لم أحدث به.

وفي لفظ آخر: إن شئت لما جعل الله علي من حقتك أن لا أحدث به أحداً ولم يذكر " (٤).

وفي الثالثة: إن شئت لم اذكره ما عشت أو ما حييت قال: كلا والله ولكن نوليك من ذلك ما

فاطمة فدكا.

٢ - المستدرک: ٣ / ٣١٠ کتاب معرفة الصحابة ذکر مناقب عبد الرحمن ابن عوف.

٣ - المستدرک: ٣ / ٣٥٥ کتاب المعرفة ذکر مناقب عبادة.

٤ - صحيح مسلم: ٤ / ٢٨٥ کتاب الحيض باب التيمم ح ٨١٨، وسنن أبي داود: ١ / ٨٨ کتاب الطهارة باب

التيمم ح ٣٢٢، ومسند أحمد: ٤ / ٢٦٥ ط. م، و ٥ / ٣٢٩ ط. ب ح ١٧٨٦٦، وما بعده.

توليت " (١).

وذكره البخاري وحذف - كعادته - ما يهين عمر في هذه الواقعة (٢).
* ومن ذلك أن عمر رد السبي الذي سباه خالد في أيام أبي بكر والأموال وأطلق
المحبوسين وافرغ عن الأسرى (٣).

وكتب إليه أبو المختار بن أبي الصعق:
ألا أبلغ أمير المؤمنين رسالة * فأنت أمير الله في المال والامر
فلا تدعن اهل الرساتيق والقرى * يخونون مال الله في الأدم والحممر
وارسل إلى النعمان وابن معقل * وارسل إلى حزم وارسل إلى بشر
وارسل إلى الحجاج واعلم حسابه * وذاك الذي في السوق مولى بني بدر
إلى اخر الأبيات.

واغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف أموالهم ولم يغرم قنفذ العدوي
شيئا.

وسأل سليم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) عن ذلك فأجابه ما ملخصه:

اما أنه لم يغرم قنفذ فلانه ضرب فاطمة بالسوط - وقد تقدم - .
واما بقية العمال فان كانوا خونة فيجب اخذ كل المال وعزلهم عن العمل وان كانوا
امناء

فلا يجوز اخذ شيء منه (٤).

وكذلك الكلام في خالد.

* ومن ذلك عدم مساواته في العطاء قال اليعقوبي وابن أبي الحديد وغيرهم: وأما عمر
فإنه لما ولي الخلافة فضل بعض الناس على بعض. وقد أشار على أبي بكر أيام خلافته
بذلك فلم يقبل، ثم عدل عن ذلك في آخر حياته (٥).

* ومن ذلك جهل عمر بشكوك الصلاة واعترافه انه لم يسمع شيء حولها من الرسول

١ - مسند أحمد: ٤ / ٣١٩ ط. م، و ٥ / ٤١٧ - ٤١٨ ط. ب ح ١٨٤٠٣، وسنن أبي داود: ١ / ٨٨.

٢ - صحيح البخاري: ١ / ٢١١ كتاب التيمم باب هل ينفخ فيهما ح ٣٢٦.

٣ - تذكرة الخواص: ٦٤ الباب الرابع في ذكر خلافته، والملل والنحل المقدمة الرابعة: ٢١٠.

٤ - كتاب سليم: ١٣٢ - ١٣٤.

٥ - شرح النهج: ٨ / ١١١ الخطبة ١٢٦، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٥٣ - ١٥٤ ذيل أيام عمر، ومجمع

الزوائد

: ٥ / ٦٢١ - ٦٢٢ ح ٩٧٧٢ كتاب الجهاد باب تدوين العطاء.

ولم يسأل عنها حتى جاء عبد الرحمن بن عوف وعلمه (١).
* ومن ذلك جهله في حكم المرأة التي ولدت لستة أشهر وكأنه لا يعرف القرآن حتى

هم

برجمها فعلمه أمير المؤمنين (عليه السلام) فرجع إلى قوله معترفا بجهله قائلاً: اللهم لا
تبقني لمعضلة

ليس لها ابن أبي طالب - لولا علي لهلك عمر " (٢).

* ومن ذلك قوله على المنبر: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ومن
أراد أن

يسأل عن الفقه [الحلال والحرام] فليأت معاذ بن جبل ومن أراد أن يسأل عن الفرائض
فليأت زيد بن ثابت ومن أراد أن يسأل عن المال فليأتني فاني له خازن " (٣).

هذا هو عمر بن الخطاب، الجاهل بأحكام القرآن، والنبي (صلى الله عليه وآله) يقول
قدموا أقرأكم؟!!

الجاهل بالفقه، والرسول ينادي قدموا أفقهكم؟!!

الجاهل بالفرائض ورسول لله أوجب تقديم الأعلم؟!!

نعم له علم بالمال، ولطالما عشق الناس ذلك وسعوا لتحقيق أغراضهم الدنيوية، فالمهم
المال والناس عبيد الأغنياء ومن بيدهم الأموال.

أما الفقه والقرآن والفرائض فهي عند طائفة من المسلمين شئ ثانوي فحتى لو كان
الانسان جاهلاً بها يكفي علمه بالأموال وتوزيعها وعدها وخزنها.

وليس لأحد ان يناقش في هذا الخبر فهو متداول في كتب القوم ويفتخرون به لمعاذ
وأبي وزيد بل لعمر في حكمة توزيع الأموال.

صححه الحاكم ولم يغمز به الذهبي.

على أن له شواهد كثيرة:

- منها ما تقدم في رجوع عمر إلى أمير المؤمنين في الفقه والفرائض واحكام القرآن
كما

تقدم وهو يبنى عن جهله بها (٤).

١ - مسند أحمد: ١ / ١٩٢ - ١٩٣ ط. م، و ١ / ٣١٦ ط. ب ح ١٦٨٠.

٢ - ذخائر العقبى: ٨٠ رجوع أبي بكر للأمر، وكفاية الطالب: ٢٢٦ الباب ٥٩، ومناقب الخوارزمي: ٩٥
ح ٩٥ الفصل السابع.

٣ - العقد الفريد: ٤ / ٥٩ كتاب الخطب - خطب عمر بن الخطاب، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ٢٧١
كتاب

معرفة الصحابة ذكر مناقب معاذ بن جبل وسنن البيهقي: ٦ / ٢١٠

أقول بل ورد حتى جهله بالأموال راجع المطالب العالية: ٤ / ٤٤ ح ٣٩٢٢.

٤ - راجع إضافة إلى ما تقدم تذكرة الخواص: ١٣٥ الباب السادس - ذكر مسائل -.



(۲۶۹)

- ومنها رجوعه إلى عبد الرحمن بن عوف في مسألة شرعية (١).
 - ومنها رجوعه إلى ابن عباس وتعلمه منه (٢).
 - ومنها ما تقدم من رجوعه إلى أبي بن كعب.
 - ومنها امر معاذ بأخذ العلم عن أربعة دون عمر (٣).
- ونكتفي بما ذكرنا من هذه الهفوات حيث اننا لسنا في صدد تعداد كل هفوات الرجل وإلا لاحتجنا إلى بعير محملة، انما نحن في صدد ذكر أثر تقديم غير الأفضل. ومن أراد مزيد بيان فيلرجع إلى ما ذكره الأيني في غديره حيث فصل للرجل نحو مائة هفوة من هفواته (٤).
- هذا وفي رواية مفصلة عن أمير المؤمنين ذكرها الصحابي سليم فيها معرفة حقيقة هذا الرجل ومدى علمه واحاطته بالأمور فلتراجع (٥).
- * فذلكت: أخي القارئ لا عجب مما ذكرناه فقد أوضح لنا بنفسه السبب في ذلك عندما سئل عن اذن الدخول فلم يعرف قال: "ألهاني الصفق بالأسواق" (٦).
- أو الاعتراض على رسول الله وأذيته كما تقدم
- أو رفعه صوته فوق صوت النبي حتى نزل قوله تعالى: ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي" (٧).
- وأخبرنا الحفاظ أنه كان سهل الحديث ومتهاونا فيه (٨).
- ولذلك كان يمنع الحديث (٩)، ويحرق الكتب (١٠)، ويحرف القرآن (١١).

-
- ١ - المستدرک: ٣ / ٣١٠ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب عبد الرحمن بن عوف.
 - ٢ - المستدرک: ٣ / ٥٤١ كتاب المعرفة ذكر مناقب عبد الله بن عباس.
 - ٣ - المستدرک: ١ / ٩٨ من كتاب العلم.
 - ٤ - الغدير: ٦ / ٨٣ إلى ٣٢٥.
 - ٥ - كتاب سليم: ١٣٨.
 - ٦ - مسند البزار: ٨ / ٤٢ ح ٣٠٢٤ وبالهامش أخرجه الشيخين، ومسند أحمد: ٤ / ٣٩٩ ط. م و ٥ / ٥٤٥ ح ١٩٠٨٤.
 - ٧ - تاريخ المدينة: ٢ / ٥٢٣.
 - ٨ - مسند البزار: ٢ / ١٢٤ ح ٤٨٠.
 - ٩ - المستدرک: ١ / ١١٠، وتاريخ ابن كثير: ٨ / ١٠٧.
 - ١٠ - سنن الدارمي: ١ / ٥٤ - ١٢٥، وسيرة عمر لابن الجوزي: ١٠٩، والطبقات: ٣ / ٣٠٦.
 - ١١ - تاريخ المدينة لابن شبة: ٢ / ٧٠٩ - ٧٠٧ - ٧١٢.

هذه نماذج من بعض هفوات الخليفة الثاني وما أكثرها، وهناك فضيحة كبرى له عند الموت من أراد الوقوف عليها فليرجع لما ذكره الديلمي (١).
* نقطة على السطر:

بعدها تقدم نماذج تقديم المفضول وهفوات الخليفة الأول والثاني وما يأتي للثالث. كيف يطمئن الانسان بما يرويه العامة من أحاديث ترفع من شأنهم إلى ما فوق البشر نحو:

" لو كان نبي بعدي لكان عمر " (٢).
" ان الله جعل الحق على لسان عمر " (٣).
" كنا نتحدث ان ملكا ينطق على لسان عمر " (٤).
" ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر " (٥).
" لو وضع علم عمر في كفة وعلم اهل الأرض في كفة لرجح علم عمر " (٦).
" ان الله عند لسان عمر ويده " (٧).
فأين كانت نبوة عمر عند تركه للصلاة مدة وانهزامه يوم أحد وتجسسه على المسلمين؟!؟

وأين كان الحق المجمعول على لسان عمر عندما عين أحد امراء الشام لحسن كلامه فيه ثم عزله للمنام؟!؟

وما بال الملك لا ينطق على لسانه عند تعطيل حد المغيرة بن شعبة؟!
وأين ذهبت السكينة عند احراقه بيت الزهراء والإغارة عليه وعند شربه الخمر دون

-
- ١ - ارشاد القلوب: ٢٦٤ - ٢٦٨.
 - ٢ - المستدرک: ٣ / ٨٥ كتاب معرفة الصحابة، والتبيين في أنساب القرشيين: ٣٦٠ أبو بكر.
 - ٣ - انساب الأشراف: ٢ / ٤٤٠ امر الغارات بين علي ومعاوية غارة الضحاك، وكشف الخفاء: ٢ / ٣٦٤ وقال موضوع.
 - ٤ - انساب الأشراف: ٢ / ٤٤٠.
 - ٥ - المحاسن والمساوي للبيهقي: ٣٨ و ٣٩ محاسن عمر.
 - ٦ - المستدرک: ٣ / ٨٦ كتاب معرفة الصحابة.
 - ٧ - المحاسن والمساوي للبيهقي: ٣٨ و ٣٩ محاسن عمر.

المسلمين؟! .
وأين وضع علم عمر عند ارجاعه الناس إلى معاذ وزيد وأبي، وعند جهله بشكوك
الصلاة والتيمم وعند ارجاع معاذ إلى غيره؟! .
وأين ذلك كله عندما وصف الرسول الأعظم بالهجر؟! .
ولو صحت هذه الأحاديث، فإنها تثبت فضله على أبي بكر فأين اجماعهم على فضله
عليه؟!
أم أن الخطائية على صواب؟! (١).
أم أن الراوندية أصوب؟! (٢).

-
- ١ - الخطابية القائلين بأن عمر بن الخطاب أفضل من أبي بكر، أنظر لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٢٢ فصل في ذكر الصحابة - عمر الفاروق.
 - ٢ - الراوندية القائلين بأن العباس أفضل من أبي بكر وعمر، أنظر لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣٢٢ فصل في ذكر الصحابة - عمر الفاروق.

* حين لا ينفع الندم:
 ولا عجب بعد ذلك أن يندم أبو بكر على كشف بيت العصمة والطهارة ندما عند بلوغ
 الروح الحلقوم وهم ينظرون!
 قال الطبراني رواية عن عبد الرحمن بن عوف: قال أبو بكر في مرضه الذي توفي فيه: "
 اما اني لا آسى على شئ إلا على ثلاث فعلتهن وددت اني لم افعلن حتى قال: فوددت
 اني
 لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وان اغلق [أعلن] علي الحرب [وان كانوا قد غلقوه
 علي
 الحرب]، وودت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق أحد الرجلين
 أبي
 عبيدة أو عمر ".

رواه الطبراني والطبري وابن عبد ربه والذهبي والمسعودي والهيتمي وغيرهم (١).
 وروى ابن سعد وابن عبد ربه والمتقي الهندي وغيرهم ندم عمر عند وفاته وقوله: "
 ليتني كنت هذه التينة، ليتني لم أخلق، ليت أُمي لم تلدني، ليتني لم اك شيئاً، ليتني كنت
 منسياً، يا ليتني كنت كبش أهلي فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديداً ثم أكلوني
 فأخرجوني
 عذرة ولم أكن بشراً، ويل لعمر ولام عمر إن لم يعف - يغفر - الله عنه " (٢).
 وعن الشعبي: قال عمر: " وددت أن أخرج منها كفافاً كما دخلت لا علي ولا لي "
 (٣).

- ١ - المعجم الكبير: ١ / ٦٢ ح ٤٣ ترجمة أبي بكر ما أسنده عن الرسول، مجمع الزوائد: ٥ / ٣٦٦ -
 ح ٣٦٧
 ٩٠٣٠ كتاب الخلافة باب كراهة الولاية، ولمن تستحب، وميزان الاعتدال: ٢ / ٢١٥ ط. مصر السعادة
 ١٣٢٥ ط.، وكنز العمال: ٥ / ٦٣١ ح ١٤١١٣ كتاب الخلافة خلافة أبي بكر وتاريخ الاسلام للذهبي: ٣ /
 /
 ١١٧ عهد الخلفاء - خلافته، ومروج الذهب مختصراً: ٢ / ٣٠١ ذكر نسب أبي بكر، ولمع من اخباره،
 والعقد الفريد: ٤ / ٢٥٤ كتاب الخلفاء خلافة أبي بكر -، وفاته - وتاريخ الطبري: ٣ / ٤٢٩ ذكر أسماء
 قضاته، وكتابه من حوادث سنة ١٣ ط. مصر، و ٢ / ٦١٩ ط. الاستقامة: ١٣٥٧، وشرح النهج: ٢ / ٤٦
 الخطبة ٢٦، و ٦ / ٥١ الخطبة ٦٦.
 ٢ - الطبقات الكبرى: ٣ / ٢٤٣ ذكر استخلاف عمر - ذيله -، ونور الابصار: ١٣٢ فصل في ذكر مناقب
 عمر
 الفصل ١١، وكنز العمال: ٦ / ٣٤٥ ط. دكن ١٣١٢، وكنز الفوائد: ٣٦٦ رسالة التعجب الفصل ١٤،
 والعقد الفريد: ٤ / ٢٥٩ كتاب الخلفاء خلافة عمر - امر الشورى.
 ٣ - صحيح البخاري: ١٣ / ٢١٨ كتاب الاحكام ح ٧٢١٧، وكتاب العاقبة للحافظ عبد الحق الإشيلي:

الأحاديث الواردة في كراهة تمني الموت ح ٨٨.

(٢٧٣)

ويكفي ندمهم عن صحيفة العار التي تعاقدوا عليها في حياة النبي (١).
ولا عجب عند اعتراف معاذ عند موته بما حصل بعد يوم الغدير وتأمره مع عمر وأبي بكر وأبو عبيدة.
واعلم أن محمد بن أبي بكر نقل عن أبيه أنه قال نفس هذه المقولة عند وفاته.
وكذا عمر بن الخطاب فتكون.
قد صدرت في كل من تعاقد على صحيفة العار.
وكلهم رددوا هذه المقولة.
قال معاذ عند موته: " ويل لي ويل لي من موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله
ووصيه علي بن أبي طالب " (٢).
وقال محمد بن أبي بكر عندما سمع هذا الحديث ان أبي قال نفس هذه المقالة، فقالت
عائشة: انه يهجو.
فلما سمع عبد الله بن عمر هذه المقالة قال: إن أبي قال مثلها ما زاد ولا نقص.
ومن أراد تمام الحديث فيرجع لما كتبه الديلمي (٣).

-
- ١ - راجع الاحتجاج: ١ / ٨٤، و ٨٦ ذكر طرف مما جرى بعد، وفاة الرسول و ١٥٠ و ١٥١ احتجاج
علي علي
المهاجرين والأنصار.
٢ - ارشاد القلوب: ٣٩١.
٣ - ارشاد القلوب: ٣٩١ إلى ٣٩٤، وراجع كتاب سليم: ٢٢٣ - ٢٢٥

هفوات الخليفة الثالث

ما كان من عثمان بن عفان

* قال الطبري: ان عثمان أحدث احداثا مشهورة نقمها الناس عليه من تأمير بني أمية ولا

سيما الفساق منهم وأرباب السفه وقلة الدين (١).

* وذكر المسعودي في معرض التحدث عن المنافق وليد أثناء توليته (من قبل عثمان امرة الكوفة):

أن الوليد بن عقبة كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من أول الليل إلى الصباح، فلما آذنه المؤذنون بالصلاة خرج منفصلا في غلائله، فتقدم إلى المحراب في صلاة الصبح، فصلى

بهم أربعاء، وقال: " أتريدون أن أزيدكم؟ وقيل: أنه قال في سجوده وقد أطال: إشراب واسقني، فقال له بعض من كان خلفه في الصف الأول: ما تزيد لا زادك الله من الخير، والله لا

أعجب إلا ممن بعثك إلينا واليا وعلينا أميرا، وكان هذا القائل عتاب بن عيلان الثقفي " (٢).

وعندما رفع امره إلى عثمان حضر الوليد وحضر الشهود فلم يقم عثمان الحد وزجرهم ودفع في صدورهم فذهبوا إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فجاء وخاطبه: " دفعت الشهود

وأبطلت الحدود؟

فوافق على حده ولم يحده أحد توقيا من عثمان لقرابته فحده أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) وضرب به الأرض فقال عثمان ليس لك ان تفعل هذا به، قال: بل وشرا من

هذا إذا فسق ومنع حق الله تعالى ان يؤخذ منه " (٣).

* وليس هذا أول حد يعطله عثمان فهناك الكثير من ذلك حتى روى البلاذري عن أبي إسحاق قوله عائشة: " ان عثمان أبطل الحدود وتوعد الشهود " (٤).

* ويذكر بعض الرواة أن سبب امارة الوليد بن عقبة الكوفة من قبل عثمان أنه لم يكن

١ - شرح النهج: ٢ / ١٢٩ الخطبة ٣٠.

٢ - مروج الذهب: ١ / ٢٢٤ / ٢٢٥ ط. مصر دار الرجاء، و ٢ / ٣٣٥ خلافة عثمان بن عفان ط. دار الهجرة

إيران، وتذكرة الخواص: ١٨٦ الباب الثامن في ذكر الحسن - تفسير غريب الواقعة -، والعقد الفريد: ٤ / ٢٨٨ كتاب الخلفاء خلافة عثمان - ما نقم الناس عليه.

٣ - مروج الذهب: ٢ / ٣٣٦ ذكر خلافة عثمان - الوليد بن عقبة، بتصرف واختصار، وتذكرة الخواص: ١٨٦.

٤ - انساب الأشراف: ٥ / ٣٣ ترجمة عثمان.

(٢٧٥)

يجلس مع عثمان على سريريه إلا العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان ابن حرب،
والحكم

بن أبي العاص، والوليد بن عقبة.

ولم يكن سريريه يسع إلا عثمان وواحد منهم، فأقبل الوليد يوما فجلس فجاء الحكم بن
أبي

العاص، فأوماً عثمان إلى الوليد فرحل له عن مجلسه، فلما قدم الحكم قال الوليد: لقد
تلجلج في صدري بيتان قلتها حين رأيتك آثرت عمك على ابن عمك، وكان الحكم

عم

عثمان، والوليد أخاه لأمه،

فقال عثمان: ان الحكم شيخ قريش، فما البيتان؟ قال الوليد:

رأيت لعم المرء زلفى قرابة * دوين أخيه حادثا لم يكن قدما

فأملت عمرا أن يشب (١) وخالدا * لكي يدعواني يوم نائبة عما

فرق له عثمان، وقال: قد وليتك الكوفة (٢).

- من يؤمن بتقدم المفضل على الفاضل لا بد ان يرضى بهذا الميزان للولاية وللتسلط

على رقاب الناس.

أصبح المهاجرون والأنصار والذين فيهم خيرة الصحابة يحكمهم الزناة والفسقة وشربي
الخمور.

ولا تتعجب عزيزي القارئ عندما تذهب اهل السنة - أعني اهل سنة أبي بكر وعثمان

بل عمر - إلى جواز كون الخليفة أو امام الجماعة الذي هو حجتهم في تقديم الخليفة

فاجرا

حتى اخترعوا: " صل وراء البر والفاجر " (٣).

وإلا كيف يبرروا عمل الخلفاء الراشدين؟! والأئمة المصلين وهم سكارى؟!*

* واخرج البخاري في صحيحه وغيره عن انس قول رسول الله عند قبر أم كلثوم زوجة

عثمان: هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة؟

فقال أبو طلحة انا، فقال: " فانزل في قبرها " (٤).

١ - يعني عمرا وخالدا ابني عثمان بن عفان.

٢ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ١٩٣ ط. مصر دار الكتب العربية.

٣ - رواه الدارقطني بألفاظ متعددة: ٢ / ٣٧ - ٣٨ ح ١٧٤٦ - ١٧٤٧، و ١٧٤٨ كتاب العيدين باب
صفة من

تجوز الصلاة معه.

٤ - صحيح البخاري: ٢ / ٢٢٥ - ٢٤٤ كتاب الجنائز من يدخل قبر المرأة، وباب تعذيب الميت يبكاء
اهله.

، ولسان العرب: ٩ / ٢٨١ حروف الفاء - قرف.



(۲۷۶)

- قال ابن بطال: أراد النبي ان يحرم عثمان النزول في قبرها وقد كان أحق الناس بذلك لأنه

كان بعلمها وفقد منها علقا لا عوض منه لأنه كان قد قارف ليلة ماتت بعض نساءه ولم يشغله

الهم بالمصيبة وانقطاع صهره من النبي عن المقارفة (١).

وقال فليح: أراه يعني الذنب (٢).

وقال الأصمعي: قرف عليه فهو يقرف قرفا إذا بغى عليه (٣).

- وهذا يؤيد ما ورد عن الشيعة من بغى عثمان على أم كلثوم قبل يوم الوفاة ووفاتها بسبب ضربها (٤).

وهل يعقل أن الرسول بعدها زوجه ابنته الأخرى؟

* وخطب عثمان عندما افتضح امره في جوهرة كان في بيت المال فقال: " لنأخذ حاجتنا من هذا الفئ وان رغمت أنوف أقوام؟!

فقال عمار: " اشهد الله ان أنفي أول راغم من ذلك " .

فقال عثمان: " أعلي يا ابن المتكأ تجتري! خذوه؟! " .

فاخذ.

ودخل عثمان فدعا به فضربه حتى غشي عليه وادخل بيت أم سلمة...

فقالت: " هذا شعر النبي وثوبه ونعله لم ييل وأنتم تعطلون سنته!! " .

وضج الناس وخرج عثمان عن طوره حتى لا يدري ما يقول (٥).

فتأمل هنا في ثلاثة نقاط:

١ - اخذ أموال المسلمين بغير حق وتبذيره: وهذا ليس بالمستهجن فهو الذي منح أبو

سفيان - شيخ بني أمية - الف درهم في اليوم الأول من خلافته (٦).

١ - الغدير: ٨ / ٢٣٢.

٢ - الغدير: ٨ / ٢٣٢.

٣ - لسان العرب: ٩ / ٢٨٠ حرف الفاء - قرف - .

٤ -

٥ - الفتنة الكبرى - عثمان - للدكتور طه حسين: ١٦٧، وأنساب الأشراف: ٥ / ٤٨ ط. المطبعة العربية

في

القدس ١٩٣١ م خلافة عثمان، والإمامة والسياسة: ١ / ٥١ ما أنكر الناس على عثمان. والعقد الفريد مع تفاوت: ٤ / ٢٨٧ كتاب الخلفاء خلافة عثمان ما نقم الناس عليه.

٦ - الإمام علي بن أبي طالب لعبد الفتاح عبد المقصود: ٢ / ٢٠ ط. مصر، وشرح النهج لابن أبي الحديد:

١

١٩٩ / الخطبة ٣ تنن من اخباره.

(۲۷۷)

- وهو الذي أعطى سعد بن العاص الف درهم فكلمه علي (عليه السلام) وآخرون في ذلك فقال:

ان له قرابة ورحما، قالوا: أفما كان لابي بكر وعمر قرابة وذو رحم! (١).

- وهو الذي أعطى مروان خمس غنائم إفريقية سنة ٢٧ ووهب لأخيه عبد الرحمن بن سعد بن أبي سرح خمس غنيمة المغرب فأنكر الناس ذلك. ونحو ذلك من العطايا كثير (٢).

٢ - ضرب عمار: وهذا ليس بأول صحابي جليل يضربه فقد ضرب عبد الله ابن مسعود

وقال فيه: انه قدمت عليكم دويبة سوء " (٣).

- وهو الذي نفى صادق اللهجة ابا ذر الغفاري (٤) إلى الربذة بعد تعذيبه فمات فيها (٥).

- ولو استطاع ان ينفي أمير المؤمنين (عليه السلام) لما قصر (٦).

- وهو الذي نفى كعب بن عبدة وضربه عشرين سوطا (٧).

- وضرب ابن حنبل الجمحي وسيره إلى خيبر وحبسه في جبل القموص (٨).

- وضرب ابن الحبكة ثم ندم (٩).

- وهو الذي سير جملة من الصحابة من الكوفة والبصرة إلى الشام كما ذكر الطبري وابن

عبد ربه وغيرهما (١٠).

١ - انساب الأشراف: ٤٩ / ٥.

٢ - راجع الإمامة والسياسة: ١ / ٥٠ انساب الأشراف: ٥ / ٢٥، وشرح النهج: ١٩ / ١٩٨، وتاريخ الطبري:

٣ / ٣٨٤ حوادث سنة ٣٥. وأنساب الأشراف: ٥ / ٢٧، و ٢٨، و ٥٢، والفتنة الكبرى - عثمان - لطف حسين

: ١٩٣، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٩٨، و ١٩٩ الخطبة الثالثة نتف من اخبار عثمان، وتذكرة الخواص: ١٨٩ الباب الثامن ذكر الحسن.

٣ - انساب الأشراف: ٥ / ٣٦ خلافة عثمان.

٤ - الذي يقول فيه أبي الدرداء: لو أن ابا ذر قطع لي عضوا ما هجنته بعدما سمعت النبي يقول: " ما أظلت الخضراء... " المستدرک: ٣ / ٣٤٤ مناقبه.

٥ - الفتنة الكبرى - عثمان - : ١٦٣، وأنساب الأشراف: ٥ / ٥٤، ومروج الذهب: ٢ / ٣٣٩ خلافة عثمان،

والممل والنحل: ٢٥ المقدمة الرابعة.

٦ - انساب الأشراف: ٥ / ٥٥، والممل والنحل: ٢٥ المقدمة.

٧ - انساب الأشراف: ٥ / ٤١ - ٤٣ خلافة عثمان.

٨ - ربيع الأبرار: ١ / ٥٠٢ الباب الثالث عشر - باب التأديب، والتعليم.

٩ - تاريخ المدينة: ٣ / ١١٤٣

١٠ - تاريخ الطبري: ٣ / ٣٦٠ و ٣٦٨ حوادث سنة ٣٣، وما بعدها، والعقد الفريد: ٤ / ٢٦٧ - ٢٧٠
كتاب
الخلفاء - خلافة خلافة عمر - ذيل امر الشورى، وكذا في خلافة عثمان.

٣ - خروج عثمان عن طوره حتى لا يدري ما يقول: وليس بالبعيد من رجل لا يدري كيف توزن الاعمال وتقام الخلافة وتحكم البلاد وتوزع الثروات وتقدم نماذج ذلك ويأتي.

- وكما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " يا عثمان ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبئ

وانك متى تصدق تسخط ومتى تكذب ترضى " (١).

* وهو الذي فر يوم أحد وحنين كما روي عن ابن عمر انه أذنب ذنبا عظيما فعفى الله عنه (٢).

* وأخرج مسلم انه يوم أحد ما بقي إلا طلحة وسعد (٣).

بل هو اعترف به كما ذكره المتقي الهندي (٤).

* ويكفي طعنا على عثمان كتابه إلى عبد الله بن أبي سرح عامله على مصر: ذكره الواقدي والمدائني وابن الكلبي والطبري وغيرهم من المؤرخين واللفظ للطبري: " اما بعد فانظر فلانا وفلانا وفلانا فاضرب أعناقهم إذا قدموا عليك فانظر فلانا وفلانا فعاقبهم

بكذا وكذا منهم نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحمله عثمان على جملة... فلما رأوه

فتشوه فوجدوا معه كتابا... فلما رأوا ذلك رجعوا... "

وفي رواية: ان يقتل بعض ويصلب بعضهم... "

ثم قالوا له عندما أنكر الكتاب: ما أنت إلا صادق أو كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت

الخلع لما أمرت به من سفك دمانا بغير حق، وإن كنت صادقا فقد استحققت ان تخلع لضعفك وغفلتك وخبث بطانتك... وانك ضربت رجالا من أصحاب رسول الله وغيرهم

حين يعظونك ويأمرونك بمراجعة الحق... "

" وانك قد أحدثت احداثا فاستحققت بها الخلع فإذا كلمت فيها أعطيت التوبة ثم عدت

إليها والى مثلها... "

" وكيف نقبل توبتك وقد بلونا منك انك لا تعطي من نفسك التوبة من ذنب إلا عدت اليه

١ - انساب الأشراف: ٥ / ٤٤.

٢ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٨٩ ح ٣٢٨، والمستدرک: ٣ / ٩٨ فضائل عثمان من كتاب المعرفة،

والمعجم الأوسط: ٢ / ٩٨ ح ١١٨٨ من اسمه أحمد.
٣ - فاء الوفاء: ١ / ٢٩٠ الباب الثالث الفصل ١٢ السنة ٣ هجري.
٤ - كنز العمال: ١٣ / ٧١ ح ٣٦٢٧٧.

فلسنا منصرفين حتى نعزلك... " (١).
وقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): اني كنت قد كلمتك مرة بعد مرة فكل ذلك
تخرج فتكلم
ونقول وتقول ذلك كله فعل مروان وسعد وابن عامر ومعاوية، أطعتهم وعصيتني قال
عثمان: " فاني أعصيههم وأطيعك " (٢).
هذا ولا تنسى حرقه للمصاحف (٣).
هذا نموذج من هفوات الخليفة الثالث وهو قليل من كثير مسطور في كتب التاريخ
والسير.
ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة كتاب البحاثة المتتبع العلامة الأميني في كتابه الغدير،
فقد ذكر قريب من أربعين موردا من هفوات عثمان في الفقه وغيره، جمعها - بعونه
تعالى -
من كتب العامة وأمهات مصادرهم، حجة عليهم لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو
شاهد
(٤).

- ١ - تاريخ الطبري: ٣ / ٣٩١ و ٤٠١ حوادث سنة ٣٥ ذكر مسير من سار إلى ذي خشب، وذكر الخبر
عن
مقتله، وكيف قتل والإمامة والسياسة: ١ / ٥٥ تولية محمد بن أبي بكر مصر مع تفاوت، وشرح النهج: ٢
/ ١٥٠ الخطبة ٣٠، والعقد الفريد: ٤ / ٢٧١ كتاب الخلفاء - خلافة عثمان - مقتله.
٢ - تاريخ الطبري: ٣ / ٣٩٣ - ٣٩٤ حوادث سنة ٣٥.
٣ - تاريخ المدينة: ٣ / ٩٩٢ - ٩٩٥ - ٩٩٩.
٤ - الغدير: ٨ / ٩٧ إلى آخر المجلد...

مقارنة بين الفاضل والمفضول
مقارنة بين تصرفات الفاضل والمفضول
بعد أن بينت لك طرفا من تصرفات المفضول أعني الخلفاء الثلاثة والمحاذير التي
نشبت من جراء توليهم الامارة والخلافة الجاهلين بأحكامها وإحكامها.
سوف نمر مرورا سريعا على شخصية الفاضل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي
زان وزين
الخلافة.

وذلك بملاحظة أمور:

* الامر الأول: رجوع الصحابة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام).
من الملاحظ بل لا يشك فيه متتبع، رجوع جميع الصحابة خاصة الخلفاء إلى أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب، وعدم رجوعه إلى واحد منهم.
كما تقدم مفصلا في الدليل الثالث.
* الامر الثاني: ما جرى بين الخريت بن راشد السامي وأمير المؤمنين (عليه السلام)
عندما حكم

الحكمان قال: " والله لا أطعت امرك ولا صليت خلفك.
فدعاه علي إلى أن يناظره ويفاتحه.

فقال: أعود إليك غدا " (١).

وفي لفظ الطبري: فقال له علي: " هلم أدارسك الكتاب وأناظرك في السنن وأفاتحك
أمورا من الحق انا اعلم بها منك " (٢).

وكذلك محاورته الخوارج عموما حتى رجع أكثر من أربعين ألفا عن قتاله (٣).

وقال لهم: " نوادعكم إلى مدة نتدارس فيها كتاب الله لعلنا نصطلح "

وقال: " ابرزوا منكم اثنا عشر نقيبا وابعث منا مثلكم نجتمع بمكان كذا فيقوم خطباؤنا
بحججنا وخطباؤكم بحججكم. ففعلوا ورجعوا " (٤).

١ - انساب الأشراف: ٢ / ٤١١ حرب صفين - امر الخريت بن راشد في خلافة علي.

٢ - تاريخ الطبري: ٤ / ٨٦ حوادث سنة ٣٨ - وسط السنة - حديث أبي مخنف.

٣ - مناقب ابن المغازلي: ٤٠٦ ح ٤٦٠ ذيل الكتاب.

٤ - انساب الأشراف: ٢ / ٣٥٣ - أمر الحكمين، وما كان منها.

تأمل في تعامل وحلم الخليفة مع من خرج عليه.
انظر إذا كان الحاكم عالما بأمور الخلافة فإنه يكون على بصيرة من امره، يدري ما يقول ويفعل.

وقارن ذلك مع ضرب الصحابة واهانتهم من عمر وعثمان كما تقدم، ومع قتال أبي بكر لأهل الردة بدعواه أو غيرهم بلا استفسار عن أحوالهم أو مناظراتهم، وبلا تفريق بين فئة وأخرى حتى قتل المسلمون وسببت نساؤهم بل ونكحت بلا عدة!
ثم احكم من شابه رسول الرحمة (صلى الله عليه وآله) في تصرفاته.
* الامر الثالث: ما جرى بين عقيل بن أبي طالب وأمير المؤمنين (عليه السلام) في بيت المال،

عندما طلب زيادة من العطاء قال (عليه السلام): " فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها
فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها

انسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه!! " (١).
ونحو ذلك كثير مذكور في كتب التاريخ وكيفية حرصه (عليه السلام) على بيت المال وعدم ابقاء

شئ فيه مع وجود الفقراء (٢).
وقارن ذلك مع أفعال الخلفاء.

وتذكر فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ببيت المال.
قال (صلى الله عليه وآله): " ما يسرني ان لي أحدا ذهابا يبيت عندي منه دينار إلا دينار أرصده لدين.

وأنته دنانير مرة فقسمه وبقيت منها ستة فدفعها لبعض نساءه فلم يأخذه نوم حتى قام وقسمها وقال: الآن استرحت " (٣).

وقال انس: " كان رسول الله لا يدخر شيئاً لغد " (٤).
ومعلوم وكما قال ابن رسول الله الحسن (عليه السلام): " انما الخليفة من سار بسيرة رسول

١ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٣ / ٨٠ ط. مصر - دار الكتب العربية، وأسد الغابة: ٣ / ٣٢٣ ترجمة عقيل،

وجواهر العقدين: ٤٤٢ الباب الخامس عشر، مع تفاوت في الأخيرين.

٢ - راجع عبقرية الإمام علي للعقاد: ٢٥، والكامل في التاريخ: ٣ / ٢٠٠ ط. مصر المنيرية، وأنساب الأشراف: ٢ / ١٣٣ - ١٣٤ ترجمة علي بن أبي طالب ح ١١٤، و ١١٥، وتذكرة الخواص: ١٠٥ و

- ٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١ / ٩٤ - ١١٤ الباب الثاني من القسم الأول.
- ٤ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ١ / ٩٤ - ١١٤ الباب الثاني من القسم الأول.

الله (صلى الله عليه وآله) " (١).
وغير هذا لا يعتبر خليفة بل ما هو إلا الملك كما قال (عليه السلام) (٢).
هذا الخليفة المثالي الذي يكون أمينا على الأمة وأموالها، اما ذلك الذي يعطي بني أمية
عطاء بلا حدود فما هو إلا متلبس به من جراء ظروف باتت واضحة.
هذا هو الفرق بين الزاهد والمتواضع الأمين الفاضل وبين النهم المتكبر المترف
المفضول.

* الامر الرابع: عهده إلى مالك الأشتر حيث ذكر له فيه سيرة الولي في رعيته وانه
كأحدهم وأمره بالتواضع والزهد والفتنة ونحو ذلك (٣).
وكذا كتابه إلى عثمان بن حنيف (٤).
فقارن ذلك بعمل الخلفاء ورسائلهم لعمالهم وخاصة عثمان عندما قال له الوليد بن
عقبة

: " ان عبد الرحمن بن مسعود يضيق علينا في بيت المال فعزله وضربه " (٥).
* الامر الخامس: ما كتبه إلى عمر بن أبي سلمة حين عزله عن البحرين:
" اني قد وليت النعمان بن عجلان البحرين من غير ذم لك ولا تهمة فيما تحت يدك،
ولعمري لقد أحسنت الولاية وأديت الأمانة فاقبل إلي غير ظنين ولا ملوم فاني أريد
المسير
إلى ظلمة اهل الشام، وأحببت ان تشهد معي امرهم فإنك ممن استظهر به على إقامة
الدين

وجهاد العدو وجعلنا الله وإياك من الذين يهدون بالحق وبه يعدلون " (٦).
وكتب إلى الأشعث بن قيس وهو بأذربيجان وكان عثمان ولاه إياها فأقره عليها يسيرا
ثم
عزله: انما غرك من نفسك إملاء الله لك فما زلت تأكل رزقه وتستمتع بنعمته وتذهب
طيباتك في أيام حياتك فأقبل واحمل ما قبلك من الفئ ولا تجعل على نفسك سبيلا "
(٧).

وكتب إلى زياد مستفسرا: "... ان سعدا ذكر لي انك شتمته ظالما وجبهته تجبرا
وتكبرا

-
- ١ - المحاسن والمساوي: ٨٤ محاسن كلام الحسن.
 - ٢ - المحاسن والمساوي: ٨٤ محاسن كلام الحسن.
 - ٣ - راجع شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ١١٩ - ١٢٥ ط. مصر.
 - ٤ - ربيع الأبرار: ٢ / ٧١٩ باب الطعام، وألوانه (٤٤).
 - ٥ - انساب الأشراف: ٥ / ٥٤ ط. المطبعة العربية - القدس ١٩٣١ م.
 - ٦ - انساب الأشراف: ٢ / ١٥٩ ترجمة علي ح ١٧٣، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ٢٠١ خلافة علي بن أبي طالب.

٧ - انساب الأشراف: ٢ / ١٥٩ ح ١٧٤، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٠٠.

(٢٨٣)

وقد قال رسول الله الكبرياء والعظمة منه [الله] فمن تكبر سخط الله عليه، وأخبرني
انك

مستكثر من الألوان في الطعام وانك تدهن كل يوم فماذا عليك لو صمت لله أياما،
وتصدقت ببعض ما عندك محتسبا وأكلت طعامك في مرة مرارا أو أطعمته فقيرا " (١).
ونحو ذلك من الكتب إلى عماله التي تبين سهره على الأمة ومصالحها وعزل من لا
يهتم

بأمور المسلمين أو يسرق من أموالهم سواء كان من أقربائه أم لا وكلامه مع ابن عباس
معروف (٢).

بل كان يغرم من فعل كالمنذر بن الجارود (٣).

تأمل ذلك وقارنه مع ما تقدم من القوم.

* الامر السادس: شجاعة أمير المؤمنين وثباته في أشد المواطن مع رسول الله (صلى الله
عليه وآله) وهذا

مما لا شك فيه عند كل المسلمين بل والمشركين.

وقارن ذلك مع انهزام أبي بكر وعمر وعثمان - والذي كان أول من فر في يوم أحد
وحنين

- كما ذكر الفخر الرازي وغيره (٤).

* الامر السابع: قوله (عليه السلام) على المنبر: " سلوني قبل أن تفقدوني فاني بطرق
السماء اعلم

مني بطرق الأرض " ونحو هذه الألفاظ المتقدمة.

وكان لا يقول هذه المقولة غيره.

هكذا يجب ان يكون الخليفة.

وقارن ذلك بما تقدم عن عمر في خطبته المعروفة " بالجابية " من ارجاع الناس في
القرآن

لابي، والفقه والسنة لمعاذ، والفرائض لزيد، أما المال فإليه.

فما فضله على هؤلاء حتى تقدم عليهم.

ومعلوم ان عمر كان يرجع لكثير من الصحابة سواء كان عندهم علم أم لا.

١ - انساب الأشراف: ٢ / ١٦٤.

٢ - راجع انساب الأشراف: ١٦٠ - إلى - ١٧٦، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ٢٠٠ إلى ٢٠٥.

٣ - تاريخ يعقوبي: ٢ / ٢٠٣.

٤ - تفسير الفخر الرازي: ٩ / ٥٠ مورد آية ١٥٥ من آل عمران، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٩٦
الخطبة الثالثة قصة الشورى -، وتذكرة الخواص: ٤٣ الباب الثاني، وذكر ان عثمان أول من فر، وشرح
النهج: ١٣ / ٢٩٣ ذيل الخطبة ٢٣٨.

(۲۸۴)

وأنهاها الأميني إلى خمس وعشرين نفر اخذ عنهم (١).
* الامر الثامن: وأكبر مقارنة نستطيع ان نقدمها لقرائنا الكرام تلك الاحتجاجات التي كان

يخرج فيها الخلفاء وكان المنقذ لهم - أو للاسلام - الفاضل الهمام علي ابن أبي طالب ليتبين

عجزهم عن القيام بمهام القيادة ورعاية الأمة.
والذين كانوا جميعا يصرحون بذلك حتى قال عمر يوما: " لولاك لافتضحنا " (٢).
وتقدما ما ينبئ عن ذلك.

هذا إضافة إلى آرائهم الشاذة والجهل بكتاب الله وسنة نبيهم وحكمهم بغير ما انزل الله سبحانه، عندما تعرض عليهم هذه الأسئلة التي لا يستطيع الإجابة عليها إلا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحقيقي.

وتقدم أيضا نموذجا من ذلك ولمن أراد المزيد فليراجع المصادر التالية (٣).

وعلى ضوء ذلك نستطيع نورد ما قاله الدكتور طه حسين:
لو احتج المسلمون أثناء السقيفة بعد وفاة النبي: ان عليا كان أقرب الناس اليه وكان ربيبه

وكان خليفته علي ودائعه وكان اخاه بحكم تلك المؤاخاة.
وكان ختنه وأب عقبه وكان صاحب لوائه وكان خليفته في اهله وكانت منزلته منه بمنزلة

هارون من موسى بنص الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) نفسه.

١ - راجع الغدير: ٦ / ٣٢٦ - ٣٢٧.

٢ - ترجمة أمير المؤمنين: ٣ / ٥٤.

٣ - من ذلك ما روي عن عمر وعثمان معا انهما صليا جنبا، ولم يأمروا المصلين بالإعادة مع أنهم رويوا امر النبي لهم بالإعادة [سنن الدر قطني: ١ / ٢٨٤ - ٢٨٦، و ١٣٥٤، و ١٣٥٦ الصلاة باب صلاة الامام، وهو جنب].

وارجع لمعرفة هفواتهم في الاحكام: شرح النهج: ١ / ١٨١ الخطبة ٣ طرف من اخبار عمر، وصحيح مسلم،

والبخاري في كتاب الحج باب تقبيل الحجر، وباب الرمل حيث قال عمر عن الحجر بأنه لا يضر، ولا ينفع، والموطأ: ١ / ٣٦٧ ح ١١٥ من كتاب الحج - تقبيل الركن الأسود، ومسند أحمد: ١ / ٣٩، و ٣٤ ط. م، و ٥٧، و ٦٥، و ٣٧ ط. ب -، والصحابة كانوا يرون فضل الحجر راجع مسند أحمد: ٢ / ٣ ط. م،

والمستدرک: ١ / ٤٥٧ ط. دکن ١٣١٤.

وراجع الموطأ: ١٧٦ كتاب الحدود ط. مصر ١٢٨٠، وتفسير الدر المنثور سورة الأحقاف ذيل قوله ووصينا

الانسان بوالديه -، وتفسير الطبري: ٢ / ٦١ قوله، وحمله، وفصاله، ومسند أحمد: ١ / ١٠٠ ط. م،

و ١٦١ ط. ب.

(٢٨٥)

لو قال المسلمون هذا كله واختاروا عليا بحكم هذا كله لما ابعدوا ولا انحرفوا. وكل شئ يرشح عليا للخلافة.. قرابته من النبي وسابقته في الاسلام ومكانته بين المسلمين وحسن بلائه في سبيل الله وسيرته التي لم تعرف العوج قط وشدته في الدين وفقهه بالكتاب والسنة واستقامة رأيه (١).

وتقدم منا مفصلا خصائص أمير المؤمنين والصفات الحميدة التي امتاز بها علي جميع الصحابة من كونه: خير الصحابة والأمة وأفضل الناس وأحب الخلق وأعلمهم وأشجعهم

وأفقههم وأفضاهم وأشداهم ايمانا وبأسا وعبقريةهم.

وانه أول من صلى وعبد الله وصدق النبي (صلى الله عليه وآله).

وكل ذلك رواية ومن طرق متكثرة ليست ببعيدة.

ولا ننسى ان نجيد بما ذكره ابن حجر العسقلاني حيث أسهب في ذكر خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) بما يفصل ما ذكره طه حسين، بل ويزيد عليه أحيانا فليراجع (٢).

١ - الفتنة الكبرى - عثمان - : ١٥٢ ط. مصر.

٢ - الإصابة في تمييز الصحابة: ٢ / ٥٠١، و ٥٠٢ ترجمة علي.

* الخاتمة:

عزيزي القارئ بعد ذلك ماذا نختار قدوة لنقدمه لعالمنا المعاصر، واية موازين تناسب اتخاذها لاختيار الامام والخليفة؟

هل نتبنى المفضول الذي لا علم ولا تقوى ولا ورع له يتناسب مع مكانته، أم الفاضل الذي بعلمه يهديك، وبعقله يرشدك إلى الصراط المستقيم؟! وقبل ان تحكم تذكر قوله تعالى: * (أفمن يهدي إلى الحق أحق ان يتبع امن لا يهدي إلا أن

يهدي فما لكم كيف تحكمون) * (١).

وعندها يحسن حكمك على هذه القضية لتعلم ان عصمة الخليفة امر ضروري للأمة والذي تفرد بها علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال أبو محمد بن متوية في كتاب الكفاية: ان أدلة النصوص قد دلت على عصمة علي ابن

أبي طالب وهو امر اختص به دون غيره من الصحابة (٢).

١ - يونس: ٣٥.

٢ - شرح النهج: ٦ / ٣٧٦ الخطبة ٨٦.

* الطريق الثاني:

الاجماع على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام)

الاجماع على امامة أمير المؤمنين (عليه السلام)

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ بعد كلام طويل تقدم: " وبقي أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب - صلوات الله عليه - فيكون أحق بالإمامة لما أجمعت عليه الأمة ولدلالة

الكتاب والسنة عليه " (١).

وقال الشيخ المفيد (قدس): فإن قال [قائل]: فخبروني الآن من كان الامام بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) والقائم في رئاسة الدين مقامه، لأعرفه فأؤدي بمعرفته ما افترض له علي من الولاة؟

قيل له: من أجمع المسلمون على اختلافهم في الآراء والأهواء على إمامته بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، ولم يختلفوا من بعد وفاته فيما أوجب له ذلك من إجتماع خصال الفضل له

والأقوال فيه والأفعال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فإن قال: أبينوا لي عن صحة هذا المقال، فاني أراكم مدعين الاجماع فيما ظاهره الاختلاف، ولست أقنع منكم فيه إلا بالشرح لوجهه والبيان.

قيل له: ليس فيما حكيناه من الاجماع اختلاف ظاهر ولا باطن، فان ظننت ذلك لبعذك عن الصواب، أفلا ترى ان الشيعة من فرق الأمة تقطع بإمامته (عليه السلام) بعد النبي (صلى الله عليه وآله) بلا فصل،

وتقضي له بذلك إلى وقت وفاته، وتخطئ من شك في هذا المقال على كل حال؟ والحشوية (٢) والمرجئة (٣) والمعتزلة (٤) متفقون على إمامته (عليه السلام) بعد عثمان وانه لم

يخرج عنها حتى توفاه الله تعالى راضيا عنه سليما من الضلال؟

١ - كشف الغمة: ١ / ٣٧ - ٣٩.

٢ - وأراد بهم هنا أهل السنة عموما كما صرح بذلك في صفحة: ٩١ من الافصاح. والحشوية كل من يدخل

في الأحاديث مالا أصل له وهم فرقة من المرجئة قالوا بالجبر والتشبيه راجع المقالات والفرق: ٦ / ١٢٦ ط. طهران سنة ١٢٦١ ش.

٣ - وهم من يعتقد بان الله أرجأ تعذيب الكفار عن المعاصي وقيل هم الذين يقولون ان الايمان قول بلا عمل

وقيل هم ما عدا الشيعة من العامة راجع المقالات والفرق: ٥ / ١٣١، والملل والنحل ١٣٩.

٤ - وهم أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية ويقولون بان الله قديم وينفون صفاته القديمة ورؤيته في دار الدنيا وينفون التشبيه من جهة المكان والصورة والجسم ونحوهم. راجع الملل والنحل:

٤٣ - ٤٤ - ٤٥

(٢٨٨)

والخوارج - وهم أخصب أعدائه وأشدهم عنادا (١) - يعترفون له بالإمامة كاعتراف الفرق

الثلاث وان فارقوهم بالشبهة في انتهاء الحال؟
ولا سادس في الأمة لمن ذكرناه يخرج بمذهبه عما شرحناه.
فيعلم بذلك وضوح ما حكمناه به من الاجماع على إمامته بعد النبي (صلى الله عليه وآله) كما وصفناه.
انتهى كلامه رفع من مقامه (٢).

١ - الافصاح في امامة أمير المؤمنين: ٨ / ٢٩.

٢ - الافصاح في امامة أمير المؤمنين: ٨ / ٢٩.

عدم خلو الزمان من الحجة
* الطريق الثالث:

عدم خلو الزمان من الحجة
دلالة العقل والنقل على عدم خلو الأرض من الحجة ووجوبها في كل زمان لا يشك فيه
عقل.

وسوف يأتي في القسم الثاني في أنواع النصوص الروايات المفصلة على ذلك.
* قال الشيخ الطبرسي: قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الإمامة في كل زمان لكونها
لطفًا

في فعل الواجبات والامتناع من المقبحات، فانا نعلم ضرورة عند وجود الرئيس المهيب
يكثر الصلاح من الناس ويقل الفساد.. (١).

وامامة أمير المؤمنين (عليه السلام) مقطوعة التحقق، لما نحن بصدده بيانه من أدلة،
ودعوى امامة

غيره مقطوعة العدم، لعدم ثبوت العصمة بل عدم ادعائها لغيره (٢).

١ - إعلام الوری: ١٦٢.

٢ - سوف يأتي في أجزاء هذا الكتاب الأدلة العقلية والنقلية على وجوب الامام في كل عصر وسوف يأتي
تفصيل الكلام أيضا في العصمة والمعصومين.

آية التصديق ودلالاتها على الإمامة

* الطريق الرابع:

قوله تعالى * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون

الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (١).

وقد أجمع (٢) الفريقان على انها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يصلي في المسجد.

فمن ذلك ما أخرجه الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال:
" وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله

(صلى الله عليه وسلم) فأعلمه ذلك فنزلت على النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية... " (٣).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد أيضا نزولها في حقه (٤).

وروي في تفسير ابن كثير عن أبي سعيد الأشج عن سلمة بن كهيل (٥).

وروي في تفسير الفخر الرازي عن عطاء عن ابن عباس وعبد الله بن سلام وأبي ذر (٦).

وقال الثعالبي: ولكن اتفق مع ذلك أن علي بن أبي طالب أعطى خاتمه وهو راكع (٧).
ورواه الخوارزمي في مناقبه عن النبي (صلى الله عليه وآله) وفيه: وبصر [النبي (صلى

الله عليه وآله)] بسائل فقال له النبي

(صلى الله عليه وسلم): " هل أعطاك أحد شيئا؟ "

قال: نعم، خاتما من ذهب.

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) من أعطاك؟

قال: ذلك القائم، وأومى بيده إلى علي (عليه السلام).

فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): " على اي حال أعطاك هو؟ "

قال: أعطاني وهو راكع، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) (٨).

١ - المائة: ٥٥.

٢ - ذكر في ضوء الشمس اجماعهم عليه: ٢ / ٤.

٣ - تفسير الدر المنثور: ٢ / ٢٩٣ السطر ٢٤، وروي في تفسير العياشي: ١ / ٣٢٧.

٤ - تفسير الدر المنثور: ٢ / ٢٩٣ سطر ٣٢.

٥ - تفسير ابن كثير: ٢ / ٨١.

٦ - تفسير الفخر الرازي: ١٢ / ٢٦.

٧ - تفسير الثعالبي: ١ / ٤٧١ بحث الآية.

٨ - المناقب: ٢٦٤.

وفي تفسير الثعلبي قال: قال السدي وعتبة بن أبي الحكم وغالب بن عبد الله: " انما
عني
بهذه الآية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأنه مر به سائل وهو راعع في المسجد
فأعطاه خاتمه "
(١).

وروى نحوه الزمخشري في تفسير الآية (٢).
وأخرجه القزويني بسنده إلى أنس بلفظ: " أن سائلا أتى المسجد وهو يقول: من يقرض
الملي الوفي "، وعلي رضي الله عنه راعع، يقول بيده خلفه للسائل - أي اخلع الخاتم
من
يدي.

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " يا عمر وجبت " .
قال بأبي وأمي يا رسول الله ما وجبت قال: " وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده
حتى

خلعه من كل ذنب ومن كل خطيئة " (٣).
وفي الاحتجاج عن الإمام الهادي (عليه السلام) في معرض تأييد حديث الثقلين: " فلما
وجدنا
شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله: * (انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا

الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون) * .
ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه وهو
راعع
فشكر الله ذلك له وأنزل الآية به " (٤).

في أن الخاتم كان خاتم سليمان (عليه السلام):
* أخرج الإمام الغزالي والخصيبي أن الخاتم الذي تصدق فيه أمير المؤمنين
(عليه السلام) كان خاتم سليمان جاء به جبرائيل قال عليه السلام: " .. ثم أمرني فنزعت
خاتم سليمان فجئتك به فأخذه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعطاه عليا فوضعه
في إصبعه، ...

فلما كانوا في صلاة الظهر تصور جبرائيل (عليه السلام) بصورة سائل طائف بين
الصفوف

١ - نقلا عن الطرائف: ١ / ٤٧، وإحقاق الحق: ٢ / ٤٠٢، والبحار: ٣٥ / ١٩٥.

٢ - تفسير الكشاف: ١ / ٦٢٤.

٣ - التدوين في أخبار قزوين: ٣ / ٢١٢ ترجمة عبد الكريم بن هوزان.

٤ - الاحتجاج: ٢ / ٤٥٠.

(٢٩٢)

فبيناهم في الركوع إذ وقف السائل من وراء علي طالبا، فأشار علي بيده فطار الخاتم إلى السائل فضجت الملائكة تعجبا، فجاء جبرائيل مهنيا وهو يقول أنتم أهل بيت أنعم الله عليكم * (ليذهب الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * فأخبر النبي عليا، فقال علي (عليه السلام) ما نصنع بنعيم زائل وملك حائل ودنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب! (١).

والروايات في ذلك من الفريقين كثيرة رواها كل من: علي (عليه السلام) وابن عباس وعمار وسلمة

بن كهيل ومجاهد والسدي وأبي رافع وعتبة وغالب ومحمد بن الحنفية وعبد الملك ابن

أبي جعفر وأنس وعبد بن سلام وسعيد بن جبير وأبي جعفر الباقر وطاووس وعبد الرزاق

وعطاء وابن جريح والمقداد (٢).

١ - رسالة سر العالمين وكشف ما في الدارين: ٩٢ - ٩٣ فصل في أعاجيب الفنون والاسفار، والهداية الكبرى: ١٤٤ بتفاوت.

٢ - ولمن أراد مزيد بيان في نزول هذه الآية في أمير المؤمنين فليراجع المصادر التالية: * مصادر آية التصديق:

مناقب الكوفي: ١٥٠ - ١٦٩ - ١٨٩، والمعجم الكبير: ٧ / ١٣٠ ح ٦٢٢٨ عن عمار، وأسباب النزول للسيوطي: ٨١ عن عمار وعلي وابن عباس وسلمة بن سهيل، ومجمع الزوائد: ٧ / ١٧ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٨٠ ح ١٠٩٧٨ عن عمار، وكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٠٢ عن علي النوع ٢٥، وأمالى الشجري: ١ / ١٣٨ - ١٣٧ عن علي وابن عباس والحسين وأبي رافع وعلي بن الحسين وأبي جعفر - الحديث السادس، والهداية الكبرى: ١٤٤ كفاية الطالب: ٢٢٨ - ٢٥٠، وأسباب النزول للواحدي: ١٣٣، والعمدة: ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣

، وشرح النهج: ٢ / ٢٧٥ ط. مصر الأولى، والصواعق: ٦٣، وأمالى الصدوق: ١٠٧ مجلس ٢٦ ح ٤، وتذكرة الخواص: ٢٤ عن السدي وعتبة وغالب الباب الثاني، وتفسير الرازي: ١٢ / ٢٦ عن ابن عباس وأبي ذر مورد الآية، وربع الأبرار: ٢ / ١٤٧ ذيل باب الدين (٢٦) عن محمد بن الحنفية، ومناقب ابن المغازلي: ٣١١ ح ٣٥٤ عن ابن عباس وعلي، وتفسير الطبري: ٦ / ١٨٦ عن عتبة بن أبي حكيم ومجاهد والسدي وعبد الملك بن أبي جعفر، وتفسير الكشاف: ١ / ٦٢٤ مورد الآية، وفتح القدير: ٢ / ٥٣ عن ابن عباس وعلي وعمار " مورد الآية "، والدر المنثور عن عمار وابن عباس وعلي وسلمة بن كهيل ومجاهد والسدي وأبي رافع: ٢ / ٢٩٣ - ٢٩٤.

وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٠٩ ح ٩١٥ عن علي وسلمة، والفصول المهمة: ١١٧ عن أبي ذر، وروضة الواعظين: ١٠٢ عن أبي جعفر - خبر الغدير، وأنساب الاشراف: ٢ / ١٥٠ ح ١٥١، وكنز الفوائد: ١٥٦ رسالة في وجوب الإمامة، وأسباب النزول للسيوطي: ١٠٦ مورد الآية، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٢٠ و ٢٦٠ عن أبي ذر.

وكفاية الطالب: ٢٢٩ عن انس باب ٦١ - ٢٥٠ باب ٦٢ ح ٨٢٩ عن ابن عباس.

ومناقب الخوارزمي: ٢٠٠ - ٢٦٥ ح ٢٤٠ - ٢٤٦ فصل ٣ من فصل ١٥ وفصل ١٧ ومنتخب كنز

العمال: ٥ /

٣٨، وكنز العمال: ١٣ / ١٦٥ ح ٣٦٥٠١، وذخائر العقبى: ١٠٢ - ٨٨ عن ذكر ما نزل به من الآية وذكر

صدقته عن عبد الله بن سلام، ونور الابصار: ٨٦ ط. الهند و ١٥٨ ط. قم فصل ١٤ مناقبه عن أبي ذر، وشرح النهج: ١٣ / ٢٧٧ الخطبة ٢٣٨، والنور المشتعل: ٦١ إلى ٨٢ مورد الآية عن أبي رافع وابن عباس وعمر بن علي عن علي وعمار ومجاهد والضحاك عن ابن عباس وجابر وسلمة بن كهيل، وشواهد التنزيل: ١ / ٢٠٩ إلى ٢٣٩ من ح ٢١٦ إلى ح ٢٤٠ عن ابن عباس من طريق مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وعن طاووس وعبد الرزاق وانس ومحمد بن الحنفية وعطاء بن السائب وابن جريح وأبي جعفر وعمار وجابر وعمر بن علي عن علي والمقداد وأبي ذر الغفاري، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٣٦ ط. دار الحديث.

- وقد دون حسان بن ثابت هذه الواقعة بشعره فأنشأ بحضرة رسول الله (صلى الله عليه وآله):

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكل بطئ في الهدى ومسارع
أيذهب مدحيك والمحبر ضائعا * وما المدح في حب الاله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذا كنت راكعا * فدتك نفوس القوم يا خير راع
فأنزل فيك الله خير ولاية * فبينها في محكمات الشرائع (١)
* وبعد ذلك لا يصار إلى ما رواه عكرمة (٢) من أنها نزلت في أبي بكر كما ذكر
الرازي في

تفسيره (٣) ذلك أنه قول شاذ مخالف لاجماع الفريقين.

ولو صح لرأيت كتبهم مليئة به.

كيف؟ وهم الذين يتمسكون بأوهن الأشياء لاثبات فضائل الأول والثاني والثالث.

على أن عكرمة من الخوارج متهم بالكذب والوضع (٤).

قال في الطبقات: كان عكرمة يرى رأي الخوارج... وليس يحتج بحديثه (٥).

وفي جلاء الافهام: عكرمة قد ضعفه كثير من الأئمة منهم يحيى بن سعيد الأنصاري
قال:

ليست أحاديثه بصحاح.

وقال الامام احمد: أحاديثه ضعاف، وقال أبو حاتم: عكرمة هذا صدوق وربما وهم

١ - أمالي الشجري: ١ / ١٣٨ الحديث السادس، وشواهد التنزيل: ١ / ١٨١، وفرائد السمطين: ١ / ١٨٩.

٢ - مولى عبد الله بن عباس وهو غير عكرمة بن عبد الرحمن.

٣ - تفسير الرازي: ١٢ / ٢٦.

٤ - راجع تهذيب التهذيب: ٧ / ٢٦٣، ترجمة عكرمة ط. حيدر آباد ١٣٢٧، وفتح الملك العلي: ٣٧.

٥ - الطبقات الكبرى: ٥ / ٢٢٤ ترجمة عكرمة، ترجمة الطبقة الثانية من التابعين.

وربما دلس (١).
وقد تقدم تضعيفه في الكتاب الثالث.

١ - جلاء الافهام: ١٤١ فصل في ذكر زوجات الرسول - ذيل الفصل الرابع.

دلالة الآية على الإمامة

ذكر علماء اللغة والتفسير ان الولي هو الأولي بلا خلاف (١).

* قال السيد المرتضى: قد ثبت ان لفظة وليكم في الآية تفيد من كان أولى بتدبير أموركم

ويجب طاعته عليكم.

ثم استدل - قده - بقول اهل اللغة: لأنهم يقولون: هذا ولي المرأة - إذا كان يملك تدبير

إنكاحها والعقد عليها... ويصفون السلطان بأنه: (ولي أمر الرعية) ومن يرشح الخلافة: (ولي

عهد المسلمين).

وقال المبرد: أصل تأويل (الولي) الذي هو أولى اي أحق، ومثله المولى.

ثم استدل بكلمة: وليكم - على انحصارها بفرد أمير المؤمنين (عليه السلام) ملخصه: ان الكاف والميم يراد بها أربعة وجوه:

١ - جميع المكلفين من مؤمن وكافر.

٢ - الكفار دون المؤمنين.

٣ - المؤمنون دون الكفار.

٤ - بعض المؤمنين.

والوجه الأول والثاني باطلان لعدم جواز تولي الكفار على المؤمنين خاصة في تدبير الأمور والتملك.

والوجه الثالث لا يصح مع فرض الولي لان المراد بالتولية ان بعض المؤمنين أو أحدهم يولى على البقية فيكون ولي ومولى.

فيتعين النحو الرابع.

ومع وجود أداة الحصر - انما - يتعين كون الولي شخص واحد لأنها تنفي الحكم عن

عدا المذكور، نحو: انما لك عندي درهم.

وبذلك تنتفي الموالاة في الدين والمحبة لعدم صحة التخصيص فيهما فالمؤمنون كلهم مشتركون في هذا المعنى.

١ - راجع الارشاد: ١ / ٧، والغدير: ١ / ٣٤٠ - ٣٨٥، ومعاني الاخبار: ٦٧ - ٦٩، والاحتجاج: ٢٥٤

ط. دار

الكتاب. وسوف تأتي مصادر اهل اللغة بالتفصيل.

قال تعالى: * (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) * (١).
وبذلك ثبت انحصار الولي في شخص واحد، والموالاتة في أمر التدبير وفرض الطاعة (٢).

* وقال العلامة الطباطبائي: فالمحصل في معنى الآية في موارد استعمالها هو نحو من القرب يوجب نوعاً من حق التصرف ومالكية التدبير.

ثم نقل كلام الراغب في المفردات: الولاء والتوالي ان يحصل شيئان فصاعداً وصولاً ليس بينهما ما ليس منهما ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن

حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد، والولاية والنصرة والولاية تولي الامر، وقيل: الولاية والولاية واحدة نحو الدلالة والدلالة وحقيقته تولي الامر (٣).

* وقال نحو هذه المقولة السيد المرتضى والشيخ المفيد والكراچكي تلميذه وابن البطريق (مفصلاً) (٤).

* وقال في معجم المقاييس: ولي الواو واللام والياء: أصل صحيح يدل على القرب. ومن الباب: المعتق والمعتق والصاحب والحليف وابن العم والناصر والجار كل هؤلاء من الولي وهو القرب (٥).

* وقال ابن منظور: قال ابن الأثير: وكأن الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل.

* وقال ابن سيده: ولي الشيء وولي عليه ولاية وولاية، وقيل: الولاية الخطة كالامارة، والولاية المصدر.

* وقال ابن السكيت: الولاية بالكسر السلطان والولاية والولاية النصر وقال سيبويه: الولاية بالفتح المصدر والولاية بالكسر الاسم مثل الامارة... فإذا أرادوا المصدر فتحوا. ثم قال: الولي: ولي اليتيم الذي يلي امره ويقوم بكفائته، وولي المرأة الذي عقد النكاح

١ - التوبة: ٧١.

٢ - الذخيرة في علم الكلام: ٤٣٨ - ٤٣٩.

٣ - تفسير الميزان: ٦ / ١١ - ١٢.

٤ - راجع مصنفات الشيخ المفيد: ٨ / رسالة في معنى المولى، والعمدة: ١١٢ إلى ١١٩، وكنز الفوائد: ٢٢٨، والغدير: ١ / ٣٤٠.

٥ - معجم مقاييس اللغة: ٦ / ١٤١.

عليها لا يدعها تستبد بعقد النكاح دونه (١).
* وقال في مجمع البحرين: الولي هذا الذي له النصرة والمعونة.
والولي الذي يدير الامر.
والسلطان ولي امر الرعية ومنه قول الكميت في حق علي بن أبي طالب (عليه السلام):
ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المقرب (٢).
* أقول:

والمتحصل من ذلك كله ان الولاية بالكسر - وهي الاسم - وبالفتح - وهي المصدر - لها
عدة استعمالات وهي:

الأولى بالشئ، الرب، المالك، السيد، المنعم، المعتق، الناصر، المحب، التابع،
الجار، ابن العم، الحليف، العقيد، الصهر، العبد، المعتق، المنعم عليه، العم، الابن، ابن
الأخت، الشريك، الصاحب، النزيل، القريب، الفقيه، الولي، المتصرف في الامر،
المتولي في الامر.

وشواهد ذلك مدونة في كتب اللغة والتاريخ (٣).
والذي يعين كل معنى منها هي القرينة الصارفة للمعاني الأخرى عن اللفظ.
* أما ما يعين المعنى الأول فأمر:

الأول: قوله تعالى * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * (٤).
الدال على وحدة الولاية التي أسندت إلى الله والرسول والذين آمنوا، بدليل عدم تكرار
الولاية لكل الافراد ووجود أداة الحصر في الجملة.
فحصر الولاية سبحانه وتعالى به ورسوله من بعده ثم بالذين آمنوا، على العكس في
قوله تعالى: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) * (٥).
حيث أفرد الطاعة له لاختصاصها به والتي هي بمعنى العبادة، وأفرد الطاعة للرسول

١ - لسان العرب: ١٥ / ٤٠١.

٢ - مجمع البحرين: ١ / ٤٥٥.

٣ - راجع لسان العرب: ١٥ / ٤٠١ - ٤٠٧، وكنز العمال: ٢٢٨، والغدير: ١ / ٣٦٢.

٤ - المائدة: ٥٥.

٥ - النساء: ٥٩.

والتي هي بمعنى تنفيذ الأوامر.
ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس قال: لما مر به السائل وفي يده خاتم قال النبي: " من أعطاك هذا الخاتم؟ " قال: ذاك الراكع وكان علي يصلي. فقال النبي: " الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي " (١). وعن الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام)، وأبي رافع وعمار بن ياسر جميعا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل ". حديث حسن عال مشهور أسند عند اهل النقل (٢).

وفي لفظ اخر: " فان ولاءه ولائي وولائي ولاء الله " (٣). وفي ثالث: " اللهم من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فان ولايته ولايتي وولائتي ولاية الله " (٤). وأخرجه الطبراني بلفظ: " من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتي... فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة " (٥). وعن علي بن موسى الرضا وابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " معاشر الناس من أحب ان يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب، فان

-
- ١ - مسند شمس الاخبار: ١ / ١٠١ الباب السابع.
 - ٢ - الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ٤٣٠ ح ١٧٥٢ ط. دار الكتب العلمية وبالهامش: (أمالي الشجري: ١ / ١٣٤ وأخرجه الطبراني)، و ٥٢٢ ح ١٧٥٦ ط. دار الكتاب العربي وبالهامش: (أخرجه ابن حجر في تسديد القوس)، وأمالي الشجري: ١ / ١٣٤ الحديث السادس.
 - ٣ - كفاية الطالب: ٧٤ الباب الخامس، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢، وذخائر العقبى: ٦٥ ذكر ان من آذاه
 - آذى النبي (ص)، وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ٢ / ٩٢ ح ٥٩٧ - ٥٩٨، ومناقب ابن المغازلي: ١٥٣ ط. بيروت وط. طهران: ٢٣٠ ح ٢٧٧، وكنز العمال: ١١ / ٦١٠ - ٦١١ ح ٣٢٣٥٣ - ٣٢٣٥٨، ومناقب الكوفي: ٢ / ٣٨٤ - ٣٩١ - ٤٠٥ ح ٨٥٨ - ٨٨٥.
 - ٤ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢.
 - ٥ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٧ ح ١٤٦٣٩
- كتاب المناقب، وأمالي الشجري: ١ / ١٣٦ - ١٤٤ الحديث السادس عن ابن عباس والحسين بن علي

وزيد بن أرقم، والمنتخب: ٨٣ زيادة: وذريته، وحلية الأولياء: ١ / ٨٦ زيادة: والأئمة.

(٢٩٩)

ولايته ولايتي وطاعته طاعتي " (١).
 الثاني: قد يدعي أن الأصل في المولى: الأولى. وما تبقى من ألفاظ تحتاج إلى قرينة تدل عليها وذلك بملاحظة ما يلي:
 * قال أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب تفسير غريب القرآن عند تفسير قوله تعالى: * (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير) * (٢).
 يريد جل اسمه: هي أولى بكم، واستشهد بقول الليبي:
 فعدت كلا الفرخين تحسب انه مولى المخافة وخلفها وامامها
 ومعناه أولى بالمخافة (٣).
 * وقال الفراء في كتاب معاني القرآن في تفسير الآية: الولي والمولى في لغة العرب واحد (٤).
 * وهو قول الزجاج والكلبي (٥).
 * وفي تفسير ابن كثير والبيضاوي: هي مولاكم، اي هي أولى بكم واستشهدا ببيت ليبي
 أيضا (٦).
 * وقال ابن الأنباري في تفسير المشكل في القرآن: ان المولى: الولي، والمولى: الأولى بالشئ، واستشهد بالآية المتقدمة وبيت ليبي بقوله:
 كانوا موالى حق يطلبون به فأدر كوه وما ملوا ولا لغبوا (٧)
 * وقال الأخطل بن أبي العباس المبرد: الولي: هو الأحق والأولى ومثله المولى (٨).

١ - شواهد التنزيل: ١ / ١٦٨ ح ١٧٧، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٩٣ في فضله ومقام شيعته.

٢ - الحديد: ١٥.

٣ - العمدة: ١١٣، وتفسير الرازي: ٢٩ / ٢٢٧، وكنز الفوائد: ٢٢٨.

٤) العمدة ١١٢ وتفسير الرازي ٢٩ / ٢٢٧.

٥ - تفسير الرازي: ٢٩ / ٢٢٧.

٦ - تفسير ابن كثير: ٤ / ٣٢٧، وتفسير البيضاوي: ٤ / ٢٤٥.

٧ - العمدة: ١١٣.

٨ - العمدة: ١١٣.

* وقال المبرد في كتاب الصلاة: أصل الولي الذي هو أولى اي أحق (١).
* وقال الشرقاوي: علي مولى من كنت مولاه معناه من كان لي عليه سيادة فعلي له عليه

السيادة (٢).

* وقال العلامة العريزي: اي من كنت أتولاه فعلي يتولاه (٣).
- فتبين من ذلك أن المتبادر من هذه اللفظة هو الأولى والأحق بالتصرف، وكل المعاني الأخرى تحتاج إلى قرينة لدلالة لفظة الولي أو المولى عليه.
وفي الآية، وكذا في حديث الغدير الآتي لا قرينة في البين على المعاني الأخرى، بل كل

القرائن على معنى الأولى والأحق.

وبعبارة أخرى: المعاني الأخرى اما واضحة الثبوت لأمير المؤمنين كابن العم والصهر...

واما واضحة الانتفاء كالعبد والمعتق.

وعلى الأول يكون عبثا سواء في الآية أم حديث الغدير.

وعلى الثاني يكون خطأ، فيتعين ما هو المتبادر منها وما فهمه اهل اللغة والعلماء، بل والشعراء.

وقد ذكر العلامة الأميني الصحابة والحفاظ الذين حصروا لفظ المولى بالأولى:

منهم ابن عباس والكلبي والفراء وأبو عبيدة والأخفش وأبو زيد والبخاري وابن قتيبة والشيباني والطبري والأنباري والوراق وغيرهم (٤).

الامر الثالث: رجوع كل المعاني للأولى:

ثم إن المتأمل يدرك ان المعاني كلها ترجع إلى ما هو المتبادر من هذه اللفظة:

* قال الكراجكي: فمالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان لذلك مولاه.
والمعتق لما كان أولى بمعتقه في تحمله لجريته وألصق به من غيره كان مولاه.

١ - البحار: ٣٥ / ٢٠٤.

٢ - الكوكب الدرري الرفيع: ١٩١.

٣ - الكوكب الدرري الرفيع: ١٩١.

٤ - الغدير: ١ / ٣٤٤ - ٣٤٧ مفعول بمعنى أفعل.

وابن العم لما كان أولى بالميراث ممن هو أبعد منه في نسبه وأولى أيضا من الأجنبي
بنصرة ابن عمه كان مولى.

والناصر لما اختص بالنصرة وصار بها أولى كان لذلك مولى.
وإذا تأملت بقية الأقسام وجدتها جارية هذا المجرى (١).

* وذكر الأميني في غديره رجوع المعاني كلها (٢٦) إلى الأولى مفصلا وقال: اذن
فليس

المولى إلا معنى واحد وهو الأولى بالشئ، وتختلف هذه الأولوية بحسب الاستعمال في
كل مورد، فالاشتراك معنوي وهو أولى من الاشتراك اللفظي (٢).

* وقال السبط ابن الجوزي بعد ذكر المعاني العشرة للمولى:

وإذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظة المولى في هذا الحديث على مالك الرق لان النبي
(صلى الله عليه وآله)

لم يكن مالكا لرق علي (عليه السلام) حقيقة.

ولا على المولى المعتق لأنه لم يكن معتقا لعلي، ولا على المعتق لان عليا كان حرا،
ولا

على الناصر لأنه (عليه السلام) كان ينصر من ينصر رسول الله (صلى الله عليه وآله)
ويخذل من يخذله.

ولا على ابن العم لأنه كان ابن عمه، ولا على الحليف لان الحليف يكون بين الغرماء
للتعاضد والتناصر وهذا المعنى موجود فيه، ولا على المتولي لضمان الجريرة لما قلنا إنه
انتسخ ذلك، ولا على الجار لأنه يكون لغوا من الكلام وحوشي منصبه الكريم من
ذلك.

ولا على السيد المطاع لأنه كان مطيعا له يقيه بنفسه ويجاهد بين يديه، والمراد من
الحديث الطاعة المحضة المخصوصة، فتعين الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه من كنت
أولى به من نفسه فعلي أولى به.

قال: وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن السعيد الثقفي الأصبهاني في
كتابه المسمى بمرج البحرين، فإنه روى هذا باسناده إلى مشايخه وقال فيه: " فأخذ
رسول

الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت وليه وأولى به من
نفسه فعلي وليه.

فعلم أن جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر ودل عليه أيضا قوله (عليه السلام)
ألست أولى

بالمؤمنين من أنفسهم وهذا نص صريح في اثبات إمامته وقبول طاعته.

وكذا قوله (صلى الله عليه وآله): " وأدر الحق معه حيث دار وكيف ما دار "، فيه دليل
على أنه ما جرى

-
- ١ - كنز الفوائد: ٢٢٩.
٢ - الغدير: ١ / ٣٧٠.

خلاف بين علي وبين أحد من الصحابة إلا والحق مع علي (عليه السلام)، وهذا
باجماع الأمة، ألا

ترى ان العلماء انما استنبطوا احكام البغاة من وقعة الجمل وصفين. انتهى كلام ابن
الجوزي (١).

الامر الرابع: من الملاحظ ان اجماع الرواة على نزول الآية في أمير المؤمنين يعطي
قرينة على إرادة الحكم والامرة وذلك بملاحظة ما يلي:

١ - احتجاج الحسن (عليه السلام) في خطبته بعد وفاة أبيه بهذه الآية فقال: " نحن
ثاني كتاب الله

فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد،
فالمعول علينا في تفسيره، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذا كانت بطاعة الله عز وجل
وطاعة رسوله مقرونة قال جل شأنه: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر
منكم) * (٢) "

٢ - ان في بعضها تعقيب للرسول بذكر نص الغدير "... من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم

وال من والاه وعاد من عاداه " . رواه الطبراني في الأوسط (٣).

٣ - ما ورد ان سبب نزول آية التبليغ انكار البعض لولاية وخلافة الأمير الثابتة بآية
التصدق، كما روي عن زرارة والفضيل وبكير وابن مسلم وبريد وأبي الجارود جميعا
عن أبي

جعفر محمد الباقر (عليه السلام) وعن ابن عباس وعن أبي ذر أيضا قال: " امر الله عز
وجل رسوله

بولاية علي وأنزل عليه: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * .

[قال:] فرض الله ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمدا (صلى الله عليه
وسلم) ان يفسر لهم

الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك
صدر

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتخوف عن أن يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه،
فضاق صدره وراجع ربه عز

١ - تذكرة الخواص: ٣٨ - ٣٩ الباب الثاني في فضائله - الكلام في حديث الغدير.

٢ - أهل البيت لتوفيق أبو علم: ٧٣ الباب الثاني.

٣ - تفسير الدر المنثور: ٢ / ٢٩٣، وشواهد التنزيل: ١ / ٢٢٣ ح ٢٣١ آية ٥٥ من المائدة، وتفسير
العياشي

: ١ / ٣٢٧، ومجمع الزوائد: ٧ / ١٧ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٧ / ٨٠ ح
١٠٩٧٨ كتاب التفسير - المائدة.

وجل فأوحى الله اليه:
 * (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية علي يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب " (١).

٤ - ان بعض الروايات عند ذكر التصديق بالخاتم صرح الرسول بمعنى الولاية بها وشبهها بطلب موسى هارون وزيراً له قال (صلى الله عليه وسلم): " اللهم ان موسى سالك فقال: * (رب شرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري) * .

فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: * (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون) * (٢).

اللهم وانا محمد نبيك و صفيك اللهم، فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري " .

قال أبو ذر: فما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلمة حتى نزل جبرائيل من عند الله تعالى فقال: " يا محمد اقرأ .

قال (صلى الله عليه وسلم): " ما اقرأ؟ " قال: اقرأ: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (٣).

٥ - ان بعض الروايات جعلت الآية مؤيداً لحديث الثقلين كما روي عن الإمام الهادي قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " اني مستخلف فيكم خليفتي كتاب الله وعترتي " .

قال (عليه السلام): فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله [تعالى]: * (انما وليكم الله ورسوله...) * " (٤).

١ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٦٤٦ ح ٢٦٤ عن أصول الكافي .

٢ - القصص: ٣٥ .

٣ - تفسير الرازي: ١٢ / ٢٦ مورد الآية، ونور الابصار: ٨٦ ط. الهند و ١٥٨ فصل ١٤ مناقب علي،

وشواهد

التنزيل: ١ / ٢٣٠ ح ٢٣٥ آية ٥٥ من المائدة، ومناقب ابن المغازلي: ٢٠٢ ط. بيروت وط. طهران: ٣٢٨

ح ٣٧٥، وتذكرة الخواص: ٢٤ الباب الثاني، والطرائف: ١ / ٤٧ معا عن تفسير الثعلبي.
٤ - الاحتجاج: ٢ / ٤٥٠، وتفسير الميزان: ٦ / ١٩ وقد تقدمت.

وسوف يأتي أيضا تضمن حديث الغدير لحديث الثقلين ودلالته على الإمامة.

٦ - اخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر وروى الحاكم وصححه عن زيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من أحب ان يحيى حياتي ويموت موتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فان ربي عز وجل غرس قصباتها بيده، فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة " (١).

وأخرجه في الحلية باسناد صحيح عن حذيفة وزيد وابن عباس (٢).
 وبلغني ابن عباس: "... فليوال عليا من بعدي ولينقد باهل بيتي من بعدي فإنهم عترتي رزقوا فهمي وعلمي " (٣).
 وعن زياد بن مطرف والحسين بن علي (عليه السلام) عن رسول الله قال: " من أحب ان يحيى حياتي... ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى إلى باب الضلالة " (٤).
 فبقريئة الاقتداء واخراج الناس من الضلالة يتبين أن الكلام عن أمر الخلافة.
 لذا عندما يصف الله سبحانه وتعالى الأنبياء (عليهم السلام) يصفهم كهداة للبشرية، لاحظ قوله
 تعالى: * (وهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) *.

١ - المعجم الكبير: ٥ / ١٩٤ ح ٥٠٦٧ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه زياد بن مطرف، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢، وكنز العمال: ١١ / ٦١١ ح ٣٢٥٩ و ٦ / ١٥٥ ط. ودكن ١٣١٢ من كتاب الفضائل فضائل علي، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٨ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٧ ح ١٤٦٣٩ كتاب المناقب - باب قوله من كنت مولاه، والمستدرک: ٣ / ١٢٨ مناقبه، وكفاية الطالب:

٨٢

الباب ٩ عن حذيفة، ونزل الأبرار للبدخشاني: ٦٩ الباب الأول.

٢ - حلية الأولياء: ١ / ٨٦ ترجمة علي.

٣ - كفاية الطالب: ٢١٤ باب ٥٧، وكنز العمال: ١٢ / ١٠٣ ح ٣٤١٩٨ الباب الرابع فضل أهل البيت و / ٦

٢١٧ ط. دكن ١٣١٢، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٩٩ ح ٦٠٥، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٦٧ الباب الثاني.

٤ - مناقب الخوارزمي: ٧٥ ح ٥٥ الفصل السادس، وكنز العمال: ١١ / ٦١٢ ح ٣٢٩٦٠ و ٦ / ١٥٥ ط. دكن

١٣١٢ كتاب الفضائل - فضائل علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٩٥ ح ٥٩٩، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٤٢٩ الإمام الحسين - الرسول والسبطين الكريمين، والمنتخب: ٨٣.

(२०९)

وقوله: * (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا) * (١).

٧ - انه ورد ان المراد من الآية ما أريد في قوله تعالى:
 * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) * (٢).

فعن الحسين بن أبي العلاء: قال: ذكرت لابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قولنا في الأوصياء ان طاعتهم مفترضة؟ فقال (عليه السلام): " نعم هم الذين قال الله عز وجل: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) * وهم الذين قال الله عز وجل: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (٣) ".

ومن ذلك ما روي عن سليم بن قيس قال: قال أمير المؤمنين في أيام خلافة عثمان في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله): " .. فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت: * (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) * .

وحيث نزلت: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * وحيث نزلت: * (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) * قال الناس: يا رسول الله هذه خاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يعلمهم ولاية أمرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم: فنصبني بغدير خم،... " .

قالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك كله وشهدنا كما قلت سواء (٤).

٨ - أنه ورد عن ابن عباس قول النبي بعد القصة التصديق: * (ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) * (٥).

* تميم:

١ - الأنبياء: ٧٣، والسجدة: ٢٤.

٢ - النساء: ..

٣ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٥٠١ و ٥٠٢ ح ٣٤١ - ٣٤٢ تفسير الآية (النساء).

٤ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٥٠٤ - ٥٠٥ ح ٣٤٧ تفسير الآية (النساء) عن كمال الدين.

٥ - أمالي الشجري: ١ / ١٣٨ الحديث السادس.

(۳۰۶)

بعد هذه الأدلة والبراهين لا يصار إلى ما يذكر هنا وهناك لصرف الآية عن امامة أمير المؤمنين (عليه السلام).

ومن ذلك ما ذكره المتعصب الفخر الرازي في تفسيره، حيث عند تعرضه للآية اخذته العصبية بالاثم والعدوان و صار يهدو بكلامه يمينا وشمالا:

فمرة قال: لو صح ذلك لاستدل بها الأمير على خلافته ثم قطع بعدم استدلاله بها. والحال ان أمير المؤمنين استدل بهذه الآية، واحتج بها على أبو بكر كما روي عنه قال (عليه السلام): " فأنتدك بالله إلى الولاية من الله مع ولاية رسوله في أنه زكاة الخاتم لي أم لك؟ "

قال: بل لك (١).

وأخرى قال: إن أمير المؤمنين لم يكن لديه مال حتى يخرج زكاته (٢)، وغفل عن عدم

انحصار دفع الزكاة بالواجبة، أو حمل الزكاة على الصدقة المستحبة، والتي جل الروايات

تعبر عن فعل أمير المؤمنين: بتصدق.. أو من تصدق على الفقير (٣) ونحو ذلك. بل استدل الزمخشري والبيضاوي على أن صدقة التطوع تسمى الزكاة (٤).

أم تراه لم يفهم معنى الخاتم!

وثالثة استدل بالسياق بآية: * (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) * . وقال المراد هنا من الولاية النصره والمحبة فلا بد ان يراد بآية التصدق كذلك (٥).

وقد غفل على ما أسسه هو، فإن السياق قد يتخلف فقد ذكر هو واجمع عليه الفريقان تخلف سياق آية التطهير الوارد في نساء النبي إلى إرادة خصوص علي وأهل بيته، أو هم مع

نساء النبي (صلى الله عليه وآله) كما تقدم مفصلا.

على أن المراد من الآية عدم اتباع والافتداء باليهود والنصارى، والافتداء والاتباع إذا لم يدع انحصاره بالخلافة واتخاذهم خلفاء، فهو لا أقل محتمل للوجهين، فلا معنى لما ذكره.

ورابعة وخامسة.. لا داعي لذكرهما فان كلامه على ما عرفت.. بل في تفسيره رد لفضائل

١ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٦٤٥ ح ٢٦٢.

٢ - تفسير الرازي: ١٢ / ٣١.

٣ - تفسير ابن جرير: ٦ / ١٨٦ ط. مصر ١٣٢٣، والروايات كثيرة فمن أراد مزيد بيان فليرجع إلى

المصادر

المتقدمة في مطلع البحث.

٤ - راجع تفسير الزمخشري والبيضاوي بحث الآية.
٥ - تفسير الرازي: ١٢ / ٢٧.

(٣٠٧)

أمير المؤمنين (عليه السلام) وانكار نزول الآيات به.
ونقول كما قال المولى احمد الهروي حفيد التفتازاني في كتاب الفوائد في العلوم
المختلفة: ان في تفسير فخر الرازي كل شيء إلا التفسير (١).

١ - إحقاق الحق: ٣ / ٢٣٨.

حديث الغدير وطرقه
* الطريق الخامس:

قوله تعالى:

* (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديناً) * (١).

وقد اجمع المفسرون والرواة على نزولها في يوم غدیر خم (٢) عندما قضى رسول
الله (صلى الله عليه وآله) مناسكه وانصرف راجعا إلى المدينة، حتى وصل إلى غدیر
خم من الجحفة التي
تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، في الثامن عشر من ذي الحجة، نزل
عليه جبرائيل الأمين مبلغا عن الله تعالى قوله:
* (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك
من الناس) * (٣) (٤).

١ - المائة: ٣ - ٦٧.

٢ - مصادر آية * (اليوم أكملت لكم دينكم) *:

صحيح البخاري: ٦ / ٣٠٧ كتاب المغازي ح ٨٤٨، ومناقب ابن المغازلي: ٣١ ط. بيروت وط. طهران:
١٩ ح

٢٤ عن أبي هريرة، وغيبة النعماني: ٤٦، وتذكرة الخواص ٣٦ - ٣٧ باب ٢ عن خيشون يرفعه إلى أبي
هريرة والأزهري ووثق المصنف خيشون واحتمل النزول مرتين، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٥٠.
ومناقب الكوفي: ١ / ١٠٧ و ٣٦٢، وشرح الأخبار: ١ / ١٠٥ عن الصادق، وروضة الكافي ٨ / ٢٣ ح
٤،

وأمالى الشجري: ١ / ١٤٦ أبو هريرة الحديث السادس، وتاريخ بغداد: ٨ / ٢٨٤.

وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٧٧ ح ٥٧٩ عن أبي هريرة و ٨٦ ح ٥٨٨ عن أبي سعيد.

والدر المنثور: ٢ / ٢٥٩ ذيل مورد الآية عن أبي سعيد وأبي هريرة قال أخرجه ابن مردويه والخطيب وابن
عساكر، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٧ الفصل ٤ عن أبي سعيد الخدري.

شواهد التنزيل: ١ / ٢٠١ ح ٢١١ - ٢٠٧ - ٢٠٨ ح ٢١٤ - ٢١٥ عن ابن عباس وأبي سعيد، والنور
المشتعل:

٥٦ ح ٤، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ١١٢ حجة الوداع، مناقب الخوارزمي: ١٣٥ عن أبي سعيد، وتفسير ابن
كثير: ٢ / ١٦ عن أبي سعيد وأبي هريرة مورد الآية.

وشواهد التنزيل: ١ / ٢٠٢ ح ٢١٢ عن أبي سعيد و ٢٠٣ ح ٢١٣ عن أبي هريرة، والفضائل الخمسة: ١ /
٤١٣

- ٤٣٩ عن أبي سعيد نقلا عن تاريخ دمشق: ٨ / ٢٩٠، ومناقب الكوفي: ٢ / ٤٣٤ ح ٩١٨ عن أبي
سعيد.

٣ - المائة: ٣ - ٦٧.

٤ - مصادر آية التبليغ:

ارشاد القلوب: ٢ / ٣٣٠، والفصول المهمة: ٤٢ عن أبي سعيد الخدري.

وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٩ إلى ٢٥٨ ح ٢٤٠ - ٢٤٤ وما بعده عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد
وابن أبي أوفى وزيد بن المنذر عن الباقر.
والممل والنحل: ١٦٣ ذكر الامامية، والدر المنثور: ٢ / ٢٩٨ مورد الآية عن أبي سعيد وابن مسعود قال:
كنا
نقرأ على عهد الرسول يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين، وفتح القدير: ٢ /
٦٠ مورد الآية عن أبي سعيد، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٨٦ ح ٥٨٩ عن أبي سعيد.
وتفسير الرازي: ١٢ / ٥٠ عن ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي الباقر مورد الآية.
وأسباب النزول للواحدي: ١٣٥ عن أبي سعيد مورد الآية.
والنور المشتعل: ٨٦ مورد الآية ح ١٦ عن أبي سعيد.
والغدِير: ١ / ٢١٤: الطبري في كتاب الولاية عن زيد بن أرقم وابن أبي حاتم الحنظلي عن أبي سعيد
والحافظ
أبو عبد الله المحاملي في أماليه عن ابن عباس والحافظ وأبو بكر الفارسي الشيرازي في كتابه ما نزل من
القرآن في أمير المؤمنين عن ابن عباس وابن مردويه عن أبي سعيد وابن مسعود وابن عباس وزيد بن علي
والثعلبي في تفسيره عن الإمام الباقر وابن عباس وأبي نعيم في كتابه ما نزل من القرآن في علي عن عطية
والحافظ السجستاني في كتابه الولاية عن ابن عباس والحموي في فرائد السمطين عن أبي هريرة.

وأمره ان يقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية والطاعة على كل أحد، وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، وكان يوما هاجرا يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه

تحت قدميه من شدة الحر.

فقام خطيبا وسط القوم على أقتاب الإبل واسمع الجميع، فذكرهم بجميع تعاليم الاسلام الأصول منه والفروع.

* بعض نصوص الغدير: (١) الوليد بن صالح عن امرأة زيد بن أرقم قالت: اقبل نبي الله

١ - : مصادر حديث الغدير

تلخيص المتشابه: ١ / ٢٤٤ رقم ٣٨٣ البراء بزيادة: وابغض من أبغضه وأحب - وأعز من نصره، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٤٢ ح ٦٨٩١، والمعارف: ٣٢٠ أهل العاهات عن أنس، ومسند شمس الاخبار: ١ / ١٠١ الصادق وعلي، وأمالى الشجري: ١ / ١٤٦ أبو هريرة الحديث السادس، والاعتقاد للبيهقي: ١٨١ - ١٨٢ - ١٩٥، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٢٣٣ - ٢٣٤ ح ١٥٧٦، وأخرجه أحمد ومسلم عن البراء والترمذي والنسائي والضياء المقدسي عن زيد قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وفي موضع آخر رجاله رجال الصحيح وقال السيوطي الحديث متواتر، والمصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٨ ح ٣٢٠٥٦ وما بعده عن بريدة وجابر الأنصاري ورباح بن الحرث وأبي أيوب وسعد، ومسند أبي يعلى: ١١ / ٣٠٧ ح ٦٤٢٣ عن أبي هريرة، ومشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٢٣ ح ٦٠٩٤ البراء وزيد مع تهئة عمر باب فضائل علي، ومصابيح السنة: ٤ / ١٧٢ ح ٤٧٦٧ زيد باب فضائل علي، وسنن ابن ماجه: ٤٣ - ٤٥ عن البراء وسعد - المقدمة التاريخ الكبير: ٤ / ١٩٣ و ٦ / ٢٤١، وتهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٤، والمواهب اللدنية: ٢ / ٥٣٢، ومسند البزار: ٣ / ٣٥ ح ٧٨٦، وتاريخ اصبهان: ١ / ١٤٢ - ١٦٢

- ٢٨٣، وتاريخ بغداد: ٧ / ٣٨٩، والتاريخ الكبير: ١ / ٣٧٥ ح ١١٩١، والمستدرک: ٢ / ١٣٠ كتاب قسم الفئ.

والمعجم الأوسط: ٩ / ١٩٩ ح ٨٤٢٩ عن أبي سعيد، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٤ و ١٠٤ إلى ١٠٩ وبغية الرائد

في تحقيق مجمع الزوائد ٢٥٨ ح ١٤٩٦٣ عن زيد وحذيفة بن أسيد و ١٢٨ إلى ١٣٨ ح ١٤٦١٠ وما بعده

عن جملة من الصحابة، وفضائل الصحابة: ٢ / ٥٦٣ - ٥٦٩ - ٥٧٢ - ٥٨٦ - ٥٩٦ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦١٠

٦١٢ - ٦١٣ - ٧٠٥ ح ٩٤٧ إلى ح ١٠٤٨ - ح ١٢٠٦ من طرق، والفردوس: ١ / ٤٩٩ ح ٢٠٣٧ ط. الكتب

و ٥٥٤ ح ١٨٦١ ط. الكتاب، والمصنف لعبد الرزاق: ١١ / ٢٢٥ ح ٢٠٣٨٨ بريدة باب أصحاب النبي ومسند الشاشي: ١ / ١٢٧ و ١٦٦ ح ٦٣ و ١٠٦ عن سعد، والمطالب العالية: ٤ / ٦٠ - ٦٥، ومناقب الكوفي: ١ / ١١٩ - ١٢٧ - ١٧١، والشفاء: ١ / ٢٤١ و ٢ / ٤٨ الغدير متواتر، وكشف الخفاء: ٢٧٤، وفاء

الوفا: ٢ / ١٠٨١ عن البراء وزيد الفصل الثالث من الباب السادس - مسجد غدیر خم، ونزل الأبرار: ٥١ إلى ٥٤ من طرق متعددة الباب الأول، والجواهر: ٢٣٥ - ٢٣٧، والمعجم الأوسط: ١ / ٢٢٩ ح ٣٤٨ عن بريدة و ٢ / ٥٧٦ ح ١٩٨٧ مع شهادة الناس به عن زيد و ٢ / ٦٨ ح ١١١٥ عن أبي هريرة، وشرح الأخبار: ١

٩٩ ح ٢١ عن زيد وجابر وابن عمر والباقر، وجواهر المطالب: ١ / ٨٣ إلى ٨٦ باب ١٢ عن أبي الحارث

والبراء وزيد وأبو الطفيل ومحمد، والمعجم الأوسط: ٧ / ٤٤٨ ح ٦٨٧٨ عن عمير وكنز العمال: ١٣ / ١٣٨ ح ٣٦٤٣٧ عن جرير البجلي، و ١٣١ ح ٣٦٤١٧ و ١٥٧ ح ٣٦٤٨٥ عن ابن زيد،

و ١٥٤ ح ٣٦٤٨٠ و ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ و ١٥٨ ح ٣٦٤٨٧ عن ابن يثيع و ١٣٧ ح ٣٦٤٣٣ عن جابر و ١٣٤ ح

٣٦٤٢٠ عن ابن عازم و ١٧٠ عن ابن لیلی وأبي عمر.

شواهد التنزيل: ١ / ٢٠٠ إلى ٢٠٨ ح ٢١٠ وما بعده عن أبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد و ٢٤٩ إلى ٢٥٨ ح

٢٤٤ وما بعده عن أبي هريرة وأبي سعيد وابن عباس وابن أبي أوفى والباقر وجابر و ٢ / ٣٨١ و ٣٩٠ - ٣٩٢ ح ١٠٣٠ وما بعده عن علي وعلي بن الحسين والباقر وحذيفة وأبي هريرة، ومناقب الكوفي: ٢ / ٤١٥ - ٤١٢ - ٣٦٥ - ٣٨٧ - ٣٨٨ إلى ٤٠٩ و ٤٢٣ إلى ٤٥٥.

وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣١ - ٦٣٢ - عهد الخلفاء عن سعد وبريدة وأبي الطفيل وزيد والبراء،

واخبار الدول: ١٠٢ باب ٢ فصل ٤، وشرح النهج: ٦ / ١٦٨ الخطبة ٧٣، ومناقب علي للكلابي: ٤٤٣ ح ٣١، والتنبية والاشراف: ٢٢١ ذكر سنة ٨ هجري، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٥ - ٣٥ ح ٥٤٧ - ٥٣٥ وما بعده عن زيد من طرق وحذيفة بن أسيد والبراء وطلحة وابن مسعود وجابر وأبي سعيد وغيرهم كما يأتي، وروضة الواعظين: ٨٩ - ١٠٠، تاريخ الخميس: ١ / ٣٥١، وأسمى المناقب: ٢١ - ٣١ ح ٣٣ عن جملة من الصحابة كما يأتي. وأنساب الاشراف: ٢ / ١٥٦ عن أبي وائل، وكنز الفوائد: ٢٢٦، والذرية الطاهرة: ١٦٦ ح ٢٢٨ عن علي، والفصول المهمة: ٤١ - ٤٢ عن علي وأبي سعيد

وسفيان بن عيينة.

وتذكرة الخواص: ٣٥ - ٣٦ باب الثاني عن راذان وبريدة ورياح بن الحرث والعوفي عن زيد والبراء، والعقد الفريد كتاب الخلفاء - خلافة علي: ٤ / ٢٩١، والمستدرک: ٣ / ١٠٩ - ١١٠ عن زيد وبريدة من كتاب المعرفة - مناقبه.

والنور المشتعل: ٥٦ عن أبي سعيد ح ٤، الفتوح: ١ / ٣٠٢ عن عمار مناظرة أبي نوح وذوي الكلاع، وخصائص النسائي: ٨٥ إلى ٩١ - ٩٦ إلى ٩٨ - ١٣٥ ح ٧٦ إلى ٩٣ - ١٥٣ عن ابن يثيع والبراء وزيد وبريدة وسعد وعميرة وابن وهب، والمعجم الصغير: ١ / ٦٤ ح ١٦٢ ما اسمه احمد و ٧١ ح ١٧٨، وصفة الصفوة: ٢ / ١٢١، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٦ - ٢٠٩ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥

٢٣٧ - ٢٣٩ - ٣٩٦ إلى ٤٠٩ ح ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٧٤ وما بعدها ح ٤٥٨ وما بعده إلى ح ٤٧٨ عن جملة

من الصحابة كما يأتي في الرواة.

والمسند: ١ / ١٤٢ - ١٨٩ - ١٩١ - ٥٤٥ ح ٦٧٢ و ٩٥٣ - ٩٦٤ ح ٣٠٥٢ ط. ب و ٨٨ - ١١٩ - ٣٣١ - ١١٨

و ٣٧٠ - ٣٤٧ ط. م و ٦ / ٥١٠ - ٤٧٦ ح ٢٢٤٣٦ - ٢٢٦٣٣ عن بريدة وزيد ط. ب. وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٣٣ ط. دار الحديث، ومروج الذهب: ٢ / ١٠ ط. مصر ١٣٤٦ و ٢ / ٣٦٤ ط.

دار
الأندلس بيروت - ذكر موقعة الجمل عن علي وطلحة و ٤٢٥ ذكر لمع من كلامه وفضله، والمعجم الكبير
للطبراني: ٢ / ٣٥٧ ح ٢٥٠٥ ترجمة جرير ما روى بشر عنه و ٣ / ١٧٩ - ١٨٠ ح ٣٠٤٩ - ٢٠٥٢
ترجمة

حذيفة بن أسيد ما روى عنه واثلة.

وأسد الغابة: ١ / ٣٦٨ ترجمة حبيب بن بديل، و ٣ / ٣٠٧ - ٩٢ ترجمة عامر بن ليلى وعبد الرحمن، و ٥ /

٢٠٥ ترجمة أبو زينب ابن عوف و ٥ / ٦ ترجمة ناجية بن عمرو و ١ / ٣٠٨ ترجمة جندع الأنصاري، ٤ /

٢٨ ترجمة علي وفضائله و ٥ / ٢٧٦ ترجمة أبي قدامة.

والمسند: ٥ / ٤٩٥ - ٥٠٢ - ٤٩٨ - ٥٠١ ط. ب و ٤ / ٢٨١ - ٣٧٠ - ٣٦٨ - ٣٧٢ ط. م و ١ / ٣٣١ ط. م و ١ /

٥٤٥ ط. ب و ٤ / ٨٤ - ٨٨ - ١١٨ - ١١٩ ط. م و ١٣٥ - ١٩١ - ١٨٩ ط. ب، والإمامة والسياسة: ١ / ٩٧ ط.

مصر ١٣٧٨ تحقيق طه الزيني و ١٢٩ ط. بيروت تحقيق علي شيري - وقوع عمرو في علي، والجامع الصغير للطبراني: ٢ / ٣١٥، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ١١٢ ذيل حجة الوداع.

ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٠ - ٣٢ عن عائشة، وذخائر العقبى: ٦٧ عن البراء بن عازب وعمر وزيد، وارشاد

القلوب: ٢ / ٢٥٩ - ٢٦٤ - ٣٣١ - ٣٨١ عن أبي ذر والصادق وحذيفة وقيس، وتاريخ السيوطي: ١٦٩ في

الأحاديث الواردة في فضله عن جملة من الصحابة، وتقريب المعارف: ١٥١، والايضاح: ٥٢، ومائة منقبة: ٧٢ المنقبة ٢٢ عن علي، وتفسير عياشي: ١ / ٢٥٠، والطرائف: ١ / ١٤٠ - ١٢١، وعيون اخبار الرضا: ١ / ٤٤ باب ٦ ح ٢٠.

وإحقاق الحق: ٢ / ٤٢٦ إلى ٤٨١ وذكر جملة كبيرة من مصادر الغدير.

والمعجم الكبير: ٥ / ١٧٠ ح ٤٩٨٠ ترجمة زيد ما روى أبو الضحى بن صبيح عنه و ١٦٦ ح ٤٩٦٩ ترجمة

زيد ما روى عنه واثلة و ١٧٥ - ١٩٢ - ١٩٤ - ١٩٥ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه أبو سليمان وإسحاق

السبعي والشيباني وثوير وأبو ليلى وعطية وميمون ح ٥٠٩٠ وما بعده وأنيسه بنت زيد ح ٥١٢٥ و ٢٠٣ و ٢١٢ ح ١٩٥٩٣ وما بعده ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون - و ٤ / ١٧ ح ٣٥١٤ ترجمة

حبشي بن جنادة، و ١٧٣ و ١٧٤ ح ٤٠٥٢ ترجمة أبي أيوب ما روى عنه رباح - و ١٢ / ٧٨ ح ١٩٥٩٣

ترجمة ابن عباس ما روى عنه ابن ميمون و ٩٥ ح ١٢٦٥٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه الضحاك، - و ١٩ / ٢٩١ ترجمة مالك بن نضلة الجشمي.

وكنز العمال: ١١ / ٦٠٢ - ٦٠٩ ح ٣٢٩٠٤ - ٣٢٩٤٩، ومقامات العلماء: ٢١٢ - ١٥٠، ومناقب الخوارزمي:

١٢٧ - ١٣٤ - ١٣٥ - ٢٠٥ - ١٩٩ - ١٨٢ - ١٥٥ فصل ١٣ - ١٤ - ١٦ ح ١٨٢ - ٢٢١ - ٢٣٩ - ٢٤٠ ح ١٤٠

، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٧ فصل ٤ عن جملة، وسنن ابن ماجه: ٤٣ - ٤٥ المقدمة فضل علي، والفصول المهمة: ٣٩ - ٤١ عن زيد وعامر والبراء، وكنوز الحقائق: ٤٨١، والصواعق المحرقة: ٦٥ -

٦٦ الشبهة ١١ و ١٨٧ باب ٩ فصل ٢.

والمسند: ٤ / ٢٨١ - ٣٧٠ - ٣٧٢ ط. م و ٥ / ٣٥٥ - ٤٩٨ - ٥٠١ ح ١٨٠١١ - ١٨٨١٥ -
١٨٨٣٨ عن البراء

وزيد.

ومسند أحمد: ١ / ٨٤ - ٨٨ - ١١٩ - ٣٣١ ط. م و ١ / ١٣٥ - ١٤٢ - ١٩١ - ١٨٩ - ٥٤٥ ط.
ب.

أسباب النزول للواحي: ١٢٦ - ١٣٥، وفتح الغدير: ٢ / ٦٠.

وينابيع المودة: ١ / ٣٠ - إلى ٣٧ - ١١٥ - ٢٣٩ - ٢٤٩ - ٢٧٤ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٣ إلى
٤١ ط. النجف

باب ٤ عن البراء وزيد وأبي سعيد وبريدة وعامر وعلي وسليم وابن ميمون وحذيفة وابن عباس، وأبي
عمر وأبي الطفيل و ١٣٥ باب ٣٨ عن سليم و ٢٨٣ - ٢٩٧ باب ٥٦ المناقب السبعون و ٣٢٨ باب ٥٧،
وأمالى الصدوق: ١٠٦ - ١٠٧ المجلس ٢٦، ومعاني الاخبار: ٦٥ - ٦٧، وغيبة النعماني: ٤٦، وعيون
الاجبار: ١ / ٤٤ باب ٦ ح ٢٠.

وكفاية الطالب: ٥٦ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٢ من الباب الأول و ٢٤٣ باب ٦٢ و ٢٨٦ باب ٧٠.
والازهار المتناثرة: ٧٦ ح ١٠٢ وقد فصل طريقه، واتحاف ذوي الفضائل: ١٦٩ ح ٢١٦، ونظم المتناثر:
٢٠٦

ح ٢٣٢.

اما رواة الغدير:

- فمن نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٦ ح ٢٣٢ والازهار المتناثرة: ٧٦ ح ١٠٢، واتحاف ذوي
الفضائل: ١٦٩ ح ٢١٦:

زيد - حذيفة - البراء - سعد - طلحة - جابر - أبو سعيد - حبشي بن جنادة - أبو هريرة - عمر - مالك
بن

الحويرث - انس - ابن عمر - جرير البجلي - أبو الطفيل - ذي مر - جندع الأنصاري - قيس بن ثابت -
حبيب

بن بديل بن ورقاء - زيد بن شرحبيل.

- ومن تاريخ دمشق ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٥ ح ٥٣٥ وما بعده: زيد - حذيفة - البراء -
سعد -

طلحة - عبد الله بن مسعود - جابر - أبو سعيد - حبشي بن جنادة - سمرة بن جندب - شريط بن انس -
أبو

هريرة - عمر - مالك بن الحويرث - انس - ابن عمر - جرير البجلي - أبو الطفيل - ابن أبي ليلى - عمر
بن

سعد - سعيد ابن وهب - ابن يشيع - عبد خير - ويارح بن الحارث - وزياد بن أبي زياد - زاذان - أبو
بسطام

مولى أسامة.

- ومن مناقب ابن المغازلي: ٢٩ إلى ٣٦ ط. بيروت وط. طهران: ١٦ إلى ١٧ ح ٢٣ إلى ٣٩: زيد - أبو
هريرة -

أبو سعيد حبة عن علي - بريدة - الباقر عن ابائه - رباح - عمر - ابن مسعود - ابن أبي أوفى - جابر -
عمرة

بن سعد.

ومن اسمى المناقب: ٢٥ - ٢٩: أبو بكر - عمر - طلحة - الزبير - العباس - زيد - البراء - بريدة بن
الحصيب -

أبو هريرة - أبو سعيد - جابر - ابن عباس - حبشي - ابن مسعود عمران - عمار - أبو ذر - سلمان -

أسعد بن
زرارة - خزيمة ابن ثابت أبو أيوب - سهل بن حنيف - حذيفة - سمرة - زيد بن ثابت - انس وغيرهم
وصح
عن جماعة منهم من يحصل القطع بخبرهم.
وذكر الخوارزمي: ١ / ٤٨ الفصل الرابع كل ما تقدم وأضاف: الحسين بن علي - أبو أيوب - أبو رافع -
زيد بن
شراحيل - جرير بن عبد الله - حذيفة بن أسيد - عبد الرحمن بن يعمر - عمرو بن الحمق - وعمر بن
شرحبيل - أبو ذؤيب الشاعر وابن ربيعة. هذا إضافة ما تقدم في المصادر.

من مكة في حجة الوداع حتى نزل (صلى الله عليه وآله) بغدير الجحفة بين مكة
والمدينة فأمر بالدوحات فقم
ما تحتهن من شوك ثم نادى: " الصلاة جامعة! ".
فخرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم شديد الحر، وان منا لمن يضع
رداءه على رأسه
وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)،
فصلى بنا الظهر ثم
انصرف الينا فقال:
" الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن
سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى واشهد أن لا اله إلا الله
وأن محمدا
عبده ورسوله.
اما بعد: ايها الناس فإنه لم يكن نبي من العمر إلا نصف من عمر من قبله وان عيسى بن
مريم لبث في قومه أربعين سنة واني قد أسرع في العشرين، ألا واني يوشك ان
أفارقكم
إلا واني مسؤول وأنتم مسؤولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟! ".
فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد انك عبد الله ورسوله وقد بلغت
رسالته
وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما
جزى
نبيا عن أمته.
فقال: " أستم تشهدون أن لا اله إلا الله لا شريك له؟ وأن محمدا عبده ورسوله، وان
الجنة حق وان النار حق وتؤمنون بالكتاب كله؟ ".
قالوا: بلى.

قال: " فاني اشهد ان قد صدقتكم وصدقتموني ألا واني فرطكم وانكم تبغي توشكون ان

تردوا علي الحوض فأسألکم حين تلقونني عن ثقلي كيف خلقتموني فيهما ".
قال: فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين وقال: بابي أنت وأمي

أنت يا نبي الله ما الثقلان؟

قال (صلى الله عليه وآله): " الأكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسكوا به

ولا تضلوا، والأصغر منهما عترتي من استقبل قبلي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فاني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر وحاذلها لي حاذل ووليها لي ولي وعدوها لي عدو.
ألا وانها لم تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرفعها ثم قال:
من كنت مولاه فهذا مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "

قالها ثلاثا. هذا اخر الخطبة (١).

وفي رواية أبي هريرة: " ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ".
قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ".

فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ [هنيئا] لك يا علي بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى

كل مؤمن، فانزل الله تعالى:

* (اليوم أكملت لكم دينكم) * (٢).

وفي نص اخر عن جرير أخرجه الطبراني قال: " شهدنا الموسم في حجة الوداع مع رسول الله وهي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدیر خم فنأدى الصلاة جامعة فاجتمعنا

المهاجرون والأنصار فقام رسول الله وسطنا فقال: " ايها الناس بم تشهدون ".

١ - مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣١ ط. بيروت وط. طهران: ١٦ ح ٢٣ - وفي الهامش: في هامش الأصل قال في الأزهار في مناقب امام الأبرار: وقد تواتر هذا الخبر حد التواتر وقد ذكر محمد بن جرير الطبري خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقا وأفرد له كتابا سماه كتاب الولاية انتهى.

٢ - مناقب علي لابن المغازلي: ٣١ ط. بيروت وط. طهران: ١٨ ح ٢٤، وفضائل الصحابة لأحمد: ٥٩٧

٦١٠ ح ١٠١٦ - ١٠٤٢ - مناقب علي، والمصنف لابن أبي شيبه: ٦ / ٣٧٥ ح ٣٢١٠٨ كتاب الفضائل
-
فضائل علي، وأمالى الشجرى: ١ / ٤٢ الحديث الثانى مع تفاوت.

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله.
قال: " ثم مه؟ "
قالوا: وأن محمدا عبده ورسوله.
قال: " فمن وليكم؟ "
قالوا: الله ورسوله مولانا.
قال (صلى الله عليه وسلم): " من وليكم؟ ثم ضرب بيده على عضد علي رضي الله عنه فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعه فقال: من يكن الله ورسوله مولياه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيبا ومن أبغضه فكن له مبغضا اللهم إني لا أجد أحدا استودعه في الأرض بعد العبدین الصالحین غيرك فاقض فيه بالحسنى ".
قال بشر: قلت: من هذين العبدین الصالحین؟
قال الراوي: لا أدري (١).
* أقول: هما الحسن والحسين (عليهما السلام).
لما روي عن زيد أنه قال ليزيد أو عبيد الله عندما نكث الحسين بالقضيب: " اللهم إني أستودعكهما وصالح المؤمنين " (٢).!!
ويؤيده قوله (صلى الله عليه وآله): " صالح المؤمنين علي " (٣).

-
- ١ - المعجم الكبير: ٢ / ٣٥٧ ح ٢٥٠٥ ترجمة جرير ما روى بشر بن حرب عنه.
 - ٢ - كتاب المحن: ١٥١.
 - ٣ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٩٤ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٩ / ٣١١، وكنز العمال: ٢ / ٥٣٩ ح ٤٦٧٥، والتعريف والاعلام: ١٣٣.

صحة وتواتر الغدير

* قال جمال الدين النيسابوري في الأربعين: حديث الغدير تواتر عن أمير المؤمنين وهو متواتر عن النبي (صلى الله عليه وآله) (١).

* وقال في الأزهار في مناقب امام الأبرار: وقد تواتر هذا الخبر حد التواتر (٢).

* وقال الحافظ الجزري بعد ذكر نص الغدير: هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علي وهو متواتر أيضا عن النبي (صلى الله عليه وآله) رواه الجرم

الغفير عن الجرم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه (٣) ممن لا اطلاع له في هذا العلم (٤).

* وقال محمد بن إسماعيل الأمير في كتابه الروضة الندية: حديث الغدير عند أكثر أئمة الحديث (٥).

* وقال شمس الدين الذهبي: هذا الحديث متواتر (٦).

* وقال السيوطي: انه حديث متواتر (٧).

* وممن صرح بتواتره: المناوي في التيسير نقلا عن السيوطي، وشارح المواهب اللدنية ، والمناوي في الصفوة (٨).

* وقال ابن المغازلي: هذا الحديث صحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد روى حديث غدير

خم عن رسول الله نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف له علة، تفرد

علي (عليه السلام) بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد (٩).

* وقال علاء الدين السمناني المكي المتوفى ٧٣٦ في العروة الوثقى: هذا حديث متفق

١ - نقلا عن حاشية إحقاق الحق: ٢ / ٤٢٣.

٢ - هامش مناقب ابن المغازلي: ١٦ ح ٢٣ ط. طهران.

٣ - لعله يشير إلى الجاحظ وأبي داود فقليل انهما أنكرا حديث الغدير راجع كنز الفوائد: ٢٢٧.

٤ - اسمى الناقد: ٢٢ - ٢٣ ح ٢.

٥ - نقلا عن حاشية إحقاق الحق: ٢ / ٤٢٣.

٦ - نقلا عن حاشية إحقاق الحق: ٢ / ٤٢٣.

٧ - البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٣ / ٢٣٤ ح ١٥٧٦، والغدير: ١ / ٣٠٠ عن الأزهار المتناثرة

للسيوطي.

٨ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٦ ح ٢٣٢.

٩ - مناقب ابن المغازلي: ٣٦ ط. بيروت وط. طهران: ٢٧ ح ٣٩.

(३१४)

على صحته (١).
وقد أفرد الطبري له كتابا سماه (حديث الولاية) وذكر له نحو خمس وسبعين طريقا،
ورواه ابن عقدة من مائة وخمس طريقا (٢).
وقال أبي المعالي امام الحرمين أستاذ أبي حامد: رأيت مجلدا في بغداد في يد صحافي
فيه روايات خبر غدير خم مكتوبا عليه: المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله: " من
كنت
مولاه فعلي مولاه "، ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون (٣).
وقال الكنجي: جمع الدارقطني طرقه في جزء، وجمع الحافظ ابن عقدة كتابا مفردا
فيه (٤).
وقال العلوي الهدار الحداد: كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩
يقول:
أروي هذا الحديث بمائتي وخمسين طريقا (٥).
وقال الحسكاني: وطرق هذا الحديث مستقصات في كتاب: (دعاة الهداة إلى أداء حق
المولاة) من تصنيفي في عشرة اجزاء (٦).
- هذا إضافة إلى الشعراء الذين دونوا هذا الحديث بكل تفاصيله كما يأتي (٧).
وبالجملة صحة الغدير لا يشك بها مسلم بقي على اسلامه وبمراجعة طرقه ومصادره
المتقدمة يتضح ذلك جليا.

-
- ١ - الغدير: ١ / ٣٩٦.
 - ٢ - فتح الملك العلي: ٢١، وإحقاق الحق: ٢ / ٤٨٦، والغدير: ١ / ١٥١.
 - ٣ - ينابيع المودة: ١ / ٣٥ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٩ ط. النجف باب ٤، وإحقاق الحق: ٢ / ٤٨٧،
والغدير: ١ / ١٥٨.
 - ٤ - كفاية الطالب: ٦٠ الباب الأول.
 - ٥ - الغدير: ١ / ١٥٨ عن القول الفصل: ٤٤٥ الفصل الأول.
 - ٦ - شواهد التنزيل: ١ / ٩٠ ح ٢٤٦.
 - ٧ - كفاية الطالب: ٦٤ الباب الأول، ومقتل الحسين: ١ / ٤٧ - ٤٨، ومناقب الخوارزمي: ١٢٦ و ١٦٢
الفصل الرابع، والطرائف: ١ / ١٤٦، وكنز الفوائد: ١٢٣، واعلام الوري: ١٣٩، والارشاد: ١ / ١٧٧.

دلالة الغدير على الإمامة

دلالة حديث الغدير

بعد التسليم بصدور حديث الغدير بكل تفصيلاته التي ذكرها البعض واختصرها البعض الآخر اعتماداً على ما في الكتب المطولة.

كان لا بد من النظر في دلالة حديث الغدير لانكار البعض ما يتبادر من هذا الحديث وهو

دلالتة على الخلافة.

قال الحافظ الكنجي: حديث الغدير دليل على التولية وهي الاستخلاف (١).

ولعل فقرات حديث الغدير من أوضح الفقرات في الدلالة على هذا المعنى، ولكن عند الانكار لا بد من الاثبات، وبالخصوص لفظة: الولي - إضافة إلى ظروف الواقعة ومكانها

وزمانها، وقد تقدم في الآية السابقة معنى الولي والأقوال فيه.

وأثبتنا انحصار المعنى بالتولي والامرة، وأن المعاني الأخرى تحتاج إلى القرائن لتدل عليها.

وبذلك نثبت دلالتة على الإمامة نعم:

يبقى أمور تتعلق بخصوصية غدير خم:

* الأمر الأول: انه في بعض طرق الغدير شبه الرسول أمير المؤمنين (عليه السلام)

بهارون

حيث قال: " ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى [إلا أنه لا نبي بعدي] ألا من كنت مولاه

فهذا علي مولاه " (٢).

وليس هذا التشبيه عبثاً بل يريد صلوات الله عليه ان يؤكد على:

أ - حاجة الأمة إلى الوزير والوصي والخليفة ليحمي الرسالة ويقوم المسيرة التي ابتدأها الأنبياء (عليهم السلام).

ب - إظهار كفاءة أمير المؤمنين وانه بمنزلة الأنبياء والأوصياء يصلح ان يشد به العضد صلوات الله عليه.

ج - دفع اشكال القرابة، حيث إن الله سبحانه وتعالى انما استجاب دعوة موسى في أخيه (عليهما السلام) لأهلية هارون وكفاءته في قيادة الأمة بعد موسى (عليه السلام)،

ولم يختاره من أجل الاخوة

١ - كفاية الطالب: ١٦٧ باب ٣٦.

٢ - سوف يأتي تفصيل طرق المنزلة عما قريب.

والنبي (صلى الله عليه وآله) طلب من الله سبحانه وتعالى ان يستجيب له في دعوته
لأمير المؤمنين (عليه السلام)
على أساس الأهلية وهكذا حصل، وبذلك يكون الرسول الأعظم قد قطع الطريق على
المنافقين الذين كانوا يخططون لعزل أمير المؤمنين (عليه السلام) من منصبه باشكال
القرابة، وان
الإمامة لا تجتمع مع النبوة في بيت واحد:
فقد روى أبو بكر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: " انا اهل بيت أكرمنا الله
عز وجل واصطفانا
ولم يرض لنا بالدنيا، وان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة ".
فشهد له بذلك أربعة نفر عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة (١).
وقال عمر لابن عباس في حوار طويل جاء فيه: "... كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة
والخلافة فتجفخوا على قومكم بجحا بجحا، فاختارت قريش لأنفسها فأصابت
ووفقت " (٢).
ونحو ذلك من الأقاويل كثيرة منهم (٣).
وتقدم منها في مطلع البحث، ويكفي لردها ثبوت امامة علي والحسن والحسين
والمهدي (عليهم السلام).
* الامر الثاني: واقعة الغدير لماذا كانت في هذا المكان والزمان؟!
ما هذا الامر المهم الذي لا يؤجل إلى خارج الصحراء أو إلى المدينة؟
ما هذا الامر الخطير الذي من أجله يأمر النبي (صلى الله عليه وآله) الناس رجالا ونساء
أطفالا وشيوخا ان
يجلسوا تحت الشمس المحرقة، وفوق الأرض الملذعة والذي بدوره يشكل حرجا على
أكثر الحاضرين؟!
ما هذا الامر الذي يجعل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) يسأل الناس عن ايمانهم
بالله تعالى وبرسوله،
وعن أولى الناس بهم... ويأخذ يعرض عليهم مبادئ الاسلام بأصوله وفروعه؟!

١ - كتاب سليم بن قيس: ١٠٩.

٢ - الكامل لابن الأثير: ٢ / ٢١٨ حوادث سنة ٢٣ سيرة عمر، والايضاح: ٨٧ - ٨٨، وشرح النهج

للمعتزلي

: ٣ / ١٠٧ ط. بيروت الأولى، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٨٦.

٣ - نهج الحق: ٢٨٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٣ / ١٧٠ - مط. الميمنية بمصر، والإمامة والسياسة

لابن قتيبة: ١ / ٢٤ مط. الحلبي بمصر ١٣٨٨ هجري.

(۳۲۰)

وما هذا الامر المستقبلي الذي يستحق ان ينزل فيه قرآنا ناطقا:
* (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك

(*) (١).

ما هذا الامر الذي يعلق عليه سبحانه وتعالى قبول الرسالة المحمدية التي قضى النبي (صلى الله عليه وآله) عمره الشريف في تبليغها؟ وهل كان هذا الامر الخطير اخبارهم في ذلك الزمان والمكان - بأنه يحب عليا وهو أقرب

الناس اليه أو انه ابن عمه وصهره وما شابه ذلك من المعاني البينة الثابتة أو المنفية؟! وما بال الأحاديث الأخرى، ألم تبين فضل علي وقربه وأخوته وقرابته؟! أم انه امر الولاية.

والتي بها تصان الدعوة المحمدية، وتحفظ الكتب السماوية وتتم بها الرسالة الملكوتية، فانزل الله في ذلك اليوم:

* (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) *

فقال الرسول عقيب ذلك: " الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي ". ونحو ذلك من الألفاظ (٢). نعم هي وحدها التي تستحق ان تكون بهذا المكان وبذلك الزمان وان توصف بتلك الأوصاف العظيمة.

* الامر الثالث: ان الناس جميعا وخاصة الشيخين فهموا من واقعة الغدير كونها مسألة جديدة أراد طرحها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا انه يريد تكرار شئ سابق يعرفه جل الصحابة.

ومن تتبع بعض جزئيات الواقعة وما نتج عنها أدرك ذلك:

١ - قول عمر وأبي بكر: هنيئا لك [بخ بخ] يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل

١ - مائدة: ٦٧ وأكثر العلماء على نزولها يوم غدیر خم راجع شواهد التنزيل للحسكاني: ١ / ١٨٧ ط. بيروت، وأسباب النزول للواحيدي: ١٢٦ - ١٣٥، وفتح القدير: ٢ / ٦٠، وتفسير الرازي: ١٢ / ٥٠ ط. مصر، وفرائد السمطين: ١ / ١٥٨ ح ١٢٠ ط. ١ بيروت، وراجع الغدير: ١ / ٢١٤ من طرق كثيرة، واثبات الوصية: ١٠٣.

٢ - الغدير: ١ / ٤٣ - ٢٣٢ - ٢٣٥ عن أبي نعيم ما نزل من القرآن في علي. وغيرهم كثير ذكرهم مفصلا

الأميني عن الخصائص العلوية للنطنزي عن أبي سيعد وفرائد السمطين عن سليم في السمط الأول باب ٥٨، والدر المنثور مورد الآية: ٢ / ٢٥٩.

مؤمن ومؤمنة.

رواه أكثر الحفاظ من طرق (١).

٢ - قول أبو بكر لعمر عندما قال النبي الأعظم: " اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله " هذه هي الفضيلة. أخرجه أبو نعيم في التاريخ عن جابر

(٢).

* قال الامام الغزالي: لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو يقول: " من كنت مولاه فعلي مولاه "، فقال عمر: بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، فهذا تسليم

ورضى

وتحكيم. ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة [حبا للرياسة] وحمل عمود الخلافة، وعقود النبوة [وعقد البنود] وخفقان الهوى في قعقة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار [وأمر الخلافة ونهيتها فحملهم على الخلافة] وسقاهم كأس الهوى فعادوا إلى

الخلافة الأول، فبنذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا [فبئس ما يشترون] ولما مات

رسول الله قال قبل وفاته [بيسير] ائتوني بدواة وبياض لأزيل لكم اشكال الامر وأذكر لكم

من المستحق لها بعدي [لأكتب لكم كتابا لا تختلفوا فيه بعدي] قال عمر رضي الله عنه:

دعوا الرجل فإنه ليهجر (٣).

١ - مسند أحمد ٤ / ٢٨١ ط. م و ٥ / ٣٧٥ ط. ب، والمصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٥ ح ٣٢١٠٨ كتاب

الفضائل - فضائل علي، والفصول المهمة ٤٠، وتفسير الرازي: ١٢ / ٤٩ ذيل آية التبليغ، وتاريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠ ط. مصر ١٢٦٠، وأمالى الشجري: ١ / ٤٢ - ١٤٥ الحديث الثاني والسادس، والفيض القدير: ٦ / ٢١٧ ط. مصر ١٣٥٦ والرياض النضرة ٢ / ١٧٠ ط. مصر الأولى، ومناقب علي لابن المغازلي: ٣١ ط.

بيروت وط. طهران: ١٨ ح ٢٤، وفضائل الصحابة لأحمد: ٥٩٧ - ٦١٠ ح ١٠١٦ - ١٠٤٢ - مناقب علي،

وتاريخ الاسلام - عهد الخلفاء - ٣ / ٦٣٣ ومناقب ابن المغازلي: ٣١ ط. بيروت وط. طهران: ١٩ / ٢٤، وذخائر العقبى: ٦٧ ذكر حديث الغدير، ومناقب الخوارزمي: ١٥٦ ح ١٨٢ فصل ١٤، وينايع المودة: ١ / ٢٤٩ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٢٩٧ ط. النجف باب ٥٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٧٦ و ٤٨ ح

٥٧٧ و ٥٤٩، وتذكرة الخواص: ٣٦ الباب الثاني، والغدير: ١ / ٢٧٢ وذكر حوالي ستين مصدرا من

كتبهم، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٤.
٢ - تاريخ اصبهان: ٢ / ٣٣٨ ح ١٨٩٤.
٣ - سر العالمين وكشف ما في الدارين: ١٠ - ١١ المقالة الرابعة، وتذكرة الخواص: ٦٤ - ٦٥ الباب
الرابع
في ذكر الخلافة (عليه السلام) عن الرسالة المذكورة: ٩ - وما بين المعقودين من التذكرة.

٣ - اعتراض الحارث أو الحرث على رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصريح في عدم قبوله الولاية

وخلافة علي، وإلا لا معنى لاعتراضه على كون علي ابن عمه أو صهره، والقصة معروفة

في آية* (سأل سائل)* حيث خاطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقوله: " يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد أن لا

اله إلا الله وانك محمد رسول الله فقبلنا منك وأمرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك.... ثم لم

ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا [حتى نصبت هذا الغلام - حتى يرفع علينا ابن أبي طالب] وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شئ منك أم من الله (١).

٤ - اعتراض معاوية بن أبي سفيان على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم على ولاية علي

(عليه السلام) الدال على أن التولية بمعنى الخلافة والإمامة وإلا لما كان هناك معنى لها. وذلك ما رواه لنا حذيفة قال: كنت والله جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد نزل غدِير

خم، وقد قض المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قدميه فقال: " يا ايها

الناس ان الله امرني بأمر فقال: * (يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) * ثم نادى علي بن أبي طالب "

فأقامه عن يمينه ثم قال: " يا أيها الناس ألم تعلموا اني أولى منكم بأنفسكم؟ " فقالوا: اللهم بلى.

قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من اخذله "

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبة ثم قام يمشي متمطئا وهو يقول:

١ - مصادر آية: * (سأل سائل) *

الطرائف: ١ / ١٥٢، والغدير: ١ / ٢٤٠، ونور الثقلين: ٥ / ٤١١، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٨١ ح ١٠٢٠

١٠٣٠١، وينابيع المودة: ١ / ٢٧٤ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٢٨ ط. النجف باب ٥٩، ونور الابصار:

ط. الهند و ١٥٩ ط. قم عن سفيان بن عيينة عن الباقر فصل ١٤ مناقب علي ٧، والفضائل الخمسة: ١ / ٤٤١، والفصول المهمة: ٤١ عن سفيان بن عتبة نقلا عن تفسير الثعلبي.
وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٥ ح ١٠٣٠ وما بعده عن علي وعلي بن الحسين وجابر الجعفي
عن
محمد بن علي الباقر وحذيفة بن اليمان وأبي هريرة.
وتذكرة الخواص: ٣٧ الباب الثاني عن تفسير الثعلبي عن سفيان بن عتبة، وأمالي الشجري: ١ / ١٤٥
الحديث السادس، وجواهر العقدين: ١٤٧ الباب الثالث.
وتقدمت المصادر.

لا نصدق محمدا على مقالته ولا نقر لعلي بولايته.
فانزل الله تعالى: * (فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى اهله يتمطي)
*

فهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يرده فيقتله فقال له جبرئيل: * (لا تحرك به
لسانك لتعجل به) *
فسكت عنه (١).

* وروي ان الآية نزلت في أبي بكر عندما قال عمر في غدیر خم: ما يألوا ان يرفع
خسيسه، فقال أبو بكر: لا والله لا اسمع ولا أطيع ابدا، ثم اتكأ عليه ثم تمطي وانصرفا
فانزل الله * (فلا صدق ولا صلى) * (٢).

* وروي في الآية أن جبرائيل نزل عن النبي محذرا عمر من الاعتراض على الغدير (٣).
٥ - قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض طرق الحديث: " اللهم أنت شهيد
عليهم اني قد بلغت
ونصحت " (٤).

وقوله (صلى الله عليه وآله): " كأنني دعيت فأجبت " أو: " ألا وإني أوشك ان أفارقكم
" (٥).

وقوله (صلى الله عليه وآله): " فليبلغ الشاهد الغائب (٦).
وقوله (صلى الله عليه وآله): " ان الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس
مكذبي فأوعدني
لأبلغها أو ليعذبنني " ونحوه ذلك (٧).

كلها تؤكد على أن هناك أمر خطير لم يبينه فيما سبق.
٦ - ما روي عن أبي سعيد الخدري وغيره واتفق عليه احمد ومسلم والبخاري قال:
قال

رسول الله: " ايها الناس أستم ترعمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ "
قالوا: بلى يا رسول الله.
قال: " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.. "

١ - شواهد التنزيل: ٢ / ٣٩١ ح ١٠٤١.

٢ - كتاب سليم: ١٤٤.

٣ - ينابيع المودة: ٢٩٧.

٤ - الغدير: ١ / ٣٣.

٥ - مناقب ابن المغازلي: ٢٩ ح ٢٣، والغدير: ١ / ٣٤.

٦ - الغدير: ١ / ١٩٧ - ١٩٨.

٧ - الغدير: ١ / ١٦٥ - ١٩٠، وفرائد السمطين - السمط الأول باب ٥٨ حديث المناشدة، والدر

المنثور: ٢

٢٩٨ / مرود آية يا ايها الرسول بلغ ما انزل إليك.

(٣٢٤)

قال ابن عباس: " وجبت والله في أعناق [رقاب] القوم " (١).
فقوله وجبت للإشارة إلى البيعة.

٧ - ما يفهم من استفسار عطية قال: اتيت زيد ابن أرقم - فسأله عن الغدير فذكر له حديث

الغدير -، قال عطية: فقلت له: هل قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟
قال: انما أخبرك كما سمعت (٢).

فتأكيد عطية عليه لما فهمه من الولاية أنها أمر جديد.

٨ - تعريض أمير المؤمنين بأبي بكر في مسألة البيعة كما روي عن جابر وابن عباس
قال

(عليه السلام): " يا أبا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهلون، وان رسول الله امركم ببيعتي
وفرض عليكم

طاعتي، وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي " (٣).

ويؤيده ما أخرج الديلمي في الفردوس قول النبي الأعظم لعلي (عليهما السلام): " يا
علي انما أنت

بمنزلة الكعبة تؤتا [تؤتى ولا تأتي] ولا يأتي فان أتاك هؤلاء القوم فسلموا [فمكنوا] لك
هذا الامر فاقبله منهم وإن لم يأتوك فلا تأتهم " (٤).

- ونحو ذلك من الحوادث المشيرة إلى فهمهم الخلافة من نص الغدير، وقد تقدم
طرف

منها في مطلع البحث عند تصريح الصحابة، ويأتي أيضا ما يشير إليه.

* وقد تبين لك ان النبي (صلى الله عليه وآله) يريد أمرا من نص الغدير لم يطرحه من
قبل.

وان معناه واحد وهو الإمامة والخلافة، كما فهمه الحارث فاعترض، ومعاوية فانمغص،
وعمر وأبي بكر فاستنكرا وابن عباس فشهد، وعلي فاحتج، والشعراء فأنشدوا، والنبي
فضاق صدره حتى بلغه.

١ - الطرائف: ١ / ١٢١، والغدير: ١ / ٥٢ عن السجستاني في كتابه الولاية و ١ / ٢١٧ عن ابن مردويه.

٢ - فضائل الصحابة لأحمد: ٥٨٦ ح ٩٩٢ مناقب علي.

٣ - ارشاد القلوب: ٢ / ٣٨٣ خبر الطوق.

٤ - الفردوس: ٥ / ٣١٥ ح ٨٣٠٠ ط. دار الكتب العلمية و: ٥ / ٤٠٦ ح ٨٣٠٩ ط. دار الكتاب العربي،

وتنزيه

الشرية: ١ / ٣٩٩ ط. مصر الأولى، وزهر الفردوس لابن حجر: ٤ / ٣٩٨ ط. مصر.

٩ - فهم الشعراء:
والشعراء فهموا أيضا الإمامة والأولية في الطاعة من الغدير ان في عصر النبي الأعظم
(صلى الله عليه وآله) أو ما تلاه من العصور:
* فهم حسان الصحابي:
يناديهم يوم الغدير نبیهم بخم وأكرم النبي مناديا
فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي اماما وهاديا (١)
* ما فهمه الصحابي قيس بن سعد قال (٢):
حسبنا ربنا الذي فتح * البصرة بالأمس والحديث يطول
وعلي امامنا وامام * لسوانا اتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت * مولاه فهذا مولاه خطب جليل
انما قال النبي على الأمة * حتم ما فيه قال وقيل (٣)
يوم الغدير سوى العيدين لي * عيد يوم يسر به السادات والصيد
نال الإمامة فيه المرتضى * وله فيها من الله تشریف وتمجيد (٤)
* وقال عمرو بن العاص الصحابي:
وكم قد سمعنا من المصطفى * وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقى منبر * أو بلغ والصحب لم ترحل
ما منحه إمرة المؤمنين * من الله مستخلف المنحل (٥)
* وقال محمد الحميري: (وكان من القرن الأول في عصر معاوية)
علي امامنا بابي وأمي * أبو الحسن المطهر من حرام

١ - تذكرة الخواص: ٣٩ الباب الثاني حديث من كنت مولاه، وكفاية الطالب: ٦٤ ذيل الباب الأول،
وخصائص الرضى: ٦، وخرج الأميني في الغدير جملة من المصادر: ٢ / ٣٤، وروضة الواعظين: ١٠٣
مجلس في ذكر الإمامة.

٢ - نسبه النيشابوري إلى الشيخ الأديب الفنجكردي كما تقدم.

٣ - تذكرة الخواص: ٣٩ الباب ٢ - حديث الغدير، وخصائص الرضى: ٧، وكنز الفوائد: ٢٣٤.

٤ - روضة الواعظين: ١٠٤.

٥ - الغدير: ١ / ٣٤٠ - ٣٤٢.

تناسوا نصبه في يوم خم * من الباري ومن خير الأنام (١)
* ما فهمه الشيخ الأديب علي بن أحمد الفنجكردى:
لا تنكر غدیر خم انه * كالشمس في اشراقها بل أظهر
في امامة حيدر وجماله * وجلاله حتى القيامة يذكر
أولى الأنام بان يوالي المرتضى * من يأخذ الاحكام منه ويأثر
وعلي امامنا وامام * لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل (٢)
* وقال الكميت الشهيد (١٢٦):

ويوم الدوح دوح غدیر خم * ابان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم أر * مثلها خطرا منيعا [مبيعا]
فلم أر مثل ذلك اليوم يوما * ولم أر مثله حقا أضيعا (٣)
* ما فهمه السيد الحميري المتوفى ١٧٣ هـ:
من الذي احمد من نبهم * يوم غدیر الخم ناداه
إقامة من بين أصحابه * وهم حواليه فسماه
هذا علي بن أبي طالب * مولى لمن قد كنت مولاه (٤)
أوصى النبي بخير وصية * يوم الغدير بأبين الافصاح (٥)
قاله: بخ بخ من مثلكا * أصبحت مولى المؤمنين يا لها
يا عجباً وللزمان عجب * تلقى ذوو الفكر به ضلالها
ان رجالا بايعته انما * بايعت الله فما بدا لها؟! (٦)

١ - الغدير: ٢ / ١٧٧ عن فرائد السمطين باب ٦٨، وبشارة المصطفى: ١١ ح ١٦.

٢ - روضة الواعظين: ١٠٣ مجلس ذكر الإمامة، والغدير: ٤ / ٣١٩.

٣ - تذكرة الخواص: ٣٩ الباب الثاني وفيه أن البيت الأخير لأمر المؤمنين، وأهل البيت لتوفيق أبو علم:

٢٢٩ الإمام علي - فصاحته ودرايته، وكنز الفوائد: ١٥٤، والغدير: ٢ / ١٨١.

٤ - كفاية الطالب: ٦٥ ذيل الباب الأول، ومناقب الخوارزمي: ١٦٣ فصل ١٤ ح ١٩٤.

٥ - الغدير: ٢ / ٢١٤ عن المرزباني.

٦ - الغدير: ٢ / ٢٢٧.

ونحو ذلك من اشعاره في الغدير (١)
وقال العبدى الكوفى من علماء القرن الثانى:
انى نصبت عليا هاديا علما * بعدى وان عليا خير منتصب
فبايعوك وكل باسط يده إليك * من فوق قلب عنك منقلب (٢)
* وقال أبو تمام فى قصيدة له:
فكان لهم جهر باثبات حقه * وكان لهم فى بزهم حقه جهد (٣)
* وقال دعبل الخزاعى الشهيد ٢٤٦ فى قصيدة له جاء فيها:
فان جحدوا كان الغدير شهيد * وبدر وأحد شامخ الهضبات (٤).
هذه جملة من اشعار الشعراء وفهمهم لحديث الولاية والغدير.
وهناك الكثير من هؤلاء الشعراء أغمضنا عن ذكرهم للكفاية (٥).

-
- ١ - راجع الغدير: ٢ / ٢١٥ - ٢٣١.
 - ٢ - الغدير: ١ / ٣٢٩ - ٣٤٠ و ٢ / ٢٩٠ - ١١٥.
 - ٣ - الغدير: ١ / ٣٢٩ - ٣٤٠ و ٢ / ٢٩٠ - ١١٥.
 - ٤ - الغدير: ٢ / ٣٤٩.
 - ٥ - لمن أراد مزيد بيان فليراجع: مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٠ وصل فى قصة يوم الغدير، والغدير للعلامة الأمينى: ٢ / ١ إلى ٣٨٦ و ٣ / ١ - ٦٩ - ٣٣٩ و ٤ / ٣ إلى ٤١٩ شعراء القرن الرابع و ٥ / ٣٧٩ - ٣ إلى ٤٤٩ شعراء القرن السادس.

* الامر الرابع:

استشهاد الأمير بحديث الغدير وفي مواطن وأزمنة متعددة، وشهادة الصحابة له بذلك كأبي هريرة وأبي سعيد وطلحة وأنس (١) وغيرهم كثير (٢).
ودعائه المستجاب على من أنكر هذا الحديث بالبرص والعمى والسراة والرجع أمثال

- ١ - ذكر منهم الأميني في غديره أربع وعشرون صحابيا راجع الغدير: ١ / ١٨٤ - أعلام الشهود للأمير، وراجع حلية الأولياء: ٥ / ٢٦.
- ٢ - المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧١ ح ٣٢٠٨٣ - ٣٢٠٨٢ كتاب الفضائل - فضائل علي، وفضائل الصحابة لأحمد: ٥٨٥ - ٥٩٩ - ٦٨٢ ح ٩٩١ - ١٠٢١ - ١١٦٧ - مناقب علي، ومسند أبي يعلى: ١ / ٤٢٩ ح ٥٦٧ مسند علي وبالهامش: قال الهيثمي: رجاله وثقوا، وكنز العمال: ١١ / ٣٣٢ ح ٣١٦٦٢ و ١٣
- ١٥٧ / ح ٣٦٤٨٦، وتذكرة الخواص: ٨٣ باب ٤ و ٧٣، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية
- الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٨ وما بعدها ح ١٤٦١٠ وما بعده - كتاب المناقب، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٤٢ ح ٦٨٩٢ كتاب المناقب - ذكر علي، ومناقب ابن المغازلي: ٣٢ ط. بيروت وط. طهران: ٢٠ ح ٢٧ عن حذيفة، وذخائر العقبى: ٦٧ ذكر من كان النبي مولاة، وأسد الغابة: ٣ / ٣٠٧ ترجمة عبد الرحمن الأنصاري و ٥ / ٦ ترجمة ناجية و ٢٠٥ ترجمة أبو زينب و ٢٧٦ ترجمة قدامة، والرياض النظرة: ٢ / ١٦٩ ط. مصر الأولى، وحلية الأولياء: ٥ / ٢٦ ط. مصر ١٣٥١، وخصائص النسائي: ٢٦ - ٢٣ ط. مصر ١٣٤٨ و: ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ١٠٠ - ١٣٥ ط. بيروت، ومناقب الكوفي: ٢ / ٤٤٤ - ٤٥٤ - ٤٣٩ - ٤٣٧ - ٣٦٧ - ٣٨٠، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٠ - ١٣١ - ١٥٤ - ١٥٨ ح ٣٦٥١٤ - ٣٦٤١٧ - ٣٦٤٨٠ - ٣٦٤٨٧، وأسمى المناقب: ٢١ - ٣١ ح ٢ - ٣، ومسند أحمد: ١ / ٨٤ - ٨٨ - ١١٨ - ١١٩ ط. اليمينة و ١ / ١٣٥ - ١٤٢ - ١٨٩ - ١٩١ ط. بيروت و ٤ / ٣٧٠ ط. م و ٥ / ٤٩٨ ط. ب و ٥ / ٣٧٠ ط. م ٦ / ٥١٠ ط. ب، وكنز العمال: ١ / ٦٤ ح ٦٢، وصفة الصفوة: ١ / ١٢١ ط. مصر، والمعجم الكبير:
- ٥ / ١٧١ - ١٧٥ ترجمة ابن أرقم ح ٥٠٥٩ - ٤٩٩٦، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٩، وكنز الفوائد: ٢٣٣، ونور الثقلين: ١ / ٥٠٤، والإصابة: ٣ / ٢٩ قسم ١ ط. مصر ١٨٥٣، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٥ ح ٥٠٣ وما بعده، والمعجم الأوسط: ٣ / ٦٩ ح ٢١٣٠ - ٢١٣١ عن عمرو وعمير، ومنح المدح: ١٨٦.
- رواة المناشدة من تاريخ دمشق: زيد بن أرقم وأبي الطفيل وابن أبي ليلى وعميرة بن سعد وسعيد بن وهب وابن يثيع وعبد خير ورياح بن الحارث وزباد بن أبي زياد وزاذان.
- رواة المناشدة من الغدير: أبو سليمان المؤذن - بن نباتة - حبة - راذان - بن جيش - زياد - ابن أرقم - ابن يثيع - ابن أبي حدان - ابن وهب - أبو الطفيل - أبو عمارة - ابن أبي ليلى - عمرو ذي مرة - عميرة بن سعد - يعلى بن مرة - هاني بن هاني - حارثة بن نصر - الغدير: ١ / ١٦٦ - إلى ١٨٣٠.

أقول: في المصادر المتقدمة أزيد من هؤلاء الرواة.

(٣٢٩)

عبد الرحمن بن مدلج ويزيد بن وديعة وزيد بن أرقم وانس وبراء وجريير (١).
كل ذلك يعطي دليلا لا مفر منه على أن المراد من الغدير الإمامة والخلافة وإلا لما كان
هناك معنى لكثرة الاستشهاد به والتي في بعضها تصريح بالخلافة كما يأتي، وكذلك لا

مبرر
لدعاء الأمير على الصحابة وهو العطف الرحيم، ولماذا ينكر كون علي ابن عم الرسول
أو

ناصره أو نحوه من المعاني البيعة عن ذهن العربي الأصيل الشريف.
نموذج من استشهاد الأمير بالغدير (٢).

وهذا لاستشهاد شمل أكثر الخلفاء.

ففي عهد الأول قال (عليه السلام) ثاني يوم السقيفة: " يا هؤلاء كنت ادع رسول الله
مسجى لا

أواريه واخرج أنازع في سلطانه، والله ما خفت أحدا يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه
ويستحل ما استحلتتموه، ولا علمت ان رسول الله ترك يوم غدير خم لأحد حجة ولا
لقائل

مقالا، فانشد الله رجلا سمع النبي يوم غدير خم يقول " من كنت مولاه فهذا علي
مولاه اللهم

وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله " ان يشهد الآن بما
سمع "

قال زيد بن أرقم: فشهد اثنا عشر رجلا بدريا وكنت ممن سمع القول من رسول الله
فكتمت الشهادة يومئذ، فدعا علي علي فذهب بصري (٣).

وخطبهم سابع وفاة النبي (صلى الله عليه وآله): " فخرج رسول الله إلى حجة الوداع
ثم صار إلى غدير خم

فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رئي بياض إبطيه رافعا صوته
قائلا

في محفله: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فكانت
على

١ - مسند أحمد: ٣٠٧ / ٥ و ١١٩ / ١ ط. م و ١٩٢ / ١ ط. ب، والمعجم الكبير: ٥ / ١٧١ ترجمة
زيد بن أرقم

ما روى ابن وهب عنه، وكنز العمال: ٣ / ١٣١ ح ٣٦٤١٧ و ٦ / ٣٩٧ ط. دكن، وأنساب الاشراف: ٢ /

١٥٧ ح ١٦٩ (تحقيق المحمودي) عن أبي وائل أصيب انس وجريير والبراء، وكنز الفوائد: ٢٣٤،
وارشاد القلوب: ٢ / ٢٢٨، وحلية الأولياء: ٥ / ٢٦ ط. مصر ١٣٥١، وأنساب الاشراف: ٢ / ٣٨٦ عن
أبي وائل، والإصابة: ٤ / ١٨٢ قسم ١ ط. مصر ١٨٥٣، ومناقب ابن المغازلي: ٣٤ ط. بيروت وط.

طهران: ٢٣ ح ٣٣ عن سلمان المؤذن وفيه ذهاب بصر زيد، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٧٤ / ٤
الخطبة ٥٦ (ذهاب بصر زيد وبرص أنس)، والمعارف لابن قتيبة: ٣٢٠ أهل العاهات.
٢ - فصل الأمني احتجاجات أمير المؤمنين في مواطنها وذكرها من طرق متعددة من مصادر أهل العامة
راجع الغدير: ١ / ١٦٦ - ١٨٣.
٣ - الاحتجاج: ١ / ٧٤ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله.
وأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام ديناً) * (١) .

وقال لابي بكر في منزله (عليه السلام): " فأنشذك بالله انا المولى لك ولكل مسلم
بحديث النبي

يوم الغدير أم أنت؟ "

قال: بل أنت (٢).

وقال له: " فهل فيكم أحد قال له رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيري؟ "

قالوا: لا (٣).

- وفي رواية أخرى قال: " وقمتم بأجمعكم تهنون رسول الله وتهنوني بكرامة الله لنا
فدنا

عمر وضرب على كفي وقال بحضرتكم: بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي
ومولى

المؤمنين . "

فقال أبو بكر: ذكرتني امرا يا أبا الحسن (٤).

وقال للعباس: " أقسمت عليك يا عم أن لا تتكلم وان تكلمت فلا تتكلم إلا بما يسره
[يقصد ابا بكر] وليس لهم عندي إلا الصبر كما امرني نبي الله (صلى الله عليه وآله)،

دعهم ما كان لهم يا عم

بيوم الغدير مقنع " (٥).

* وقال لابي بكر في المسجد: " ان رسول الله امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي
وجعلني فيكم كبيت الله يؤتى ولا يأتي " (٦).

١ - روضة الكافي: ٢٣ ح ٤ خطبة الوسيلة.

٢ - الاحتجاج: ١ / ١١٧ ذيل احتجاجات الأمير على أبي بكر، وعبد الرزاق في المصنف ذكر الحديث
الذي

جرى بينهما في المنزل ولكنه اختصر المناقب التي عددها الامام على أبي بكر واكتفى بقوله: " ثم ذكر
قربته من رسول الله وحققهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر " المصنف: ٥ / ٤٧٣ ح ٩٧٧٤
خصوصاً

علي والعباس.

٣ - كنز الفوائد: ٢٢٧، والاحتجاج: ١ / ٨٣ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله - عن سليم.

٤ - الهداية الكبرى: ١٠٣ - ١٠٤، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٤ - ٢٥٩.

٥ - ارشاد القلوب: ٢ / ٣٩١.

٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٣٨٣ خبر الطوق.

* وفي عهد عثمان يوم الشورى قال: كما عن واثلة انه سمع علي يقول لهم يوم الشورى:
.. قال: " أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: من كنت مولاه فعلي مولاه ".
قالوا: اللهم لا (١).

واحتجاجه في عهد عثمان مذکور في الغدير مفصلاً عن فرائد السمطين (٢).
* ومن ذلك احتجاجه بالغدير على معاوية حيث قال له: " وأوجب لي ولايته عليكم خليلي يوم دوح غدیر خم " (٣).
* ومنه احتجاجه على طلحة وشهادة طلحة له بالغدير (٤).
ومن الاحتجاجات بالغدير:

احتجاج فاطمة (عليها السلام) وهو في مواطن
- من ذلك ما روي عن أم كلثوم عن أمها الصديقة الطاهرة قالت (عليها السلام): " أنسيتم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله (صلى الله عليه وآله) أنت مني بمنزلة هارون من موسى (عليهما السلام) " (٥).
- ومنه ما روي عن محمد بن لبيد عندما سألها هل نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل وفاته على علي بالإمامة؟
قالت: " وا عجباه أنسيتم يوم غدیر خم؟! " (٦).

١ - مناقب الخوارزمي: ٣١٣ ح ٣١٤ الفصل التاسع عشر، وكنز العمال: ٥ / ٧٢٤ ح ١٤٢٤٣ خلافة عثمان -

من كتاب الخلافة والامارة، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٠١ ح ١١٨، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٩، ورواه في الغدير عن فرائد السمطين والدر النظيم وعن ابن عقدة والدارقطني والخوارزمي.
٢ - الغدير: ١ / ١٦٤ - ١٦٥ عن فرائد السمطين السمط الأول الباب الثامن والخمسين عن سليم.
٣ - كنز الفوائد: ٢٣٣، وذكره بتفاوت في الغدير: ١ / ٣٤٠ مفاد حديث الغدير.
٤ - المستدرک: ٣ / ٣٧١ كتاب المعرفة ذكر مناقب طلحة، ومسند البزار: ٣ / ١٧١ ح ٩٥٨.
٥ - أسمى المناقب: ٣٣ ح ٥، وذكره في الغدير عنه: ١ / ١٩٦، ودلائل الإمامة: ٣٩ حديث فدك مع تفاوت.

٦ - عوالم العلوم والمعارف: ١٥ / ١٩٧ قسم النصوص ح ١٧٩، وكفاية الأثر: ١٩٧، والبحار: ٣٦ / ٣٥٢ ح ٢٢٤.

- وعن عبد الله بن عبد الرحمن: قال: " وخرجت فاطمة بنت رسول الله إليهم فوفقت خلف الباب ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا

وقطعتم امركم فيما بينكم ولم تؤمرونا ولم تروا لنا حقا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدیر

خم، والله لقد عقد له يومئذ الولاة ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الأسباب

بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة " (١).

واختصره ابن قتيبة بلفظ: " لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا... فانصرفوا (٢).

- وعن ابن عباس وزينب بنت أمير المؤمنين والحسن بن الحسن وغيرهم قالت في خطبتها في مجلس أبي بكر: " فما جعل الله لاحد بعد غدیر خم من حجة ولا عذر " (٣).

* هذا إضافة إلى احتجاج كثير من الصحابة وأهل البيت: ذكر جلها العلامة الأميني في غدیره فلتراجع هناك (٤).

* ومن هذه الاحتجاجات التي لم يذكرها الأميني في الغدير:

١ - احتجاج قيس بن سعد على أبي بكر (٥):

فعن ابن عباس قال: قال قيس لابي بكر: والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني

ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك إلا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة

أنكاثا (٦).

٢ - احتجاج أبي بن كعب: قال بعدما خطب أبو بكر يوم الجمعة أول شهر رمضان:...

ألستم تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام فينا مقاما أقام فيه عليا فقال: " من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا أميره ". وله ألفاظ أخرى (٧).

١ - الاحتجاج: ١ / ٨٠ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

٢ - الإمامة والسياسة: ١ / ١٩ ط. مصر ١٣٧٨ تحقيق طه الزيني و ٣٠ ط. بيروت تحقيق علي شيري - كيف

كانت بيعة علي، وشرح النهج: ١٦ / ٢١٤ كتاب ٤٥ كتابه إلى عثمان بن الأحنف عن الجوهري مع اختصار.

٣ - دلائل الإمامة: ٣٨ حديث فذك.

٤ - الغدير: ١ / ١٥٩ إلى ٢١٣ حيث ذكر اثنتي وعشرين احتجاجا للصحابة.

- ٥ - ذكر الأمين في الغدير احتجاج قيس ولكنه على معاوية: ١ / ٢٠٧.
- ٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٣٨١.
- ٧ - الاحتجاج: ١ / ١١٣ احتجاج أبي على القوم، ومناقب الكوفي: ١ / ٤١٨ ح ٣٣٠.

- ٣ - احتجاج أسامة بن زيد أيضا على أبي بكر في رد رسالة له:
من أسامة بن زيد عامل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على غزوة الشام، اما بعد فقد اتاني منك كتاب
ينقض اوله آخره، ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكرت
في آخره ان المسلمين
قد اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوك فاعلم اني ومن معي من جماعة المسلمين
والمهاجرين فلا والله ما رضيناك ولا وليناك امرنا، وانظر ان تدفع الحق إلى اهله
وتخليهم
وإياه فإنهم أحق به منك، فقد علمت ما كان من قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)
في علي يوم الغدير فما
طال العهد فتنسى، انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه
رسول
الله (صلى الله عليه وآله) عليك وعلى صاحبك ولم يعزلي حتى قبض رسول الله (صلى
الله عليه وآله) وانك وصاحبك
رجعتما وعصيتما فأقمتما في المدينة بغير إذن (١).
- ٤ - احتجاج المقداد بن الأسود قال: يا أبا بكر ارجع عن ظلمك... وسلم الامر
لصاحبه
الذي هو أولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله في عنقك من بيعته (٢).
يشير إلى بيعة علي من أبي بكر يوم الغدير.
- ٥ - احتجاج أبو الهيثم بن التيهان قال: وانا اشهد على نبينا (صلى الله عليه وآله) انه
أقام عليا - يعني في
يوم غدير خم - فقالت الأنصار ما إقامة للخلافة، وقال بعضهم: ما اقامه إلا ليعلم الناس
انه
مولى من كان رسول الله مولاه، وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا إلى رسول الله
(صلى الله عليه وآله)
فسألوه عن ذلك فقال: قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وأنصح الناس لامتي، وقد
شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا (٣).
- ٦ - احتجاج ابن عباس على من وقع في علي (٤).
- ٧ - احتجاج سعد بن أبي وقاص أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف والشاشي في
مسنده
(٥).
- ٨ - احتجاج سلمان المحمدي: قال: " فوالله لقد سلمنا عليه بأمره المؤمنين مع
رسول

-
- ١ - الاحتجاج: ١ / ٨٧ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.
 - ٢ - الاحتجاج: ١ / ٧٧.
 - ٣ - الاحتجاج: ١ / ٧٨.
 - ٤ - فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٨٥ ح ١١٦٨ مناقب علي.
 - ٥ - المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح ٣٢٠٦٩ كتاب الفضائل - فضائل علي، ومسند الشاشي: ١ / ١٢٦
 - ١٦٥ ح ٦٣ - ١٠٦ مسند سعد - حديث الحارث بن مالك وعامر بن سعد عنه.

الله " (١).

* أقول: تقدم غير هذه الاحتجاجات في مطلع الكتاب عند ذكر تصريحات الصحابة

في

أحقية أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة، فلا تغفل.

* الأمر الخامس: ان كثيرا من الروايات قرنت حديث الغدير بحديث الثقلين، وهذا يدل على أن الله امر رسوله ان يوصي الأمة بالقرآن وأهل بيته كخليفته يرجع إليهم المسلمين بعد وفاة الرسول الأعظم كما في تعابير أحاديث الثقلين الآتية مفصلا. كما عن الطحاوي قال (صلى الله عليه وآله): " يا ايها الناس أستم تشهدون ان الله ربكم؟ "

قالوا: بلى.

قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي،

كتاب الله بأيديكم وأهل بيتي " (٢).

وفي رواية أخرى زاد على ما تقدم: " .. ان الله مسائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل

بيتي، ثم قال: أيها الناس من أولى بالمؤمنين " .

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: " ان أولى الناس بالمؤمنين اهل بيتي قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال في الرابعة وأخذ

بيد علي: اللهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يقولها ثلاث

مرات ألا فليبلغ الشاهد الغائب " (٣).

وأخرج الطبراني وغيره عن زيد بن أرقم قال: " اني قد دعيت فأجبت اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما

فإنما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن من كنت مولاه فعلي

مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " (٤).

١ - مناقب الكوفي: ١ / ٤١٤ ح ٣٢٧.

٢ - مشكل الآثار: ٢ / ٣٠٧ ط. دكن ١٣٣٣، ومطالب السؤل: ١٦ عن الترمذي.

٣ - الفصول المهمة: ٤٠ مؤاخراته للرسول وسبب تسميته أبا تراب.

٤ - المعجم الكبير: ٥ / ١٦٧ - ١٨٢ ح ٤٩٧١ - ٥٠٢٨ ترجمة زيد بن أرقم ما روى عنه أبو الطفيل

ويزيد بن
حيان، وكنز العمال: ١ / ١٨٧ ح ٩٥٣ و ١٨٦ ح ٩٥٠ الباب الثاني - الاعتصام بالكتاب والسنة ط. ب.

ونحو ذلك من الروايات الآتية (١).
* الامر السادس: قوله (صلى الله عليه وآله): " الست أولى بكم من أنفسكم " " الست
[تعلمون اني]
أولى بكل مؤمن من نفسه " (٢) الواقع قبل حديث الغدير:
والذي هو إشارة إلى الآية الكريمة:
* (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) * (٣).
والأولى هنا إشارة إلى تدبير الأمور وقيادتهم.
* قال البغوي في تفسير الآية: * (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) * يعني من بعضهم
ببعض في نفوذ حكمه فيهم ووجوب طاعته عليهم (٤).
* وقال الشوكاني: يجب عليهم ان يطيعوه فوق طاعتهم لأنفسهم ويقدموا طاعته (٥).
* وقال سبط ابن الجوزي: ... ودل عليه أيضا قوله (صلى الله عليه وآله) ألست أولى
بالمؤمنين من
أنفسهم، وهذا نص صريح في اثبات إمامته وقبول طاعته... " (٦).
* وفسر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عدة روايات صريحة: فعن أمير
المؤمنين (عليه السلام) قال: قال

-
- ١ - كنز العمال: ١٣ / ١٤٠ ح ٣٦٤٤١، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٦ ح ٥٣٦ و ٤٦ ح
٥٤٧،
وينابيع المودة: ١ / ٣٠ - ٣٧ - ٤٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٤ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٥ ط.
النجف من طرق
متعددة عن جملة من الصحابة - الباب الرابع حديث السفينة والثقلين والغدير، وتفسير نور الثقلين: ١ /
٥٠٢ ح ٣٤٣، ومناقب الخوارزمي: ١٥٤ ح ١٨٢ فصل ١٤، وكنز العمال: ١ / ١٨٦ - ١٨٨ - ١٨٩،
والمعجم الكبير للطبراني: ٥ / ١٨٣ ترجمة زيد بن أرقم ما روى يزيد بن حيان عنه ح ٥٠٢٨.
٢ - مسند أحمد: ٤ / ٢٨١ و ٣٧٢ ط. م ٥ / ٥٠١ و ٣٥٥ ط. ب، والمعجم الكبير: ٥ / ٢٠٣ ح
٥٠٩٢ ترجمة
زيد ما روى عن ميمون، والمصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٥ ح ٣٢١٠٩ كتاب الفضائل - فضائل علي،
ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٩ - ١٣٠ -
١٣٣
ح ١٤٦١١ وما بعده كتاب المناقب، والمعجم الكبير: ٥ / ١٩٥ ترجمة زيد ما روى عن الخضرمي،
وكفاية الطالب: ٦٣ باب ١، والمسند: ٣٥٧ ط. م و ٦ / ٤٧٧ ط. ب و ١ / ١١٩ ط. م و ١ / ١٩١
ط. ب و ٤ /
٣٦٨ - ٣٧٠ ط. م ٥ / ٤٩٨ - ٤٩٤ ط. ب، وتاريخ يعقوبي: ٢ / ١١٢ حجة الوداع، وفضائل
الصحابة
لأحمد: ٥٩٦ - ٥٩٧ ح ١٠١٦ - ١٠١٧ - مناقب علي.
٣ - الأحزاب: ٦.
٤ - تفسير البغوي: ٣ / ٥٠٧ مورد الآية.

- ٥ - فتح القدير: ٤ / ٢٦١ مورد الآية.
- ٦ - تذكرة الخواص: ٣٩ الباب الثاني حديث من كنت مولاه ويأتي كلامه مفصلاً.

الرسول: " ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم منهم بأنفسهم من كنت مولاه

فعلي مولاه وال الله من والاه وعاد من عاداه "

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟

فقال: " من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فانزل الله: * (اليوم أكملت) *

(١).

وقيل لابي عبد الله الصادق (عليه السلام) جعفر بن محمد ما أراد رسول الله بقوله لعلي يوم الغدير

من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال؟

فاستوى جعفر بن محمد قاعدا ثم قال: " سئل والله عنها رسول الله فقال: " الله مولاي

وأولى بي من نفسي لا امر لي معه وانا ولي المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا امر لهم معي

ومن كنت أولى به من نفسه لا امر له معي فعلي بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه ولا امر

له معه " (٢).

- وعن عبد الله بن جعفر امام جملة من الصحابة في مجلس معاوية:

" يا معاوية اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول على المنبر وانا بين يديه وعمر بن أبي

سلمة و... - إلى أن قال - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ايها الناس انا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي امر وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي امر ثم ابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم

معهم امر ثم عاد فقال ايها الناس إذا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم " (٣).

- وعن سليم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم أخي علي بن أبي

طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهدنا فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابني علي أولى

بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

- ١ - غيبة النعماني: ٤٥ الباب الرابع، وكتاب سليم بن قيس: ١٨٦ يوم صفين - وذكره الحموي في فرائد السمطين السمط الأول الباب ٥٨ عن سليم بن قيس.
- ٢ - مناقب الأمير للكوفي: ٢ / ٢٧٧ ح ٨٥٠، ومسند شمس الاخبار: ١ / ١٠٢ الباب السابع عن أمالي الهاروني وكتاب الأنوار، والغدير: ١ / ٣٨٦.
- ٣ - الغدير: ١ / ٢٠٠ احتجاج عبد الله بن جعفر بالغدير.

وستدركه يا حسين ثم تكلمه اثني عشر اماما من ولد الحسين " (١).
وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الله ربي ولا امارة لي معه وانا
رسول ربي ولا امارة

معي وعلي ولي من كنت وليه ولا امارة معه " (٢).
وروي قريب منه في مودة القربى (٣).

- وعن وهب ابن حمزة والحسين بن علي (عليه السلام): " قال وهب: صحبت عليا
من المدينة إلى
مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت لئن رجعت إلى رسول الله لأشكونك اليه، فلما
قدمت

لقيت رسول الله فقلت: رأيت من علي كذا وكذا.
فقال لا تقل هذا، فهو أولى بالناس [بكم] بعدي. " أخرجه ابن منده والطبراني وأبو
نعيم
(٤).

وفي لفظ اخر عن وهب: " ... علي أولى الناس بكم بعدي " (٥).
وعن عمران بن حصين: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي ولي كل مؤمن
من بعدي والباقي
سواء " (٦).

وتأتي بقية الروايات المشابهة من طرق في النص الجلي.
وعن فاطمة الزهراء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت الامام والخليفة
بعدي وأنت أولى
بالمؤمنين من أنفسهم " (٧).

وعن الحسين بن علي قال: " انزل الله تبارك وتعالى هذه الآية:
* (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) * (٨).

-
- ١ - كمال الدين: ١ / ٢٧٠، وكشف النعمة: ٣ / ٢٩٨، والخصال: ٢ / ٤٧٧، والعيون: ١ / ٣٨ والزمام
الناصب: ١ / ١٩٩، ونقله في البحار: ٣٦ / ٢٣١.
 - ٢ - كنز الفوائد: ١٥٤ رسالة في وجوب الإمامة.
 - ٣ - كما في الغدير: ١ / ٣٨٧ - الأحاديث المفسرة.
 - ٤ - المعجم الكبير للطبراني: ٢٢ / ١٣٥ ترجمة وهب بن حمزة، وأسد الغابة: ٥ / ٩٤ ترجمة وهب،
ومجمع الزوائد: ٩ / ١٠٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٨ ح ١٤٦٤١.
 - ٥ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٨ ح ١١٤٠ مناقشة علي يوم الشورى.
 - ٦ - كفاية الطالب: ١١٤ - ١١٥ الباب ١٩، وذخائر العقبى: ٦٨، ومسنند أحمد: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٥
ط. ب.

٧ - كفاية الأثر: ١٩٥.
٨ - الأنفال: ٧٥.

(٣٣٨)

سألت رسول الله عن تأويلها فقال: والله ما عني غيركم وأنتم أولوا الأرحام فإذا مت فأبوك

علي أولى بي وبمكاني فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به " (١).

* الامر السابع: ملاحظة الروايات التي قرنت حديث الغدير بآية الطاعة.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "فأنشدكم الله عز وجل أتعلمون حيث نزلت * (يا أيها الذين

آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * وحيث إلى أن يقول - فامر الله عز

وجل نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يعلمهم ولاية امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم

وزكاتهم وصومهم وحجهم: فنصبتني للناس بغدير خم " (٢).

- وأخرج الطبراني عن عمار: وقف على علي بن أبي طالب (عليه السلام) سائل وهو راعع في

تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعلمه ذلك، فنزلت على النبي (صلى الله عليه وسلم)

هذه الآية: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

راكعون) *.

فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من

عاداه " (٣).

هذه عدة أمور تدل على انحصار الولي بالخلافة والطاعة.

وفي الختام: نسأل الله أن يتقبل منا ولاءنا لأمر المؤمنين ومولى الموحدين (عليه السلام) لان المرء

مسؤول عن هذه الولاية يوم القيامة كما أخرجه الامام الواحدي (٤).

مواطن حديث المنزلة وطرقه

* الطريق السابع:

حديث المنزلة

١ - كفاية الأثر: ١٧٥.

٢ - تفسير نور الثقلين: ١ / ٥٠٤ - ٥٠٥.

٣ - المعجم الأوسط: ٧ / ١٣٠ ح ٦٢٢٨، ومجمع الزوائد: ٧ / ١٧ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق

مجمع الزوائد: ٧ / ٨٠ ح ١٠٩٧٨ كتاب التفسير - المائدة، وفرائد السمطين: ١ / ١٩٥ ح ١٥٣ الباب
٣٩
من السمط الأول.
٤ - راجع جواهر العقدين: ٢٥٢ - ٣٢٦.

وهو من الأحاديث المتفق على صحتها والمتواترة في حق علي (عليه السلام). ولعله أوضح الطرق دلالة على الإمامة، حتى صرح العامة بذلك مخصصيه بغزوة تبوك. وفيه أبحاث:

- ١ - أمكنة صدور حديث المنزلة ومواطنه
- ٢ - رواة حديث المنزلة ومصادره
- ٣ - صحة المنزلة وتواتره
- ٤ - الاحتجاجات بحديث المنزلة
- ٥ - دلالة حديث المنزلة على الإمامة
- ٦ - تحريفات في حديث المنزلة

مكان صدور حديث المنزلة ومواطنه

١ - قبل غزوة تبوك:

رواه جملة من الصحابة منهم سعد بن عبيدة بن أبي بردة بلفظ: فقال (صلى الله عليه وآله): " ألا ترضى

ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وأنت خليفتي " (١).
وروي أيضا بتفاوت (٢) عن سعد بن أبي وقاص (٣)، وعامر بن سعد (٤)، ومالك بن انس

(٥).

١ - تذكرة الخواص: ٢٨ الباب الثاني حديث في اخبار الرسول لعلي.
٢ - صدر الحديث متفق عليه من الرواة، أما ذيل الحديث فتارة بتعبير " الا النبوة "، وأخرى " إلا أنه لا نبي بعدي " " إلا أنه لا نبوة " " إلا أنك لست بني " ونحو هذا العبار، وفي بعضها إضافة لذلك: " لو كان لكنته "، وبعض الروايات فاقدة له، نعم عبارة " وأنت خليفتي " لا يحضرنى الآن حالها فلتراجع في المصادر.
٣ - مسند أبي يعلى: ٢ / ٨٦ - ٩٩ - ١٣٢ ح ٧٣٨ - ٧٥٥ - ٨٠٩ مسند سعد وبالهامش رمز للأحاديث الثلاثة

(صحيح رجاله رجال الصحيح)، وتذكرة الخواص: ٢٧ عن المسند ومسلم ومروج الذهب، وخصائص النسائي: ٦٠ ح ٤٣ ط. ب، والمستدرک: ٣ / ١٠٩ مناقب الأمير، وشواهد التنزيل: ١ / ١٩٢ ح ٢٠٤، والمسند: ١ / ١٨٣ ط. م و ٢٩٨ ط. ب، ومروج الذهب: ٢ / ٦١ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٤ ط. دار الأندلس

بيروت - خلافة معاوية.

أخرجه عن سعد أكثر من عشرة طرق ذكرها ابن عساكر في تاريخه، راجع ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٠٦ ح ٣٣٦ إلى ٣٦٠ ح ٣٩٧ روى عن سعد كل من إبراهيم بن سعد مسند: ٣ / ٥٦ و ١ / ١٧٥ ط. م

٢٨٥ ط. ب، وخصائص النسائي: ٦٩ ح ٥١ ط. بيروت و ١٥ ط. مصر.
وعامر بن سعد ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٢٦ ح ٢٧١ وما بعده، وخصائص النسائي: ١٥ ط. مصر و ٦٩ ط. بيروت، والمسند: ١ / ١٨٥ ط. م و ٣٠١ ط. ب، وأسد الغابة: ٤ / ٢٥ ترجمة علي).
ومصعب بن

سعد - المسند: ٣ / ٨٨ ط. م، وخصائص النسائي: ٦١ ط. مصر و ٧١ ح ٥٣ ط. بيروت). وعائشة بنت سعد - المسند: ١ / ١٧٠ ط. م و ٢٧٧ ط. ب، وأسنى المناقب: ٤٨، وخصائص النسائي: ١٦ ط. مصر و ٧١ ح ٥٤ ط. بيروت). وسعيد بن المسيب - المسند: ١ / ١٧٩ ط. م و ٢٩٥ و ٣ / ٧٤ ط. م، وخصائص:

١٤ ط. م و ٦٧ ح ٤٩). وعبد الله بن سعد - المسند: ١ / ١٨٤ ط. م ٣ / ٩٤، وخصائص النسائي: ٧٣ ح ٥٦

. وعبيد الله بن بديل - خصائص النسائي: ٧٣ ح ٥٦ وعبد الرحمن بن سابط ترجمة أمير: ١ / ٣٣٣ ح ٢٧٦

(. والحرث بن ثعلبة ترجمة أمير: ١ / ٢٣٨ ح ٢٨١).

٤ - كنز العمال: ١٣ / ١٦٣ ح ٣٦٤٩٦.

٥ - كنز الفوائد: ٢٨٣.

(٣٤١)

وعمر بن ميمون (١)، وابن عباس (٢)، وزيد بن أرقم (٣)، والبراء بن عازب (٤)،
ومجاهد
(٥)، وأبي سعيد (٦)، وسعد بن مالك (٧)، وأبي سعيد الخدري (٨)، وجابر
الأنصاري (٩)،
وأبي الطفيل (١٠)، وانس بن مالك (١١)، وعبد الله ابن مسعود (١٢)، وعلي أمير
المؤمنين (عليه السلام)
(١٣).

وفي لفظ: " أنت مني مكان هارون من موسى " (١٤).
وأخرجه الخطيب البغدادي عن بريدة بلفظ: " يا أيها الناس ما منكم الا من له خاصة
من
أهله، وان عليا خاصتي من أهلي، وانما خلفته كما خلف موسى هارون، انصرف فإن
ما

١ - المعجم الكبير للطبراني: ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عمرو بن ميمون عنه، وينابيع
المودة: ١ / ٣٤ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٣٨ ط. النجف الباب الرابع، والمسند: ١ / ٣٣٠ ط. م و ٥٤٤
ط. ب، وخصائص النسائي: ٤٦ ح ٢٣، ومستدرک الحاكم: ٣ / ١٣٢ ط. حيدر آباد الدكن كتاب المعرفة
- مناقبه.

٢ - المعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣، والمسند: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٤ ط. ب، وترجمة علي من
تاريخ
دمشق: ١ / ٢٠٩ ح ٢٥١، وكنز العمال: ١٢ / ٢٠٦ ط. حيدر آباد، والمستدرک: ٣ / ١٣٣ ذكر مناقب
الأمير من كتاب المعرفة.

٣ - المعجم الكبير للطبراني: ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤ ترجمة زيد ما روى عنه ميمون، والطبقات الكبرى: ٣ /
١٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٩٠ ح ٤٥٥.

٤ - المعجم الكبير للطبراني: ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤ ترجمة زيد ما روى عنه ميمون، والطبقات الكبرى: ٣ /
١٦، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٩٠ ح ٤٥٥.

٥ - شواهد التنزيل: ١ / ١٩٠ ح ٢٠٣ مورد آية ٥٩ من النساء.

٦ - الطبقات الكبرى: ٣ / ١٦ - ١٧ ترجمة علي ذكر اسلامه.

٧ - الطبقات الكبرى: ٣ / ١٦ - ١٧، والمسند: ١ / ١٧٧ - ١٧٣ ط. م و ٢٨٩ - ٢٨٢ ط. ب،
ومسند أبي يعلى

: ٥٧ / ٦٦ ح ٧٠٩ - ٦٩٨.

٨ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٧١ ح ٤١٦.

٩ - ترجمة علي: ١ / ٣٧٧ ح ٤٣١، ومسند أحمد: ٣ / ٣٣٨ ط. م و ٩٥ / ٤ ط. ب.

١٠ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٨٢ ح ٤٤١.

١١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٩١ ح ٤٥٦.

١٢ - مناقب ابن المغازلي: ٤٣ ط. بيروت وط. طهران: ٣٦ ح ٥٦.

١٣ - كنز العمال: ١٠ / ١٣٩ ط. حيدر آباد، وترجمة الأمير: ١ / ٣٦٢ ح ٤٠٢، ومسند زيد: ٣٦٤

باب فضل
العلماء.

١٤ - المعجم الأوسط: ٦ / ٢٦٥ ح ٥٥٦٥.

هناك لا يستقيم الا بي أو بك إلا أنك لست ببذي " (١).

٢ - حديث المنزلة يوم المؤاخاة في المدينة:

روي عن عبد الله بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجده فقال لي: " أين فلان وأين فلان فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده

فحمد الله وأثنى عليه وأخى بينهم " .

فقال له علي بن أبي طالب: " لقد ذهبت روعي يا رسول الله حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من الله فلك العتبي والكرامة " .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " والذي بعثني بالحق ما اخترتك لا لنفسي، وأنت مني بمنزلة هارون

من موسى، وأنت أخي ووارثي " .

قال ابن الجوزي: أخرجه احمد في الفضائل عن غير رواية عبد المؤمن (٢)، ورجاله ثقة

والدليل على صحته انه أخرج الترمذي بمعناه في جامعه (٣).

وأخرجه الطبراني عن ابن عباس بلفظ: "... أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحد منهم؟

أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حف بالأمن والايامن، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام "

(٤)

ورواه جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده عن علي (عليهم السلام) (٥).
وأخرجه أحمد عن محدوج بن زيد الباهلي أو محدوج بن زيد الهذلي أو محدوج ابن

١ - تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب: ١ / ٤٧١ رقم ٧٨٦ الفصل الثاني، وبالهامش: كذا في الأصل ولعل الصواب: " بنبي " والحديث بقريب من هذا المعنى في كنز العمال ح ٣٦٤٨٩.

٢ - حيث كان ضعيفا وتأتي مصادر أحمد.

٣ - تذكرة الخواص: ٣٠ الباب الثاني، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٣٨ - ٦٦٦ ح ١٠٨٥ - ١١٣٧ مناقب

علي، وينايع المودة: ١ / ٥٦ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٦٣ ط. النجف الباب التاسع.

٤ - المعجم الأوسط: ٨ / ٤٣٥ ح ٧٨٩٠، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق

مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٢ ح ١٤٦٥٥ كتاب المناقب.

٥ - كنز الفوائد: ٢٨٢.

(३६३)

مزید الألهاني أو الذهلي (١).
وروي أيضا عن يعلى بن مرة (٢)، وابن عباس (٣)، وزيد بن أبي أوفى (٤)، ومجاهد
عن
ابن عباس (٥)، وأبو الطفيل (٦)، وزيد بن أرقم (٧)، وأنس (٨).
٣ - حديث المنزلة يوم المباهلة:
رواه انس بن مالك قال: لما كان يوم المباهلة وآخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين
أصحابه المهاجرين
والأنصار (وساق الحديث إلى أن قال) فأخذ بيده وأرقاه المنبر وقال: " اللهم هذا مني
وانا
منه، ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه " (٩).
* أقول: المشهور ان المؤاخاة لم تكن يوم المباهلة، بيد أنه يأتي أنها تكررت أكثر من

١ - فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٦٣ ح ١١٣١ مناقب علي. تذكرة الخواص ٢٩ عن الفضائل لأحمد،
وينابيع المودة: ١ / ٥٧ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٦٤ ط. النجف الباب التاسع، ومقتل الحسين: ٤٨
الفصل الرابع، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٥٢ ح ١٥٠، وأسد الغابة: ٤ / ٣٠٦ ترجمة محدوج

٢ - الأربعون حديثا للهروي: ٤٣ مخطوط كما في إحقاق الحق: ٤ / ١٧٧.
٣ - المعجم الأوسط: ٨ / ٤٣٥ ح ٧٨٩٠، والفصول المهمة: ٣٨ مؤاخاته للرسول - عن مناقب
الخوارزمي

٤ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ١٢٣ ح ١٤٨، المعجم الكبير للطبراني: ٥ / ٢٢١ ح ٥١٤٦
ترجمة

زيد بن أبي أوفى رقم (٤٨٨) كان ينزل البصرة وهو نفس متن عبد الله بن أبي أوفى تماما.
مناقب الخوارزمي: ٩٠ ط. تبريز، وينابيع المودة ١ / ٥٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٥٦ ط. النجف الباب
السادس، والاستيعاب: ١ / ١٩١ ترجمة زيد بن أوفى والإصابة: ١ / ٥٩٠ - ٥٦٠، وفرائد السمطين: ١ /
١١٥ ح ٨٠ الباب ٢٠ -، وانتهاء الأفهام: ٢١٤ عنه إحقاق الحق: ٤ / ١٧٨، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٥٥
ط.

مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٢٤٠ ح ١٤٩٢٥ كتاب المناقب، ومناقب الكوفي
: ١ / ٣١٧ - ٢٢١ - ٢٣٦.

٥ - المعجم الكبير: ١١ / ٦٣ ح ١١٠٩٢ ترجمة ابن عباس ما روى مجاهد عنه، وكنز العمال ١٢ / ٢٠٦
ط.

حيدر آباد.

٦ - ترجمة علي: ٣ / ح ١١٤٠ مناشدته يوم الشورى.

٧ - إحقاق الحق ٥ / ٨٣ عن فرائد السمطين.

٨ - الطرائف: ١ / ١٤٨ ح ٢٢٤.

٩ - الطرائف: ١ / ١٤٨ - ١٤٩ ح ٢٢٤ عن مناقب ابن المغازلي، والعمدة: ٤٦.

(۳۴۴)

مرة.

٤ - حديث المنزلة يوم ولادة الحسن بلسان رب العزة:
قالت أسماء بنت عميس: قال رسول الله لعلي يوم ولادة الحسن: " اي شئ سميت
ابني؟".

قال (عليه السلام): ما كنت لا سبقك بذلك.
فقال (صلى الله عليه وآله): ولا انا سابق ربي به ".
فهبط جبرائيل فقال: يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك: " علي منك بمنزلة
هارون من موسى ولكن لا نبي بعدك، فسم ابنك هذا باسم ولد هارون " (١).
ورواه الصدوق عن الرضا (عليه السلام) عن ابائه عن أسماء عن فاطمة (عليها السلام)
(٢).

ورواه الملا عن جابر في وسيلة المتعبدين (٣).
وأخرجه السمهودي في جواهر العقدين (٤).
وأخرجه الطبري من حديث أسماء بلفظ: " هبط جبرائيل على النبي فقال يا محمد ان
ربك يقرؤك السلام ويقول لك: علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي بعدك "
(٥).

٥ - حديث المنزلة يوم ولادة الحسين بلسان رب العزة:
قالت أسماء بنت عميس: قال رسول الله لعلي يوم ولادة الحسين (عليه السلام): " أي
شئ
سميت ابني " وساق الحديث نحو ما تقدم عن الإمام الحسن (عليه السلام) (٦).

١ - تاريخ الخميس: ١ / ٤١٨ الموطن الثالث وقائع سنة ٣ هجري - ذكر تسمية الحسن والحسين، ومقتل
الحسين للخوارزمي: ٨٧ - ٨٨ الفصل السادس فضائل الحسين، وينايع المودة: ١ / ٢٦١ ط. النجف
و ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ باب ٥٦، وفرائد السمطين: ٢ / ١٠٤ ح ٤١٢ باب ٢٣.
٢ - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤ باب ٣١ ح ٤.
٣ - إحقاق الحق: ١٦ / ١٢ عن أرجح المطالب ط. لاهور: ٤٤٠.
٤ - جواهر العقدين: ٣٠٣ الباب الثامن.
٥ - الرياض النضرة: ٢ / ١٤٤ ط. مصر - محمد امين الخانجي، وذخائر العقبى: ٦٤ ذكر أنه من رسول
الله
بمنزلة هارون.

٦ - تاريخ الخميس: ١ / ٤١٨ الموطن الثالث وقائع سنة ٣ هجري - ذكر تسمية الحسن والحسين، ومقتل
الحسين للخوارزمي: ٨٧ - ٨٨ الفصل السادس فضائل الحسين، وينايع المودة: ١ / ٢٦١ ط. النجف
و ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ باب ٥٦، وفرائد السمطين: ٢ / ١٠٤ ح ٤١٢ باب ٢٣.

ورواه الصدوق عن الرضا عن ابائه عن أسماء عن فاطمة (عليها السلام) (١).
والسمهودي في جواهر العقدين (٢).
وأخرجه الطبري عن أسماء بلفظ: "هبط جبرائيل على النبي فقال يا محمد ان ربك
يقرؤك السلام ويقول لك: علي منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبي بعدك" (٣).
وقد حذف الطبراني صدر الحديث (٤).

٦ - حديث المنزلة يوم الدار:

يوم نزول قوله تعالى: * (وانذر عشيرتک الأقربين) * (٥).
ذلك ما أخرجه الثعلبي في تفسيره: عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن
جده: ان النبي (صلى الله عليه وآله) جمع بني عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ
أربعون رجلا فجعل لهم
علي (عليه السلام) فخذنا من شاة (إلى أن قال): فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):
"ان الله امرني ان انذر عشيرتي
الأقربين، ورهطي المخلصين وان الله تعالى لم يبعث نبيا إلا جعل له من اهله أخا وارثا
ووزيرا ووصيا وخليفة في اهله، فأيكم يباعدني على أنه أخي ووزير [ووصيي] ووارثي
دون أهلي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟".
فسكت القوم، فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرات.
فقام علي وهم ينظرون كلهم اليه فبايعه وأجابه إلى ما دعاه" (٦).
ونحوه عن قيس بن سعد بن عبادة وفيه: "... فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هارون من

١ - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٤ باب ٣١ ح ٤.

٢ - جواهر العقدين: ٣٠٣ الباب الثامن.

٣ - الرياض النضرة: ٢ / ١٤٤ ط. مصر - محمد امين الخانجي، وذخائر العقبى: ٦٤ ذكر أنه من رسول
الله

بمنزلة هارون.

٤ - المعجم الكبير: ٢٤ / ١٤٦ ترجمة أسماء ما روت فاطمة بنت الحسين عنها، وترجمة علي من تاريخ
دمشق: ١ / ٣٨٤ ح ٤٤٣.

٥ - الشعراء: ٢١٤.

٦ - كنز الفوائد: ٢٨٠ فصل في الاستدلال على صحة النص بالإمامة، والغدير: ٢٨٣ عن تفسير الثعلبي،
وتفسير نور الثقلين: ٤ / ٦٨ - ٦٧ مورد الآية عن الثعلبي أيضا.

موسى " (١).

٧ - حديث المنزلة يوم خيبر:

مسلم بن يسار عن جابر الأنصاري قال: لما قدم علي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفتح خيبر قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لولا تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ إلا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به، وليكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وأنت مني بمنزلة هارون

من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " (٢).

٨ - حديث المنزلة عند كل قتال لعلي عن يمين الرسول:

أخرجه الخوارزمي عن أبي ذر قال: احتج علي اليوم الأول من بيعه عثمان فقال: " هل تعلمون اني كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ " .

قالوا: اللهم نعم (٣).

٩ - حديث المنزلة قبل وفاة الرسول بعام:

ابن عباس قال: رأيت أبا ذر الغفاري متعلقا بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول: اني رأيت رسول الله في العام الماضي وهو آخذ بهذه الحلقة وهو يقول: " يا ايها الناس لو صمتم حتى

تكونوا كالحنايا.. (إلى أن قال) علي سيد المسلمين وامام المتقين يقتل الناكثين والمارقين

والجاحدين، وعلي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " (٤).

١ - كتاب سليم: ٢٠٠، والغدير: ٢ / ٢٨٢ - ١٠٦ عنه.

٢ - كنز الفوائد: ٢٨١، ومناقب ابن المغازلي: ١٥٧ ط. بيروت وط. طهران: ٢٣٧ ح ٢٨٥، ومناقب الخوارزمي: ١٢٩ ح ١٤٣ الفصل ١٣، وينايع المودة: ١ / ٧٢ ط. النجف و ٦٣ ط. اسلامبول باب ١٣ عن الديلمي، ومناقب الكوفي: ١ / ٤٥٩ ح ٣٦٠.

٣ - مناقب الخوارزمي: ٣٠١ ح ٢٩٦ الفصل ١٩.

٤ - كنز الفوائد: ٢٨٢.

(३३५)

١٠ - حديث المنزلة في المسجد عند سد الأبواب (١):
فعن جابر الأنصاري قال: جاءنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن مضطجعون في
المسجد وفي يده
عسيب رطب فضربنا وقال: " أترقدون في المسجد؟ انه لا يرقد فيه أحد ".
فأجفنا وأجفل معنا علي بن أبي طالب فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " تعال يا
علي انه يحل لك
في المسجد ما يحل لي، يا علي ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا
النبوة
" (٢).

ورواه زيد بن أبي أوفى بلفظ: دخل رسول الله فقام علي فقال: " أنت مني بمنزلة
هارون
من موسى غير أنه لا نبي بعدي " (٣).
وعن حذيفة بن أسيد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ان رجلا يجدون في
أنفسهم اني أسكنت
عليا في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنتهم ان الله أوصى إلى موسى وأخيه *
(ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة) * (٤) وأمر موسى أن لا
يسكن
مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وان عليا بمنزلة هارون من موسى "
(٥).

١١ - حديث المنزلة في المسجد عند مرض أمير المؤمنين (عليه السلام):
فعن ابان عن سليم بعد ما دعى لعلي بالشفاء فعوفي فبشره فقال: " اني لم اسأل الله
شيئا
إلا أعطانيه ولم اسأل لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله - إلى أن قال - وسألته ان
يجعلك مني
بمنزلة هارون من موسى وان يشد بك ازري ويشركك في امري ففعل إلا أنه لا نبي
بعدي،
فرضيت " (٦).

١ - قيل أن سد الأبواب كان في أول سنة الهجرة وقيل أنه في آخر حياة النبي - يراجع مناقب آل أبي
طالب:

٢ / ١٩٤ فصل في الجوار.

٢ - ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ١ / ٢٩٠ ح ٣٢٩، وكفاية الطالب: ٢٨٤ الباب ٧٠، وينابيع

- المودة: ١ / ٥١ - ٨٨ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٥٧ - ١٠٠ ط. النجف الباب ٦ - ١٧.
- ٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٨١ ح ٤٣٧، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩٤ فصل في الجوار.
- ٤ - يونس: ٨٧.
- ٥ - مناقب ابن الغزالي: ٢٦٠ ح ٣٠٨، وينايع المودة: ١ / ٨٨ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ١٠٠ ط. النجف الباب ١٧.
- ٦ - كتاب السقيفة - سليم -: ٢٢٢ - ٢٢١.

١٢ - المنزلة عند قول عمر: ما مثل محمد في اهل بيته الا كنخلة نبتت في كناسة!
(١):

فعند ما بلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) غضب وخرج فأتى المنبر وفزعت
الأنصار فجاءت شاكة
في السلاح فقال: " ما بال القوم يعيرونني بقرابتي وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم
(إلى أن

قال) وقد سمعتم ما قلت في أفضل اهل بيتي وخيرهم فما خصه الله به واكرامه وفضله
على من سبقه في الاسلام وبلائه فيه وقرابته مني، وانه مني بمنزلة هارون من موسى، ثم
تزعمون ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة " (٢).

وروي عن زيد بن أبي أوفى حديث المنزلة في المسجد مختصرا بحذف قول عمر
وغضب الأنصار قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد فقام علي
فقال: " انك مني بمنزلة
هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي " (٣).

١٣ - حديث المنزلة عند تفاضل علي وعقيل:

أخرجه القرماني عن ابن عقيل عن أبيه قال: نازعت عليا وجعفر بن أبي طالب بين يدي
رسول الله في شيء فقلت والله ما أنتما بأحب إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) مني
ان قرابتنا لواحدة، وان

أبانا وأمنا لواحد كذلك يا رسول الله؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا عقيل والله إنني لأحبك لخلتين لقرابتك
ولحب أبي طالب أبيك
، وكان أحبهم إلي أبي طالب.

واما أنت يا جعفر ان خلقك يشبه خلقي.

واما أنت يا علي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " (٤).
ورواه في تاريخ دمشق مختصرا (٥).

١ - تقدم القصة وأن القائل عمر.

٢ - كتاب السقيفة - سليم -: ١٤٠، ورواه في إحقاق الحق عن محمد بن أحمد الحنفي في كتابه: در
بحر

المناقب: ٤١ / ٥.

٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٨١ ح ٤٣٧.

٤ - اخبار الدول للقرماني: ١٢٢ الفصل.

٥ - تاريخ دمشق: ٣٦ / ١٠٠٠ ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن هشام الداراني، و ٥١ / ١٤ ترجمة محمد
الأصغر ابن عقيل.

١٤ - حديث المنزلة عند تفاضل علي مع جعفر وزيد:
أخرجه النسائي وابن عساكر عن هاني بن هاني بن علي بن علي: لما صدرنا من مكة إذا ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم، فتناولها علي واخذها فقال لصاحبه: "دونك ابنة عمك محملها"، فاحتصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي: ان اخذتها هي ابنة عمي. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد ابنة أخي، فقضى بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لخالتها. وقال:
"الخالة بمنزلة الأم، وقال لعلي: "أنت مني بمنزلة هارون وانا منك" وقال لجعفر:
اشبهت

خلقي وخلقي وقال لزيد: يا زيد أنت أخونا ومولانا" (١).
ورواه في تاريخ دمشق عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه (٢).
١٥ - حديث المنزلة يوم الغدير:

وذلك ما روي عن جابر الأنصاري - رواه الثعلبي في تفسيره - ان رسول الله نزل
بخم

فتنحى الناس ثم قال: "ايها الناس اني قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل إلي انه ليس بشجرة أبغض إليكم من شجرة تليني ثم قال: لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلة

هارون من موسى وأنزلي منه منزلته مني" (٣).

١٦ - حديث المنزلة في بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمام فاطمة (عليها السلام):

وذلك ما روته كريمة ابنة عقبة قالت: سمعت فاطمة بنت حمزة تقول: كنت عند رسول

الله (صلى الله عليه وآله) فسمعته يقول: "علي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي" (٤).

-
- ١ - خصائص النسائي: ٧٩ - ٨٠ ح ٦٨ ذكر قول النبي علي مني وانا من علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٨ ح ٤٠٩.
٢ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٨ ح ٤٠٩.
٣ - إحقاق الحق: ٥ / ٨٩ عن مناقب عبد الله الشافعي: ١٠٨ مخطوط.
٤ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٩٠ ح ٤٥٤.

١٧ - حديث المنزلة في بيت أم سلمة:
أخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال: قال رسول الله لام سلمة: " هذا علي بن
أبي طالب لحمه لحمي [سيط لحمه بلحمي] ودمه دمي هو مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه
لا نبي بعدي [هذا علي سيد مبجل مؤمل المسلمين وأمير المؤمنين وموضع سري
وعلمي
وبابي الذي آوي اليه وهو الوصي على اهل بيتي وعلى الأخيار من أمتي هو أخي في
الدنيا
والآخرة، وهو معي في السناء الأعلى، اشهدي يا أم سلمة ان عليا يقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين] " (١).

١٨ - حديث المنزلة في محضر أبو بكر وعمر وأبو عبيدة:
كالمروي عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كنت انا وأبو
عبيد
وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبي (صلى الله عليه وسلم) بيده على منكب
علي فقال له: " يا علي
أنت أول المؤمنين ايمانا، وأول المسلمين اسلاما، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى
".

خرجه ابن السمان (٢).
أقول: روي حديث المنزلة عن عمر مختصرا من عدة طرق (٣).
ورواه الإمام الباقر بتفاوت عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته الوسيلة (٤).
١٩ - حديث المنزلة عند مدح أبو بكر وعمر:
الضحاك عن ابن عباس قال: رأيت عليا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فاحتضنه من
خلفه فقال: " بلغني

١ - المعجم الكبير: ١٢ / ١٥ ترجمة ابن عباس ما روى سعيد بن جبير عنه ح ١٢٣٤١، وترجمة علي من
تاريخ دمشق: ١ / ٩٠ ح ١٢٣ و ٣٦٥ ح ٤٠٦، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد
في

تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٢ ح ١٤٦٥٤ كتاب المناقب، وكفاية الطالب: ١٦٨ الباب ٣٧، وينابيع
المودة ١ / ٥٥ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٦١ ط. النجف الباب السابع، والمحاسن والمساوي للبيهقي: ٤٤
وما بين المعقودين منه، وفرائد السمطين: ١ / ١٥٠ ح ١١٣ الباب ٢٩ مع تفاوت عما في المحاسن.

٢ - مناقب الخوارزمي: ٥٥ الفصل الرابع ح ١٩، وذخائر العقبى: ٥٨ ط. مصر - مكتبة القدس، وكنز
العمال

: ٦ / ٣٩٥ ط. حيدر آباد الركن و ١١ / ٥٩٩ - ٦٠٣ - ٦٠٦ ط. بيروت، وجواهر المطالب: ١ / ٣٧

باب ٤،

- وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦١ ح ٤٠١.
٣ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٠ ح ٤٩٨.
٤ - روضة الكافي: ٢٣ ح ٤ خطبة الوسيلة.

انك سميت ابا بكر وعمر وضربت أمثالهما ولم تذكرني ".
فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " (١).

٢٠ - حديث المنزلة عند اجتماع علي والزبير
أخرجه القزويني بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان قال: حق لك يا ابن ذات النطاقين اني
سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: " دخلت أنا والزبير بن العوام علي رسول
الله

(صلى الله عليه وسلم) متصافحين وهو في بيت خديجة بنت خويلد، فسلمنا عليه فقال:
وعليكما السلام

ورحمة الله، يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، ثم قال يا علي.. " (٢).
٢١ - حديث المنزلة قبل وفاة رسول الله بجمعة:

أخرجه الكوفي عن أم سلمة أنها قالت لابن عباس: ... سمعته يقول في علي قبل موته
بجمعة فان زاد علي جمعة فلن يزيد علي عشرة أيام... إلى أن قالت: " اسمعي يا أم
سلمة

قولي واحفظي وصيتي واشهدي وأبلغني: هذا أخي في الدنيا والآخرة.. وهو مني بمنزلة
هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي " (٣).

* أقول: تقدم المنزلة عن أم سلمة في غير هذا الموطن فلا منافاة لأنها قالت لمن سألها
عن سماعها المنزلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما مرة واحدة فلا، ولكن
سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)
مرارا (٤).

٢٢ - حديث المنزلة في مرض رسول الله الذي توفي فيه:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوعز إلي قبل
وفاته وقال لي: " يا أبا الحسن ان

الأمّة ستعذر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هارون من موسى وان

١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٧ ح ٤٠٨.

٢ - التدوين في أخبار قزوين: ٢ / ١٥٤ ترجمة أحمد بن الحسن بن القاسم.

٣ - مناقب الكوفي: ١ / ٣٥٥ ح ٢٨١.

٤ - مناقب الكوفي: ١ / ٥٠٨ ح ٤٢٥.

الأمة بعدي كهارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه " (١).

٢٣ - حديث المنزلة بكل الأنبياء:

من ذلك ما روي عن مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر بن محمد عن ابائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت مني بمنزلة شيث من آدم وبمنزلة سام

من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: * (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) *

وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصي ووارثي وأنت أقدمهم

سلما وأكثرهم علما وأوفرهم حلما وأشجعهم قلبا وأسخاهم كفا، وأنت امام أمتي وقسيم

الجنة والنار وبمحبتك يعرف الأبرار من الفجار ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار " (٢)

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضا باختلاف يسير جاء فيه: " يا علي أنت مني بمنزلة هبة الله

من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة إسحاق من إبراهيم وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا علي أنت وصي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وأنا خصمه يوم القيامة يا علي أنت أفضل أمتي فضلا وأقدمهم سلما وأكثرهم علما وأوفرهم حلما وأشجعهم قلبا وأنجاهم كفا يا علي أنت

الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير وما لك في أمتي من نظير يا علي أنت

قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار ويتميز بين الأشرار والأخيار وبين المؤمنين والكفار " (٣).

٢٤ - حديث المنزلة بدعاء النبي (صلى الله عليه وآله):

كالمروي عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله يقول: " اللهم إني أقول كما

قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا اشدد به ازري وأشركه في امري كي

١ - الاحتجاج: ١ / ٧٥ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول من اللجاج.

٢ - ينابيع المودة: ١ / ٨٦ ط. اسلامبول و ١ / ٩٨ ذيل الباب السادس عشر ط. النجف، وإحقاق الحق:

٤ /
١٦٠ و ٥ / ٢٣٤.
٣ - روضة الواعظين: ١٠١ - ١٠٢ مجلس في امامة علي.

(٣٥٣)

نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا " أخرجه احمد في المناقب وابن مردويه

والخطيب وابن عساكر (١).

ونحوه عن النسيم عن رجل من خثعم (٢)، وعن ابن عباس عن أبي ذر (٣). وأخرج السلفي في الطيوريات عن أبي جعفر محمد بن علي نحوه بزيادة: " اللهم اشدد أزري بأخي علي " فأجابه إلى ذلك (٤).

وعن جابر الأنصاري قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إلهي وسيدي انك أرسلت موسى إلى

فرعون فسألك ان تجعل معه اخاه هارون وزيرا يشد به عضده ويصدق به قوله واني أسألك

يا سيدي وإلهي ان تجعل لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي فاجعل لي عليا وزيرا وأخا واجعل الشجاعة في قلبه والبسه الهيبة على عدوه.. واني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه " (٥).

٢٥ - حديث المنزلة بين النبي وعلي (عليهما السلام)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا أبا الحسن ان الأمة ستغدر بك بعدي وتنقض فيك عهدي وانك

بمنزلة هارون من موسى وان الأمة بعدي كهارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه " (٦).

-
- ١ - فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٧٨ ح ١١٥٨ مناقب علي، ذخائر العقبى: ٦٣ ذكر أنه من رسول الله بمنزلة هارون من موسى، والدر المنثور: ٤ / ٢٩٥ مورد الآية، وتفسير الرازي: ١٢ / ٢٦ مورد الآية بتفاوت في الجميع، ونور الأمصار: ١٥٨ فصل ١٤ مناقب علي، وشواهد التنزيل: ١ / ٢٣٠ ح ٢٣٥ آية ٥٥ من المائة، ومناقب ابن المغازلي: ٢٠٢ ط. بيروت وط. طهران: ٣٢٨ ح ٣٧٥، وتذكرة الخواص: ٢٤ الباب الثاني، والطرائف: ١ / ٤٧ معا عن تفسير الثعلبي.
 - ٢ - ينابيع المودة: ١ / ٨٧ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٩٩ ط. النجف الباب ١٧ عن مسند أحمد.
 - ٣ - فرائد السمطين: ١ / ١٩٢ الباب ٣٩ من السمط الأول.
 - ٤ - الدر المنثور: ٤ / ٢٩٥ مورد الآية (قال رب اشرح لي).
 - ٥ - ينابيع المودة: ١ / ٦٢ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٧١ ط. النجف الباب الثاني عشر.
 - ٦ - الاحتجاج: ١ / ٧٥ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

رواة حديث المنزلة ومصادره
روي حديث المنزلة عن كل من:
علي بن أبي طالب - عمر - عامر بن سعد - سعد بن أبي وقاص - أم سلمة - أبو
سعيد - بن
عباس - جابر الأنصاري - أبو هريرة - جابر بن سمرة - حبشي بن جنادة - وانس -
مالك ابن
الحويرث - أبو أيوب - يزيد بن أبي أوفى - أبو رافع - زيد بن أرقم - البراء - عبد
الله بن أبي
أوفى - معاوية بن أبي سفيان - ابن عمر - بريدة بن الحصيبي - خالد بن عرفطة -
حذيفة ابن
أسيد - أبو الطفيل - أسماء بنت عميس - فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه
وآله) - فاطمة بنت حمزة ابن
عبد المطلب - وعبد الله بن جعفر - ومعاذ ونبيط بن شريط - وعبد الله بن مسعود -
وأبي
سريحة - وأبي بريدة الأسلمي - وعقيل ابن أبي طالب - ومحمد الباقر - وحبيب بن
أبي ثابت
- وفاطمة بنت علي - وشرحبيل ابن سعد - وعمر - (١).
هذا إضافة إلى ما يأتي في الهوامش:
عن سعد بن زيد وعبد الرحمن بن سائط وعمرو بن قيس وسفيان الثوري وسعد بن
مالك - وأبي ذر - وأبي بن كعب (٢).

١ - مقتل الحسين للخوارزمي: ٤٨ الفصل الرابع فضائل أمير المؤمنين، وفتح الباري: ٧ / ٩٣ ح ٣٧٠٧
مناقب علي ط. دار الكتب و ٧ / ٦٠ ط. مصر - البهية، وإحقاق الحق: ١٦ / ٨٥ عن أرجح المطالب ط.
لاهور، وتاريخ الخلفاء: ١٦٨ ط. مصر السعادة وخلافة علي - فصل في الأحاديث الواردة في فضله،
وأسمى المناقب: ٤٩ ذيل الحديث السابع، والصواعق المحرقة: ١٢١ ط. مصر و ١٨٧ ط. بيروت -
الباب التاسع - الفصل الأول في اسلامه، ونزل الأبرار للبدخشاني: ٤٧ الباب الأول، ومناقب آل أبي
طالب: ٢ / ١٨٩ فصل في الحوار.
ويأتي في بقية الهوامش عن تاريخ دمشق حيث ذكر جل رواياتهم في ترجمة علي.
وروى الطبراني عن جملة من الصحابة: ١ / ٤٧ عن سعد، و ٤ / ٧ عن حبشي بن جنادة، و ١٨٤ عن أبي
أيوب، و ١٩ / ٢٩١ عن مالك بن حويرث، و ٢٣ / ٣٧٧ عن أم سلمة.
٢ - تفصيل مصادر حديث المنزلة:
الاعتقاد للبيهقي: ١٨٣ عن سعد، ولوامع أنوار الكوكب الدرري: ٢ / ١٠٢، وسنن ابن ماجه: ٤٢ و ٤٣ و ٤٥
عن
سعد - المقدمة، وتهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٣ ترجمة علي، والسيرة النبوية لابن حبان: ٣٦٧، والتذكرة
الحمدونية: ٤ / ٣٥٢ ح ٨٨٢، وجامع الأصول: ٨ / ٦٤٩، والمواهب اللدنية: ٢ / ٥٣١، والرياض

المستطابة: ١٦٩، والهداية الكبرى: ٦٤، ومسند البزار: ٣ / ٢٧٦ - ٣٦٨ - ٣٢٤ - ٢٨٣ - ٢٧٨ ح ١٠٦٥ - ١١٧ - ١٠٦٨ - ١٠٧٥ و ١١٢٠ - ١١٧٠ و ج ٤ / ٣٨ - ٣٢ ح ١٢٠٠ و ١١٩٤، وحلية الأولياء: ٧ / ١٩٤ / ١٩٥ - ١٩٦ سعد و ٨ / ٣٠٧ و ٤ / ٣٤٥، وتاريخ بغداد: ١٢ / ٣٢٠ و ٤ / ٥٩ و ٧ / ٤٦٣ - ٢٩١ - ٤٢٥ - ١٧٦ بلفظ (لو كان لكنت)، وتاريخ اصبهان: ٢ / ٢٥١ - ٣٠٢ رقم ١٦٠٢ عن حبشي وابن عباس و ١ / ١١١، وأنساب اشراف: ٢ / ٣٤٦ - ٣٤٨ - ٣٥٥ عن سعد وأبي سعيد وأسماء والبراء وزيد وابن عباس، وأهل البيت في المكتبة العربية: ٢٢٥، والايضاح: ١٣٤ إلى ١٥٦، وتلخيص المتشابه: ١ / ٤٧١ رقم ٧٨٦، والاحسان: ٩ / ٤١ ح ٦٨٨٧، و ٨ / ٢٢١ ح ٦٦٠٩ عن سعد وأم سلمة، وزاد المسلم: ١ / ٣٤١، والمطالب العالية: ٤ / ٥٧، وإمتاع الأسماع: ١ / ٤٥٠ غزوة تبوك، ومناقب كوفي:

١ / ٢٢٤ و ٢٥٠، ومناقب كوفي: ١ / ٤٩٩ إلى ٥٤٢ ح ٤١٦ عن جابر محدوج الخدري أم سلمة سعد أسماء ابن المسيب علي الباقر بن مالك ابن عباس مجاهد زين العابدين ابن الأكوخ أبي هريرة، ونزل الأبرار: ٤٧ - ٤٩ - ٨١ الباب الأول عن جملة من الصحابة، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٠ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٩ / ١٣٨ إلى ١٤٢ ح ١٤٦٤٢ وما بعده عن أبي سعيد وأسماء وأم سلمة وابن عباس وحبشي وابن عمر وعلي وجابر وأبي أيوب والبراء وزيد بن أرقم، والوفاء بأحوال المصطفى: ١٨٦ ح ٢٥٤ باب كونه خاتم النبيين عن سعد، ومسند أبي يعلى: ١٢ / ٣١٠ ح ٦٨٨٣ عن سعد وأم سلمة و ١ / ٢٨٦ ح ٣٤٥ مجمع ومصايح السنة: ٤ / ١٧٠ ح ٤٧٦٢ سعد (صحيح)، والمعجم الأوسط: ٢ / ٢٧٧ ح ١٤٨٨

- ابن عمر، والتبيين في أنساب القرشيين: ٩٩ ذكر أمير المؤمنين، وشرح الاخبار: ٩٧ ح ١٨ عن أسماء وأبي سعيد وسعيد بن مالك عن أبيه، وجواهر المطالب: ١ / ٥٧ عن سعد و ١٧١ باب ٢٢ عنه، وروضة الكافي: ٨ / ٩٢ ح ٨٠ عن الصادق، والتبصرة لابن الجوزي: ١ / ٤٤١ مجلس ٣١ عن سعد، والمعجم الأوسط: ٦ / ١٦١ - ٣٩٥ - ٤٠٥ ح ٥٣٢١ - ٥٨٤١ - ٥٨٦٢ عن سعد و ٨ / ٢٨٩ ح ٧٥٨٨ عن حبشي بن

جنادة و ٥ / ١٣٦ ح ٤٢٦٠، وكتاب الأربعين للخزاعي: ٣٩ ح ٨ عن سعد بن مالك. وفضائل الصحابة: ٢ / ٩٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٩٢ - ٥٩٨ - ٦١٠ - ٦٣٣ - ٦٤٢ - ٦٧٠ ح ٩٥٤ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٦٠ - ١٠٠٥

١٠٠٦ - ١٠٢٠ - ١٠٤١ - ١٠٧٩ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١١٤٣ عن أبي سعيد وسعد من طرق وأسماء وسعد

بن مالك وسعيد بن زيد، والفردوس: ٣ / ٦٢ ح ٤١٧٣ ط. الكتب و ٨٨ ح ٣٩٩٢ ط. الكتاب عن جابر و ٥ / ٣١٥ ح ٨٢٩٩ ط. كتب و ٤٠٦ ح ٨٣٠٨ ط. كتاب عن عمر بن الخطاب. و ٣٧٧ ح ٨٣٣١ عن علي ط.

الكتب، والمصنف: ١١ / ٢٢٦ ح ٢٠٣٩٠ سعد باب أصحاب النبي. و ٥ / ٤٠٦ ح ٩٧٤٥، ومسند الشاشي: ١ / ١٦١ ح ٩٩ عن أم سلمة - ١٢٧ - ١٤٧ - ١٦٥ - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٩٥ ح ٦٣ - ٨٢ - ١٠٦ - ١٠٥

١٣٤ - ١٣٧ - ١٤٧ - ١٤٨ عن سعد بن أبي وقاص من طرق عدة، والبيان والتعريف عن أسباب ورود الحديث: ٣ / ٢٧ ح ١٢١٣ صحيح عن أبي سعيد، وزاد المسلم: ١ / ٣٤١، والمطالب العالية: ٤ / ٥٧. وصحيح مسلم: ١٥ / ١٦٩ ح ٦١٦٧ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي عن سعد، وصحيح

البخاري: ٧

٧١ ح ٣٧٠٦ كتاب المغازي - غزوة تبوك - المطبعة السلفية بالقاهرة، والتنبيه والاشراف: ٢٣٦ ذكر سنة

٨ هجري، ومناقب ابن المغازلي: ٣٧ إلى ٤٣ ط. بيروت وط. طهران: ٢٧ إلى ٣٧ و ١١١ ح ٤٠ إلى ٥٦ و ١٥٤ عن ابن عباس وانس وسعد بن أبي وقاص من طرق وابن مسعود والباهلي وأبي سعيد الخدري، وكنز الفوائد: ٢٨٠ - ٣٣٩ - ٢٨٢ - ٢٨١، ومناقب علي للكلابي بذييل مناقب المغازلي: ٢٧٦ ط.

بيروت

وط. طهران: ٤٤٢ ح ٢٩ - ٣٠ عن ابن المسيب وسعد بن أبي وقاص، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٢٥ - ٢٧٥

- ٢٠٠، وأنساب الاشراف - ترجمة علي: ٢ / ٩٢ - ٩٤ عن أبي سعيد و ٩٥ عن سعد بن مالك و ٩٦ عن

زيد بن أرقم وبراء (تحقيق المحمودي)، وتذكرة الخواص: ٢٧ - ٢٩ - ٣١ الباب الثاني عن سعد والباهلي وابن أبي أوفى، واحياء علوم الدين: ٢ / ١٩٣ كتاب الألفة الباب الثالث - حق المسلم، اسمى المناقب: ٣٣ - ٤٨ عن فاطمة، وأمالي الشجري: ١ / ١٣٤ الحديث السادس عن جابر الأنصاري بزيادة: " ولو كان لكنته "

وكنز العمال: ٥ / ٧٢٤ ح ١٤٢٤٢ خلافة عثمان و ١١ / ٥٩٩ - ٦٠٣ - ٦٠٦ ح ٣٢٨٨١ - ٣٢٩١٥ - ٣٢٩٣١

و ١٣ / ١٦٣ ح ٣٦٤٩٦ عن عامر بن سعد و ١٠٦ ح ٣٦٣٤٥، و ١٢ / ٣١٠ ط. حيدر آباد عن عقيل بن أبي

طالب، وصفة الصفوة: ١ / ١٢٠ ط. حيدر آباد دكن، والجامع الصغير: ٢ / ٢٢ - ٥٤٥، وتاريخ الاسلام -

المغازي -: ٢ / ٦٣١ غزوة تبوك و ٣ / ٦٢٦ - ٦٢٧ - عهد الخلفاء - عن زيد وسعد، ومروج الذهب: ٢ /

٦١ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٤ ط. دار الأندلس بيروت - خلافة معاوية. و ٢ / ٤٩ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٤ /

ط. دار الأندلس بيروت - ذكر لمع من كلامه.

وخصائص النسائي: ٦٩ ح ٥١ و ٧١ ح ٥٤ - ٥٣ - و ٣٢ ح ٩ - و ١١٧ ح ١٣٢ و ٦٩ ح ٥٠ و ٦٧ ح ٤٩ و ٧٣ ح

٥٦ و ٧٤ ح ٥٨ - ٥٩ عن سعد من طرق وعن سعد بن مالك وأسماء بنت عميس، والمعجم الكبير: ٢٤ /

١٤٦ - ١٤٧ ترجمة أسماء ما روته عنها فاطمة بنت الحسين و ١ / ١٤٦ - ١٤٨ ترجمة سعد بن أبي وقاص

- ما أسند سعد - و ٤ / ١٧ ح ٣٥١٥ ترجمة حبشي بن جنادة، و ١٨٤ ترجمة أبي أيوب ما روى عبد الرحمن الحزمي عنه، و ٥ / ٢٠٣ ترجمة زيد بن أرقم ما روى ميمون عنه و ٢٢١ ترجمة زيد ابن أبي أوفى ح ٥١٤٦ و ١١ / ٦١ - ٦٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه مجاهد و ١٢ / ١٥ ترجمة ابن عباس ما روى عن

سعيد بن جبير و ٧٨ ما روى عنه عمرو بن ميمون و ١٩ / ٢٩١ ترجمة مالك بن حويرث و ٢٣ / ٣٧٧ ترجمة أم سلمة ما روى سعد عنها.

وفتح الملك العلي: ٤٨ عن زيد ابن أبي أوفى.

والصواعق المحرقة: ٢٧٣ عن معاوية الباب ١١ المقصد ٥، والكامل في التاريخ: ١ / ٦٣٦ غزوة تبوك حوادث سنة ٩ هجري، وسنن ابن ماجه: ٤٣ - ٤٥ باب المقدمة فضائل أصحاب الرسول - علي، مقامات

العلماء: ٢١١، وسنن الترمذي: ٥ / ٦٣٨ - ٦٤١ ط. دار الحديث، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٦ - ١٧
عن أبي سعيد وسعد بن مالك وزيد بن أرقم ترجمة علي ذكر اسلامه.
وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٥ ح ١١٤٠ عن عمرو بن وائلة أبو الطفيل و ١ / ٩٠ ح ١٢٣ عن
ابن عباس و ١٢٣ ح ١٤٨ عن زيد بن أبي أوفى وابن عباس و ١٢٥ ح ١٥٠ عن محدوج بن زيد الذهلي و
٢٠٩
- ٢٠٤ ح ٢٥٠ - ٢٥١ عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس و ٢٢٥ ح ٢٧٠ من طرق عن سعد بن أبي
وقاص
و ٢٩٠ ح ٣٢٩ عن جابر الأنصاري و ٣٠٦ ح ٣٣٦ وما بعده من طرق كثيرة عن سعد بن أبي وقاص و
٣٦٠
ح ٣٩٨ عن عمر بن الخطاب و ٣٦٢ ح ٤٠٢ عن علي بن أبي طالب من طريق سفيان الثوري والإصبع بن
نباتة، ٣٦٥ ح ٤٠٥ عن ابن عباس من طرق و ٣٦٨ ح ٤٠٩ عن عبد الله بن جعفر و ٣٦٩ ح ٣٦٩ عن معاوية و
٣٧٠
ح ٤١١ عن أبي هريرة و ٣٧١ عن أبي سعيد الخدري و ٣٧٦ ح ٤٢٧ عن جابر الأنصاري و ٤٧٨ عن
البراء
وزيد بن أرقم وجابر بن سمرة و ٣٨٠ ح ٤٣٥ عن أنس بن مالك و ٣٨١ عن زيد بن أبي أوفى ونبيط بن
شريط و ٣٨١ ح ٤٣٩ عن حبشي بن جنادة ومالك الحويرث وأبي الفيل و ٣٨٣ ح ٣٨٤ عن أم سلمة و ٣٨٤ ح ٣٨٤
أسماء بنت عميس عدة و ٣٩٠ ح ٤٥٤ عن فاطمة بنت حمزة.
وينابيع المودة: ١ / ٨٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٩١ ط. النجف باب ١٥ عن جابر الجعفي، والمسند، ٣
/ ٣٢ ط. م و ٣ / ٤١٧ ط. ب عن أبي سعيد و ٣ / ٣٣٨ ط. م و ٤ / ٢٩٥ ط. ب عن جابر الأنصاري و
١٧٣ / ١
ط. م و ٢٨٢ ط. ب عن سعد بن مالك و ٦ / ٤٣٨ ط. م و / ط. ب عن أسماء بنت عميس.
وأسد الغابة: ٥ / ٨ ترجمة نافع بن الحارث عنه، والمعيار والموازنة للإسكافي: ٢١٩ - ٢٢٠.
ومنتخب الكنز: ٥ / ٣٠ عن ابن أبي ليلى، والتاريخ الكبير للبخاري: ٤ / ٣٠١ قسم ١ ط. حيدر آباد -
دكن عن
مالك بن الحويرث، وتاريخ بغداد: ٤ / ٧٧ و ٧ / ٤٥٢ ط. مصر السعادة عن سفيان الثوري وعمر بن
الخطاب، وإحقاق الحق: ١٦ / ٣٢ عن أرجح المطالب: ٤٤٨ ط. لاهور عن سعد بن زيد و ١٦ / ٣٥ عن
مرآة المؤمنين للكنهوتي: ٨٤ ط. عن عبد الرحمن بن سائط.
والاحتجاج: ١ / ١١٣ عن أبي بن كعب، والعقد الفريد: ٤ / ٢٩١ كتاب الخلفاء - خلافة علي.
وفرائد السمطين: ١ / ١٥٠ عن ابن عباس ح ١١٣ الباب ٢٩ و ١١٥ ح ٨٠ الباب ٢٠ عن ابن أبي أوفى و
١٢٢
- ١٢٧ عن أسماء وجابر والحسن بن سعد مولى علي وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد - الباب ٢١.
ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩٠ - ١٩٢ عن جملة من الحفاظ - عن زيد وبريدة وابن عباس وجابر
والكياشيري وعبد الله بن الرقيم عن سعد ابن مالك وابن عمر وسعد.
وبحار الأنوار: ٣٩ / ١٩ باب ٧٢ عن زيد ابن أرقم والرضا عن ابائه وابن عباس وابن عمر وأبي رافع
وحذيفة
وابن أسيد والباقر وعمر والبراء وسعد والصادق.

(२००)

صحة المنزلة وتواتره
بعد هذه الطرق المتعددة والحوادث المتنوعة لحديث المنزلة، والتي كان في بعضها
يؤكد الرسول تأكيداً عليه اشعاراً بتسالمة بينهم، يصدق القائمين بتواتر هذا الحديث.
ويؤيد ذلك ما يلي:
* ففي شرح الرسالة للشيخ جسوس ما نصه: وحديث " أنت مني بمنزلة هارون من
موسى " متواتر (١).
* وقال الحاكم: هذا حديث دخل حد التواتر (٢).

-
- ١ - نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٧ ح ٢٣٣.
٢ - كفاية الطالب: ٢٨٣ الباب ٧٠.

- * وقد صرح السيوطي أيضا وغيره بتواتره (١).
- * وقال ابن الجوزي والخطيب التبريزي: أخرجاه في الصحيحين واتفقا عليه (٢).
- * وقال ابن أبي الحديد: خبر المنزلة مجمع على روايته بين سائر فرق الاسلام (٣).
- * وقال الكنجي: هذا حديث متفق على صحته رواه الأئمة والحفاظ... واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك اجماعا منهم (٤).
- * وقال محمد الجزري الشافعي بعد ذكر حديث المنزلة عن عائشة بنت سعد: متفق على صحته بمعناه من حديث سعد (٥).
- * قال الحسكاني: هذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ [العبدى المتوفى ٤١٧] يقول: خرجته بخمسة آلاف اسناد (٦).
- * وقال ابن عبد البر والتلمساني: وهو من أثبت الآثار وأصحها (٧).
- * وقد أخرجه أحمد من طرق كلها صحيحة (٨).

- ١ - الأزهار المتناثرة: ٧٦ ح ١٠٣، ونظم المتناثر: ٢٠٦ ح ٢٣٣، واتحاف ذوي الفضائل: ١٦٩ ح ٢١٧.
- ٢ - تذكرة الخواص: ٢٧ الباب الثاني، مشكاة المصابيح: ٣ ١٧١٩ ح ٦٠٧٨ كتاب المناقب - مناقب علي، وأخرجه مسلم في: ١٥ / ١٦٩ ح ٦١٦٧ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي عن سعد، والبخاري: ٥ / ٨١ ح ٢٢٥ كتاب فضائل أصحاب النبي باب مناقب علي (٣٩) ط. دار القلم و ٧ / ٧١ ح ٣٧٠٦ كتاب المغازي - غزوة تبوك - المطبعة السلفية بالقاهرة.
- ٣ - شرح النهج: ٣ / ٢٥٥ ط. القاهر.
- ٤ - كفاية الطالب: ٢٨٣ الباب ٧٠.
- ٥ - اسمى الناقب في تهذيب أسنى المطالب: ٤٨ ح ٧.
- ٦ - شواهد التنزيل: ١ / ١٩٥ ح ٢٠٥ مورد آية ٥٩ من النساء.
- ٧ - الاستيعاب: ٣ / ٣٤ بداية ترجمة علي، والجوهرية في نسب الإمام علي: ١٤.
- ٨ - فضائل الصحابة - مناقب علي: ٢ / ٥٦٧ - ٥٦٩ - ٥٩٢ - ٦٣٣ - ح ٩٥٦ - ٩٦٠ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٧٩ - عن سعد من طرق، و ٥٩٨ - ٦٤٢ ح ١٠٢٠ - ١٠٩١ عن أسماء.

الاحتجاجات بحديث المنزلة

الاحتجاجات بحديث المنزلة

ومما يدل على تواتر هذا الحديث الاحتجاجات التي كانت يحتج به امام الصحابة ولم يكن يعترض أحد:

١ - احتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام): وجاء ذلك عند وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أبي بكر وعمر (١).

واحتج به أيضا سابع وفاة النبي (صلى الله عليه وآله): ... واصطفاني بخلافته في أمته فقال وقد حشده

المهاجرون والأنصار وانغصت بهم المحافل: " أيها الناس ان عليا مني كهارون من موسى إلا أنه

لا نبي بعدي " (٢).

- واحتج به أيضا على أبي بكر في منزله (عليه السلام) قائلا: " فأنشذك بالله إلي الوزارة مع رسول

الله، والمثل من هارون من موسى أم لك؟ "

قال: بل لك (٣).

- وضمن احتجاجه في الشورى على أصحابها روى ذلك عمرو بن واثلة قال: سمعت عليا يقول: " أفيكم أحد أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟ إذ آخى بين

المؤمنين فأخى بيني وبين

نفسه وجعلني منه بمنزلة هارون من موسى الا اني لست بنبي "

قالوا: لا (٤).

وقريب منه عن أبي ذر انه سمع عليا (عليه السلام) يقول: " هل تعلمون اني كنت إذا قاتلت عن

١ - الاحتجاج: ١ / ٨٣ الهجوم على دار علي، ووفاة الزهراء للمقرم: ٦٦ - ٦٧، والأربعين للخزاعي: ٦٢

ح
٢٠.

٢ - روضة الكافي: ٢٣ ح ٤ خطبة الوسيلة.

٣ - الاحتجاج: ١ / ١١٨ ذيل احتجاجات الأمير على أبي بكر، وعبد الرزاق في المصنف ذكر الحديث الذي

جرى بينهما في المنزل ولكنه اختصر المناقب التي عددها الامام على أبي بكر واكتفى بقوله: " ثم ذكر قرابته من رسول الله وحقهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر " المصنف: ٥ / ٤٧٣ ح ٩٧٧٤

خصومة

علي والعباس.

٤ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٦ ح ١١٤٠ ومناقب ابن المغازلي: ٨٨ ط. بيروت وط.
طهران:
١١٧ ح ١٥٥.

يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي؟ " قالوا: اللهم نعم (١).

- واحتج به أيضا في مسجد رسول الله في أيام عثمان كما عن ابان عن سليم: قال (عليه السلام): " أفتررون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في غزوة تبوك: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن من بعدي ". قالوا: اللهم نعم (٢).

وروي ابن عباس احتجاجا له به بلا ذكر المكان (٣).

٢ - احتجاج فاطمة (عليها السلام) بحديث المنزلة: ذلك ما روي عن ابنتها أم كلثوم قالت: قالت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أنسيتم قول

رسول الله يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلي مولاه؟ وقوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى " (٤).

وفي رواية رواها الطبري من طرق متعددة في خطبتها في مجلس أبي بكر: " أنسيتم قول

رسول الله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وقوله اني تارك فيكم الثقيلين، ما أسرع ما

أحدثتم واعمجل ما نكثتم و... " (٥).

٣ - احتجاج الحسن (عليه السلام) بحديث المنزلة:

وذلك في مجلس معاوية وبحضور عمرو والوليد بن عقبة وعتبة قال (عليه السلام) في معرض ذكر

فضائل الأمير (عليه السلام): " .. وقال له رسول الله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت أخي في

الدنيا والآخرة. وأنت يا معاوية نظر النبي إليك يوم الأحزاب. "

وذكر فيه فضائح معاوية ولعن الرسول إياه وفضائح عمرو وعتبة والوليد مفصلا (٦).

١ - مناقب الخوارزمي: ٣٠١ ح ٢٩٦ الفصل ١٩.

٢ - كتاب - السقيفة - سليم: ١١٥، وإحقاق الحق: ٥ / ٣٧ عن فرائد السمطين للحموي.

٣ - كتاب الأربعين للحافظ الخزاعي: ٦٢ ح ٢٠.

٤ - اسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب: ٣٣ ح ٥.

٥ - دلائل الإمامة: ٣٩ حديث فذك.

٦ - تذكرة الخواص ١٨٢ الباب الثامن ذكر الحسن، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٣٤٩ الإمام الحسن - بين الحسن ورجال معاوية.



(۳۶)

٤ - احتجاج الحسين (عليه السلام) بحديث المنزلة:
وذلك عند مسيره إلى مكة حيث حج مع اهل بيته وأصحابه فخطب فيهم بمنى خطبة
كبيرة وفيهم قريب مائتي رجل من الصحابة:
قال (عليه السلام) فيها: " أنشدكم الله أتعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال
له في غزوة تبوك: أنت مني
بمنزلة هارون من موسى، وأنت ولي كل مؤمن بعدي ".
قالوا: اللهم نعم (١).

٥ - احتجاج الإمام زين العابدين (عليه السلام)
وهو أهمها أخرجه ابن عساكر والبغدادي وهو احتجاج الإمام زين العابدين بالمنزلة
على
فضل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والشيخين (٢).
وسوف يأتي في دلالة المنزلة - في عمومية الحديث.

٦ - احتجاج أبي بن كعب:
قال في محضر أبي بكر بعد السقيفة: أستم تعلمون ان رسول الله قال: " يا علي أنت
مني
بمنزلة هارون من موسى طاعتك واجبة علي من بعدي كطاعتي في حياتي غير أنه لا
نبي
بعدي؟ "

(إلى أن قال): " وان الله تعالى أوصى إلي ان اتخذ عليا أخا كما أن موسى اتخذ هارون
أخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون إلا أنني قد ختمت بك
النبيين فلا
نبي بعدك " (٣).

٧ - احتجاج عبد الله بن جعفر بحديث المنزلة:

-
- ١ - كتاب السقيفة - سليم: ٢٠٨.
٢ - تاريخ دمشق: ٣٠ / ٣٥٩ ترجمة أبي بكر، وتاريخ بغداد: ٩ / ٣٧٠.
٣ - الاحتجاج: ١ / ١١٣ احتجاج أبي علي القوم كما احتج سلمان.

وذلك امام جملة من الصحابة عند معاوية في حديث طويل جاء فيه:
" لم يبق منهم على ما عاهدوا عليه نبيهم غير صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون
من موسى.. " (١).

٨ - احتجاج أبو ذر:

فعن ابن عباس قال: رأيت أبا ذر الغفاري متعلقا بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول: اني
رأيت رسول الله في العام الماضي وهو آخذ بهذه الحلقة وهو يقول: " يا ايها الناس لو
صمتم

حتى تكونوا كالحنايا.. (إلى أن قال) علي سيد المسلمين وامام المتقين يقتل الناكثين
والمارقين والجاحدين، وعلي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " (٢).
٩ و ١٠ - احتجاج عمر بن الخطاب ومعاوية على من أنكر علم أمير المؤمنين بهذا
الحديث على ما رواه ابن عساكر في تاريخه والحاكم وأحمد (٣).

١١ - احتجاج الإمام الرضا (عليه السلام) مع المأمون على العلماء (٤).

١٢ - احتجاج ابن عباس به على من وقع في علي (عليه السلام) (٥).

١٣ - احتجاج سعد بن أبي وقاص على معاوية كما أخرج مسلم وغيره، وعلي من
وقع

١ - كتاب - السقيفة - سليم: ٢٣٥.

٢ - كنز الفوائد: ٢٨٢.

٣ - ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٠ ح ٣٩٨ و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٢٠٤ ح ٢٥٠ و ٢٢٥ ح ٢٧١،

والمستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٠٨ وصححه وأقره الذهبي - مناقب أهل البيت، وجواهر المطالب:

١ / ١٩٧ باب ٣١، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٧٥ ح ١١٥٣ مناقب علي، وجواهر العقدين: ٣٨٧.

٤ - عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٢٠ باب ٣٥ ح ١.

٥ - المعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون، و ترجمة أمير

المؤمنين من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٠ ح ٣٩٨ و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٢٠٤ ح ٢٥٠ و ٢٢٥ ح ٢٧١،

والمستدرك

على الصحيحين: ٣ / ١٠٨ وصححه وأقره الذهبي - مناقب أهل البيت، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط.

مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥٩ ح ١٤٦٩٦ كتاب المناقب، ومناقب آل أبي

طالب: ٢ / ١٩١ فصل في الحوار - عن تاريخ البلاذري ومسنده أحمد، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ /

٦٨٤ ح ١١٦٨ مناقب علي.

في علي مرة أخرى (١).

١٤ - احتجاج سلمان (٢)

١٥ - احتجاج أم سلمة على أبي بكر (٣).

١٦ - احتجاج أم سلمة على معاوية (٤).

١٧ - وليس احتجاج المأمون على إسحاق بن إبراهيم ببعيد (٥).

دلالة حديث المنزلة على الإمامة

دلالة حديث المنزلة على الإمامة

ذكرنا أن دلالة حديث المنزلة على خلافة أمير المؤمنين من أوضح الطرق، ذلك أن الحديث واضح في أنه يريد أن يجعل لعلي منصباً جديداً فشبهه بالنبي هارون ونسبه إليه كنسبة هارون إلى موسى.

فدلالة الحديث هي نفس الصفات التي يتلبس بها هارون الشخصية أو التي يتصف بها لقربه من موسى ولكونه خليفته ونائبه وأخيه وحببه ووصية. ومن يشك في دلالة هذا الحديث فإنما هو يشك في صفات هارون، وهذا ما يدل عليه الاستثناء - إلا النبوة - فما عداها مثبت لعلي بالمطابقة.

* قال علي (عليه السلام): "... واصطفاني بخلافته في أمته فقال وقد حشده المهاجرون والأنصار

١ - صحيح مسلم: ١٥ / ١٧١ ح ٦١٧٠ كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل علي، وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ١ / ٣٦٠ ح ٣٩٨ و ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٢٠٤ ح ٢٥٠ و ٢٢٥ ح ٢٧١، ومروج الذهب: ٢ / ٦١ ط. مصر ١٣٤٦ و ٣ / ١٤ ط. دار الأندلس بيروت - خلافة معاوية، والمستدرک علی الصحیحین: ٣ / ١٠٨ وصححه وأقره الذهبي - مناقب أهل البيت، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٤٣ ح ١٠٩٣ مناقب علي، ومسنند الشاشي: ١ / ١٢٧ - ١٤٧ - ١٦٥ ح ٦٣ - ٨٢ - ١٠٦ مسند سعد، والمصنف

لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح ٣٢٠٦٩ كتاب الفضائل - فضائل علي، وأهل البيت لتوفيق أبو علم: ٣٩٢ الإمام الحسن - حرق معاوية شروط الصلح، وتلخيص المتشابه في الرسم للخطيب: ٢ / ٦٤٥ رقم ١٠٧٧ الفصل الثالث، وجواهر المطالب: ١ / ٢٩٧ باب ٣١، وفتح الباري: ٧ / ٩٣ ح ٣٧٠٧ مناقب علي.

٢ - مناقب الكوفي: ١ / ٤١٤ ح ٣٢٧.

٣ - وفاة الزهراء للمقرم: ٩٣.

٤ - مناقب الكوفي: ١ / ٥٠٨ ح ٤٢٤.

٥ - العقد الفريد: ٥ / ٧٦ ط. دار الاحياء - احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي من كتاب التيمية الثانية من اخبار زياد والحجاج و ٢ / ٤٣ الطبعة الأولى و ٣ / ٣١ ط. مصر مطبعة الشرفية سنة ١٣١٦.

وانغصت بهم المحافل: " أيها الناس ان عليا مني كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي "

(١).

* وتقدم عن النبي قوله في الحديث: " وانما خلفته كما خلف موسى هارون " (٢).
ويؤيد ذلك بعض الاحتجاجات المتقدمة خاصة التي كانت في أيام السقيفة والشورى، والتي كانوا يصرحون بأنه أولى بالخلافة لمكان حديث المنزلة.
وبالأخص احتجاج فاطمة عليها السلام

* ونقل الكنجي عن شعبة بن الحجاج قوله في الحديث: (وكان هارون أفضل أمة محمد فوجب ان يكون علي أفضل من كل أمة محمد صيانة بهذا النص الصحيح الصريح

كما قال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي وأصلح) (٣).
وقال في موضع آخر: بعد ذكر حديث: علي كنفي (٤) - ومن المعلوم أنه يمتنع ان تكون

نفس علي هي نفس النبي، ولا بد ان يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا يقتضي أن

كل ما حصل لمحمد من الفضائل والمناقب فقد حصل مثله علي، ترك العمل بهذا النص

في فضيلة النبوة، فوجب ان تحصل المساواة بينهما فيما وراء ذلك.
ثم لا شك ان محمد (صلى الله عليه وآله) كان أفضل الخلق بسائر الفضائل فلما كان علي مساويا له في

تلك الصفات يجب ان يكون أفضل، ولم أر الأصوليين أجابوا عن هذا بشيء (٥).
* وجزم أبو جعفر الإسكافي بتقدم أمير المؤمنين علي وأفضليته على الخلفاء بحديث المنزلة (٦).

* وسأل معلى بن سليمان محمد بن عبد الله عن الحديث فقال: أراد به أن يطاع من

١ - روضة الكافي: ٢٣ ح ٤ خطبة الوسيلة.

٢ - تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب: ١ / ٤٧١ رقم ٧٨٦ الفصل الثاني.

٣ - كفاية الطالب: ١٥٠ الباب ٧٠ ح ٨٩٠.

٤ - قال رسول الله: " ليتتهين بني وليعة أو لأبعثن عليهم رجلا كنفي... " مجمع الزوائد: ٧ / ١١٠ ط. مصر

١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٧ / ٢٤٠ ح ١١٣٥٥ كتاب التفسير - الحجرات، وكنز العمال: ٦ / ٤٠٠ ط. دكن ١٣١٢، وخصائص النسائي: ١٩ ط. مصر ١٣٤٨، والرياض النضرة: ٢ / ١٦٤ ط. مصر الأولى، وذخائر العقبة ٦٤، وكفاية الطالب: ٢٨٩، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤٧ وفيه " يسألني عن النفس "

- ٥ - كفاية الطالب: ٢٩١ الباب الثاني والسبعون حديث ماء الفردوس.
- ٦ - المعيار والموازنة للإسكافي: ٢١٩ - ٢٢٠

بعده كما يطاع النبي في حياته (١).
* وقال الطيبي في شرح الحديث: يعني أنت متصل ونازل بمنزلة هارون من موسى، وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم بينه بقوله: الا انه لا نبي بعدي. فعرف ان الاتصال المذكور
بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهي الخلافة (٢).
* وقال ابن أبي الحديد بعد ذكر الحديث: أثبت له جميع مراتب هارون من موسى (٣).
* وقال في موضع آخر: وقول النبي (صلى الله عليه وآله): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " وذلك
يقتضي عصمته عن الدم الحرام كما أن هارون معصوم عن مثل ذلك (٤).
* وقال أبو جعفر الحسني بعد ذكر كلام قدمناه (٥) يساوي فيه بين النبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين في جملة من الصفات والأفعال: فأبان نفسه منه بالنبوة واثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص مشتركا بينهما (٦).
- وإذا ثبت ذلك فنقول:
صفات هارون بل لعلها أبرز صفة فيه كونه وصيا وخليفة ونائبا لموسى. فيكون معنى الحديث: أنت وصي وخليفتي ونائبي كما كان هارون نائبا وخليفة ووصيا لموسى. وهذا يدل على الفورية بعد وفاة الرسول لان هارون كان كذلك لو عاش، والا لبين الرسول خلاف ذلك، على أنه لم يرد هذا الحديث - من الوجه الصحيح - في غير علي (عليه السلام) حتى يقول بتقديمه في الخلافة عليه.
والعامة أكثرها متفقة معنا على معنى الحديث وتقول ان عليا كان خليفة للرسول ولكنها تخصص ذلك بمدة غزوة تبوك (٧).
وبعدما تقدم ان حديث المنزلة ليس مخصوصا بغزوة تبوك بل كان مزامنا لكل مراحل

-
- ١ - مناقب الكوفي: ١ / ٥١٠ ح ٤٢٩.
 - ٢ - شرح المواهب للزرقاني: ٣ / ٧٠ عنه الغدير: ٣ / ٢٠٢.
 - ٣ - شرح النهج: ٢ / ٥٧٥ ط. مصر.
 - ٤ - شرح النهج: ٦ / ١٦٩ - ١٧٠ شرح الكلام ٧٤.
 - ٥ - تقدم ذلك ف أقوال العلماء في فضيلة علي ٧ في مطلع الكتاب كما وتقدم بعض الروايات التي تفيد تساويهما من جميع الصفات سوى النبوة.
 - ٦ - شرح النهج: ٢٠ / ٢٢١ - ٢٢٢ الكلام ١٩٣ - سياسة علي.
 - ٧ - تاريخ الخميس: ٢ / ٢٠٠ الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين - خلافة أبي بكر.

(۳۶۶)

حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) فمن اليوم الأول للدعوة - يوم الدار - وحتى قبيل وفاة الرسول كان هذا الحديث يخرج من الفم المقدس لابي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله) في حق المرتضى (عليه السلام).
فينبغي على هذا: ان تدعن العامة إلى عمومية دلالة المنزلة لثبوت الدليل عليه.

ما جاء في عمومية الحديث
ومما يدل على عموم الحديث ما تقدم من طرق قول النبي لعلي (عليه السلام): " ما
سألت الله
شيئا الا سألت لك مثله ولا سألت الله شيئا الا أعطانيه الا انه قيل لي: لا نبوة بعدك "
(١).

- وقال الإمام علي بن الحسين بعدما استفاد أفضلية علي أبي بكر وعمر من
حديث

المنزلة لأنه لم يكن في بني إسرائيل أفضل من هارون:
كما أخرجه ابن عساكر عن حكيم بن جبير قال: قلت لعلي بن الحسين: ان ناسا عندنا
بالعراق يقولون: ان ابا بكر وعمر خير من علي!
فقال علي بن الحسين: " فكيف اصنع بحديث حدثنيه سعيد بن المسيب عن سعد بن
أبي
وقاص؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من
موسى غير أنه لا نبي
بعدي " (٢).

وفي رواية أخرى عنه: قلت لعلي بن الحسين: جعلت فداك كان أبو جحيفة يزعم أنه
سمع عليا يقول: " الا أخبركم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ثم سكت ".
فقال علي بن الحسين: فهذا سعيد بن المسيب أخبرني انه سمع سعدا قال: قال رسول
الله (صلى الله عليه وسلم): " الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي، هل كان في
بني إسرائيل بعد موسى أفضل من هارون (عليه السلام) ".
قلت: لا.

فضرب علي كتفي ثم قال لي علي بن الحسين: " فأين ذهب بك!! " (٣).
* وفسر أمير المؤمنين ذلك ضمن احتجاجه على المهاجرين في عهد عثمان قائلا:
" والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة: قول نبي الله يوم غدير خم: "

من
كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم
امراء

علي وحكام؟ ".
وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة
فلو كان مع النبوة

- ١ - تقدم ذلك مفصلا عند الكلام عن أفضلية علي وتساويه مع الرسول في مطلع البحث.
- ٢ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٢٧.
- ٣ - تاريخ دمشق: ٣١ / ١٠٠ ترجمة أبي بكر.

غيرها لاستثناه رسول الله (صلى الله عليه وآله) " (١).
* وكذا فهم الحسن البصري عندما سئل عن علي (عليه السلام) قال: ما أقول فيمن
جمع الخصال
الأربع: ائتمانه على براءة، وما قال له الرسول في غزاة تبوك فلو كان غير النبوة شيء
يفوته
لاستثناه (٢).

-
- ١ - الاحتجاج: ١ / ١٥٠ احتجاج الأمير علي المهاجرين في خلافة عثمان.
٢ - شرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ / ٩٥ - ٩٦ الخطبة ٥٦.

استدلال المأمون بالمنزلة
* وكذا ما شرحه المأمون لإسحاق بن إبراهيم في مناظرته الطويلة جاء فيها:
يا إسحاق أتروي حديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟
قلت: نعم يا أمير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صححه وجرده.
قال: فمن أوثق عندك من سمعت منه فصححه أو من جرده؟
قلت: من صححه.
قال: فهل يمكن ان يكون الرسول (صلى الله عليه وآله) خرج بهذا القول؟
قلت: أعوذ بالله.
قال: فقال [اي الرسول (صلى الله عليه وآله)] قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟
قلت: أعوذ بالله.
قال: فما تعلم ان هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟
قلت بلى.
قال: فعلى أخو رسول الله لأبيه وأمه؟
قلت لا.
قال: أوليس هارون [كان] نبياً وعلي غير نبي؟
قلت: بلى.
قال: فهذان الحالان معدومان في علي وقد كانا في هارون، فما معنى قوله (صلى الله عليه وآله) أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟
قلت له: [انما] أراد أن يطيب بذلك نفس علي لما قال المنافقون انه خلفه استثقلاً له.
قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟
قال: فأطرقت.
قال: يا إسحاق له معنى في كتاب الله بين.
قلت: ما هو يا أمير المؤمنين؟
قال: قوله عز وجل حكاية عن موسى: أنه قال لأخيه هارون * (أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) *.

قلت: يا أمير المؤمنين ان موسى خلف هارون في قومه وهو حي ومضى إلى ربه وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلف عليا كذلك حين خرج إلى غزاته.
قال: كلا ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حيث خلف هارون هل كان معه حيث ذهب

إلى ربه أحد من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟
قلت: لا.

قال: أوليس استخلفه على جماعتهم؟
قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين خرج إلى غزاته هل خلف الا الضعفاء والنساء

والصبيان فاني يكون مثل ذلك.
وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه لا يقدر أحد ان يحتج فيه ولا أعلم

أحدا احتج به وأرجو أن يكون توفيقا من الله،
قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حيث حكى عن موسى قوله: " واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزرى وأشركه في امرى كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصير "

(١) فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى وزيري من أهلي وأخي شد الله به ازرى

وأشركه في امرى كي نسبح الله كثيرا ونذكره كثيرا، فهل يقدر أحد ان يدخل في هذا شيئا

غير هذا، أو لم يكن ليبتل قول النبي (صلى الله عليه وآله) وأن يكون لا معنى له؟ (٢).

١ - طه: ٢٩.

٢ - العقد الفريد: ٥ / ٧٦ احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي من كتاب التيمية الثانية اخبار زياد والحجاج والطلابين ط. دار الاحياء. و ٢ / ٤٣ الطبعة الأولى ٣ / ٣١ ط. مطبعة الشرقية سنة ١٣١٦.

تحريفات في حديث المنزلة
والعامة كعادتهم (١) عندما يجدوا ان بعض الفضائل لأمر المؤمنين توجب تقديمه على
الشيخين يقوموا اما بتحريف تلك الفضيلة أو بالطعن على راويها وإما نسبتها إلى غير
أمير
المؤمنين فان استطاعوا نسبتها إلى الشيخين فهو والا فإلى الثالث وان عجزوا فإلى اي
رجل
كان، المهم عندهم عدم الاذعان للحق لكي لا تعلق أنوف أقوام أخرى. كما يأتي في
غير
موضع من هذا الكتاب.
وشاءت اليد الأموية ان يكون حديث المنزلة من الأحاديث المحكومة عليه بالتحريف
والتزوير.
اما التحريف فهو ما أخرجه ابن عدي عن محمد بن نوح ثنا جعفر بن محمد الناقد ثنا
عمار بن هارون المستملي البصري ثنا قزعة بن سويد البصري عن ابن أبي مليكة عن
ابن
عباس رفعه: ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر... وفيه - وأبو بكر وعمر مني بمنزلة
هارون
من موسى.
وأخرجه ابن جرير الطبري عن بشير بن دحية عن قزعة بن سويد (٢).
وفي رواية عن ابن أبي أوفى قال لأبي بكر: أنت مني بمنزلة قميصي عن جسدي (٣).
وكذب هذا الحديث لا يكاد يصدق، وراويه أكذب ونقله أفحش.
وكيف يصدق خبر تواتر عن أمير المؤمنين واحتج به واحتجت به فاطمة بنت محمد
(صلى الله عليه وآله) في أيام عنفوان أبي بكر وعمر ولم يعترضوا ولم يذكره.
كيف يصدق خبر في رواته عمار المستملي الذي قال فيه ابن عدي: عامة ما يرويه غير
محفوظ، يسرق الحديث، وقال الخطيب متروك الحديث.
وفيه قزعة قال فيه احمد مضطرب الحديث شبه متروك. وقال ابن حبان: كان كثير
الخطأ
فاحش الوهم فلما كثر ذلك في روايته سقط الاحتجاج باخباره.

١ - سوف نذكر نموذجا من سرقة فضائل أمير المؤمنين بعد قليل.
٢ - كنوز الحقائق: ٣٨٠، وكنز العمال: ١١ / ٥٦٧ ح ٣٢٦٨٢ فصل الصحابة اجمالا - ذكر أبي بكر،
والغدِير:
١٠ / ٩٤ عن ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٤٥، ولسان الميزان: ٢ / ٢٣.
٣ - فرائد السمطين: ١ / ١١٣ ح ٨٠ باب العشرون.

وضعفه العجلي والآجري والبخاري والنسائي والهروي وأبو حاتم وغيرهم (١).
وأما بشر بن دحية فضعفه الذهبي وقال بعد رواية هذا الحديث: هذا كذب ومن بشر؟! (٢).

وأما رواية ابن أوفى ففي سندها عبد المؤمن ابن عباد العبدي والحسين بن محمد الذراع الضعيفان.

ومن العجيب تشبيه عمر وأبي بكر بهارون وتقدم صفتها وسيرتهما مع الناس، والأجدر ان نقول كما قال سلمان المحمدي: "علي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل

وعمر في شبه السامري" (٣).
وذكر الأمير أيضا في معرض ذكر مثالب أبو بكر وعمر: "سبحان الله! ما أشربت قلوب

هذه الأمة من بليتها وفتنتها من عجلها وسامريها" (٤).
وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يا أبا الحسن ان الأمة ستغدر بك بعدي وتنقض فيك عهدي وانك بمنزلة هارون من موسى وان الأمة بعدي كهارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه" (٥).

* اما التزوير:

فذلك ما روي عن حريز بن عثمان بن جبر بن أحمر رواه عنه إسماعيل بن عياش قال: سمعت حريز بن عثمان قال: هذا الذي يرويه الناس عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي: "أنت مني

بمنزلة هارون من موسى" حق ولكن أخطأ السامع!!
قلت: فما هو؟

قال: انما هو أنت مني بمنزلة قارون من موسى!!
قلت عمن ترويه؟

١ - ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٨٩ رقم ٦٨٩٤، وتهذيب التهذيب: ٨ / ٣٣٦ رقم ٦٦٨ ترجمته.

٢ - ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٤٥، ولسان الميزان: ٢ / ٢٣ رقم ٧٦.

٣ - كتاب سليم - السقيفة -: ٩٢.

٤ - كتاب سليم: ١٤٥.

٥ - الاحتجاج: ١ / ٧٥ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة الرسول.

قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر!! (١).
وهذا أفحش من سابقه وأكذب.
وكيف يصدق هذا في حق سيد المتقين وامامهم وعزهم وشرفهم؟
وكيف يصدر من منبع الوحي والتنزيل؟
وكيف يصح معه الاستثناء: الا انه لا نبي بعدي - وهل يراد ان قارون كان نبيا؟!
ويكفي طعنا في الحديث ان فيه حريز بن عثمان الكذاب متروك الحديث مبغض أمير
المؤمنين (٢).
أما إسماعيل بن عياش فكان اهل حمص ينتقصونه وتكلم فيه قوم (٣).

-
- ١ - تاريخ بغداد: ٨ / ٢٦٨ ترجمة حريز رقم ٤٣٦٥، وتهذيب التهذيب: ٢ / ٢٣٩ ترجمته، وحلية الأولياء
: ٨ / ٢٦٨ ط. دار السعادة بمصر.
٢ - معرفة علوم الحديث للحاكم: ١٣٨ ذكر النوع الثاني والثلاثون، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٤ /
٦٩ -
٧٠ الخطبة ٥٦.
٣ - ميزان الاعتدال: ١ / ٢٤٠ رقم ٩٢٣، وتهذيب التهذيب: ١ / ٣٢١ رقم ٥٨٤ عند ترجمته.

حديث الدار ودلالته على الإمامة
* الطريق السابع:

حديث الدار

عند نزول قوله تعالى: * (وانذر عشيرتك الأقربين) * (١).
تواترت الروايات في نقل مضمون هذا الخبر الشريف منها ما روي عن شريك قال: لما
نزلت هذه الآية * (وانذر عشيرتك الأقربين) * جمع النبي اهل بيته فاجتمعوا ثلاثين
فأكلوا

وشربوا ثلاثا، ثم قال لهم: " من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون
معني
في الجنة؟ "

فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله أنت كنت تجد من يقوم بهذا!.

ثم قال الآخر: يعرض ذلك على اهل بيته.

فقال علي (عليه السلام): انا.

فقال (صلى الله عليه وآله): " أنت " (٢).

وفي نص آخر رواه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم جاء
فيه

: " ... فأخذ برقبتي وقال: ان هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا " (٣).

ومنها ما أخرجه الطبري وابن كثير عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال: قال
رسول

الله (صلى الله عليه وآله) (بعد ذكر قصة الاطعام): " يا بني عبد المطلب اني والله ما
اعلم شابا في العرب

جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به اني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد امرني الله
تعالى

ان أدعوكم اليه فأياكم يوازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي
فيكم " .

قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت: - واني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم
بطنا وأحمشهم ساقا - انا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: " ان هذا
أخي

ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا " .

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع (٤).

- ١ - الشعراء: ٢١٤.
- ٢ - مسند أحمد: ١ / ١١١ ط. م و / ط. ب.
- ٣ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٣ ذكر أول من أسلم، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤١ فضائل علي.
- ٤ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٣ ذكر أول من أسلم ونزول اية: (وانذر)، والكامل في التاريخ: ١ / ٤٨٧ - ٤٨٨
- ذكر ابتداء الوحي - ذكر امر الله بنبيه باظهار دعوته، وتفسير الطبري: ١٩ / ٧٥ مورد الآية.

وأخرجه بهذا اللفظ أبو جعفر الإسكافي في نقض العثمانية وقال: انه روي في الخبر الصحيح (١).
ورواه الثعلبي في تفسيره بلفظ: " اجلس فأنت أخي ووصي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي " (٢).
ورواه الثعلبي أيضا بلفظ آخر: " فأياكم يقوم فيبايعني على أنه أخي ووزير ووصي ويكون بمنزلة هارون من موسى؟ " فقال علي (عليه السلام): انا (٣).
وأخرجه ابن مردويه والطبري واحمد بلفظ: " من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي "، فمددت يدي وقلت: انا أبايعك، فبايعني على ذلك (٤).
وأخرجه في الملل والنحل بلفظ: " من الذي يبايعني على روحه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدي " (٥).
والروايات في هذا المضمون متواترة من طرق العامة والخاصة (٦).

- ١ - شرح النهج: ٣ / ٢٦٣ و ١٣ / ٢١٠ - ٢٤٤ ط. مصر.
٢ - كشف اليقين: ٢٨٣ عن تفسيره - مورد آية الشعراء ٢١٤، ونقله من البحار: ٣٨ / ٢٥١.
٣ - تفسير نور الثقلين: ٤ / ٦٧ عن تفسيره.
٤ - تاريخ الطبري: ٢ / ٦٣ ذكر أول من أسلم، ومسند أحمد: ١ / ١٥٩ ط. م و ١٥٧ ط. ب، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند: ٥ / ٤٢ فضائل علي.
٥ - الملل والنحل: ١٦٣ ذكر الامامية.
٦ - مصادر حديث الدار * (وانذر عشيرتك الأقربين) *
تاريخ الطبري: ٢ / ٦٣ - ٦٤ ذكر أول من أسلم عن ابن عباس وربيعه بن ناخذ معا عن علي، ومسند أحمد: ١ / ١٥٩ - ١١١ ط. م و ٢٥٧ - ١٧٨ ط. ب عن ربيعة.
وتفسير الطبري: ١٩ / ٧٥ مورد الآية عن ابن عباس عن علي.
وتفسير نور الثقلين: ٤ / ٦٦ إلى ٦٨ مورد الآية عن علي بن إبراهيم والبراء بن عازب وأبي رافع والحارث بن نوفل عن علي.
والدر المنثور: ٥ / ٩٧ مورد الآية وقال: أخرجه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل من طرق عن علي.
والملا والنحل: ١٦٣ ذكر الامامية، وكفاية الطالب: ٢٠٥ باب ٥١ عن البراء، وترجمة علي من تاريخ دمشق
١ / ٩٧ إلى ١٠٤ ح ١٣٣ إلى ١٤٠ عن سالم بن علي وابن ناخذ عنه وعباد عنه وعبد الله بن عباس عنه وعن أبي رافع وأبي بكر.
ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤١، والاختصاص: ١٦٥، وتقريب المعارف: ١٣٥، عن، وينابيع المودة ١ /

ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ١٢٢ ط. النجف الباب ٣١ عن عباد بن عبد الله الأسدي وعلي وابن عباس، والطبقات الكبرى: ١ / ١٤٧ ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحي سالم عن علي ١ / ١٢٤ ط. ليدن ١٣٢٢

، والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٧ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روي عنه عمرو بن ميمون، وخصائص النسائي: ٧٦ ح ٦٣ عن ربيعة بن ناجد، وشواهد التنزيل: ١ / ٤٨٦ ح ٥١٤ ابن عباس وعلي وسلمة وانس، وكنز العمال: ١٣ / ١٧٤ ح ٣٦٥٢٠ عن علي و ١٢٨ ح ٣٦٤٠٨ و ١١٤ ح ٣٦٣٧١ و ١٣١ - ١٤٩ ح ٣٦٤٦٥ - ٣٦٤١٩ ط. ب و ٦ / ٣٩٧ - ١٥٥ - ٣٩٢ ط. دكن ١٣١٢، وتاريخ الطبري: ٢ / ٣١٩ - ٣٢١ ط.

دار المعارف بمصر، والكامل في التاريخ: ٢ / ٦٢ ط. دار صادر بيروت، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢١٠ - ٢٤٤ ط. مصر، والسيرة الحلبية ١ / ٣١١ ط. البهية مصر - وشواهد التنزيل: ١ / ٣٧١ ط. بيروت، وكنز العمال: ١٥ / ١١٥ ط. الثانية حيدر آباد، وكفاية الطالب: ٢٠٤، واثبات الوصية: ٩٩، ومنتخب كنز العمال بهامش المسند: ٥ / ٤١ - ٤٢ - ٤٣ فضائل علي. وكنز الفوائد: ٢٨٠، والفضائل الخمسة: ١ / ٣٨٠ إلى ٣٨٢ و ٢ / ١٢ - ٢٦ - ٢٧ - ٣٨ - ٤٦ و ٣ / ٥٧ - ١٣٦ عن الطبقات وكنز العمال

والإصابة عن انس والرياض النضرة عن أسماء والدر المنثور ونور الابصار وتفسير الفخر الرازي. مناقب كوفي: ١ / ٣٧١ ح ٢٩٤ عن علي من طرق، وشرح الأخبار: ١ / ١٢٢ عن أبي بكر و ١٠٦ و ١٠٧ عن

علي، وجواهر المطالب: ١ / ٧٠ و ٧٩ عن علي، والمعجم الأوسط: ٣ / ٣٨٨ ح ٢٨٣٦ عن ابن عباس، ومجمع الزوائد: ٨ / ٣٤ و ٩ / ١١٣ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٨ / ٥٣٢ و ٥٣٣ ح ١٤١٠٩ عن

علي و ٩ / ١٤٦ ح ١٤٦٦٥ عن علي وجابر، والوفا بأحوال المصطفى: ١٨٣ ح ٢٤٩ عن علي باب ذكر إنذار عشيرته، وفضائل الصحابة: ٢ / ٦٥١ - ٧٠٠ - ٧١٣ ح ١١٠٨ - ١١٩٦ - ١٢٢٠ عن علي من طرق

و ٦٨٤ ح ١١٦٨ ابن عباس، ومسند البزار: ٢ / ١٠٦ ح ٤٥٦، والهداية الكبرى: ٤٦ - ٤٧. * والرواة هم: علي وابن عباس والبراء وأبو رافع والحارث بن نوفل، وعباد الأسدي، وربيعة بن ناجد، وانس وسلمة وأسماء، وأبو بكر.

وعرفت مما تقدم ان الألفاظ التي وصف الرسول الأعظم فيها الأمير (عليه السلام) هي:
" وليكم
من بعدي - يكون خليفتي - يقضي ديني ومواعيدي - يكون ولي ووصي بعدي -
وزير
ووارثي وخليفتي بعدي - خليفتي فيكم - يكون بمنزلة هارون من موسى - من
يباعني ".
والمنصف من مجموع هذه العبائر يدرك ما هو مراد النبي (صلى الله عليه وآله) وانه
يريد أن يعين الامام
والخليفة الذي ينوب عنه بعد وفاته (صلى الله عليه وآله).
ومما يؤيد ذلك احتجاج الأمير بحديث الدار على أبي بكر حيث قال له: " فقد أخذ
عليك بيعتي في أربع مواطن: في يوم الدار وفي بيعة الرضوان وتحت الشجرة وفي بيت
أم

سلمة " (١).

وقد ذكر الشاعر القدير عبد المسيح الأنطاكي المصري بعد ذكر حديث الدار عدة أبيات

في وصف الدار واطعام القوم جاء فيها:

فقال: ما جاء قبلي قومه أحد * بمثلها جئت من نعماء أسديها
لكم بها الخير في دنيا وآخرة * إذا انضويتم إلى زاهي معانيها
فمن يوازرني منكم فذاك أخي * وذاك يخلفني في رعي ناميها
إلى أن قال:

وقال: هذا أخي ذا وارثي * وخليفتي على أمتي يحمي مراعيها

وقال: فرض عليكم حسن طاعته * بعدي وأمرته ويل لعاصيها (٢)

- ولكن أصحاب النفوس المريضة يقومون ويتمسكون ببعض الروايات المحرفة أو الناقصة ليثبتوا ان هدف الرسول (صلى الله عليه وآله) هو قضاء الدين والمواعيد أو بحصر الخلافة في الأهل

، ولا أدري ما قيمة هذه المسائل في الدين الاسلامي الجديد الذي يريد النبي (صلى الله عليه وآله) ان ينشره

في قومه من خلال النص الإلهي * (وانذر عشيرتك الأقربين) * .
واليك بعض تلك الروايات:

ففي تفسير ابن كثير عن ابن جرير عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ان هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا " (٣).

وفي رواية أخرى: " أيكم يقضي عني ديني ويكون خليفتي من أهلي " (٤).

وفي الثالثة: " من يضمن عني ديني ومواعيدي " (٥).

إلى غير ذلك من الروايات الموضوعة والمحرفة أو الناقصة والتي سوف تقف على بعضها بعد قليل.

عزيزي القارئ: تأمل في كلمة: كذا وكذا.. فما معنى هذه الكلمات!؟

١ - الهداية الكبرى: ١٠٢.

٢ - الغدير: ٢ / ٢٨٤ - ٢٨٦.

٣ - تفسير ابن كثير: ٣ / ٣٨٧.

٤ - المصدر السابق.

٥ - المصدر السابق.

ولماذا تخفى كلمة خليفتي أو وزيرتي أو وصي من بعدي؟! وما مسألة ديون رسول الله؟ وهل كان عليه ديون في بداية الدعوة؟! وأما خلافة الأهل، فهي فرع تسليم بني هاشم وبني المطلب وعمومته جميعا لنبوته ورياسته حتى يفرض عليهم خليفته عليهم، والحال أنهم لم يسمعوا بالاسلام قبل ذلك. تحريف في حديث الدار:

والمنافقون قاتلهم الله استفادوا من تعدد النسخ والمطابع ليدسوا حقدهم الجاهلي فقاموا بتحريف واضح في حديث الدار واليك بعض تلك الروايات:

١ - ذكر محمد حسين هيكل في كتابه الموسوم ب: حياة محمد (صلى الله عليه وآله) - حديث الدار

بكامله في الطبعة الأولى سنة ١٣٥٤ هجري ص: ١٠٤. بينما حذف في الطبعة الثانية وما بعدها من الحديث: " وأن يكون أخي ووصي

وخليفتي فيكم!!"

٢ - ما في تفسير الطبري ج: ١٩ ص: ١٢١ الطبعة الثانية - مصطفى الحلبي و ١٩ / ٧٥

الأميرية مصر - سنة ١٣٢٨ الطبعة الأولى - فإنه ذكر الحديث مع حذف: " ان هذا أخي

ووصي وخليفتي فيكم " وذكر بدل ذلك: " ان هذا أخي وكذا وكذا ". بينما نجده في تاريخه ج: ٢ ص: ٣١٩ ط. دار المعارف بمصر و ٢ / ٦٣ الاستقامة بالقاهرة - ذكر الحديث بكامله كما تقدم هنا!!

" يريد أعداء الله ان يطفؤا نور أخي ويأبى الله الا ان يتم نوره " (١). * العجب كل العجب؟!!!

والأعجب من ذلك ما رواه الطبراني وابن مردويه والآجري وغيرهم عن أبي امامة، حيث أرادوا ان يخونوا الأمة ويحرفوا التاريخ ظنا منهم ان الله غافل عن مكرهم. قال: لما نزلت * (وانذر عشيرتك الأقربين) * جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني هاشم فأجلسهم

على الباب وجمع نساءه وأهله فأجلسهم في البيت ثم اطلع عليهم فقال: " يا بني هاشم اشتروا أنفسكم من النار.. إلى أن قال.

يا عائشة بنت أبي بكر ويا حفصة ويا أم سلمة ويا فاطمة بنت محمد ويا أم الزبير عمة رسول الله اشترى أنفسكم من الله واسعوا في فكاك رقابكم فاني لا [اطلب] أملك لكم من

الله شيئاً ولا أغني "

فبكت عائشة وقالت: [يا حبي] وهل يكون ذلك يوم لا تغني عنا شيئاً؟

قال (صلى الله عليه وآله): " نعم ثلاثة مواطن .. ". الخ.

وفيه تصدر عائشة للمجلس ونقاشها رسول الله وكأنها حبر من أحبار اليهود! (١).

لا أدري ماذا يقال لمثل هؤلاء؟!

فأين عائشة في ذلك الزمان لتتصدى وتتصدر المجلس، تبكي تارة وتتحدث أخرى

وتحاور ثالثة؟!

وكم كان عمرها؟! بل هل ولدت بعد أم انها كانت تحدث من صلب أبي بكر؟! (٢)

ولماذا لا ذكر لخديجة صلوات الله وسلامه عليها؟!

وأين الشخصيات البارزة آنذاك فما بالها لا تتفوه بكلمة؟!.

ولماذا يحذف قول علي عليه السلام؟!

ان في عقيدة كاتب هذه الأحرف ان المراد من ذلك تمييع واقعة الدار وتغيير مسارها

في

إثبات الإمامة والخلافة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

* (يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون) *

(٣).

١ - المعجم الكبير: ٨ / ٢٢٥ ح ٧٨٩٠، ترجمة أبي امامة ما روى عنه علي بن يزيد عن القاسم عن عثمان بن أبي عاتكة، والشريعة للأجري: ٣٨٥ كتاب الايمان بالميزان، والصواعق المحرقة ولكن بحذف عائشة: ٢٤١.

٢ - ومن المعروف ان عائشة ولدت بعد أربع أو خمس سنوات من النبوة وتزوجها رسول الله قبل الهجرة بسنتين راجع مروج الذهب: ١ / ٤٠٤ ط. مصر ١٣٤٦ و ٢ / ٢٨٣ ط. دار الأندلس بيروت - ذكر هجرة الرسول (ص)، والطبقات الكبرى: ٨ / ٤٦ - ٦٣ ترجمة عائشة، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٧١ الخطبة ٢٣٨ اسلام أبي بكر وعلي، ونور الابصار: ٤٧ ط. الهند و ٨٨ ط. قم باب ذكر أزواج النبي (ص).

٣ - التوبة: ٣٢ - وليس من الصدفة ان ترد الروايات بتفسير هذه الآية بأمر المؤمنين ٧ فقد روي عن أبي الحسن ٧ قال: " يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين ٧ بأفواههم، قلت والله متم نوره " قال: والله تم نوره بالإمامة لقوله عز وجل: " الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا " فالنور هو الامام وروي عن رسول الله قوله: ويريد أعداء الله ان يطفؤا أخي ويأبى الله الا ان يتم نوره " غيبة النعماني: ٥٣، وكتاب سليم:

١٤١

، والبحار: ٢٤ / ٣٣٦.

(३४०)

نص الأفعال ودلالته على الإمامة
* الطريق الثامن:

نص الأفعال

وذلك بملاحظة أفعال الرسول الأكرم تجاه أمير المؤمنين (عليه السلام) ومقارنتها ببقية تصرفاته

تجاه الصحابة، فنحن نعرف من خلال معاملة الناس بعضهم مع بعض، ان الذي يريد أن يوكل شخصا أو أن ينصبه أميرا مكانه في حياته أو بعد مماته يحاول ان يفهم الناس ذلك من

خلال تصرفاته تجاه هذا الوكيل أو الوزير.

فكيف إذا كانت المسألة مسألة امامة وولاية على البشرية جمعاء؟!

بل كيف إذا كانت هذه الأفعال صادرة من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والذي يعتبر تصرفه مهما

كان حجة علينا لأنه لا ينطق عن الهوى.

فان الانسان يقطع من خلال تصرفات النبي (صلى الله عليه وآله) تجاه أمير المؤمنين (عليه السلام) انه يريد أن

ينصبه خليفة ووصيا على أمته بعد وفاته (صلى الله عليه وآله).

واليك بعض تلك الأفعال:

- أخرج الطبراني في الأوسط بسنده عن الحسين بن علي قال: " جاءت الأنصار تبايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على العقبة، فقال: قم يا علي فبايعهم.

فقال: علي ما أبايعهم يا رسول الله؟

قال: علي أن يطاع الله ولا يعصى، وعلى أن تمنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذرايكم " (١).

وزيد في رواية قال (صلى الله عليه وآله) لعلي: " ألحق فيها.... قال علي: فوضعتها والله على رقاب الناس

(القوم) فوفى بها من وفى * وهلك بها من هلك " (٢).

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يدخل على النبي بلا إذن ويخلو به في كل يوم وليلة (٣).

١ - المعجم الأوسط: ٢ / ٤٤٤ ح ١٧٦٦ من اسمه أحمد، ومجمع الزوائد: ٦ / ٤٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبعية

الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٦ / ٦٠ ح ٩٨٩٦ كتاب المغازي - ذيل باب (٨) ابتداء أمر الأنصار والبيعة على الحرب.

٢ - مسند زيد ٣٥٩ باب فضل العلماء.

٣ - راجع كشف اليقين (الحاشية): ٥٠.

(٣٨٢)

وروى عن عبد الله بن نجي عن علي قال: " كان لي من رسول الله مدخلان بالليل وبالنهـار وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تنحـج " (١).

وروى سليم عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: " وقد كنت انا أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخـليني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله انه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان يأتيني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر من ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه ببعض منزله أخـلاني وأخـلا بي وأقام عني نسائه فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخـلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من ابني " (٢).

وسئل الأقتـم بن العباس: كيف ورث علي (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا (٣).

وقالت أم سلمة: والذي احلف به ان كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤).

حتى صرح له الرسول بذلك قائلا: " ان الله تعالى أمرني ان أدنيك ولا أقصيك وان أعلمك وان تعي وحق على الله تعالى ان تعي " رواه الحاكم وابن جرير وابن المغازلي وابن عساكر (٥).

ومن ذلك ما روي عن الباقر عن محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل جاء فيه:

" لم يكن أحد أنس به أو استنيم اليه، أو أعتمد عليه، أو أتقرب به غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو رباني صغيرا وبوأي كـبيرا، وكفاني العيلة، وجبرني من اليتـم، وأغناني عن الطلب، ووقاني التـكسب، وعالني في النفس والأهل والولد في تصاريـف أمور الدنيا، مع ما خصني به من الدرجات التي قادتنـي إلى معالي الحظوة عند الله عز وجل " (٦).

وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يعتمد عليه في المهمات الصعبة ولم يضعه مأمورا قط بل كان دائما

-
- ١ - مسند أحمد: ١ / ٨٠، وقريب منه: ١ / ١٠٣ - ١١٢.
 - ٢ - غيبة النعماني: ٥١، وعوالم العلوم: ١٥ / ٢٠٧ النص على الأئمة.
 - ٣ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ١ / ٢٢٥، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ١٢٥ كتاب المعرفة مناقبه.
 - ٤ - مسند أحمد: ٦ / ٣٠٠ ط. الميمنة ٧ / ٤٢٦ ط. دار الاحياء.
 - ٥ - كفاية الطالب: ١١٠ باب ١٧، ومناقب الخوارزمي: ٢٨٢ ح ٢٧٦ فصل ١٨، ومناقب ابن المغازلي: ١٩٧ ط. بيروت وط. طهران: ٣١٩ ح ٣٦٤، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٤٥٣ ح ٩٨٣.
 - ٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٣٤٨.

أميرا أمرا (١).
وقد شاركه في المباهلة وآله دون غيره (٢).
وخصه بعقد الاخوة دون جميعهم (٣).

- ١ - مسند أحمد: ٥ / ٣٥٦ ط. الميمنة و ٦ / ٤٨٩ ح ٢٢٥٠٣ ط. دار الاحياء، والمعيار والموازنة للإسكافي: ٩٥.
- ٢ - سوف تأتي مصادر المباهلة مفصلا في النص على الحسينين.
- ٣ - مصادر حديث المؤاخاة:
أنساب الأشراف: ١ / ٢٧٠ ح ٦٢٥، والتبيين في أنساب القرشيين: ٩٩ ذكر الأمير، وشرح الاخبار: ١ / ١٩١ ح ١٥٠ عن ابن عمر. و ٨٩ عن الصنابحي والصادق وابن عباس وعلي، وجواهر المطالب: ٦٩ و ٧١ عن ابن عمر وعلي وعمرو عن جده، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٩ / ١٤٢ - ١٤٣ ح ١٤٦٥٥ عن ابن عباس و ح ١٤٦٥٧ عن أبي امامة، وفضائل الصحابة: ٢ / ٥٩٨ - ٦١٧ - ٦٣٨ - ٦٦٧ ح ٢٠١٩ - ١٠٥٥ - ١٠٨٥ - ١١٣٧، والمصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٨٥ ح ٩٧٨١ عن أسماء، ومصابيح السنة: ٤ / ١٧٣ ح ٤٧٦٩ ابن عمر فضائل علي.
والصواعق المحرقة: ١٨٨، وكفاية الطالب: ١٩٢، وأسد الغابة: ٤ / ٢٠ - ٢٩ ترجمة علي.
والفصول المهمة: ٣٧ - ٤٧ عن ابن عمر وابن عباس، كنوز الحقائق: ٣٩٦، وكفاية الطالب: ١٩٣ باب ٤٧ ح ٦٢٤ عن جابر وابن عمر، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤٥، وذخائر العقبى: ٦٦ عن ابن عمر وعلي وجابر، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٣١ - ٢٦٠ عن حذيفة بن اليمان، ونور الابصار: ٨٨ ط. الهند و ١٦٠ فصل ١٤ مناقبه عن ابن عمر، والجامع الصغير: ٢ / ١٠٨، وتاريخ السيوطي: ١٧٠ الأحاديث الواردة في فضله عن ابن عمر، ومناقب الخوارزمي: ١٥٢، ومقتل الحسين: ١ / ٤٨ فصل ٤ عن مجدوح، والصواعق: ١٨٨ باب ٩ فصل ٢ عن ابن عمر، والطبقات الكبرى: ٣ / ٦٦ ترجمة علي عن محمد بن عمر بن علي، ومروج الذهب: ٢ / ٤٩ ط. مصر ١٣٤٦ و ٢ / ٤٢٥ ط. دار الأندلس بيروت - ذكر لمع من كلامه، واخبار الدول: ١٠٢ باب ٢ فصل ٤، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٣٣ - ١١٧ إلى ١٢٣ و ١٣٥ - ٢٠٠ ح ٣١ - ١٤١ إلى ١٤٨ - ١٦٢ إلى ١٧٢ - ٢٤٦ عن جملة من الصحابة كما يأتي، والمعجم الكبير: ١ / ٣١٩ ح ٩٤٩ ترجمة أبي رافع ما روى عبد الله ابنه عنه، كنز العمال: ٥ / ٧٢٥ ح ١٤٢٤٣ خلافة عثمان، و ١١ / ٥٩٨ - ٦٠٨ ح ٣٢٨٧٩ - ٣٢٩٣٩ و ١٣ / ١٤٠ - ١٤٤ ح ٣٦٣٤٥ - ٣٦٤٤٠ - ٣٦٤٥٠ عن أبي امامة و ١٥٠ ح ٣٦٤٧٠ عن سفيان و ١٥٨ ح ٣٦٤٨٩ عن سعد و ١٧١ ح ٣٦٥١٧ عن الحسن بن سعد مولى علي و ١٩٢ ح ٣٦٥٧٢ عن حبشي بن جنادة.
وشرح النهج: ٦ / ١٦٧ الخطبة ٧٣، ومناقب ابن المغازلي: ٤٣ ط. بيروت وط. طهران: ٣٧ - ٣٨ ح

- ٦٠ عن ابن عمر وعبد الرحمن بن عابس عن أبيه وحذيفة بن اليمان، وكنز الفوائد: ٢٨٢، وأسمى المناقب: ٦٢ عن ابن عمر ح ١٦، وأنساب الاشراف: ٢ / ٩١ - ٩٧ - ١٤٤ ترجمة علي ح ٧ - ٢٠ - ١٤٣

عن عدي بن ثابت وزيد بن أرقم، وتذكرة الخواص: ٢٩ - ٣٠ - ٣١ الباب الثاني عن مجدوح الباهلي وابن عمر وابن المسيب، ووفاء الوفاء: ١ / ٢٦٧ فصل ١١ من الباب ٣، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٠ حديث المناشدة عن أبي ذر.

اما الرواة من تاريخ دمشق: أبو امامة - ابن عمر - انس - جابر - وابن أبي أوفى وعدي بن حاتم عن علي وعبد

الله بن ثمامة عنه وعبد الله بن البهمي عنه والنضر عنه وابن مرة وزيد بن وهب عن علي والحسين وابن عباس وابن عمر عنه.

ومن مناقب ابن المغازلي: ابن عمر وعبد الرحمن بن عابس عن أبيه وحذيفة بن اليمان. ومن بقية المصادر: ابن عباس من طرق ومجدوح ومحمد بن عمر بن علي وأبو رافع وسعد والحسن بن سعد مولى علي، وحبشي بن جنادة، وعدي بن ثابت وزيد بن أرقم وابن المسيب وأبو ذر.

وأمره ان يكون هو الذي يسدد دينه ومواعيده (١).
 ولم يدخل المدينة حتى قدم عليه (٢).
 وانتجاه دون غيره يوم الطائف وغيره (٣).
 وادخله المسجد حين أخرجهم، كما يأتي مفصلا (٤).
 وزوجه ابنته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (٥).
 وكان نائبه في كل الأمور المهمة والمصيرية، فلم يكن ليؤدي عنه الا هو في حياته
 وبعدها.
 * وتبلغ براءة من المشهورات، ورد أبي بكر حتى رجع يبكي مخافة نزول شئ فيه من
 القرآن أو افتضاحه به (٦).

- ١ - كما تقدم في نص حديث الدار ويأتي أيضا.
 ٢ - الفصول المهمة: ٥١ ط. بيروت و ٥٢ ط. النجف وطهران، وتقدم.
 ٣ - صحيح الترمذي: ٢ / ٣٠٠ ط. بولاق ١٢٩٢، وكنز العمال: ٦ / ١٥٩ - ٣٩٩ ط. دكن ١٣١٢،
 وأسد الغابة
 ٤ : ٢٧ / ٤، وتقدم مفصلا في الكتاب الأول.
 ٤ - وهو حديث سد الأبواب الآتي مفصلا.
 ٥ - الرياض النظرة: ٢ / ١٨٣ - ١٨٠ ط. مصر الأولى، ومجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٦ ط. مصر ١٣٥٢
 وبغية
 الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٣٣٢ ح ١٥٢١٠.
 ٦ - ترجمة أمير المؤمنين: ٢ / ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٨٣ - ٣٨٥ ح ٨٧٨ وما بعده، وكفاية الطالب: ٢٨٥
 باب ٧٠،
 والحاوي للفتاوى: ٢ / ٢٥١ عن علي وأنس وأبي هريرة وابن عباس - رسالة كشف الضبابة في مسألة
 الاستنابة، ومسند الشاشي: ١ / ١٢٦ ح ٦٣ مسند سعد، المصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٧ ح ٣٢١٢٦
 كتاب الفضائل - فضائل علي، ومسند أبي يعلى: ١ / ١٠٠ ح ١٠٤ مسند أبي بكر
 وبالهامش: رجاله ثقات و ٥ / ٤١٣ ح ٣٠٩٥ وبالهامش: أسناده حسن.
 مصادر تبليغ براءة ورد أبي بكر:
 أقول: بعض الروايات أشارت إلى رجوع أبي بكر عن تبليغ براءة، وبعضها أنه رجع فزعا من نزول شئ فيه
 منها بعض ما تقدم أعلاه، وبعضها أنه رجع يبكي ومنها بعض ما تقدم أعلاه، وبعضها أنه لم يرجع
 فلتلاحظ.
 صحيح ابن حبان: ٨ / ٢٢٢ ح ٦٦١٠ - ٦٦١١ جابر أبو هريرة، وإمتاع الأسماء: ١٤ / ٤٩٩، والمغازي
 للواقدي: ٣ / ١٠٧٧، وأنساب الأشراف: ٢ / ٣٨٣ ح ٨٢٤ عن ابن عباس، والمعجم الأوسط: ١ / ٥٠٦
 عن ابن عباس ح ٩٣٢، وشرح الاخبار: ١ / ٩٤ ح ١٣ عن سعد بن مالك، وجواهر المطالب: ١ / ٩٥ إلى
 ٩٧ باب ١٥ عن أبي سعيد وجابر وعلي، والمعجم الأوسط: ٣ / ٣٨٩ ح ٢٨٣٦ عن ابن عباس، وفضائل
 الصحابة: ٢ / ٥٦٢ ح ٩٤٦ عن أنس و ٦٨٤ ح ١١٦٨ عن ابن عباس و ٧٠٢ و ٧٠٣ ح ١٢٠١ و
 ١٢٠٣ عن
 علي، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ١ / ٣٧٨ ح ٤٤١ أخرجه أحمد وابن خزيمة وأبو
 عوانة والدارقطني، والمعارف لابن قتيبة: ٩٦ - ٩٧ ذكر أبو بكر، وسيرة ابن إسحاق: ١٠١ أثر الكعبة عن
 علي، ومسند البزار: ٣ / ٣٤ ح ٧٨٥، ومسند أحمد: ٤ / ١٩٩ ح ١٣٦٠٥، وأنساب الأشراف: ٢ /

٣٨٤.

فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٤٠ - ٦٤١ - ٧٠٢ - ٧٠٤ ح ١٠٨٨ - ١٠٩٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٣

مناقب علي،

وكفاية الطالب: ٢٥٤ - ٢٨٥ باب ٦٢ ح ٨٣٧ عن زيد بن يثيع عن أبي بكر وعن سماك عن علي وباب

٧٠

ح ٨٩٣ عن سعد بن أبي وقاص وفيه رجوعه باكيا، وصحيح الترمذي: ٥ / ٢٧٥ ح ٣٠٩٠ - ٣٠٩١ من كتاب التفسير السورة التاسعة.

والفضائل الخمسة: ١ / ٢٧٨ و ٢ / ٢٢٦ - ٣٨٢ - ٣٨٤ عن جملة من الصحابة، ووفاء الوفاء: ١ / ٣١٧ ذيل

الباب الثالث، وشرح النهج: ٦ / ١٦٨ الخطبة ٧٣، وتاريخ الخميس: ٢ / ١٤١، والتنبيه والاشراف:

٢٣٧ ذكر سنة ٨، ومناقب ابن المغازلي: ٨٨ ط. بيروت وط. طهران: ١١٦ ح ١٥٥ يوم الشورى،

وأنسب الاشراف: ٢ / ١٥٥ ح ١٦٤ عن بن يثيع (تحقيق المحمودي)، ترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ /

٣٧٦ - ٣٨٣ ح ٨٧٨ - ٨٨٨ عن انس وأبي سعيد وابن يثيع وحنش عن علي وابن عمر وابن عباس،

وتذكرة الخواص: ٤٢ الباب الثاني عن أبي سعيد.

والفصول المهمة: ٣٩ ذكر مؤاخاته عن الترمذي، والطبقات الكبرى: ٢ / ١٢٧ - ١٢٨ حجة أبي بكر الصديق

، وسيرة ابن هشام: ٤ / ١٨٩ - ١٩٠ حج أبي بكر بالناس عن الباقر، وذخائر العقبى: ٦٩ عن أبي سعيد

وجابر، والاستغاثة: ١١٤، وخصائص النسائي: ٤٥ ح ٢٣ عن ابن عباس، والمسند: ١ / ٣ - ١٥١ ط. م

عن ابن يثيع عن أبي بكر وحنش عن علي و ١ / ٧ - ٢٤٣ ط. ب، ومناقب الخوارزمي: ١٦٤ - ١٦٥

فصل

١٥ ح ١٩٥ وما بعده عن ابن عباس وابن يثيع عن أبي بكر وانس، وكنز العمال: ٢ / ٤١٧ ح ٤٣٨٩ عن

أبي

بكر و ٤٣١ ح ٤٤٢١ عن انس و ١٣ / ١٠٩ ح ٣٦٣٥٧ عن ابن عباس.

وشواهد التنزيل: ١ / ٣٠٥ إلى ٣١٧ ح ٣٠٩ إلى ٣٢٧ عن ابن عباس وانس من طرق وعامر حنش عن علي

وأبي هريرة وسعد وأبي سعيد وجابر، ومناقب الكوفي: ٢ / ٢٣ - ٢٥ ح ٥١١ عن ابن عمر وفيه رد عمر

أيضا و ح ٥١٣ عن عامر، والمعجم الكبير: ١١ / ٣١٦ ح ١٢١٢٧ - ١٢١٢٨ ترجمة ابن عباس ذيل ما

روى عنه مقسم و ١٢ / ٧٧ ح ١٢٥٩٣ ترجمة ابن عباس ما روي عنه بن ميمون.

وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٥ - ٢٠٨ - ٢٣٤ - ٢٣٩ ح ٢٥٠ عن ابن عباس و ح ٢٧٨ عن

سعد بن أبي

وقاص و ح ٢٨١ عنه أيضا.

وخصائص النسائي: ٨٢ ح ٧٢ إلى ح ٧٥ عن انس وزيد بن يثيع وسعد وجابر.

والغدِير: ٦ / ٣٤١ عن جملة من الحفاظ.

والرواة هم: علي - أبو بكر - ابن عباس - جابر - انس - أبو سعيد - أبو رافع - سعد بن أبي وقاص - أبو

هريرة -

ابن عمر - حبشي عن جنادة - عمران بن حصين - أبو جعفر الباقر - أبو ذر - السدي - وابن يثيع -

وحنش

عن علي - وعامر الشعبي.

بل ورد رجوع عمر معه من تبليغ البراءة، كما أخرج الحاكم (١).
* وكان موضع سر رسول الله دون أصحابه:
فعن عائشة: " كان علي... مبعث رسول الله وموضع اسراره " (٢).
وعن أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين: " دخلت على النبي
(صلى الله عليه وآله) وهو في
بعض حجراته فاستأذنت عليه فاذن لي فلما دخلت قال لي: يا علي اما علمت ان بيتي
بيتك

فما لك تستأذن علي.

فقلت: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحببت ان افعل ذلك.
قال (صلى الله عليه وآله): يا علي أحببت ما أحب الله واخذت بأداب الله.
فقال (صلى الله عليه وآله): يا علي اما علمت انك أخي، اما علمت أنه أبي خالقي
ورازقي ان يكون لي

سر دونك، يا علي أنت وصي من بعد بعدي وأنت المظلوم بعدي " (٣).
وعن سلمان: " فوالذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسر نبيكم بعده " (٤).
* قال الشيخ الأجل المفيد: (اما الاجماع على الأفعال الدالة على وجوب الإمامة
والأقوال: فان الأمة متفقة على أن رسول الله قدمه في حياته، وأمره على جماعة من
وجوه

أصحابه، واستخلفه في اهله واستكفاه امرهم عند خروجه إلى تبوك قبل وفاته، واختصه
لإيداء اسراره، وكتب عهوده، وقيامه مقامه في نبذها إلى أعدائه، وقد كان ندب
ليعرض

ذلك من تقدم عليه فعلم الله سبحانه انه لا يصلح له فعزله بالوحي من سمائه.
ولم يزل يصلح به افساد من كان على الظاهر من خلصائه ويسد به خلل أفعالهم
المتفاوتة

-
- ١ - المستدرک: ٣ / ٥١ عن ابن عمر أواخر كتاب المغازي.
 - ٢ - مناقب ابن المغازلي: ٦٥ ط. بيروت وط. طهران: ٧٣ ح ١٠٨.
 - ٣ - كنز الفوائد: ٢٠٨.
 - ٤ - انساب الاشراف: ٢ / ١٨٣ ذيل قبسات من ترجمة علي (عليه السلام) (تحقيق المحمودي).

بحكمه وقضائه.

وليس يمكن أحد إدعاء هذه الأفعال من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لغير أمير المؤمنين (عليه السلام) على

اجتماع ولا اختلاف فيقدح بذلك أس ما أصلناه وبيناه (١).

* وقال الشيخ الأعظم الطبرسي: (أما النص الدال على إمامته بالفعل والقول: فهو أفعال النبي (صلى الله عليه وآله) المبينة لأمر المؤمنين (عليه السلام) من جميع الأمة الدالة على استحقاق التعظيم

والاجلال والتقديم التي لم تحصل ولا بعضها لاحد سواه، وذلك مثل انكاحه ابنته الزهراء

سيدة نساء العالمين (عليها السلام)، ومؤاخاته إياه بنفسه، وانه لم يندبه لأمر مهم ولا بعثه في جيش

قط إلى آخر عمره الا كان هو الوالي عليه المقدم فيه، ولم يول عليه أحدا من أصحابه وأقربيه، وانه لم ينقم عليه شيئا من امره مع طول صحبته إياه، ولا أنكر منه فعلا ولا استبطأه

ولا استزاده في صغير من الأمور ولا كبير، هذا مع كثرة ما عاتب سواه من أصحابه اما تصريحها واما تلويحها (٢).

* وقال الديلمي: (ان عليا ما زال في زمن النبي (صلى الله عليه وآله) أميرا واليا مستخلفا مطاعا وولاه

المدينة، واستقضاه على اليمن، وأعطاه الراية واللواء في جميع الحروب ولم يكن في عسكر غاب النبي عنه الا كان هو الأمير عليه، واستخلفه حين هاجر من مكة في قضاء ديونه، ورد ودائعه وحمل نسائه وأهله، وبات على فراشه في بذل نفسه وقاية له، مع أن غيره لم يستصلح بشئ من ذلك في حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، مع كونه ظهيرا له، وعزل عن تبليغ

براءة ولم يستصلح لها ولما استخلفته عائشة في الصلاة سأل من المصلي؟ فقال له: أبو بكر،

فخرج متكئا على علي والفضل بن العباس فزحزحه وصلى، وكان أسامة أميرا عليه وعلى

عمر ولم يكن علي فيه، فليت شعري! كيف يفوض اليه أمر الإمامة مع أنه لم يصلح لتفويض

بعض اليسير ويترك من استحصله (عليه السلام) لأكثر الأمور وشدائد الوقائع ان هذا لشئ عجاب،

أعاذنا الله وإياكم ممن اتبع الهوى والاغترار والأباطيل والمنى بمحمد وآله الطاهرين (٣).

-
- ١ - الافصاح في امامة أمير المؤمنين: ٣١ المجلد الثامن من الموسوعة.
 - ٢ - إعلام الوری: ١٦٣.
 - ٣ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٢ - ٢٥٣ في الدلائل علی إمامته.

حديث سد الأبواب وتواتره
حديث سد الأبواب
وقد سد كل أبواب المسجد سوى بابه (عليه السلام) كما تواترت الروايات بذلك عن
كل من: علي
نفسه، وحذيفة بن أسيد، وسعد بن أبي وقاص، وسعد بن مالك، والبراء بن عازب،
وابن
عباس، وجابر الأنصاري، وجابر بن سمرة، ونافع مولى ابن عمر، ومسلم الهلالي عن
أخيه،
وعمر بن سهل، وعاصم بن عدي، وأبي عمران، والرضا عن ابائه، وأبي ذر وواثلة معا
عن
علي، وعائشة، والمطلب بن عبد الله بن حنطب، وأبي الحمراء، وحبّة العرنبي، وبريدة
الأسلمي، وعامر الشعبي، وابن مسعود، وأم سلمة، وانس بن مالك وعبد الله بن مسعود
وعدي بن ثابت وعبد الله بن الرقيم الكناني (١).

١ - ويتضح ذلك بمراجعة الهوامش الآتية.

مصادر سد الأبواب:

مناقب كوفي: ١ / ٤٧٢ عن سعد، ونزل الأبرار: ٥٠ - ٧١ إلى ٧٣ عن عمرو بن ميمون وزيد وسعد وابن
عمر

الباب الأول، وجواهر المطالب: ١ / ١٨٥ باب ٢٧ عن ابن عباس وزيد وابن عمر وعمر، والمعجم
الأوسط: ٤ / ٥٥٣ ح ٣٩٤٢ عن سعد، وكتاب الأربعين للخزاعي: ٣٥ ح ٤ و ٦٢ عن ابن عباس وجابر،
ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ و ١١٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ٩ / ١٤٨ إلى ١٥١ و ١٦٠
ح ١٤٦٧١ وما بعده و ١٤٦٩٩ عن زيد بن أرقم وعبد الله الكناني وسعد بن مالك وعلي وابن عمر وجابر
بن سمرة وابن عباس والصادق وعمر، وفضائل الصحابة: ٢ / ٥٦٧ ح ٩٥٥ عن ابن عمر و ٥٨١ ح ٩٨٥
عن زيد، والفردوس: ٢ / ٣٠٩ ح ٣٣٩٦ عن ابن عباس، ومسند الشاشي: ١ / ١٢٦ - ١٤٦ ح ٦٣ -
٨٢ عن

سعد، ومسند أبي يعلى: ٩ / ٤٥٣ ح ٥٦٠١ ابن عمر، ومسند شمس الاخبار: ١ / ٩٨ عن جابر والبراء،
ومسند البزار: ٤ / ٣٦ ح ١١٩٧ سعد. و ٣ / ٣٦٨ ح ١١٦٩ علي. و ٢ / ٣١٨ - ١٤٤ ح ٥٠٦ و
٧٥٠ علي،

وحلية الأولياء: ٤ / ١٥٣، والمقصد العلي: ٣ / ١٨٤ ح ١٣٢٧ عن سعد وابن عمر وعمر، وتاريخ
اصبهان: ٢ / ١٨١ رقم ١٤١٢، وتاريخ أصبهان: ١ / ٣٢٨، وتاريخ بغداد: ٢ / ٣٨٨ و ٣٨٩ سعد و ٧ /
٢١٤، والتاريخ الكبير: ١ / ٤٠٨ ح ١٣٠٤ عن أم سلمة وعائشة، ولطائف المعارف: ١٠٧ والقول المسدد
: ٥ - ١٧ - ٢١، وأمالى الشجري: ١ / ٤٢ عن علي ١٨ - ٢٢ وجابر ح ٢، ومشكاة المصابيح: ٣ /
ح ١٧٢٣

١٦٠٩٦ عن ابن عباس.

ونظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٠٣ ح ٢٢٩، ومسند أبي يعلى: ٢ / ٦١ ح ٧٠٣ عن سعد بن أبي
وقاص، وتذكرة الخواص: ٤٦ الباب الثاني عن زيد وابن عباس وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وجابر،
والمعجم الأوسط: ٢ / ٩٨ ح ١١٨٨ عن ابن عمر، مناقب ابن المغازلي: ١٦٧ إلى ١٧٠ ط. بيروت وط.

طهران: ١١٧ - ٢٥٣ إلى ٢٥٥ - ٢٦٠ ح ٣٠٣ إلى ٣٠٩ - ١١٥ عن حذيفة وسعد بن أبي وقاص
والبراء بن

عازب وابن عباس ونافع ومولى ابن عمر، ومناقب الخوارزمي: ٣٠١ - ٣١٥ - ٣٢٧ الفصل التاسع عشر
و ١٢٧ الفصل ١٢ ح ١٤٠ عن ابن عباس وأبو ذر عن علي وواثلة عنه وزيد، ومنتخب كنز العمال: ٥ /

٢٩

- ٣٩ - ٥٥.

وكنوز الحقائق: ٤٣٣، والصواعق المحرقة: ١٩١، وذخائر العقبى: ٧٦ - ٧٧ عن زيد وابن عمر وعمر،
وخصائص النسائي: ٥٥ - ٥٨ ح ٣٧ عن زيد و ٤٩ عن سعد و ٤٠ عن ابن عباس، وكفاية الطالب: ٢٠٠ -

٢٠٣ - ٢٨٦ - ٢٤٣ الباب ٥٠ - ٧٠ عن جابر وابن عباس وزيد وسعد، ووفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٤ إلى
٤٧٩

الباب الرابع الفصل الحادي عشر عن سعد وابن عباس وزيد وابن عمر وجابر بن سمرة ومسلم الهلالي
عن أخيه وعلي وسعد وابن مالك، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ١٢٥ - ١١٦ عن عمرو سعد بن مالك باب
مناقب علي، وأسد الغابة: ٣ / ٢١٤ عن ابن عمر - ترجمة أبي بكر - فضائله، وينايع المودة: ١ / ٢١٠
ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٢٤٨ ط. النجف باب ٦ عن عمر وزيد ٩٩ من طرق الباب ١٧.
والحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ - ٥٨ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب عن زيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص
وابن عباس وعلي وجابر بن سمرة وابن عمر.

والقول المسدد: ١٧ - ٣٢ عن زيد ابن أرقم ومحمد بن جعفر، وابن عباس، ويحيى بن إسماعيل، ومصعب
بن سعد عن أبيه، وجابر بن سمرة، وابن عمر، وأبي سعيد، والمطلب ابن حنطب، وعلي، و ترجمة علي
من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٤ ح ٢٥٠ عن ابن عباس و ٢٣٥ ح ٢٧٨ عن سعد و ٢٤٤ ح ٢٨٣ عن ابن
عمر

و ٢٧٥ إلى ٢٩٦ ح ٣٢٣ وما بعده عن ابن عباس وزيد والبراء وسعد وابن عمر وجابر وأبي سعيد وأم
سلمة وأبي رافع.

وكنز العمال: ١٣ / ١٧٥ ح ٣٦٥٢١ عن علي و ١١٠ ح ٣٦٣٥٩ عن ابن عمر و ١٣٧ ح ٣٦٤٣٢ عن
جابر و ١١

/ ٦١٨ ح ٣٣٠٠٤ عن زيد و ٥ / ٧٢٣ و ٧٢٦ ح ١٤٢٤٢ - ١٤٢٤٣ خلافة عثمان.
والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ - ١١٤ ح ١٢٥٩٤ - ١٢٧٢٢ ترجمة ابن عباس ما روى عنه عمرو بن ميمون
و ٢ /

٢٤٦ ترجمة جابر بن سمرة ما روى ناصح عن سماك عنه ح ٢٠٣١، وصحيح الترمذي: ٥ / ٦٤١ ط. دار
الحديث و ٢ / ٣٠١ ط. بولاق ١٢٩٢ و ١٣ / ١٧٣ ط. الصاوي بمصر عن ابن عباس، والمسند: ٢ /

٢٦

ط. م و ١ / ٣٣١ - ١٧٥ ط. م عن ابن عباس وسعد بن مالك و ١ / ٢٨٥ - ٥٤٥ ط. ب و ٤ / ٣٦٩
ط. م و ٥ /

٤٩٦ ح ١٨٨٠١ عن زيد بن أرقم، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٠ عن أبي ذر عن علي، وأمالي الصدوق:
٢٧٣

المجلس ٥٤ ح ٤ - ٨ عن زيد وابن عباس وعلي وأبي عمران والرضا عن ابائه.
وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٦ - ١١٩ عن واثلة عن علي.

والطرائف: ١ / ٦٠، وكشف الحق: ٣٩٣، والعمدة: ٨٦ - ١٧٥ - ١٧٧، والفضائل الخمسة: ١ / ٢٧٨
و ٢ /

١٦٧ من طرق.

واللآلئ المصنوعة للسيوطي: ١ / ١٨٢ الطبعة الأولى - بولاق - عن جسرة بنت دجاجة عن عائشة، و

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب وعن انس بن مالك وعن عبد الله بن مسعود وعن الملائبي عن علي .
وشرف النبي للكازروني: ٧٤ عنه إحقاق الحق: ٥ / ٥٨٠ عن عدي بن ثابت، والغدير للأميني: ٣ / ٢٠٢
إلى
٢١٤ من طرق، وأسمى المناقب: ٦٩ عن عمر، والمستدرک: ٣ / ١١٧ مناقب الأمير عن سعد بن مالك.
و ١٢٥ عن زيد و ١٣٤ عن ابن عباس، وفرائد السمطين: ١ / ٢٠٥ - ٢٠٧ باب ٤١ عن بريدة وابن عباس
وابن عمر.

بعض نصوص حديث سد الأبواب
اخرج الطبراني واحمد عن ابن عباس من ضمن احتجاجه على قوم: ... وسد رسول الله
أبواب المسجد غير باب علي فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره
(١).

وعن أبي ذر انه سمع علي يحتج أول يوم من البيعة لعثمان قال: " هل تعلمون ان أحدا
كان يدخل المسجد غيري جنبا؟ "
قالوا: اللهم لا.

قال: " فأنتدكم الله هل تعلمون ان أبواب المسجد سدها وترك بابي؟ "
قالوا: اللهم نعم (٢).

وأخرج العقيلي وابن عساكر والخوارزمي عن واثلة انه سمع علي يناشدهم يوم الشورى
قائلا: " أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيري؟ "
قالوا: [اللهم] لا.

قال: " أفیکم أحد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي أبواب المهاجرين وفتح بابي
اليه حتى قام اليه عماء: حمزة والعباس فقالا: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
سددت أبوابنا وفتحت باب

علي؟ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): ما انا فتحت بابيه ولا سددت أبوابكم بل الله
فتح بابيه وأسد أبوابكم ".
قالوا: [اللهم] لا (٣).

١ - المعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ح ١٢٥٩٣ - ١٢٥٩٤ ترجمة ابن عباس ما روي عمرو بن ميمون عنه،
ومستدرک الصحیحین: ٣ / ١٣٢ - ١٢٥ وصححه ووافقه الذهبي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ /
٢٠٦ ح ٢٥٠ - ٢٥١، ومسنده أحمد: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٥ ط. ب ورجاله رجال الصحيح الا أبي بلج
وهو

ثقة فيه لين على ما قال الهيثمي مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع
الزوائد: ٩ / ١٥٩ ح ١٤٦٩٦، ومناقب الخوارزمي: ١٢٧ ح ١٤٠ الفصل ١٢، وخصائص النسائي: ٥٨
ح
٤٢.

٢ - مناقب الخوارزمي: ٣٠١ ح ٢٩٦ الفصل ١٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٩.

٣ - مناقب الخوارزمي: ٣١٥ ح ٣١٤ الفصل ١٩، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١٦ و ١١٩ ح
١١٤٠

- ١١٤١ وكنز العمال: ٣ / ١٥٥ ط. دكن ١٣١٢ و ١٣ / ١٧٥ ح ٣٦٥٢١، واللائئ المصنوعة: ١ /
٣٦٢

مناقب الخلفاء الأربعة عن العقيلي.

واخرج الطبراني عن جابر بن سمرة قال: " امر رسول الله بسد أبواب المسجد كلها
غير

باب علي رضي الله عنه.

فقال العباس: يا رسول الله قدر ما ادخل انا وحدي واخرج؟
قال (صلى الله عليه وسلم): ما أمرت بشيء من ذلك، فسدها كلها غير باب علي وربما
مر وهو جنب " (١).

واخرج احمد وأبو يعلى عن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن النبي (صلى الله عليه
وسلم): " رسول الله خير
الناس ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة
منهن

أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله ابنته وولدت له، وسد الأبواب الا بابه في
المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر " اسناده حسن (٢).

* أقول: رواه في المستدرک عن أبي هريرة عن عمر قال: " لقد أعطي علي بن أبي
طالب

ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم.

قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسكناه المسجد مع رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) يحل له فيه ما
يحل له والراية يوم خيبر "

هذا حديث صحيح الاسناد (٣).

وكذا رواه القندوزي عن أحمد (٤).

والجزري عن الحاكم (٥).

وعن عبد الله بن مسلم الهلالي عن أبيه عن أخيه قال: " لما امر بسد أبوابهم التي في
المسجد خرج حمزة بن عبد المطلب يجر قتيفة له حمراء وعيناه تذرفان يبكي
ويقول: يا

رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك.

١ - المعجم الكبير: ٢ / ٢٤٦ ح ٢٠٣١ ترجمة ابن سمرة ما روي ناصح أبو عبد الله عن سماك بن حرب
عنه.

٢ - مسند أحمد: ٢ / ٢٦ ط. م و ١٠٤ ط. ب ح ٤٧٨٢، ومسند أبي يعلى: ٩ / ٤٥٣ ح ٥٦٠١ مسند
ابن عمر

مع تفاوت بسيط وبالهامش: اسناده حسن، وذخائر العقبى: ٧٧ مع حذف المطلع، وأسد الغابة: ٣ /
٢١٤ ترجمة أبي بكر - فضائله، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٤٣ ح ٢٨٣، وفرائد السمطين: ١ /
٢٠٨ الباب ٤١.

- ٣ - مستدرک الصحیحین: ٣ / ١٢٥ کتاب المعرفة - باب مناقب علي والمواقفة لطبعة بیروت.
- ٤ - ینایع المودة: ١ / ٢١٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٢٤٨ ط. النجف الباب ٥٦.
- ٥ - اسمی المناقب: ٦٨ ح ٢٢.

فقال: ما انا أخرجتك ولا أسكنته ولكن الله أسكنه " (١).
وأخرج البزار عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: اخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيدي فقال: " ان موسى سأل ربه ان يطهر مسجده بهارون واني سألت ربي ان يطهر مسجدي بك وبذريتك، ثم أرسل إلى أبي بكر سد بابك فاسترجع ثم قال: سمع وطاعة فسد بابه، ثم أرسل إلى عمر ثم أرسل إلى ابن عباس مثل ذلك.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما انا سدت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم " (٢).
وأخرجه العقيلي بسنده عن أنس بن مالك (٣).
روي أيضا عن ابن عباس مع تفاوت بسيط (٤).
وفي رواية أخرى قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب " فخرج الناس مبادرين، ولكل رجل منهم باب إلى المسجد أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم (٥).
وعن جابر بن سمرة: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " سدوا أبواب المسجد الا باب علي ".
فقال رجل: اترك لي قدر ما اخرج وادخل؟.
فقال رسول الله: " لم أؤمر بذلك ".
قال: اترك بقدر ما اخرج صدري يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟.
فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " لم أؤمر بذلك "، وانصرف.
قال رجل: فبقدر رأسي يا رسول الله؟.
فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " لم أؤمر بذلك ".

١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٧ الباب الرابع - الفصل الحادي عشر.
٢ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٨، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد
٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٣ كتاب المناقب، وكنز العمال: ٦ / ٤٠٨ ط. دكن ١٣١٢، ومنتخب الكنز: ٥ / ٥٥
والحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب، والآلئ المصنوعة: ١ / ٣٥١ مناقب الخلفاء الأربعة.
٣ - الآلئ المصنوعة: ١ / ٣٥١ مناقب الخلفاء الأربعة.

٤ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٤٧ مناقب الخلفاء الأربعة.
٥ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٨.

(٣٩٣)

وانصرف واجدا باكيا حزينا.
فقال رسول الله: " لم أؤمر بذلك سدوا أبواب المسجد الا باب علي " (١).
وقريب منه عن بريدة الأسلمي الا ان فيه:
فقال رجل: دع لي كوة تكون في المسجد فأبى، وترك باب علي مفتوحا فكان يدخل
ويخرج منه وهو جنب (٢).
وعن عمرو بن سهل: قال له رجل من أصحابه: يا رسول الله دع لي كوة انظر إليك
فيها
حين تغدو وحين تروح؟
فقال: " لا والله ولا مثل ثقب الإبرة " (٣).
وعن علي عليه السلام: "... فقال عمر: فأذن لي في خوخة أنظر إليك منها!
فقال: " قد أبى الله ذلك ".
فقال: فمقدار ما أضع عليه وجهي؟
قال: " قد أبى الله ذلك ".
فقال: فمقدار ما أضع عليه عيني.
قال: " قد أبى الله ذلك، ولو قلت قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفسي بيده ما أنا
أخرجتكم ولا أدخلتهم ولكن الله أدخلهم وأخرجكم.
ثم قال: لا ينبغي لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر يبيت في هذا المسجد جنبا الا لمحمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم الطيبون من أولادهم " (٤).
واخرج ابن مردويه عن أبي الحمراء وحنة العرني قالوا: امر رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) ان تسد
الأبواب التي في المسجد فشق عليهم، قال حبة: اني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب
وهو
تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول: أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس
وأسكنت ابن عمك.

-
- ١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٨٠، وتاريخ المدينة للسهمودي: ١ / ٣٤٠ ط. مصر مع تفاوت يسير، والحاوي
للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب بتفاوت عن الطبراني.
٢ - فرائد السمطين: ١ / ٢٠٦ ح ١٦٠ الباب ٤١ من السمط الأول، والآلئ المصنوعة: ١ / ٣٥١ مناقب
الخلفاء الأربعة.
٣ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٨٠.
٤ - بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٣ باب ٧٢، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩١ مختصرا.

فقال رجل يومئذ: ما يألو برفع ابن عمه.
قال: فعلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه قد شق عليهم فدعا الصلاة فلما
اجتمعوا صعد المنبر فلم
يسمع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطبة قط كان أبلغ منها تمجيذا وتوحيدا،
فلما فرغ قال: " يا أيها
الناس ما انا سددها ولا انا فتحتها ولا انا أخرجتكم وأسكنته ثم قرأ: * (والنجم إذا
هوى ما
ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) * " (١).
وأخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة عن بريدة مع تفاوت بسيط (٢).
وأخرج أحمد والنسائي وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط بسند حسن عن سعد
بن أبي وقاص قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسد الأبواب الشارعة في
المسجد وترك باب علي.
فقالوا: يا رسول الله سددهت أبوابنا كلها الا باب علي.
قال: " ما أنا سددهت أبوابكم ولكن الله سدها " (٣).
وأخرج النسائي بسند صحيح عن ابن عمر أنه سئل عن علي فقال: " أنظر إلى منزله من
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإنه سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه " (٤).
وأخرج البزار عن مصعب بن سعد عن أبيه ان النبي قال: " سدوا كل خوخة في
المسجد
الا خوخة علي " (٥).
* هذه بعض نصوص حديث سد الأبواب وهناك الكثير منها لم أذكرها اقتصر على
ذكر مصادرها ورواتها كما تقدم.
هذا وقد أخرج السيوطي عشرين حديثا عن جملة من الحفاظ ومن طرق جمعها في
رسالة سماها " شد الأثواب في سد الأبواب " (٦).

-
- ١ - تفسير الدر المنثور: ٦ / ١٢٢ ذيل مورد الآية - النجم - ١.
٢ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٥١ مناقب الخلفاء الأربعة.
٣ - الحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب، وتأتي مصادره مفصلا.
٤ - الحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٨ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب.
٥ - لسان العرب: ٢ / ١٤ باب الخاء مادة خووخ، ونظم درر السمطين ١٠٨ ط. مطبعة القضاء بمصر عن
البزار
برقم ٢٥٥٦.
٦ - الحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ - ٥٨ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب.

صحة وتواتر حديث سد الأبواب
اجمع الحفاظ على صحة حديث سد الأبواب في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الا
من كان في قلبه بغض له من أجل قتل أجداده في بدر واحد.
وكما علمت مفصلاً فقد روي عن أكثر من بضع وعشرين طريقاً عن اجلاء الصحابة
أكثرها حسان وبعضها صحاح، وجل روايتها ثقة كما ذكر الحفاظ ابن حجر
العسقلاني (١).

* وقد صرح السيوطي وغيره بتواتره (٢).

* وقال في القول المسدد: هو حديث مشهور له طرق متعددة كل طريق منها على
انفراده لا تقصر عن رتبة الحسن ومجموعها مما يقطع بصحته.
وقال: فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة
قوية (٣).

وقال: هذه الأحاديث تقوي بعضها بعضاً وكل طريق منها صالحة للاحتجاج فضلاً عن
مجموعها... وقد أخطأ [ابن الجوزي] في ذلك خطأ شنيعاً فإنه سلك رد الأحاديث
الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن (٤).
وقال في أجوبته على المصاييح: وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي لما أمر بسد
الأبواب الشارعة في المسجد الا باب علي، فشق على بعض الصحابة، فأجابهم بعذره
في ذلك (٥).

* وقال الجويني: وحديث سد الأبواب رواه نحو من ثلاثين رجلاً من الصحابة (٦).

١ - القول المسدد: ١٧ - ٢٠، وفتح الباري: ٧ / ١٢ - ١١ ط. مصر و ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار
الكتب العلمية

٢ - اتحاف ذوي الفضائل: ١٦٧ ح ٢١٣، ونظم المتناثر: ٢٠٣ ح ٢٢٩.

٣ - القول المسدد: ١٧ - ١٨ - ٢١ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة
الثالثة، وفتح
الملك العلي عنه: ٦١.

٤ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٦ الباب الرابع الفصل ١٢، وفتح الباري: ٧ / ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٨ ح ٣٦٥٤
ط. دار
الكتب العلمية.

٥ - أجوبة الحفاظ ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصاييح المطبوع بديل مشكاة المصابيح: ٣ /
١٧٩٠.

٦ - فرائد السمطين: ١ / ٢٠٨ ح ١٦٣ باب ٤١ من السمط الأول.

* وقال سبط ابن الجوزي: حديث سد الأبواب الا باب علي أخرجه احمد والترمذي ورجاله ثقة ويؤيده قوله (صلى الله عليه وسلم): " لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك "،

كما في رواية أبو سعيد الموثقة (١).

- وعلى سبيل المثال: رواية زيد ابن أرقم (٢) رجالها رجال الصحيح الا أبي عبد الله ميمون وقد وثقه غير واحد وصح له الترمذي حديثا غير هذا (٣)، وأخرجه الحاكم وصححه (٤).

وكذا رواية ابن عمر (٥) رجالها رجال الصحيح كما رواها الهيثمي عن أحمد وأبو يعلى

والسمهودي في الوفاء (٦).

ورواه أحمد ورجاله ثقة وليس فيه هشام بن سعد (٧).

والرواية الثانية لابن عمر رجالها رجال الصحيح الا العلاء وهو ثقة وثقه ابن معين وغيره (٨).

وتقدم رواية لابن عمر صححها النسائي وأحمد باسناد حسن (٩).

ورواية عمر صححها الحاكم كما تقدم.

ورواية زيد وابن عباس (١٠) صححهما الحاكم وأقرهما الذهبي (١١).

١ - تذكرة الخواص: ٤٦ الباب الثاني.

٢ - المسند: ٤ / ٣٦٩ ط. م و ٥ / ٤٩٦ ح ١٨٨٠١ ط. ب، والحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في

سد الأبواب.

٣ - القول المسدد: ١٩ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة، ووفاء الوفاء: ٢

/ ٤٧٤ فقد فصله، والفوائد المجموعة: ٣٦٦ مناقب علي ح ٥٥، مجمع الزوائد: ٩ / ١١٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧١ كتاب المناقب.

٤ - الحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب.

٥ - المسند: ٢ / ٢٦ ط. م

٦ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٠ ح ١٤٦٩٨

كتاب المناقب، ووفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٥.

٧ - الفوائد المجموعة: ٣٦٦ مناقب علي ح ٥٥.

٨ - القول المسدد: ٢٠ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة

٩ - فتح الباري: ٧ / ١١ - ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

١٠ - رواه الطبراني وأحمد والترمذي والنسائي راجع الحاوي للفتاوى: ٢ / ٥٧ رسالة شد الأثواب في سد الأبواب، وسوف تأتي مصادره.

١١ - المستدرک: ٣ / ١٢٥ - ١٣٤ باب مناقب علي، وأسنى المناقب: ٦٩.



(۳۹۷)

ورواية ابن عباس الأخرى حسنهما الكنجي وقال ابن حجر والهيثمي رجاله ثقة (١).
ورواية سعد بن مالك رواها أحمد باسناد حسن (٢).
ورواية سعد الأخرى رواها أحمد والنسائي باسناد قوي (٣).
وروايته الثالثة عند الطبراني رجالها ثقات (٤).
ورواية زيد ابن أرقم أخرجهما أحمد والحاكم والنسائي ورجالها ثقات (٥).
ورواية ابن عباس أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات (٦).
* أقول: إضافة إلى ما تقدم من نصوص وما تقدم مفصلاً في المصادر فقد تلقى الحفاظ هذا الحديث بالقبول ورواه من طرق متعددة واليك نموذج من ذلك:
أخرجه أحمد في مسنده عن سعد ابن مالك وابن عمر وزيد، والنسائي عن زيد وسعد ابن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر بسند صحيح، وأبو نعيم عن ابن عباس وبريدة الأسلمي وابن مسعود وعلي وسعد، والخطيب عن جابر، والحاكم عن زيد، وضياء الدين
في الأحاديث المختارة عن زيد، والترمذي عن ابن عباس، والكلاباذي في المعاني عن ابن عباس وابن عمر، والطبراني عن ابن عباس وسعد وجابر بن سمرة، والبخاري في التاريخ عن ابن سمرة، والعقيلي عن أنس، والبزار عن علي (٧).

١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٥، والقول المسدد: ١٧ - ٢٠، وفتح الباري: ٧ / ١٢ - ١١ ط. مصر و ٧ /

١٨ ح

٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥٩ ح ١٤٦٩٦ كتاب المناقب.

٢ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٥ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٢

كتاب المناقب

٣ - فتح الباري: ٧ / ١١ - ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

٤ - فتح الباري: ٧ / ١١ - ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

٥ - فتح الباري: ٧ / ١١ - ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٧ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

٦ - فتح الباري: ٧ / ١١ - ١٢ ط. مصر و ٧ / ١٧ - ١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية.

٧ - أقول ما ذكرته عن الحفاظ مأخوذاً فقط من اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٤٦ إلى ٣٥١ مناقب الخلفاء الأربعة، والا فنفس الحفاظ لهم روايات أخرى من طرق عدة تأتي في تفصيل المصادر في الهوامش.

الاحتجاجات بحديث سد الأبواب
ومما يؤيد صحة هذا التواتر احتجاج أمير المؤمنين فيه أن في حياة أبي بكر أو في
الشورى، وكذا احتجاجات ابن عباس وبعض الصحابة به (١).
- قال عليه السلام في منزله لابي بكر: " فأنشذك الله أنت الذي أمرك رسول الله بفتح
بابه
في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله
له أم
أنا؟ "
قال: بل أنت (٢).
وتقدم في مطلع النصوص احتجاج علي (عليه السلام) به يوم الشورى، وأول يوم بويج
فيه، ويأتي
احتجاج ابن عمر به.
وقال يوم الشورى: " أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري حين سد رسول الله أبواب
المهاجرين جميعا وفتح بابي " (٣).
فقالوا: لا.
احتجاج الإمام الحسين (عليه السلام)

- ١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١٢٠ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥٩ ح
١٤٦٩٦
كتاب المناقب، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٨٤ ح ١١٦٨ مناقب علي، والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ح
١٢٥٩٣ و ١٢٥٩٤ ترجمة ابن عباس ما روي عمرو بن ميمون عنه، ومستدرک الصحيحين: ٣ / ١٣٢ -
١٢٥ وصححه ووافقه الذهبي، و ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٦ ح ٢٥٠ - ٢٥١ و ٣ / ١١٦ ح
١١٤٠، ومسند أحمد: ١ / ٣٣١ ط. م و ٥٤٥ ط. ب و رجاله رجال الصحيح الا أبي بلج وهو ثقة فيه لين
علي ما قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ومناقب الخوارزمي: ١٢٧ ح ١٤٠ الفصل ١٢، وخصائص
النسائي: ٥٨ - ٤٢، والاحتجاج: ١ / ٧٨ - ١٢٨ والرياض النضرة: ٣ / ١٧٤، وكتاب الأربعين
للخزاعي:
٦٢ ح ٢٠، وأنساب الاشراف: ٢ / ٣٥٥، والرياض النضرة: ٣ / ١٧٤، ووفاة الزهراء: ٦٧.
٢ - الاحتجاج: ١ / ١٢٨ ذيل احتجاجات الأمير علي أبي بكر، وعبد الرزاق في المصنف ذكر الحديث
الذي
جرى بينهما في المنزل ولكنه اختصر المناقب التي عددها الامام علي أبي بكر واكتفى بقوله: " ثم ذكر
قربته من رسول الله وحقهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر " المصنف: ٥ / ٤٧٣ ح ٩٧٧٤
خصوصة
علي والعباس.
٣ - بناء المقال الفاطمية: ٤١٢ مناقشة علي يوم الشورى.

(۳۹۹)

أخرجه سليم بن قيس من مناشدة الإمام الحسين للصحابة والتابعين في مكة المكرمة قبل خروجه إلى كربلاء قال:

" أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم

ابنتي عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لأبي، ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير بابه، فتكلم في ذلك من تكلم فقال: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن

الله أمرني " (١).

* احتجاج عمر

- وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال: لقد أعطي علي

بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطي حمر النعم.

قيل: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وسكناه

المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحل له فيه ما يحل له، [سد الأبواب الا بابه] والراية [الحرية]

يوم خيبر - هذا حديث صحيح الاسناد (٢).

وكذا رواه القندوزي عن أحمد (٣) والجزري عن الحاكم (٤).

* احتجاج ابن عمر

قال: كنا نقول في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم): رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد أوتي

ابن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابنته وولدت له، وسد الأبواب الا بابه في المسجد،

واعطائه الراية يوم خيبر

١ - كتاب سليم: ٢٠٨.

٢ - مستدرک الصحيحين: ٣ / ١٢٥ كتاب المعرفة، باب مناقب علي والموافقة لطبعة بيروت، والمصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٢ ح ٣٢٠٩٠ كتاب الفضائل - فضائل علي وما بين المعقودين منه، وتاريخ دمشق: ١٨ / ١٣٨ رقم الترجمة ٢١٧٧.

٣ - ينابيع المودة: ١ / ٢١٠ ط. اسلامبول ١٣٠١ هـ و ٢٤٨ ط. النجف الباب ٥٦.

٤ - اسمى المناقب: ٦٨ ح ٢٢.

(ξ · ·)

" (١).

فعند عمر وابنه كما أن علي زوج فاطمة الزهراء دون غيره، فكذلك فتح بابه في المسجد له دون غيره.

* احتجاج سعد: أخرجه الشاشي قال سعد لمروان لما سب عليا: أخبرك بأربع سبق لعلي من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا ينبغي أحد منا ينتحلهن، دخل علينا رسول الله المسجد ونحن

رقدوا فينا أبو بكر وعمر فجعل يوقضنا رجلا رجلا ويقول: " لا ترقدوا في المسجد ارقدوا "

في بيوتكم " حتى انتهى إلى علي فقال: " يا علي أما أنت فإنه يحل لك فيه ما يحل لي "

" (٢).

واحتج علي معاوية به لترك القتال معه (٣).

واحتج به أيضا على الحارث بن مالك (٤).

* احتجاج سلمان المحمدي

وذلك يوم السقيفة حيث قال: يا أيها الناس... ألا إن عليا عنده علم المنايا وعلم الوصايا

وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ يقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علي أنت وليي ووصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى " (٥).

* ولأم سلمة احتجاج في الحديث على أبي بكر (٦).

١ - مسند أحمد: ٢ / ١٠٤ ح ٤٧٨٢ ط. ب و ٢٦ ط. م، ومسند أبي يعلى: ٩ / ٤٥٣ ح ٥٦٠١ مسند ابن عمر

، وذخائر العقبى: ٧٧ مع حذف المطلع، وأسد الغابة: ٣ / ٢١٤ ترجمة أبي بكر وفضائله، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٤٣ ح ٢٨٣، وفرائد السمطين: ١ / ٢٠٨ الباب ٤١.

٢ - مسند الشاشي: ١ / ١٤٦ ح ٨٢ مسند سعد - بقية حديث إبراهيم بن سعد.

٣ - مناقب الكوفي: ١ / ٥٠٨ ح ٤٢٤

٤ - مسند الشاشي: ١ / ١٢٦ ح ٦٣ مسند سعد - الحارث بن مالك عن سعد.

٥ - مناقب الكوفي: ١ / ٤١٤ ح ٣٢٧.

٦ - وفاة الزهراء: ٩٣.

دلالة سد الأبواب على الإمامة

دلالة حديث سد الأبواب

ونحن انما جئنا بحديث سد الأبواب لاثبات نص الأفعال الصادرة من رسول الله (صلى الله عليه وآله)

تجاه أمير المؤمنين وحده.

ولكن القوم ومن باب الجني على أنفسهم، أفادوا ان حديث سد الأبواب يدل على الخلافة:

قال ابن حبان معللا: إذا المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حسم عن الناس كلهم أطماعهم في أن يكونوا

خلفاء بعده غير أبي بكر بقوله: " سدوا عني كل خوخة في المسجد " (١).

قال الخطابي وابن بطال: في هذا الحديث إشارة قوية إلى استحقاق أبي بكر للخلافة ولا

سيما وقد ثبت ان ذلك كان في آخر حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) (٢).

وقال المقرئزي: فكان امر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بابقاء خوخة أبي بكر في المسجد مع منع

الناس كلهم من ذلك، إشارة ودليل على خلافته بعد رسول الله وان ذلك من رسول الله تنبيها

للناس بأن أبو بكر يصير امام المسلمين ويخرج من بيته إلى المسجد كما كان رسول الله

يخرج، ذكره ابن بطال (٣).

وقال الحافظ بن رجب الحنبلي: " سدوا هذه الأبواب الشارع في المسجد الا باب أبي

بكر " وفي هذا إشارة إلى أن أبا بكر هو الامام بعده، فان الامام يحتاج إلى سكنى المسجد

والاستطراق فيه بخلاف غيره (٤).

وقال الحافظ ابن حجر: وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة (٥) والامر بالسد

كناية عن طلبها، كأنه قال: لا يطلبن أحد الخلافة الا ابا بكر فإنه لا حرج عليه في طلبها والى

هذا جنح ابن حبان (٦).

وقال: وفي ذلك إشارة إلى استخلاف أبي بكر لأنه يحتاج إلى المسجد كثيرا دون غيره

-
- ١ - الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٥ ذيل ح ٦٨٢١ كتاب المناقب.
 - ٢ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٢ الباب ٤ الفصل ١٢.
 - ٣ - النزاع والتخاصم: ٦٩.
 - ٤ - لطائف المعارف: ١٠٧ المجلس الثالث في ذكر وفاة رسول الله.
 - ٥ - لعله يشير إلى ابن كثير راجع البداية والنهاية: ٧ / ٣٤٣.
 - ٦ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٣.

(١).

ثم إن القوم يشيرون بذلك إلى أحاديث سد الأبواب النازلة في أبي بكر وهي مروية في فضائل أبي بكر في جل كتبهم.

ولذا حاولوا الجمع بين هذه الأحاديث لصحتها جميعا عندهم.

- قال الحافظ ابن حجر: ومحصل الجمع ان الامر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي

الأولى

استثنى عليا لما ذكره من كون بابه كان إلى المسجد ولم يكن له غيره، وفي الأخرى

استثنى

ابا بكر.

ولكن لا يتم ذلك الا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي

بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم

لما امروا

بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوفا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد

ذلك

بسدها.

- وبها جمع بينهما الطحاوي في مشكل الآثار والكلاباذي في معاني الاخبار (٢).

- وقال العيني في العمدة: ان حديث سد الأبواب كان آخر حياة النبي (صلى الله عليه

وسلم) في الوقت

الذي امرهم أن لا يؤمهم الا أبو بكر (٣).

* قولنا في دلالة الحديث:

فنحن أوردناه لتأييد نص الأفعال وهو حاصل على كل الآراء والأقوال.

واما على رأي ابن حجر والعسقلاني والطحاوي والكلاباذي ومن وافق قولهم

كالمسعودي وغيره القائلين بصحة حديث الأبواب في علي على الحقيقة وفي أبي بكر

على

المجاز، فهم عندهم الحديث يدل على خلافة علي (عليه السلام) بالحقيقة وعلى خلافة

أبي بكر

بالمجاز!.

ذلك أن الخطابي وابن بطلال وابن حبان والمقرئ وغيرهم أفادوا دلالة الحديث على

١ - القول المسدد: ٢٢ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة.

٢ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٦ - ٤٧٧ الفصل ١٢ من الباب الرابع عن فتح الباري: ٧ / ١٢ - ٢٠ ط. مصر

و ٧ /

١٨ ح ٣٦٥٤ ط. دار الكتب العلمية، والقول المسدد: ١٧ - ١٨ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة

الأولى،
و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة، ونزل الأبرار للبدخشاني: ٧٥ الباب الأول.
٣ - عمدة القارئ: ٧ / ٥٩٢ عنه الغدير: ٣ / ٢١٥.

الخلافة ودعواها. وهذا جمع بين القولين.
- واما جمع الحافظ ابن حجر والطحاوي والقاضي المالكي والكلاباذي ومن قال بقولهم

(١) فيرده أمور:

* الامر الأول: ان النبي في بادئ الامر لم يأمر فقط بسد الأبواب بل امر بسد كل ثقب في المسجد من باب وخوخة أو ما ينظر منه أو كوة، بل ومثل ثقب الإبرة كما تقدم في

رواية عمر وبن سهل وجابر بن سمرة وبريدة وعلي.
فالروايات مصرحة بهذا المنع فلا معنى للاستثناء، الا على القول بمعصية أجلاء الصحابة في أمره، مع قوله في بعض طرقه: " سدوا قبل أن ينزل العذاب ".
خاصة ان القول بتكرار القصة دعوى لا دليل عليها في الروايات سوى تأييد قول البكرية في وضعهم لحديث سد الأبواب الا باب أبي بكر.

* الامر الثاني: ان هذا الجمع ان أريد منه أن الرسول سد الأبواب الا باب علي، ثم سد الخوخات الا خوة أبي بكر فإنه ينافي الكثير من الروايات المصرحة - والتي منها رواية

البخاري في الصحيح - بان الرسول استثنى باب أبي بكر لا خوخته، التي رويت عن أبي سعيد وأيوب بن بشير ومعاوية وأنس وعائشة ويحيى بن سعد وحكيم بن عمير وأبي الحويرث.

وفي المقابل الروايات المعبرة بالخوخة ليست الا رواية ابن عمر وابن عباس (٢).
هذا بناء على أن المراد من الخوخة الكوة لا الباب كما فهمه القاضي المالكي في أحكامه

والكلاباذي في معانيه والطحاوي في المشكل.
* وقال السيوطي: قد ثبت بالأحاديث السابقة وقرر العلماء أن أبا بكر لم يؤذن له في فتح الباب، بل أمر بسد بابه، وانما اذن له في خوخة صغيرة وهي المراد من حديث البخاري (٣).

على أنه في ذلك الازمان لم يكن متعارف سوى الأبواب والنوافذ ولا ثالث.

-
- ١ - راجع الحاوي للفتاوى للسيوطي: ٢ / ٥٩ رسالة شد الأثواب بسد الأبواب.
٢ - يراجع الحاوي للفتاوى للسيوطي: ٢ / ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٧٢ رسالة شد الأثواب بسد الأبواب، واللائئ
المصنوعة: ١ / ٣٥٢ مناقب الخلفاء الأربعة.
٣ - الحاوي للفتاوى للسيوطي: ٢ / ٨٠ ذيل رسالة شد الأثواب بسد الأبواب.

(ξ · ξ)

ويشهد له ما تقدم في الأحاديث من طمع الصحابة ببقاء كوة أو مقدار الإبرة وما شابهه،

ولا قائل منهم ببقاء الخوخة اما لعدم الفرق بينها وبين الباب، واما لعدم وجودها أصلا، فسد النبي (صلى الله عليه وآله) الأبواب والنوافذ والكوة وما شابه ذلك جميعا، فكيف يصح بعدها أمرهم

بسد الخوخات أو النوافذ، وهل هو الا تحصيل للحاصل!!

هذا مع أنه منافي لما روي أن الرسول سد كل الخوخات الا خوخة علي (١).

* وان أريد منه ان الخوخة شبيه الباب أو نفسه - كما هو نص أكثر الروايات كما تقدم -،

فهذا ما منع منه رسول الله أولا، وهو المرور والدخول من الدور إلى المسجد والروايات مصرحة بذلك.

فلا معنى للاستثناء مرة أخرى لابي بكر مع عدم وجود المستثنى منه، إذ المفروض أن الصحابة جميعا التزموا بالأمر وسدوا الأبواب والذي منهم أبو بكر كما تقدم التصريح به، فلا

معنى للحديث مع الاستثناء، نعم لو وضع البكرية الحديث بنحو: " يا أبا بكر افتح بابك

المغلق دون الصحابة " لكان له وجه، لعدم تنافيه مع أحاديث سد الأبواب من الأول، إذ يقال أنه النبي في اخر عمره فتح باب أبي بكر الذي كان مسدودا، ولكن يد التزوير كانت

ناقصة!!.

نعم يتلى بأنه يعارض بقاء باب علي مفتوحا مع أن المتفق عليه بقاء بابه مفتوحا بعد وفاة النبي، إذ النبي لم يستثنى من الصحابة - في أحاديث فتح باب أبي بكر - باب علي.

بل أصل أحاديث الباب في أبي بكر لا تصح لأنها لم تستثنى باب علي المفتوح. على أن الهدف من السد هو إلغاء المرور لمن ليس أهلا له لا مجرد اغلاق الأبواب. نقل المقرئ في كتابه إمتاع الأسماع: " سدوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد الا باب أبي بكر..، فقال عمر دعني يا رسول الله أفتح كوة أنظر إليك تخرج إلى الصلاة!.

فقال: لا (٢).

فلاحظ أولا: أن المأمور به سد نفس الأبواب لا الكوة.

وثانيا: من هذا الحديث يعلم أن الرسول لم يأمرهم بسد شيء قبل ذلك لان عمر كان

-
- ١ - لسان العرب: ٣ / ١٤ باب الخاء مادة خوخ، ونظم درر السمطين: ١٠٨ ط. مطبعة القضاء بمصر عنه
إحفاق الحق.
- ٢ - اسماع الامتاع: ١ / ٥٤٥ - وفاة الرسول - ذيل الكتاب.

بابه مفتوح، وكذلك بقية الصحابة. وهذا دليل على عدم امكان الجمع، ثم على بطلان أحاديث السد في حق الخليفة الأول ، وأنه من وضع البكرية كما قال ابن أبي الحديد، أو بخصوصيته لعلي كما قال الجصاص.

* الامر الثالث: ان علة سد الأبواب - والتي صرح الرسول في كثير من طرقها بان الله هو الذي سد أبوابكم وفتح باب علي أو أخرجكم وادخله - هي طهارة علي وأهل بيته ونجاسة غيره، كما صرحت بذلك رواية أمير المؤمنين المتقدمة واحتجاجه يوم الشورى،

ورواية ابن زبالة عن رجل من أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله)، وكذلك رواية أنس وابن عباس

والهلالى التي نص بها النبي (صلى الله عليه وآله) أنه دعا الله أن يطهر مسجده بعلي وبذريته من بعده كما فعل

موسى (عليه السلام)، ويأتي أن البزار أخرجه عن علي (عليه السلام) (١).

- ويؤيده بل هو نص فيه، ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس والبزار عن محمد ابن علي الباقر بسند جيد من التعبير بالخروج من المسجد لا بعنوان سد الأبواب (٢).

وعليه فلا معنى لاستثناء باب أو خوذة أبي بكر، لان أبي بكر كعمر وعثمان والعباس وحمزة من هذه الناحية، أعني ناحية عدم الطهارة، إلا أن يقال أن أبا بكر طهر في اخر حياته

! ولو كان لا بد من الاستثناء لاستثنى خوذة لعميه.

ويؤيده ما روي عن ابن عباس وغيره كما تقدم ان علي كان يمر بالمسجد وهو جنب. وقوله (صلى الله عليه وآله): " سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك ". أخرجه البزار (٣).

بل هناك كثير من الروايات صرحت بأنه لا يحل لغير النبي وعلي الجماع وعرك النساء في المسجد، كما أخرجها ابن مردويه، والترمذي وحسنه، والنووي وقال: حسنه الترمذي

لشواهد، والبيهقي في السنن، وابن منيع في مسنده عن جابر، وابن أبي شيبه في مسنده عن أم سلمة، وأبي يعلى في مسنده والقاضي إسماعيل في أحكام القرآن عن ابن حنطب،

وأبي يعلى في المسند عن أبي سعيد، وابن عساكر في التاريخ من طرق (٤).

١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٨ - ٤٧٩ - الفصل ١٢ من الباب الرابع.
٢ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٥ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥١ ح
- ١٤٦٧٧

١٤٦٧٨ كتاب المناقب

٣ - مسند البزار: ٢ / ١٤٤ ح ٥٠٦.

٤ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٩٢ ح ٣٣١ رواه من طرق، والآلئ المصنوعة: ١ / ٣٥٠ - ٣٥٣

مناقب الخلفاء الأربعة، والفوائد المجموعة: ٣٦٦ - ٣٦٧ مناقب علي ح ٥٦، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩٤ فصل في الحوار، والسنن الكبرى: ٢ / ٤٤٢ باب الجنب يمر في المسجد، وج ٧ / ٦٥ باب دخول المسجد جنبا، ومسند أبي يعلى: ٢ / ٣١١ ح ١٠٤٢ مسند أبي سعد وبالهامش (أخرجه الترمذي وقال حسن غريب).

منها: ما أخرجه ابن عساكر وابن أبي شيبة في مسنده عن أم سلمة قالت: خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) من بيته حتى انتهى إلى صرح المسجد فنأدى بأعلى صوته: " انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وأزواجه وعلي وفاطمة بنت محمد ألا هل بينت لكم الأسماء ان تضلوا " (١).

وأخرجه البيهقي بلفظ: " ألا لا يحل المسجد لجنب وحائض إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين " (٢).
وأخرج ابن راهويه في مسنده والبيهقي في السنن عن عائشة: " وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أحل المسجد لحائض وجنب الا لمحمد وآل محمد " (٣).
وأخرج البزار عن علي قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيدي فقال: " ان موسى سأل ربه أن يطهر [يظهر] مسجدي بهارون وأني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك ".
ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك، فاسترجع!
ثم قال سمع وطاعة، ثم أرسل إلى عمر... " (٤).
واستشهد ابن عباس وعلي كما تقدم بحديث سد الأبواب لحلية دخول المسجد لعلي ولطهارته كما طهر هارون.
وكذا الرواية عن ابن عمر وعلي وأبي رافع المصرحة بذلك (٥).

١ - ترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٩٤ ح ٣٣٣، والآل المصنوعة: ١ / ٣٥٣ مناقب الخلفاء الأربعة عن ابن أبي شيبة.

٢ - السنن الكبرى: ٧ / ٦٥ باب دخول المسجد جنباً، والآل المصنوعة: ١ / ٣٥٤ مناقب الخلفاء الأربعة

٣ - السنن الكبرى: ٢ / ٤٤٢ باب الجنب يمر في المسجد، ومسند إسحاق ابن راهويه: ٣ / ١٠٣٢ ح ١٧٨٣

من مسند عائشة.
٤ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٧، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٥ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد

: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٣ كتاب المناقب عن البزار برقم ٢٥٥٢، وكنز العمال: ٦ / ٤٠٨ ط. دكن ١٣١٢، ومنتخب الكنز: ٥ / ٥٥. وما بين المعقودين من المجمع.

٥ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٥ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٩ ح ١٤٦٧٢

كتاب المناقب، وبحار الأنوار: ٣٩ / ٣٣ باب ٧٢، ومناقب آل أبي طالب: ٢ / ١٩٤ فصل في الحوار.

(ξ · γ)

وتقدم كلام سبط ابن الجوزي في تأييد حديث سد الأبواب برواية حرمة الدخول للمسجد لغير علي، وكذا فعل الحافظ ابن حجر في القول المسدد (١).
* وأما ما تقدم أن علة فتح باب أبي بكر هي احتياجه كخليفة إلى الدخول والخروج للمسجد، فمردودة بما تقدم من أن العلة الطهارة.
على أنه كان لا بد من فتح باب لعمر وعثمان لخلافتهما ولو عند توسعة المسجد، والتي

مدتها أطول من خلافة الأول فالحاجة أكثر.
بل حتى في خلافته كان دخول عمر للمسجد أكثر، وقد تقدم قول البعض لابي بكر: " أنت الخليفة أم هو؟! ".
فقال أبو بكر: بل هو ولو شاء كان ".
قال البوصيري بعد الحديث: رجاله ثقات (٢).

هذا مضافا إلى أن العلماء صرحوا أن المعيار في فتح باب أبي بكر هو إجازة النبي، قال السيوطي: لو بقيت دار أبي بكر وانفق هدمها واعادتها أعيدت بتلك الخوخة كما كانت بلا

مرية، فلا تجوز الزيادة فيها بالتوسعة ولا جعلها في موضع آخر من المسجد، اقتصارا على
ما ورد الاذن من الشارع الواقف فيه (٣).

* الامر الرابع: ما ورد من بعض الطرق المتقدمة ان النبي سد كل خووخة الا خووخة علي (عليه السلام) وهو لا يدع للجمع مجال.
وفي بعضها مصرح بان النبي امر بسد باب أبي بكر بالاسم لا خوخته، كما تقدم في رواية أمير المؤمنين وكذا رواية ابن زبالة (٤).

* الامر الخامس: ما تقدم في احتجاج علي وبعض الصحابة بالحديث وانه لم يفتح غير بابه مع سد كل الأبواب، ولم يعترض أحد عليه وأن أبا بكر كان له بابا كما كان لك.

-
- ١ - القول المسدد: ٢١ ط. حيدر آباد سنة ١٣١٩ هـ الطبعة الأولى، و ١٤٠٠ هـ الطبعة الثالثة
٢ - شرح النهج: ٣ / ١٠٨ ط. مصر الأولى، والدر المنثور: ٣ / ٢٥٢ ذيل قوله " انما الصدقات للفقراء من
سورة التوبة، وكنز العمال: ٢ / ١٨٩ ط. دكن ١٣١٢، والمطالب العالية: ٢ / ٢١٩ ح ٢٠٧٣ باب الوزراء
ورد الوزير امر الأمير، ويراجع هامش المطالب العالية أيضا.
٣ - الحاوي للفتاوى للسيوطي: ٢ / ٨٠ ذيل رسالة شد الأثواب بسد الأبواب.
٤ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٧.

(ξ · λ)

والتي منها على نفس أبي بكر، فلو صحة أحاديث أبي بكر لقال له: فتح النبي بابي كما فتح بابك!؟

* الامر السادس: أنه على رأي ابن حبان والخطابي وابن بطال القائلين بدلالة الحديث على الخلافة يستحيل الجمع إلا على القول بتعدد الخليفة!.

* الامر السابع: ان بعض الروايات التي تقول ان العباس أو حمزة اعترضوا على رسول الله في ذلك نحو ما روى عن الهلالي: " يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن

عمك " (١)، فكان الأولى من العباس الاعتراض على ترك باب أبي بكر لا الاعتراض على

باب علي المطهر بآية التطهير والذي بيته في المسجد. وان كان بعد استشهاد حمزة لاعتراض العباس. ومن ذلك يعلم بطلان أصل حديث سد الأبواب إلا باب أبو بكر كما صرح بذلك ابن أبي

الحديد قال: إن سد الأبواب كان لعلي فقلبته البكرية إلى أبي بكر (٢).

* الامر الثامن: قال الجصاص: فأخبر في هذا الحديث بحظر النبي (صلى الله عليه وسلم) الاجتياز كما

حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصية علي رضي الله عنه صحيح... وانما كانت الخصوصية فيه لعلي دون غيره... فثبت بذلك ان سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد

مجتازين وغير مجتازين (٣).

* الامر التاسع: أنه من المسلم به وجود عمر وأبي بكر في جيش أسامة وذلك قبيل وفاة النبي الأعظم وهذا بنفسه خير دليل على:

١ - بطلان أصل حديث سد الأبواب في أبي بكر لأنه لم يكن حاضرا عند وفاة النبي: أما قبل الوفاة بأيام فالمفروض أنه في جيش أسامة والنبي لعن من تخلف عنه. وأما قبيل الوفاة فتقدم أنه كان في منزله بالسنخ.

٢ - ولو سلم فلا يدل على الخلافة لان النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) كان يعلم بوفاة - كما تقدم في

الكتاب الثاني مفصلا - فكيف يعقل ابعاده عن الخلافة، ثم سد باب الدال على الخلافة!؟.

١ - وفاء الوفاء: ٢ / ٤٧٧.

٢ - شرح النهج: ١١ / ٤٩ شرح الخطبة ٢٠٣.

٣ - احكام القرآن: ٢ / ٢٤٨ عنه الغدير: ٣ / ٢١٢.



(٤٠٩)

سرقة الفضائل

نموذج من سرقة فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)
* ليس من الغريب تحريف حديث سد الأبواب بل هذه من عادتهم إذا لم يستطيعوا رد فضائل أمير المؤمنين أو وجد مثلها في غيره، أخرج أحمد في المناقب وابن راهويه في المسند وعبد الرزاق في المصنف عن معمر قال: سألت الزهري من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية؟

فضحك وقال: علي، ولو سألت هؤلاء قالوا عثمان. يعني بني أمية (١).
- وكما تقدم في حديث المنزلة المتواتر في علي من طرقهم فضلا عن طرقنا، وكيف رووا انه في أبي بكر وعمر (٢).
- وكذلك حديث المباهلة قالوا ان النبي جمع أبو بكر وعمر وأهل بيته (٣).
- وكذلك حديث مدينة العلم المستفيض في علي عليه السلام، فرووا عن إسماعيل بن علي بن المثنى الاسترآبادي: انا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها.

فسألوه ان يخرج لهم اسناده فوعدهم به وفي هذا الرجل يقول ابن السمعاني في الأنساب كان يقول له: كذاب ابن كذاب، ويقول النخبثي: كان يقص ويكذب (٤). وقال ابن حجر في الفتاوي: حديث انا مدينة العلم وعلي بابها رواه جماعة وصححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائي وابن حجر (٥).
وقال في الحديث الأول: انا مدينة العلم وأبو بكر أساسها ورواه صاحب مسند الفردوس وتبعه ابنه بلا اسناد عن ابن مسعود مرفوعا، وهو حديث ضعيف كحديث انا مدينة العلم

١ - فضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٥٩١ ح ١٠٠٢ مناقب علي وراجع الهامش، والمطالب العالية: ٤ / ٢٣٤

ح ٤٣٤٦ باب الحديبية، والمصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٣٤٣ ح ٩٧٢٢.

٢ - لسان الميزان: ٤ / ٢٥٢ ترجمة علي بن الحسن رقم ٥٧٨٣ بلفظ: أبو بكر مني بمنزلة هارون من موسى

" ووصفه ابن حجر بالخبر الكذب.

٣ - كنز العمال: ٢ / ٣٧٩ ح ٤٣٠٦ الكتاب الثاني - التفسير - تفسير البقرة.

٤ - فتح الملك العلي: ١٥٥ - ١٥٦ عن لسان الميزان: ١ / ٤٢٢ ترجمة إسماعيل بن علي أبو سعيد.

٥ - الفتاوي الحديثة: ١٢٣ ط. مصر الأولى ١٣٥٣ هـ.

(٤١٠)

- وعلي بابها ومعاوية حلقها (١).
- وكحديث خلق علي ومحمد من طينة واحدة (٢) فرووه في أبي بكر وعمر (٣).
- وكتحريف آية: * (وصالح المؤمنين) * (٤) حتى رووا انه أبو بكر وعمر معا وفي رواية
- في عمر خاصة (٥).
- وحديث معاذ ان الله ليكره في السماء أن يخطأ علي في الأرض - أخرجه الديلمي في
- الفردوس (٦)، فروي في حق أبي بكر وقال ابن الجوزي موضوع (٧).
- وكحديث ان أحب الخلق إلى الرسول علي وفاطمة المتقدم من طرق، فرووا عن عمرو
- بن العاص قال: يا رسول الله اي الناس أحب إليك؟
- قال: عائشة،
- قال: من الرجال؟
- قال: أبو بكر (٨).
- وهذا بعينه تقدم من طرق في علي وفاطمة فتأمل السرقات المفضوحة!!
- وحديث: أول من تنشق عنه الأرض المروي في علي (٩)، فرووه في أبي بكر وعمر (١٠)

-
- ١ - الفتاوي الحديثة: ١٩٢ ط. مصر الأولى ١٣٥٣ هـ.
- ٢ - الفتوح لابن الأعمش: ١ / ٢٦٩ ذيل ذكر الوقعة الثانية بصفين - عن معاوية، وأخرجه الطبراني بلفظ " ان عليا مني وأنا منه خلق من طينتي " المعجم الأوسط: ٧ / ٥٠ ح ٦٠٨٢.
- ٣ - كنز العمال: ١١ / ٥٦٧ ح ٣٢٨٣ فضل الصحابة اجمالا - ذكر أبي بكر، والفوائد المجموعة: ٣٣٩ باب
- مناقب الخلفاء الأربعة ح ٢٨، ونقل بطلانه ووضع عن الحفاظ، واللائل المصنوعة: ١ / ٣٠٩ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل ضعفه وعدم صحته عن ابن الجوزي.
- ٤ - التحريم ٤ - راجع كنز العمال: ٢ / ٥٣٩ ح ٤٦٧٥، وتفسير ابن كثير: ٤ / ٤١١، والتعريف والاعلام
- للسهيلي: ١٣٣ مورد الآية، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٤١ ح ٩٨١ مورد الآية، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٩٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٣١١ ح ١١٥١٤٣ كتاب المناقب.
- ٥ - المحاسن والمساوي للبيهقي: ٣٨ محاسن عمر، ومجمع الزوائد: ٩ / ٥٢ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد
- في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٣٨ ح ١٤٣٤٩ كتاب المناقب وضعف بعض رواته.
- ٦ - الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ١٥٩ ح ٥٨٧ ط. دار الكتب العلمية وحرف في ط. دار الكتاب العربي: ١ / ٢٠١ ح ٥٩١.
- ٧ - اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٠٠ مناقب الخلفاء الأربعة.

- ٨ - المعجم الكبير: ٢٣ / ٤٣ ح ١٣١٩٠ ترجمة عائشة - باب نظر عائشة إلى جبرئيل.
- ٩ - قال النبي: أعطاني فيك أن أول من ينشق عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت " التدوين في أخبار قزوين: ٢ / ١٢٦ ترجمة إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن جهمينة - وأخرج أيضا عنه: أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت معي... " ج ٣ / ٤١٩ ترجمة علي بن محمد البياري.
- وأخرجه البغدادي بلفظ: أنت أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة " تاريخ بغداد: ٥ / ١٠٠.
- وأخرجه أبو نعيم بلفظ: علي أول من ينفذ عن رأسه الغبار يوم القيامة. تاريخ أصبهان: ١ / ٣٦٢.
- وقال: " أبشر يا علي انك تكسى إذا كسيت وتدعي إذا دعيت وتحيا إذا حييت " فضائل الصحابة لأحمد: ٢ /
- ٦٦٤ ح ١١٣١ مناقب علي، وعن عمر: " يا علي يدك في يدي تدخل معي الجنة يوم القيامة حيث أدخل " تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب: ١ / ٣٧ رقم ٢٧ الفصل الأول.
- وأخرج البغدادي: هذا أول من يصفحني " تاريخ بغداد: ٩ / ٤٦٠.
- ١٠ - المعجم الكبير: ١٢ / ٢٣٥ ترجمة ابن عمر - ما أسنده سالم عنه.

- - وحديث كفة الميزان المشهور يوم الخندق في علي، روهه عن أبي بكر وعمر (١).
- حتى حديث: الحق مع علي وعلي مع الحق، روهه في حق عمر: "الحق بعدي مع عمر حيث كان" (٢).
- وحديث العلم عشرة اجزاء لعلي تسعه، روهه في عمر قال ابن مسعود: اني لأحسب عمر قد رفع معه يوم مات تسعة أعشار العلم (٣).
- وحديث كون علي وفاطمة في درجة الرسول يوم القيامة (٤)، فروة في أبي بكر (٥).
- ومن ذلك ما روي عن عبد الله بن داود الواسطي عن عبد الرحمن عن جابر عن أبي بكر
في حق عمر قال له: يا خير الناس بعد رسول الله.
فقال أبو بكر: اما انك ان قلت ذاك، فلقد سمعت رسول الله يقول ما طلعت الشمس
على

-
- ١ - المعجم الكبير: ٢٠ / ٨٦ ترجمة معاذ بن جبل ما روى أبو إدريس الخولاني عنه، واحياء علوم الدين: ١
 - ٢ / ٥٢ الباب الخامس في آداب المتعلم من كتاب العلم، والمحاسن والمساوي: ٣٥ محاسن أبو بكر.
 - ٢ - المعجم الكبير: ٨ / ٢٨١ ترجمة الفضل بن العباس ما روى عطاء عن ابن عباس عنه.
 - ٣ - المعجم الكبير: ٩ / ١٦٣ ح ٨٨١٠ ترجمة ابن مسعود، والطبقات الكبرى: ٢ / ٢٥٦ ذكر من كان يفتي بالمدينة من أصحاب الرسول (ص).
 - ٤ - تقدم كون أهل البيت في درجة ومكان واحد مع النبي، وراجع كنز العمال: ١٣ / ٦٣٩ ح ٣٧٦١٢ فضائل أهل البيت، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٩ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧١ - ٢٧٦ ح ١٤٩٩١ - ١٥٠٠٤ - ١٥٠٢٢ كتاب المناقب.
 - ٥ - حلية الأولياء: ٢ / ٣٣ ترجمة أبو بكر، وتاريخ الخميس: ١ / ٣٢٧ الفصل الأول من الموطن الأول من الركن الثالث.

رجل خير من عمر (١).
فتقدم ما تواتر من الروايات في كون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خير الناس والبشر
ومن أبي فقد كفر.

علي أن عبد الله ضعفوه وعبد الرحمن تكلموا فيه وكما قال الذهبي: الحديث شبه
موضوع (٢).

- وكحديث أن علي أول من يدخل الجنة (٣)، فجعلوه في أبي بكر (٤).
- وحديث الدواة والكتف عند وفاة الرسول فرووه في أبي بكر: أتوني بدواة وكتف
لأكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه من بعدي (٥).
ولو صح هذا فلماذا اعترض عمر ووصف النبي بالهجر؟! إلا أن نقول أن عمر كان
يرغب
فيها لنفسه (٦).

- وكحديث وضوء علي من قدح الذهب والمنديل الذي جاء به جبرائيل (٧)، فرووه
في
أبي بكر (٨).

- وكحديث شهرة علي في السماء أكثر من الأرض (٩)، رووه في أبي بكر (١٠).
- وكحديث نصب الكرسي على العرش لعلي بين إبراهيم ومحمد (١١) فرووه في أبي

١ - المستدرک: ٣ / ٩٠ ذیل مناقب عمر، ومجمع الزوائد: ٩ / ٤٤ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في
تحقيق

مجمع الزوائد: ٩ / ٢٤ - ٤٠ ح ١٤٣١٤ - ١٤٣٥٧ كتاب المناقب وضعف بعض رواياته وكذب البعض.

٢ - تلخيص المستدرک: ٣ / ٩٠ مناقب عمر.

٣ - عن عمر: " يا علي يدك في يدي تدخل معي الجنة يوم القيامة حيث أدخل " تلخيص المتشابه في
الرسم للخطيب: ١ / ٣٧ رقم ٢٧ الفصل الأول.

٤ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣١٦ فصل في ذكر الصحابة - تفضيل الصديق.

٥ - التبيين في أنساب القرشيين: ٢٧٣ - أبو بكر.

٦ - تقدم الكلام في ذلك.

٧ - مناقب ابن المغازلي: ٧٩ ط. بيروت و ٩٤ ح ١٣٩ ط. النجف.

٨ - الفوائد المجموعة: ٣٣١ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٢، وقال: هو حديث موضوع، والآلئ
المصنوعة: ١ / ٢٨٩ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه عن الحفاظ.

٩ - كنز الفوائد: ٢٦٠.

١٠ - الفوائد المجموعة: ٣٣٢ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٩، ونقل عن الحفاظ أنه موضوع واسناده
مظلم،

والآلئ المصنوعة: ١ / ٢٩٤ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه وضعفه عن الحفاظ.

١١ - ذخائر العقبى: ٩٠ ذكر قصره في الجنة.

- بكر (١).
 - وكحديث وجود اسم علي مع اسم محمد في السماء (٢)، فرووه في أبي بكر وعمر بل وفي عثمان (٣).
 - وكحديث رجحان ايمان علي على الناس فرووه في أبي بكر (٤).
 - وكحديث التفاحة التي خرجت منها الجارية لعلي (٥)، فرووه في عثمان (٦).
 - وكحديث أنت ولي في الدنيا والآخرة (٧) روه في عثمان (٨).
 - وكحديث سؤال الله للنبي عن من خلفه لامته فقال: تركت عليا (٩)، فرووه في أبي بكر (١٠).
 - وكحديث عدم معاتبه الله لعلي في شئ ومعاتبه بقية الأصحاب (١١)، فرووه في أبي

- ١ - الفوائد المجموعة: ٣٣٣ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ١١، ونقل بطلانه، واللائئ المصنوعة: ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه وضعفه عن الحفاظ.
 ٢ - يأتي مفصلاً في القسم الثاني من النصوص.
 ٣ - الفوائد المجموعة: ٣٣٣ - ٣٣٩ - ٣٤٢ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ١٢ - ٢٧ - ٣٨، ونقل بطلانه
 ووضعه من الحفاظ، ومجمع الزوائد: ٩ / ٤١ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٩ - ٤٨ ح ١٤٢٩٦ - ١٤٣٨٣ كتاب المناقب وضعف بعض رواته، واللائئ المصنوعة: ١ / ٢٩٦ - ٢٩٧
 ٤ - مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه وتضعيفه عن الحفاظ.
 ٥ - الفوائد المجموعة: ٣٣٥ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ١٨، ونقل بطلانه.
 ٦ - مسند شمس الاخبار: ١ / ٨٨ الباب الخامس باسناده إلى عبد الوهاب.
 ٦ - الفوائد المجموعة: ٣٤٠ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٣١، ونقل بطلانه ووضعه، واللائئ المصنوعة : ١ / ٣١٢ - ٣١٤ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل عدم صحته عن ابن الجوزي - وقال ابن حجر في الميزان: موضوع - وقال ابن حبان: لا أصل له.
 ٧ - كما يأتي في نص الغدير والنصوص الحلية.
 ٨ - الفوائد المجموعة: ٣٤١ باب مناقب الخلفاء الأربعة ح ٣٥، ونقل بطلانه ووضعه، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث: ٣ / ٥ ح ١١٧١ ويلاحظ الهامش - قال: أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: لا أصل له ولا صحة، واللائئ المصنوعة: ١ / ٣١٧ مناقب الخلفاء الأربعة ونقل وضعه عن ابن الجوزي وتضعيفه عن ابن حبان.
 ٩ - مناقب الخوارزمي: ٣٠٣ ح ٢٩٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٧٣ ويأتي الحديث بكامله في النص الجلي.
 ١٠ - الفردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٤٢٩ ح ٥٣١٤ ط. دار الكتب العلمية.
 ١١ - مجمع الزوائد: ٩ / ١١٢ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٤ ح ١٤٦٦٠
 كتاب المناقب عن الطبراني، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٥٤ ح ١١١٤ مناقب علي.

بكر (١).

- وحديث قتل علي لمرحبة أخرجه مسلم والحاكم وقال: الاخبار متواترة على أن قاتل
مرحبة علي (٢)، فرووه في محمد بن سلمة (٣).

- وآية: * (والذي جاء بالصدق وصدق به) * في علي (٤)، قالوا أنه أبو بكر (٥)،
روي عن

موسى بن عمير وهو واه كما قال الذهبي (٦).

- وكحديث الحديقة أو القصر التي رآها النبي في الجنة لعلي (٧) رووها في عمر
(٨).

- وحديث أن أهل البيت في قبة من ياقوتة تحت العرش (٩)، فرووه في أبي بكر من
طريق الذراع الكذاب الدجال كما يقول الدارقطني، وقال ابن الجوزي والخطيب:
الحديث

باطل - موضوع لا أصل له (١٠).

- وكحديث معرفة الإمام علي لصوت الخضر عليه السلام عندما جاء يعزي أهل البيت
بموت النبي (صلى الله عليه وآله) (١١)، فرووه في أبي بكر

١ - شرح الشمائل المحمدية: ٢ / ٢٢٧ باب ما جاء في وفاة النبي.
٢ - صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير - باب غزوة ذي قردة ح ١٨٠٧ والمستدرک: ٣ / ٤٣٦ مناقب
محمد

بن مسلمة من كتاب المعرفة.

٣ - المستدرک: ٣ / ٤٣٦ مناقب محمد بن مسلمة من كتاب المعرفة، ومسند أبي يعلى: ٣ / ٣٨٥ ح
١٨١٦

٤ - الشفا: ١ / ٢٣.

٥ - لوامع الأنوار البهية: ٢ / ٣١٣ فصل في ذكر الصحابة - تفضيل الصديق.

٦ - تلخيص المستدرک: ٣ / ٧٠ كتاب معرفة الصحابة مناقب أبي بكر.

٧ - المصنف لابن أبي شيبه: ٦ / ٣٧٤ ح ٣٢١٠٢ كتاب الفضائل - فضائل علي، ومسند البزار: ٢ /
٢٩٣ ح

٧١٦ وبالهامش صححه الحاكم والذهبي، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٨ ط. مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد في

تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٥٥ ح ١٤٦٩٠ كتاب المناقب، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٥١ ح

١١٠٩ مناقب علي، ومسند أبي يعلى: ١ / ٤٢٧ ح ٥٦٥ مسند علي وبالهامش رجاله ثقات سوى الفضل

القيسي وثقه ابن حبان، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي: ٣ / ١٣٩ كتاب المعرفة - مناقب علي،

والمقصد العلي: ٣ / ١٨٠ ح ٣١٢١ والمطالب العالية: ٤ / ٦٠، وتاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٤.

٨ - ذيل تاريخ بغداد: ١٩ / ٥٠ ترجمة ابن المغازلي رقم ٨٥٥.

٩ - الفردوس: ٤ / ١٦٢ ح ٤٢٨٤، واللائل المصنوعة: ١ / ٣٩٢.

١٠ - آفة أصحاب الحديث لابي الفرج بن الجوزي: ١٢٥ الباب السادس، واللائل المصنوعة: ١ / ٢٩٢

مناقب الخلفاء الأربعة.

١١ - أخرجه البيهقي في الدلائل والغزالي في الاحياء عن ابن عمر وابن أبي الدنيا عن أنس والحاكم راجع

مشارك الأنوار للحمزاوي: ٧٧ الفصل الأول من الباب الأول - الخاتمة، والذخائر المحمدية: ٣٩٤ عن البيهقي، ورسالة الزهر النضر: ٢١٦، وأنساب الاشراف: ١ / ٥٦٤ ح ١١٤٥ ط. مصر و ٢ / ٢٣٩ المحمودي، والإصابة: ١ / ٤٤٢، والمواهب اللدنية: ٣ / ٣٨٧، المطالب العالية: ٤ / ٢٥٩، وقصص الأنبياء: ٤٣.

- وحديث المودة المستفيضة في حق علي وفاطمة والحسين، روه في حق أبي بكر (١).

وحديث أهل بيتي أمان لامتي أخرج الحاكم عن المكندر عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ضمن حديثه عن الصلاة قال: .. ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: " النجوم أمان لأهل السماء فان

طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي فإذا قبضت أتى أصحابي ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لامتي فإذا ذهب أهل بيتي أتى أممي ما يوعدون " (٢).
فرووه مع قصة الصلاة ورفع رأس النبي (صلى الله عليه وآله) إلى السماء بلفظ: " وأصحابي أمانة لامتي .. " (٣).

- ومن ذلك سرقة رثاء فاطمة للنبي المشهور: " ماذا على من شم تربة أحمد " حيث نسبوه لعائشة (٤).

١ - تفسير اية المودة: ٥٦.

٢ - مستدرک الصحيحين: ٣ / ٤٥٧ ذكر مناقب المكندر، ونوادير الأصول باختصار: ٣ / ٦٦ الأصل ٢٢٢.

٣ - مسند أحمد: ٤ / ٣٩٩ ط. م و ٥ / ٥٤٣ ح ١٩٠٧٢ ط. بيروت.

٤ - شرح الشمائل المحمدية: ٢ / ٢٣١ ذيل باب ما جاء في وفاة النبي.

النص الجلي
* الطريق التاسع:

النص الجلي

وهي النصوص الصادرة عن رسول الله الصريحة في امامة وخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب (عليه السلام) وقدمنا بعضها في مطلع البحث واليك بقيتها:
منها ما روي متواترا عن عمران بن حصين وابن عباس وابن أبي ليلي وأم سلمة وعلي وغيرهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن [ومؤمنة - المؤمنين] بعدي " (١).

وعن ابن عباس وبريدة ووهب بن حمزة وجابر وابن حصين والبراء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " علي وليكم بعدي " (٢).

١ - المعجم الكبير: ١٨ / ١٢٨ ترجمة عمران ما روى يزيد الرشك عن مطرف عنه، والفروس بمأثور الخطاب: ٣ / ٦١ ح ٤١٧١ ط. دار الكتب العلمية و ٨٨ ح ٣٩٩٠ ط. دار الكتاب العربي، ومسند أبي يعلى

: ١ / ٢٩٣ ح ٣٥٥ مسند علي وبالهامش: رجاله رجال الصحيح، والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٤٢ ح ٦٨٩٠ كتاب المناقب - ذكر علي، والمستدرک: ٣ / ١٣٤ و ١١١ مناقب علي في كتاب المعرفة،

وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٠٥ - ٦٢٠ - ٦٤٩ ح ١٠٣٥ - ١٠٦٠ - ١١٠٤ مناقب علي بأسانيد حسنة،

وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٢٠٥ ح ٢٥٠ و ٤١٢ ح ٤٨٥ وما بعده، والمصنف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٧٥ ح ٣٢١١٢ كتاب الفضائل - فضائل علي، وكنز العمال: ١٣ / ١٤٢ ح ٣٦٤٤٤ و ١١ / ٥٩٩ ح

٣٢٨٨٣، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٣١ عهد الخلفاء خلافة علي، وخصائص النسائي: ٧٧ - ٩٢ ح ٦٥ - ٨٦

، والمعجم الكبير: ١٢ / ٧٨ ترجمة ابن عباس ما روى عنه ابن ميمون، وصحيح الترمذي: ٢ / ٢٩٧ ط. بولاق ١٢٩٢ و ٥ / ٦٣٢ ط. دار الحديث، ومسند أحمد: ٤ / ٤٣٧ ط. م و ٥ / ٦٠٦ ط. ب ومناقب ابن

المغازلي ١٥٢ ط. بيروت وط. طهران: ٢٢٤ ح ٢٧٠، ومناقب الخوارزمي: ٦١ ح ٣١ فصل ٥ و ١٥٣ ح

١٨٠ فصل ١٤ و ١٢٧ ح ١٤٠ فصل ١٢ و ٢٠٠ ح فصل ١٦، وذخائر العقبى: ٦٨، ومنتخب كنز العمال:

٥ / ٣٠ - ٣٥ فضائل علي، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٦ - ١٥٩ ط. دكن ١٣١٢، والصواعق: ١٩٢ في فضائله،

وينابيع المودة: ١ / ٩ ط. اسلامبول ١٣٠١ و ٩ ط. النجف المقدمة، ومنحة المعبود: ١ / ١٧٨ ح ٢٦٥٢.

٢ - المعجم الأوسط: ٧ / ٥٠ ح ٦٠٨٢، وكنز العمال: ١١ / ٦٠٨ ح ٣٢٩٤٢، وتاريخ الاسلام: ٣ / ٦٢٨ ذكر
علي، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ / ٤٠٠ - ٤١٧ ح ٤٦٥ وما بعده، وخصائص النسائي: ٩٢ ح ٨٦
، وكنز العمال ١٣ / ١٤٩ ح ٣٦٤٦٥، والمحاسن والمساوي للبيهقي: ٤١ محاسن علي ٧، ومسنند أحمد
: ٥ / ٣٥٦ ط. م و ٦ / ٤٨٩ ط. ب، وفضائل الصحابة لأحمد: ٢ / ٦٨٩ ح ١١٧٥ مناقب علي،
وجواهر العقدين: ٣٣٣ الباب العاشر، وشرح الاخبار: ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ح ٢٠٢.

ومنها عن علي بن موسى الرضا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت امامه فعلي امامه " (١).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حديث قدسي: " يا محمد اني قد جعلت

عليا امام المسلمين فمن تقدم عليه أخزيتة " (٢).

وقريب منه عن الحسين بن علي (عليه السلام) (٣).

وعن ابن عباس أيضا: " علي امام أمتي وأميرها وانه لوصي وخليفتي " (٤).

وعن جابر وابن عباس وعلي بن الحسين (عليه السلام): " أنت الامام لامتي [وخليفتي عليها من

بعدي] " (٥).

وفي لفظ: " امام الأمة وقائدها علي " (٦).

وعن الحسين بن علي (عليه السلام): " أشهدكم انه امام خلقي ومولى بريتي " (٧).

وعن ابن عباس في حديث طويل: " اما علي فإنه أخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائتي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم

وامام

كل مؤمن وقائد كل تقي، وهو وصي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي "

(٨).

ومن ذلك ما روي عن علي (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "

يا علي أنت الحجة بعدي على

الخلق أجمعين " (٩).

ونحوه عن ابن عباس والحسين السبط (عليه السلام) (١٠).

١ - عيون أخبار الرضا: ٢ / ٦٤.

٢ - مائة منقبة: ٧٥ المنقبة ٢٤.

٣ - مائة منقبة: ١٤٣ المنقبة ٨١.

٤ - كنز الفوائد: ٢٠٨.

٥ - مائة منقبة: ١٣٨ المنقبة ٧٧ و ٨٨ المنقبة ٣٤، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٥٥، وفرائد السمطين ٢: ٢٤٣

٦ - ٣٣٦ ح ٥٨٩ - ٥١٧ وما بين المعقودين منه باب ٦١ و ٤٧.

٧ - مناقب الخوارزمي: ٣٣٣ ح ٣٥٥ الفصل ١٩.

٨ - مناقب الخوارزمي: ٣١٩ ح ٣٢٢.

٩ - فرائد السمطين ٢ / ٣٤ - ٣٥ ح ٣٧١ باب ٧.

٩ - مائة منقبة: ٥٣ المنقبة ٩.
١٠ - مائة منقبة: ٧٥ - ٨٠ المنقبة ٢٤ - ٢٨.

(٤١٨)

وعن انس في حديث صححه سبط ابن الجوزي: " ان وصي ووارثي ومنجز وعدي علي بن أبي طالب " (١).

وعن أبي أيوب وسلمان في حديث طويل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ثم نظر نظرة فاخترت عليا أخي ووزير ووارثي ووصي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله " (٢).

وقريب منه عن الأعمش (٣).

وعن فاطمة الزهراء (عليها السلام) قالت: سمعت رسول الله يقول لعلي: " يا علي أنت الامام والخليفة بعدي وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم " (٤).

وعن ابن عباس وانس في حديث النجم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من انقضى هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا النجم قد انقضى في منزل علي بن أبي طالب ".

فقالوا يا رسول الله قد غويت في حب علي، فانزل الله: * (والنجم إذ هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق ان هو الا وحي يوحى...)* * أخرجه الجوزقاني وابن عساكر وابن المغازلي (٥).

وروي حديث النجم عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) بتفصيل آخر (٦).

وعن ابن عمر وسعيد بن المسيب وسلمان وعلي وانس جميعا عن رسول الله قال: " ألا أرضيك يا علي انك أخي ووزير " (٧).

١ - تذكرة الخواص: ٤٨ الباب ٢ حديث النجوى.

٢ - المعجم الكبير: ٥٧ / ٣ و ١٧١ / ٤ و ٧٧ / ١١، وترجمة أمير المؤمنين: ١ / ٢٦٨، ومناقب ابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، وغيبة النعماني: ٥٢ الباب الرابع.

٣ - مناقب ابن المغازلي: ١٠٧ ط. بيروت وط. طهران: ١٥١ ح ١٨٨.

٤ - كفاية الأثر: ١٩٥.

٥ - مناقب ابن المغازلي: ١٧١ ط. بيروت وط. طهران: ٣١٠ - ٢٦٦ - ٣٥٣ ح ٣١٠، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٧٨ - ٢٨٠ ح ٩١٢ - ٩١٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١١ ح ١٠٣٢، وكفاية الطالب: ٢٦١

باب ٦٢، والفوائد المجموعة: ٣٦٩ ح ٦٢ من مناقب علي، والآلئ المصنوعة: ١ / ٣٢٢ مناقب الخلفاء الأربعة عن الجوزقاني.
٦ - ارشاد القلوب: ٢ / ٢٦٩ فضائله من طريق أهل البيت.
٧ - منتخب كنز العمال: ٥ / ٣٢ فضائل علي، ومائة منقبة: ١٣٧ - ١٦٠ - ٧٢ المنقبة ٧٦ و ١٤ - ٢٢،
ومناقب الخوارزمي: ١١٢ ح ١٢١ فصل ٩، وشواهد التنزيل: ١ / ٤٨٨ - ٤٧٨ ح ٥١٠ - ٥١٥،
والمعجم
الكبير: ١٢ / ٣٢١ ح ١٣٥٤٩ ترجمة ابن عمر ما روى مجاهد عنه، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ١ /
١٢١ ح ١٤٧.

وقريب منه عن أسماء وحذيفة وابن عباس (١).
وتواتر عنه (صلى الله عليه وآله): "علي وصي - وصي في أمتي" أو ما يقرب من هذه
الألفاظ (٢).

وعنه (صلى الله عليه وآله): "لما أسرى بي إلى السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين
يدي الله عز وجل
فقال يا محمد.

فقلت: لبيك وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي فأيهم رأيت أطوع لك؟

قلت: "رب عليا".

قال: صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي
مالا يعلمون؟

١ - شواهد التنزيل: ١ / ١٧٤ - ٢٥٧ ح ٢٥٠، والفتوح: ١ / ٣٨٤ كتاب ابن عباس لمعاوية، وكنز
العمال:

١١ / ٦١٠ ح ٣٢٩٥٥.

٢ - المعجم الأوسط: ٧ / ٢٧٧ ح ٦٥٣٦، ومسند أبي يعلى: ٤ / ٣٤٥ ح ٢٤٥٩ مسند ابن عباس،
وتاريخ

اليعقوبي: ٢ / ١٧١ أيام عثمان، وذخائر العقبى: ٧١ ذكر اختصاصه بالوصاية، والفروس بمأثور
الخطاب: ٣ / ٣٣٦ ح ٥٠٠٩ ط. دار الكتب العلمية و ٣٨٢ ح ٥٠٤٧ ط. دار الكتاب العربي، وكفاية
الطالب: ٦٢ باب ١١ و ٢٩٦ باب ٧٧ - و ١٦٨ باب ٣٧ و ١٨٤ باب ٤٢ و ٢٦٠ باب ٦٢، ومنتخب
كنز

العمال: ٥ / ٣١ - ٣٢، وكنز العمال: ٦ / ١٥٤ - ١٥٣ - ٣٩٢ ط. دكن ١٣١٢ و ١١ / ٦١٠ ح
٣٢٩٥٢ ط.

بيروت، والمعجم الكبير: ٦ / ٢٢١ ترجمة سلمان ما روى عنه أبو سعيد ح ٦٠٦٣ و ٤ / ١٧١ ح ٤٠٤٦
ترجمة أبو أيوب ما روى عنه عباية الأسدي، ومناقب ابن المغازلي: ١٤١ ط. بيروت وط. طهران: ٢٠٠
ح ٢٣٨، وشواهد التنزيل: ١ / ٧٦ ح ٨٩ و ٩٤ ح ١١٢ و ٩٨ ح ١١٥، وترجمة علي من تاريخ دمشق:
/ ١

٢٦٠ ح ٣٠٣ وج ٣ / ٥ ح ٣٠٣٠، ومناقب الخوارزمي: ٨٥ ح ٧٤ فصل ٧ و ١١٢ ح ١٢٢ فصل ٩ و
٣٦٠

ح ٣٧٢ فصل ٢٢ و ٢٩٠ ح ٢٧٩ فصل ١٩ و ١٤٧ ح ١٧١ فصل ١٤، ومروج الذهب: ٢ / ٦٠ ط.
مصر

١٣٤٦ و ٣ / ١٢ ط. دار الأندلس بيروت - ذكر معاوية، والفتوح: ١ / ٣٨٤ - ٥٠٠، ومائة منقبة: ٧٢
٨٥ -

- ٨٨ المنقبة ٢٢ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٣ و ١٦٥ و ٨ / ٢٥٣ ط. مصر ١٣٥٢
وبغية

الرائد في تحقيق مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٥ ٢٦٠ ح ١٤٦٦٣ وما بعده و ح ١٤٩٦٧ والرواة هم: علي -
انس

- ابن عباس - أبو أيوب - سلمان - بريدة - ابن عمر - المسيب - يزيد بن قعب - أبو سعيد - جابر -
أبو ذر -
حذيفة - المنصور عن ابائه - أم سلمة - المسيب - محمد بن أبي بكر - محمد بن الحنفية - الهلالي -
أبو
حنظلة - ومحمد بن علي الباقر والحسين بن علي وعلي بن الحسين.

قلت: رب اختر لي ان خيرتك خيرتي.
قال [عز من قائل]: " قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمي
وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا لم يبلغها أحد قبله وليس لأحد بعده " (١).
وتقدم من طرق عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء
ليلة أسري بي: انه
سيد المؤمنين وامام [ولي] المتقين وقائد الغر المحجلين [ويعسوب الدين] " خرجه
المحاملي والجوزقاني وأبو نعيم (٢).
وأخرج البزار وابن قانع في معجمه والبارودي في المعرفة والحاكم عن أسعد بن زرارة
والديلمي عن علي: " يا علي انك لسيد المسلمين [ويعسوب المؤمنين] وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين " (٣).

- ١ - مناقب الخوارزمي: ٣٠٣ ح ٢٩٩ فصل ١٩، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٧٣.
٢ - ذخائر العقبى: ٧٠، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٣٤، وكنز العمال: ١١ / ٦١٩ ح ٣٣٠١٠، وترجمة
علي
من تاريخ دمشق: ٢ / ٢٥٦ ح ٧٧٩، ومائة منقبة: ٨٣ - ١٠٢ المنقبة ٣١ و ٤٣، ومناقب الخوارزمي:
٣٢٨ ح ٣٤٠ فصل ١٩، والجامع الصغير: ٢ / ٨٨، جواهر المطالب: ١ / ١٠٢ - ١٠٥ باب ١٧ - ١٨،
والفوائد المجموعة: ٣٧٠ ح ٦٤ من مناقب علي وما بين المعقودين منه ومن الجواهر.
٣ - الفردوس بمأثور الخطاب: ٤ / ٣١٥ ح ٨٢٩٨ وبالهامش (أخرجه في زهر الفردوس: ٤ / ٣٠٩) ط.
دار
الكتب العلمية وحذف من طبعة دار الكتاب العربي وما بين المعقودين منه، والحاوي للفتاوى: ٢ / ١١٦
رسالة الدرّة التاجية على الأسئلة النالجية ح ٣٣.

الخاتمة:

وبعد هذه الطرق التسعة المختلفة والمتعددة يقطع الانسان ان خليفة ووصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو أمير المؤمنين (عليه السلام).
وإذا كانت هذه الأقوال لا تثبت امامة وولاية الأمير (عليه السلام) فأية كلمات يراد لها بعد ذلك أن تثبت معنى ما.

إذا كان قوله (صلى الله عليه وآله) (١):
" من كنت مولاه فعلي مولاه " و " يا ايها الناس اني قد تركت فيكم الثقلين خليفتين "
و " أنت يا علي... أخي وخليفتي ووصي " و " أنت بمنزلة هارون من موسى " و " علي وصي "
و " علي خليفتي " و " علي خليفة من بعدي " و " علي الامام من بعدي " و " يا جابر: لأنهم
عترتي ولحمي ودمي فأخي سيد الأوصياء.. " و " اقض أمتي علي ابن أبي طالب " اعلم

أمتي من بعدي علي بن أبي طالب ".
وقوله: " لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة فان لم تكن نبيا فإنك وصي نبي ووارثه " (٢).

هذا مقال رسول الله جاء به اهل الرواية في العالي من الخبر (٣)
* (انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين) * (٤).
* (وما ينطق عن الهوى ان هو إلا هو وحي يوحى) * (٥).
ولكن: وكما تنبأت أم سلمة وفاطمة (عليها السلام):
" والله ما أنصف أمة محمد نبيهم إذ قدموا ما أخره الله عز وجل وأخروا ما قدمه الله تعالى
ورسوله " (٦).

-
- ١ - كل هذه الروايات الآتية تقدمت مع مصادرها فراجع.
 - ٢ - شرح النهج: ٣ / ٣٧٥ ط. دار الفكر.
 - ٣ - مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٦١ - ٦٢.
 - ٤ - التكويز: ١٩.
 - ٥ - النجم: ٣ - ٤.
 - ٦ - كفاية الأثر: ١٨١ - ١٩٩ ما أسندت أم سلمة وفاطمة.

وقالت (عليها السلام): " وبأي عروة تمسكوا استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل " (١).
وكما تنبأ رسول البشرية محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله): " ان الأمة ستغدز بك من بعدي " رواه
انس وعلي وابن عباس وأبي عثمان الهندي وغيرهم (٢).
" ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني [الا بعد موتي - حتى أفارق الدنيا - بعدي] " أخرجه الطبراني والبخاري وأبو يعلى وابن عساكر والحاكم (٣).

- ١ - بلاغات النساء: ٣٤ كلام فاطمة - والذنب لغة من الذنب والقوادم قوادم الانسان رأسه والعجز اعجاز الإبل مآخبرها والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.
- ٢ - المستدرک: ٣ / ١٤٠ - ١٤٢ ذيل مناقب الأمير من كتاب المعرفة، ومسنند البزار: ٣ / ٩٢ ح ٨٦٩، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٣ / ١٤٨، وتاريخ بغداد: ١١ / ٢١٦ ط. مصر ١٣٦٠، وكنز العمال: ٦ / ٧٣ ط. دکن ١٣١٢، وارشاد القلوب: ٢ / ٢٢٩ - ٣٨٣ - ٢٩٥، ومناقب الكوفي: ٢ / ٥٣٣ - ٥٤٥.
- ٣ - مسند البزار: ٢ / ٢٩٣ ح ٧١٦، والمستدرک: ٣ / ١٣٩ كتاب المعرفة وصححه ووافقه الذهبي،
ومسند
أبي يعلى: ١ / ٤٢٧ ح ٥٥٥ مسند علي وبالهامش: رجاله ثقات سوى الفضل القيسي ووثقه ابن حبان،
وتاريخ بغداد: ١٢ / ٣٩٤، وكنز العمال: ٦ / ٤٠٨ ط. دکن ١٣١٢، والمعجم الكبير: ١١ / ٦١ ترجمة
ابن
عباس ما روى مجاهد عنه، وترجمة علي من تاريخ دمشق: ٢ / ٣٢١ ح ٨٣٢ وما بعده، ومناقب
الخوارزمي: ٦٢ ح ٣١ و ٦٥ ح ٣٥ الفصل الخامس والسادس، وينايع المودة: ٢ / ٥٢٨ باب ٧٥، وكنز
العمال: ١٣ / ١٧٦ ح ٣٦٥٢٣ ط. بيروت، ومناقب الكوفي: ٢ / ٥٥٠، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٨ ط.
مصر ١٣٥٢ وبغية الرائد: ٩ / ١٥٦ ح ١٤٦٩٠ - ١٤٦٩١، وكفاية الطالب: ٢٧٣.

* أخرج الديلمي في الفردوس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):
" يا علي لو أن عابدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه
وكان له مثل [جبل] أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد
في عمره حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة
مظلوما ولم يوالك يا علي لن يشم رائحة الجنة ولم [لن]
يدخلها " (١).

جعلنا الله من المتمسكين بولاية علي أمير المؤمنين عليه صلوات
المصلين ما سبح نجم وأفل.

١ - الفردوس بمأثور الخطاب: ٣ / ٣٦٤ ح ٥١٠٣ ط. دار الكتب العلمية و ٤٠٩ ح ٥١٤١ ط. دار
الكتاب
العربي، ومناقب الخوارزمي: ٦٧ الفصل السادس ح ٤٠.